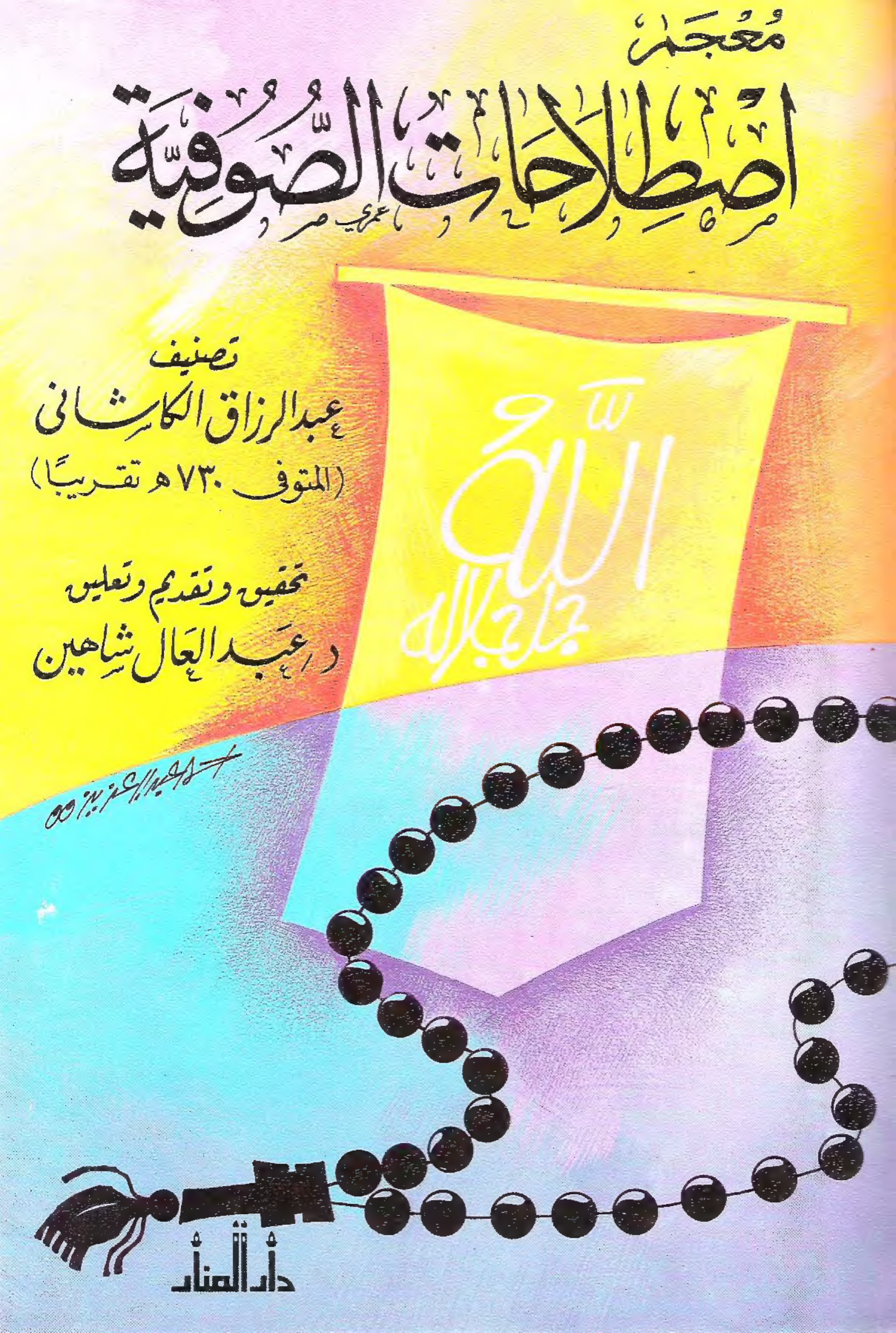

معجم
اصطلاحات الصوفية
تصنيف
عبد الرزاق الكاشاني
(المتوفى ٧٣٠ هـ تقريبًا)
تحقيق وتقديم وتعليق
د. عبد العال شاهين
الله جل جلاله
دار المنار



اصطلاحات الصوفية

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

دار المنار
للطبع والنشر والتوزيع
٩ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين - القاهرة
ص . ب ٦١ هليوبوليس - ت : ٩١٥٠٨٥

اصطلاحات الصوفية

القسم الأول والثاني

تصنيف
عبد الرزاق الكاشاني
(المتوفى ٧٣٠ هـ تقريبًا)

تحقيق وتقديم وتعليق
د/ عبد العال شاهين

دار المنار

قالوا عن « الاصطلاحات الصوفية » :

بسم الله الرحمن الرحيم

« اطلعت على كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشانى الذى حققه السيد الدكتور عبد العال شاهين . والكتاب على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يتضمن اصطلاحات الصوفية ، ويعرف بها ، وينبه إلى دلالاتها بحسب تطور التصوف ، وهى لا غنى عنها بالنسبة لدارسى التصوف الإسلامى .

لذلك أرى أن نشر هذا العمل مفيد من الناحية العلمية ، وقد بذل محققه فيها جهداً علمياً ممتازاً » .

القاهرة : ٢٤ أغسطس ١٩٨٨ م

دكتور

أبو الوفا الغنيمي التفتازانى

أستاذ التصوف الإسلامى

بكلية الآداب بجامعة القاهرة

ونائب رئيس جامعة القاهرة

« يغم ما فعل القوم من الرموز .. فإنهم فعلوا ذلك غيرة على طريق أهل اللّه عز وجل أن يظهر لغيرهم فيفهموها على خلاف الصواب فيفتنوا أنفسهم أو يفتنوا غيرهم »

أبو القاسم عبد الكريم
القشيرى
ت ٧٥١ هـ

وهو كتاب علمى لغوى رتبه على قسمين :

الأول : فى المصطلحات على الأبجدية .

والثانى : فى التفاريع ......

ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية ....

ويعول عليه علماء أوروبا فى بحوثهم الصوفية ....

تاريخ آداب اللغة العربية

مج ٢ جـ ٣ ص ٢٦١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للّه الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا اللّه وبعد : فقد نبتت فكرة تحقيق هذا الكتاب عندى فى أثناء قيامى بدراسة المشترك اللفظى ، حيث اتجهت إلى مصطلحات الصوفية باعتبارها ممثلة لنماذج تكاد تكون فريدة فى الاشتراك اللفظى وحيث يتحمل المصطلح الواحد مجموعة من الدلالات المتمايزة باعتبار المقامات والمنازل ، أو السياقات المتنوعة : ومن ثم فإن هذه الدلالات المتمايزة تجعل لفظ المصطلح مثالاً جيداً للاشتراك اللفظى .

وهذه المصطلحات التى تتنوع مدلولات كل واحد منها بحسب المقامات والمنازل أو قل بحسب السياقات المتنوعة هى من الكثرة بحيث تعد ظاهرة ينفرد بها المصطلح عند الصوفية ، وهو ما لا يحدث فى مصطلحات العلوم أو الفنون الأخرى إلا فى حالات قليلة ، وتعد حينذاك من عيوب المصطلح العلمى : إذ المفترض فى أى علم من العلوم أن يكون لكل مصطلح مدلول واحد ، أو بعبارة أخرى أن يستخدم فى الدلالة على حقيقة واحدة متعارف عليها بين العلماء ؛ فأما إذا وضع المصطلح للدلالة على حقيقتين مختلفتين فإن ذلك بعد اشتراكا لفظيا قد يجلب اللبس فى كثير من الأحيان ؛ فمثلا مصطلح « المفرد » فى علم النحو ، يقصد تارة قسم المثنى والجمع ، وتارة أخرى يعنى به غير المركب ، وقد ينتج عن هذا الاشتراك شىء من اللبس عند الدارسين ؛ ولذا فإنه بعد من عيوب الاصطلاح فى العلوم .

والمصطلح الصوفى تتعدد دلالاته وتتنوع بحسب المقامات ، أو ما يمكن أن نسميه فى الدرس الدلالى بالسياقات ، مبتعدة شيئا فشيئا عن المدلول اللغوى العام ؛ بحيث نرى المصطلح فى بعض السياقات ذا صلة بالمدلول اللغوى العام بينما تكاد الصلة تنقطع فى سياقات أخرى ، وتبدو منقطعة تماما موغلة فى

الرمز فى نوع ثالث من السياقات ؛ ولهذا فإن المصطلح الصوفى لا يمكن أن يدرك معناه المحدد إلا من له ثقافة صوفية واسعة ، أما بالنسبة للقارىء العادى فإنه لا يستطيع أن يدرك جزءا من مدلول المصطلح ، ذلك لأن المصطلح قد انبت تماما عن المدلول اللغوى العام ، على حين نجد الشخص عينه يستطيع أن يدرك جزءا من دلالة المصطلحات فى سائر العلوم ؛ لأنها تبقى على صلة بمدلولاتها اللغوية الأولى .

ولما كانت المصطلحات الصوفية متميزة فى تحولاتها الدلالية فقد اقتنعت بوجوب تناولها بالدراسة المستأنية الفاحصة ؛ ومن ثم بات على أن أبحث فى كتب الصوفية عن مصطلحاتهم ، وكان أن مضيت فى هذا السبيل حتى وقفت على كتاب (اصطلاحات الصوفية) الذى صنفه عبد الرزاق الكاشانى [(١)] (المتوفى فى ٧٣٠ هـ - ١٣٢٩ م) فوجدت فيه ضالتى المنشودة فى هذه الدراسة الدلالية التى أبتغيها ؛ ذلك أنه يُعد محصلة لكتب المصطلحات السابقة ، وموئلا للكتب اللاحقة ، أضف إلى ذلك تميزه بجودة التبويب والتصنيف ؛ حيث كسره على قسمين ، رتب المصطلحات فى أولهما ترتيبا هجائيا وصنفها فى القسم الثانى تصنيفا رياضيا يناسب المقامات التى يتغير صدر كل منها مع مدلول المصطلح .

---

(١) أخطأ جرجى زيدان فى لقبه وسنة وفاته حين ترجم له - وإن اشتملت هذه الترجمة فى غير ذلك على إشارات مفيدة للبحث العلمى - إذ يقول : « جمال الدين عبد الرزاق (الكلسانى توفى ٧٠٣ هـ)

له كتب عدة يهمنا منها : ١ - اصطلحات الصوفية . وهو كتاب علمى لغوى . رتبه على قسمين الأول : فى المصطلحات على الأبجدية .

والثانى : فى التفاريع .

منه نسخة فى برلين ، وغوطا ، ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية طبع فى كلكتا سنة ١٨٤٥ بعناية سبر نجر ، ويعول عليه علماء أوروبا فى بحوثهم الصوفية »

(تاريخ آداب اللغة العربية - جرجى زيدان مج ٢ جـ ٣ ص ٢٦١ منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت - لبنان) .

وبادىء ذى بدء رجعت إلى النسخة التى حققها الدكتور عبد الخالق محمود [1] ولكننى وجدت فيها من الخلل المنهجى فى التحقيق ، بالإضافة إلى الخلط - أحيانا بين المفاهيم ما صرفنى عما كنت أنشده فى بادىء الأمر ، ووجهنى إلى وجوب تحقيق نص مصطلحات الصوفية وإعادة نشره كاملا :

● أما الخلل المنهجى فيتمثل فى الجوانب التالية :

١ - عند تحقيقه لنص المقدمة علق على قول الكاشانى « فكسرت هذه الرسالة على قسمين ، قسم فى بيان المصطلحات ما عدا المقامات فإنها مذكورة فى متن الكتاب [2] مشروحة فى جميع الأبواب ، وقسم فى بيان التفاريع المذكورة بأسرها ، والإشارة إلى ترتيبها وحصرها ، أما القسم الأول فمرتب ترتيباً مبنيا على ترتيب حروف (أبى جاد) .... وأما القسم الثانى فمرتب على ترتيب الكتاب مبين فى كل قسم لتفاريع كل باب » [3] .

علق المحقق على هذا النص فى الهامش بقوله : « هذا القسم الثانى الخاص بالتفاريع لا يوجد فى أى من نسخ « الاصطلاحات » المخطوطة على كثرتها ، ولعل الكاشانى - رحمه اللّه - كان يزمع كتابته ، وإضافته إلى القسم الأول ، إلا أن ذلك لم يقدر له » [4] .

والعجيب أن يصدر هذا التعليق عن المحقق على حين أنه يذكر عند وصفه للمخطوط قبل ذلك بصفحات قليلة [5] أنه « هناك تحليل للجزء الثانى

---

(١) اصطلاحات الصوفية - عبد الرزاق الكاشانى - حققه وقدم له وعليه دكتور عبد الخالق محمود ط ٢ دار المعارف : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٢) إشارة إلى كتابه المرسوم بـ (شرح منازل السائرين) .

(٣) اصطلاحات الصوفية تحقيق عبد الخالق محمود ص ٤٥

(٤) هامش رقم : ١٦ من المرجع السابق : ص ٤٥

(٥) المرجع السابق : ص ٣٦

الذى يتناول مراحل الطريق الصوفى أورده Hammer فى Wiener Jare 28668FF شرح وترجمة تاريخية بالمتحف البريطانى فارسى : (٢/٨٣٢/٢) [١] انظر سبرنجر A. Sprenger ... » .

ولنا أن نتساءل : أيمكن أن يوجد تحليل للقسم الثانى دون أن يكون لنص الكاشانى الخاص بهذا القسم وجود ؟؟ علام يعتمد المحلل إذن ؟؟ أتراه يرجم بالغيب ؟؟ كيف لم تلفت المحقق هذه العبارة الواضحة التى كتبها بيده والتى تدل على وجود نص القسم الثانى الذى صرح به الكاشانى فى مقدمته ، ووصفه وصفا دقيقا لا يحتمل زعم المحقق « أن ذلك لم يقدر له » ؟

أليس من بدائه التأليف أن يكتب المؤلف مقدمة كتابه بعد أن يفرغ تماما منه ؛ ليوضح فيها هدفه ومنهجه ، أو دواعيه إلى التأليف ، أو غير ذلك مما هو معروف وليس هنا مقام حصره ؟ وقد قام الكاشانى فى مقدمته بتبيان صريح لقسمه الثانى بما لا يدع مجالا لريبة فى أنه قد أتمه بالفعل .

٢ - ولقد تهاون المحقق كذلك فى ضبط رقم المخطوطة المحللة بالمتحف البريطانى حيث ذكر أنها برقم ٢/٨٣٢/٢ والصحيح أن الرقم هو ٢/٨٣٤/٢ طبقا لما هو وارد بفهرس المتحف البريطانى فى عبارته السابقة [٢] .

٣ - وقد ذكر المحقق أن القسم الثانى من مصطلحات الكاشانى لا وجود له فى أى من نسخ الاصطلاحات المخطوطة على كثرتها على حين أورد فلوجل فى

---

(١) صحته : ٢/٨٣٤/٢

(٢) مراجع فلوجل مج ٣ - ١٩١٥ - ص ٣٧١ - ٣٧٢ سلسلة المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمكتبة القيصرية والملكية فى ڤينا ط چورچ أولمس هيلدشايم نيويورك

Gustav Flugel. Die arabis chen Persis chen turkis chen Hand schriften der Kaiserli. chen und Konigl chen Hofbebliothek ZU wienen III 1977 golerg olws verlag. Hcldesreim New york . Broclemann Gescrichte Der Arabis chen witterature, g, 11 : 2o4 . S . 11, 281 .

وانظر بروكلمان تاريخ الأدب العربى ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ط ٣ دار المعارف بمصر .

فهرسه وصفا تفصيليا لمخطوط اصطلاحات الكاشانى بقسميه الأول والثانى ، مع تحديد دقيق لحجم المخطوط ، ومحتواه ، وبداياته ، ونهايته ، وهو كلام قاطع فى وجود القسم الثانى ، ويتفق تماما مع النسخة التى اعتمدناها أما لهذا التحقيق وهو ما سوف نعرضه عند وصفنا لهذه النسخة بإذن اللّه .

٤ - والمحقق على حين يستعرض المراجع التى رجع إليها ، ويعين الصفحات التى اطلع عليها فى التحقيق بقوله : « اعتمدنا فى تتبع آثار الكاشانى على : [١] . . . . . ، [٢] . . . . . ، [٣] . . . . كشف الظنون : حاجى خليفة : ١٠٧ ، ١٦٦ ، ٣٣٦ ، ١٢٦٣ ، ١٥٥٢ ، ١٧٢٨ » [١] فإنه من العجيب أن يتتبع هذا التتبع لآثار الرجل ولا يلتفت إلى قول حاجى خليفة خلال الصفحات المشار إليها فى تضاعيف وصفه لاصطلاحات الكاشانى إذ يقول صاحب كشف الظنون : « وهو مختصر رتب على قسمين : الأول فى المصطلحات على الحروف المعجمه ، والثانى فى التفاريع . . . . ولما كان القسم الأول مشتملا على اصطلاحات غريبة وحشو ، والثانى غير محرر عن تكرار وتطويل ، لخصها حيدر ابن على بن حيدر فى الآملى المتوفى .... ورتب ترتيباً آخر .... » [٢] .

نعتقد أن فى هذه العبارة المختارة من وصف اصطلاحات الصوفية الكاشانى فى (كشف الظنون) ما يتناقض مع ما ذكره المحقق من أن القسم الثانى لهذا الكتاب لا وجود له وقوله : « لعل الكاشافى - رحمه اللّه - كان يزمع كتابته وإضافته إلى القسم الأول ، إلا أن ذلك لم يقدر له » [٣] أفبعد ذلك الذى قرره حاجى خليفة ، واعتماد المحقق لـ (كشف الظنون) ظن ؟؟

وأما الخلط بين المفاهيم فكان نتيجة لغياب الرؤية الواضحة لبعض الأفكار

---

(١) اصطلاحات الصوفية تحقيق عبد الخالق محمود هامش * * ص ٣٦

(٢) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - حاجى خليفة مج ١ ص ١٠٧ ط مكتبة المثنى ببغداد (منشورات مكتبة المثنى ببغداد) .

(٣) اصطلاحات الصوفية تحقيق عبد الخالق محمود ص ٤٥

وهو ما نشأ عنه قصور فى المعالجة ، أدى بالتالى إلى نتائج موهومة ليست من الواقع فى شيء من ذلك :

١ - قرر الباحث أن المصطلح الصوفى يتفاوت معناه من صوفى إلى آخر ، ويضرب لذلك مثلاً مصطلح « القبض والبسط » فيذكر أن مصطلح « البسط » الذى يغمر (س) من الصوفية يختلف عن ذلك الذى يبسط (ص) ومصطلح « القبض » الذى يطبق على (جـ) خلاف ذلك الذى يقبض (د) إذ إنه بسط أو قبض متميز ، لا يماثل أى بسط أو قبض غيره من قبل وأحاط بأى صوفى آخر غيره » [1] .

هذا التصور من المحقق غير منطقى ؛ لأن المصطلح لا يسمى مصطلحا إلا إذا كان له مفهوم عرفى يدركه أبناء العلم أو القبيل الواحد ، فإذا لم يكن للمصطلح مدلول يشترك فى إدراكه وتصوره أبناء الطائفة الخاصة ، أو العلم الواحد ، فإنه لا يرقى إلى مستوى المصطلح .

وكان على الباحث أن يقرر هذه الحقيقة ، وأن يبين أن ما يحدث من خلاف أو تفاوت صدد المصطلح إنما يُعزى إلى اختلافات تتصل بالقَدْر والنوع ، أى بالكم والكيف ؛ أما مفهوم المصطلح فيبقى له قدر كبير ثابت مشترك عند الجميع .

ولنضرب لذلك مثلاً توضيحاً لما نقول : إن مفهوم « الإيمان » مشترك عند عامة المؤمنين فى وجوب الأعتقاد الشرعى باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . . . الخ ، ولكن القدر والنوع الذى يحظى به كل مؤمن يتفاوت من فرد إلى آخر ، ولذلك ورد عن النبى ﷺ - أن إيمانه يعادل أو يزيد على إيمان أمته ، وأن إيمان أبى بكر يعادل أو يزيد على إيمان باقى أفراد الأمة ، وهكذا . أما المفهوم للإيمان فيبقى لا خلاف فيه عند عامة المؤمنين .

٢ - ويزعم الباحث أيضاً أن اختلاف مفهوم المصطلح الواحد قد دعا

---

(١) المرجع السابق : ص ١٣

الصوفيين إلى وضع أكثر من مصطلح للتعبير عن المعنى الواحد فيقول : « ولذلك حاول واضعو كتب الاصطلاحات وضع أكثر من مصطلح للتعبير عن المعنى الواحد فى صوره المختلفة ، ومراحله المتباينة ، علّهم بزيادة المبنى أن يزيدوا المعنى وضوحاً وتخصيصاً » (١) والصحيح أنهم جعلوا للمصطلح الواحد مجموعة من الدلالات ، أو المعانى التى تتمايز ، أو تتباين مع إمكان التلاقى والتداخل فيما بينها تبعا للأحوال والمقامات ، ولم يكن ذلك أبداً بسبب إختلاف الأفراد الصوفيين فى فهم المصطلح ، وإنما بسبب تفاوت الحظوظ أو الأقدار والأنواع التى يصيبها كل منهم بحسب مقامه ومنزلته .

وهكذا ، فالصحيح أن تنوع دلالة المصطلح أو تغيرها وتبدلها إنما تكون بحسب تغير المقام أو المنزلة ، أو بعبارة اللغويين بحسب تغير السياق ، وليس بحسب تغير الأفراد كما ظن الباحث ، ولو كان الأمر كما زعم لما كان هناك ما يمكن أن يسمى بالمصطلح لأن عدد الأفراد لا يمكن ضبطه وحصره ، أما المقامات فمحصورة معروفة يُسلك فى كل منها مجموعة من الأفراد تنطبق عليهم خصوصيات المقام وخصائصه ، وأحواله المعبر عنها بهذه المصطلحات وغيرها .

٣ - كذلك كان كلامه عن الرمزية المغرقة للمصطلح الصوفى غير دقيق حيث يقول : « وأساس هذه الاصطلاحات الصوفية قدرة إنسانية خاصة هى : « ملكة الرمز » التى لجأ إليها المتصوفة عساها أن تساعدهم على الإيحاء بما يعتمل فى نفوسهم ، وما يسيطر عليهم من مشاعر تتأبى على اللغة المعتادة ، التى عانوا كثيراً من قصورها عن البوح بمشاعرهم الوجدانية » (٢) .

وفى هذا القول تعميم ملحوظ ؛ لأن هذه الرمزية الخالصة التى ذكرها تنطبق على بعض المصطلحات ، أو على جانب منها يتصل ببعض المقامات أو المنازل ، بينما يظل جانب كبير من هذه المصطلحات ذا صلة قوية بالمدلول اللغوى للفظ ،

---

(٢) المرجع السابق : ص ١٣

(٣) المرجع السابق : ص ١٥

أو بالمدلول الشرعى له ؛ ومن ثم فإنه لا يصح وصفه بدخول دائرة الرمز المطلق .

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ، ويكفى النظر فى القسم الثانى من مصطلحات الكاشافى للبرهنة على ذلك .

وقد ظهرت لكتاب اصطلاحات الكاشانى هذا نسخة أخرى قام بتحقيقها ونشرها الدكتور محمد كمال جعفر [١] ورد بالصفحة الداخلية للغلاف منها أن التحقيق شاركت فيه الباحثتان إلهام محمد خليل ، وفوزية فؤاد على يوسف .

والذى لفتنا إلى هذه النسخة هو ما جاء فى مقدمة الدكتور عبد الخالق محمود فى الطبعة الثانية من تحقيقه ، حيث نعى على جعفر إغفال ذكر نشر عبد الخالق للكتاب فى طبعته الأولى تلك التى صدرت قبل صدور نسخة جعفر بعام أو أكثر ، ورأى فى ذلك إنكاراً لنسبة الفضل أو السبق إلى أهله .

لكن اللافت للنظر أن العمل الذى قام به المحقق الثانى لم يتميز عما قام به سابقه ؛ فهو أولاً قد اقتصر فيما نشره من كتاب الكاشانى على القسم الأول فقط مثلما فعل سابقه ، بينما يوهم عنوان الغلاف أن المنشور هو جميع كتاب الكاشانى ؛ شأنه فى ذلك شأن المحقق الأول ، غير أن المحقق الأول يحسب له ما قام به من دراسة قدم بها للتحقيق على حين خلت النشرة الثانية من أية دراسة عن اصطلاحات الصوفية موضوع الكتاب ، وفى تصورنا أن تقديمها ضرورى .

اقتصر المحقق الثانى للكتاب على ترجمة للمؤلف ، ووصف للنسخ المخطوطة لهذا الكتاب .

وفى وصف المحقق الثانى للاصطلاحات يبدو أنه لم يطلع على شىء من القسم الثانى من الكتاب ؛ حيث أقتصر وصفه على القسم الأول [٢] .

---

١ - اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق الفاشانى - تحقيق وتعليق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م (مركز تحقيق التراث) .

(٢) المرجع السابق : ص ٨ - ٩

وفى وصفه للنسخ الخطية التى اعتمد عليها لاحظنا بعض جوانب الخلل والإبهام حيث تكلم عن النسخة (حـ) المصورة والمطبوعة بحيدر آباد الدّكن وقال ما نصه : « من روائع مكتبة » [١] ولم يذكر المضاف إليه المعينٌ لاسم المكتبة .

ثم بعد ذلك مباشرة تكلم عن النسخه (د) وهى بمكتبة جامعة القاهرة وقال عنها : « ولعلها من النسخة المشار إليها آنفا » [٢] . يقصد النسخة التى لم يعينٌ نسبتها ولم يقم بوصفها .

وعندما تعرض لوصف النسخة التى رمز لها بالرمز (هـ) ظهر من وصفه أنه لم يطلع عليها بالفعل وبعض عباراته يشير إلى ذلك ؛ فهو يقول بصددها : « والظاهر أن هذا المخطوط يشمل القسمين معاً ، القسم الأول الخاص بالاصطلاحات المرتبة ترتيباً أبجديا ، والقسم الثانى الخاص بالمقامات وتفريعاتها » [٣] .

ثم يعقب ذلك قوله مباشرة : « وقد أقتصر فى المقابلة على القسم الأول المتضمنه فى (أ) و (ب) وأقتصر فى التصوير كذلك على هذا القدر ، وإن كان يوجد ثلاث ورقات متعلقة بالقسم الثانى » [٤] .

وتعليقنا على عبارة المحقق السابقة ، وعلى مسلكه فى التحقيق يتمثل فيما يأتى :

١ - أنا لا ندرى ماذا يقصده بالحرف « قد » فى العبارة السابقة ؟ هل يقصد به التحقيق ، أو التقليل ، أو التوقع ؟ وهل لذلك - كما تصورنا - دلالة على عدم وقوف المحقق على القسم الثانى ؟ هذا ما نرجحه . ويؤكد ما نذهب إليه قوله : « والظاهر » فيما سبق ، فكأنه لم يتحقق من اشتمال النسخة على القسمين معاً .

٢ - أنٌ المحقق يقرر اشتمال النسخة (هـ) على ثلاث ورقات فقط من القسم

---

(١) المرجع السابق : ص ١١

(٢) المرجع السابق : ص ١١

(٣) المرجع السابق : ص ١٢

(٤) المرجع السابق : ص ١٢

الثانى بينما يصف النسخة فيما قدمنا بأنها تشمل القسمين معا ، والذى نستنتجه من ذلك ، هو أن النسخة التى ذكرها بالرغم من كونها ناقصة غير مستوفية للقسم الثانى فإن هذا القسم يستغرق منها إحدى وستين صفحة (من ص ١٠٤ إلى ص ١٩٤) ، والذى يؤكد لنا هذا الزعم هو أن المحقق لم يذكر صدد وصف هذه النسخة ما تنتهى به .

٣ - أنّ إنصراف المحقق إلى نشر القسم الأول وحده كان نتيجة خلو النسخ التى اعتمد عليها من القسم الثانى ، ولم يكلف نفسه عناء البحث عن نسخ تشتمل على القسمين معاً ، حتى يمكنه أن ينشر عملا مكتملا ؛ فيتميز بذلك عن المحقق السابق الذى ادعى عدم وجود القسم الثانى أصلاً . بيد أن طابع العجله قد ظهر جلياً فى هذه النشرة من الكنان ، حيث لا يريد المحقق أن يتريث حتى يفحص النسخ ، أو يبحث عن نسخة مكتملة ، وقنع بنشر ما سبقه إليه غيره .

وهذا وبعد دراستى للتحقيقين السابقين ، ووقوفى على مواطن الخلل الواضحة فى كلتا النسختين المنشورتين الموهمتين للقراء بأنهما النص الكامل ، لاصطلاحات الكاشانى ، وجدت نفسى مشدودا إلى قضية تحقيق هذا النص مكتملا ؛ حرصا على إظهار الحقيقة ، وتوخيا للأمانة العلمية ، وحتى لا يقع باحثون لاحقون فيما كنت سأقع فيه من وهم تصور المنشور بالنسختين السابقتين نصا كاملا يمثل مرحلة نهائية من مراحل الكتابة فى المصطلح الصوفى ، وهو وهم قد يترتب عليه نتائج تكون بالتالى فاسدة ، أو على الأقل تكون بعيدة عن الحقيقة ، ومن البديهى أن غيرى من الباحثين الذين سيعتمدون على النصين المنشورين لن تكون نتائجهم بأحسن حالا .

من أجل ذلك قمت بالبحث فى المظانّ المختلفة بغية الوصول إلى نسخة خطية كاملة لكتاب الكاشانى تشتمل على القسمين معا .

ولقد هدانى البحث أول الأمر إلى نسخة شبه كاملة تشمل القسمين معاً ،

وهى نسخة مصورة من الأصل المطبوع بحيدر أباد الدكن [1] . ولكن بالرغم مما ذيلت به نهاية هذه النسخة من عبارات توهم بتمامها نحو : « تمت اصطلاحات الصوفية » وغير ذلك ، فإن قراءة المصطلح الأخير الذى انتهت به هذه النسخة يدل على أن ناسخها لم يستكمل نص الكاشانى ، وأسقط منه بعض الأجزاء ، فضلا عن خطئه فى آخر عبارة كتبها فيه مما يدل على أن هذا الناسخ لم يكن على كبير علم بما يكتب ، ولم يفطن إلى أن النهاية عنده غير منطقية ولا موافقه للمنهج الذى نوه به المصنف فى مقدمة الكتاب .

لهذا كان لزاما علينا أن نبحث عن نسخة خطية أكثر دقة ، واستيفاء للنص . وقد وفقنى اللّه فى العثور عليها ، وهى نسخة مصورة من أصل مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية بفينا ، وقد وصفها (فلوجل) فى فهرسه وصف دقيقاً [2] .

وبعد اطلاعى على هذه النسخة اطمأننت إلى أنها تشتمل على النص الكامل لكتاب اصطلاحات الصوفية ، وتستوفى القسمين معاً ، وبهذا الاستيفاء تزيد على النسخة (ب) السابقة تسع لوحات (أكثر من ثمانى عشرة صفحة) ؛ لذلك ساغ أن أعتبرها النسخة الأم لهذا التحقيق ، ورمزت إليها بالرمز (أ) وأن أتخذ من نسخة حيدر آباد قريناً لها بإعتبارها مقدمة على سواها من النسخ الأخرى فى الأشتمال على ما يقارب النص الكامل ، ورمزت إليها بالرمز (ب) .

---

(١) (انظر وصف النسخه (ب) فيما يلى) وهى بعنوان اصطلاحات الصوفية - من مصنفات العلامة المشهور فى الآفاق كمال الدين أبى الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى السمرقندى - نشر محمد ولى الدين - مدير مجلس إشاعة العلوم .

(٢) راجع فهرست جوستاف فلوجل مج ٣ - ١٩١٥ ص ٣٧١ وما بعدها . سلسلة المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمكتبة القيصرية والملكية بفيينا ١٩٧٧ م ط جورج أو لمس - هيلدشايم - نيويورك . وانظر المصورة تحت رقم ٢١٨/أ . ك بالمكتبة العامة لجامعة الملك سعود بالرياض .

أما بعد فلا يحسبّن قارىء أننى بذلك النقد الصريح الذى أسلفت أنكر كل الجهود التى قام بها المحققان ، فإننى بالرغم من ذلك أعرف لهما فضلهما ، وأقدر الجهد الذى قام به كل منهما فى مجال التحقيق والدراسة ، وبرهانى على ذلك أننى اعتمدت أيضا على نسختيهما بالإضافة إلى المخطوطين أ ، ب وذلك فيما يتصل بالقسم الأول الذى اقتصرا على إخراجه ، وقد رمزت إلى نسخة عبد الخالق بالرمز (ع) وإلى نسخة كمال جعفر بالرمز (ك) والله ولى التوفيق .

عبد العال شاهين

* * *

منهج التحقيق

اتبعت المنهج التالى فى تحقيقى للنص الكامل لاصطلاحات الكاشانى .

أولاً :

١ - اعتمدت النسخ التالية :

أ - النسخة المصورة من الأصل المخطوط فى المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا اعتبرتها أصلا لقدمها واشتمالها على قسمى الكتاب معا ، ورمزت إليها بالرمز (أ) .

ب - النسخة المصورة من الأصل المطبوع بالمدرسة النظامية بحيدر آباد ، وهى نسخة مشتملة على القسمين إلا قليلاً ، ورمزت إليها بالرمز (ب) .

جـ - منشورة الدكتور عبد الخالق محمود ط دار المعارف (الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) وفيها رجع المحقق إلى سبع مخطوطات ، جميعها مقصور على القسم الأول من الكتاب ، ورمزت إليها بالرمز (ع) .

د - منشورة الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م ، وقد رجع فيها المحقق إلى خمس مخطوطات ، غير أنه اقتصر فيها - أيضاً - على تحقيق القسم الأول من الكتاب ، ورمزت إليها بالرمز (ك) .

٢ - أشرت فى الهامش إلى الإختلافات الواردة بين النسخ ، وعُنيت بتسجيل التعليقات الواردة فى حاشيتى النسختين أ ، ب ، وتوليت ترجمة ما ورد منها بالفارسية وغيرها .

وقد حاولت إيضاح عرض القسم الثانى من الكتاب بإفراد صحيفة خاصه بعنوان كل جزء منه ، متبوعاً بالتوطئة التى يفصل بها المصنف بين كل قسم وآخر ، وفى ذلك إزالةٌ لشبهة الخلط ، وتحرير للمنهج الذى سلكه المؤلف .

كما توخيت فى تحقيقى انتهاج طريق الإبانة والتوثيق للمقامات الواردة فى القسم الثانى من الكتاب ، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعجمية ، اللغوية منها والصوفية ؛ مستهدفا إثارة الرغبة فى البحث والمقارنة فى هذا الحقل الخصيب .

ثانياً : وفى معرض التنظيم والتيسير على القارىء اتبعت الآتى :

١ - التزمت فى الكتابة بنظام الرسم المألوف ؛ فالكلمة المكتوبة بالرسم العثمانى كتبتها بالرسم المعتاد (١) ، والمختصرة أكملتها (٢) ، والمغلوطة حررتها .

٢ - أضفت أرقاما متسلسلة للمقامات فى كل قسم تفاديا للسقط ؛ وحرصا على استيفاء النص .

٣ - عنيت بـ :

أ - تخريج الآيات القرآنية ، وأوضحت فيها محل الشاهد مستأنسا بكتب التفسير عندما يلزم الإيضاح ، وتمس الحاجة إليه .

ب - تخريج الآحاديث الشريفة الواردة فى المتن ، والتى لها أصل فى كتب الصحاح والسنة ، حيث أشرت إلى مصادرها ، وأكملت ما يلزم لتحرير الرواية وتوثيقها .

جـ - تخريج الشواهد الشعرية ، والأقوال المأثورة ، وتوضيح ذلك ، ونسبته إلى قائله وترجمة الأعلام ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

د - تنظيم فهرس عام لأبواب الكتاب بقسميه .

هـ - وضع فهارس منظمه لشواهد القرآن ، والحديث ، والشعر ، والمصادر .

* * *

---

(١) ذلك نحو (الصلواة) ، و(الزكواة) ، و(الحيواة) . حيث رسمناها كالمعتاد : الصلاة ، والزكاة ، والحياة .

(٢) ذلك نحو رسمه لـ : (تع) اختصار الـ تعالى ، و(عليسم) اختصارا لـ عليه السلام ، و(ح) اختصاراً لـ حينئذ ... إلخ .

وصف النسخ :

١ - نسخة (أ)

* مصورة من الأصل الموجود فى المكتبة الوطنية بڤينا وهى نسخة ضمن مجموع [١] .

* عدد لوحاتها ٨ . قسم كل منها إلى صفحتين .

* مسطرتها ١٨ .

* خطها نسخى واضح جميل .

* كاملة شاملة للقسمين معاً - صحيحة ليس بمتنها أثر لمحو ، أو رطوبة أو تآكل ، أو خرم .

* مخطوطات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ٢١٨/أ . ك .

* مغلفة بثلاث ورقات ، قسمت أولاها إلى نصفين ، تضمن النصف الأعلى منها بيانات مطبوعة بالألمانية ترجمتها ما يلى :

(مخطوطه فلوجل ١٩١٥) تحت رقم ٣١٦ . كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق ابن جمال الدين الكاشى . المصطلحات الفنية عند الصوفية - عربى .

٨ . لوحه قطع ثمانى ، ثم أعقب ذلك تنويه بصورة أخرى تحمل رقم ٣١٧ .

وتضمن النصف الأسفل تحذيراً بالإنجليزية ترجمته الآتى :

« هذه الصورة من الميكروفيلم للمخطوطة التالية صورت بهدف استخدامها

---

(١) Code vindobonensis Palatinas . N . F . 316 (Flūgel 1915) & 317 (Flūgel 1897)

فى الأغراض الدراسية فقط ، ويحظر نسخها أو طبعها بأى شكل دون إذن مسبق من المكتبة الوطنية النمساوية بڤينا » .

وفى الورقة الثانية عنوان المخطوط كتب بخط فارسى نصه « تعريفات اصطلاحات صوفية » للإمام عبد الرزاق القاشانى . قدس اللّه سره ، وقد طمست كلمة (قدس) وكتب بالقرب منها عبارة لكاتب حديث تقول : « يحتمل أن يكون المطموس قدر اللّه سره » . وفى أعلى الورقة كتبت عبارة : « قل لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه » حضرت اللّه ما يحتاج .

أما الورقة الثالثة من الغلاف فعليها أختام وتمليكات تتعذر قراءتها لطمسها .

* بدىء المخطوط بالبسملة داخل مستطيل مكتوبة بخط فارسى ثم قال المصنف : « الحمد للّه الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية .... الخ » .

* جاءت خاتمة المخطوط فى الثلث الأول من اللوحه الأخيرة حيث يقول المصنف : « وليكن هذا آخر لما أردنا إيراده ، والحمد للّه على ما وفقنا لإتمامه ، وشرفنا بإنعامه إنه هو الولى الحميد » [١] .

* أعقب الختام مباشرة قصة زليخا مع يوسف دون فاصل بين المخطوطين .

* * *

● أسباب اعتماد هذه النسخة أماً عما عداها :

١ - أنها أقدم النسخ وأكملها ، وإذا صح لدينا ما ذكره (فلوجل) [٢] من أنها « كتبت فى حكم الأمير المغولى أبو سعيد [٣] (حكم بين عامى ٧٣٦/٧١٦ هـ) » فإنها تكون أقرب النسخ عهدا بالمؤلف الذى توفى سنة ٧٣٠ أو ٧٣٥ هـ فى أغلب الأقوال .

---

(١) ل ٨ .

(٢) انظر فلوجل ١٩١٥ : ص ٣٧١

(٣) ذكره ابن كثير فى وفيات ٧٣٦ حيث يقول : « وممن توفى فيها من الأعيان ، السلطان أبو سعيد ابن خربندا ، وكان آخر من اجتمع شمل التتار عليه ، ثم تفرقوا من بعده » انظر : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير مج٧ جـ١٤ ص ١٧٤ منشورات مكتبة المعارف ببيروت ط رابعة ١٩٨٢ .

٢ - ليس بها آثار للمحو أو الخرم ، وسقطها قليل يمكن استدراكه من النسخة ب .

٣ - خطها واضح جيد .

٤ - على هوامشها تعليقات كثيرة بالعربية وبعضها بالفارسية .

٥ - نهايتها منطقية توافق المنهج الذى رسمه المصنف ، وتقسيماته الشبيهة بالمتوالية الرياضية وقد جمعها الناسخ فى هامش بداية القسم الثانى [١] ، وتعلن فى وضوح لا لبس فيه ختام الكتاب بقول المصنف : « وليكن هذا آخر لما أردنا إيراده والحمد لله ... » وشبيه بهذا القول قوله فى نهاية شرحه لفصوص الحكم » . « وليكن هذا آخر لما أردنا إيراده ، والله تعالى هو البالغ أمره ومراده ... » [٢] وهو ما نعده توثيقاً للكتاب وشموله وصحة نسبه إلى الكاشانى .

٦ مطابقتها التامة لما أورده (فلوجل) فى فهرسه حين عرض لوصفها وصفاً مبيناً استأذن القارئ فى تقديمه باعتباره توثيقاً للمخطوط بأكمله وتقريراً بتمامه، وسلامة نسبته وترجمة لمصنفه حيث يقول فلوجل ما نصه [٣] : « إن المصطلحات الفنية الصوفية للشيخ الإمام كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى ، أو (القاشانى) السمر قندى الذى توفى غالباً فى عام ٧٣٠ هـ (تساوى ٢٥ أكتوبر سنة ١٣٢٩ م) .

---

(١) ل : ٤٤ وحيث أوضح ما اشتمل عليه القسم الثانى من أقسام عشرة ومقامات مائة معروضة على الأقسام العشرة حيث تكون محصلة القسم الثانى ألف مقام ، وهو مايصدق عليه قول المصنف : « وأما القسم الثانى فألف مقام ، كلماية منها فى قسم من الأقسام العشرة » .

(٢) شرح فصوص الحكم لعبد الرزاق الكاشانى ص ٣٤٧ ط ٢ مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر القاهرة ١٩٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

(٣) قدم (فلوجل) لوصف الكتاب بالألمانية ، وعرض أبواب القسم الثانى بالعربية (وهو ماسنضعه بين معقوفين) ثم عاد إلى الوصف والتعليق فى النهاية بالألمانية . انظر (فلوجل) ١٩١٥ اصطلاحات الصوفية ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

وقد كتب فى حكم الأمير المغولى أبو سعيد (حكم بين عامى ٧١٦ - ٧٣٦ من الهجرة والتى تقابل ١٣١٦ - ١٣٣٥ م) .

من المعروف أن القسم الأول ، أو الجزء الأول من العمل نشر بعنوان : قاموس عبد الرزاق للمصطلحات الفنية عند الصوفية (Abdu - r razzaq's Dictionary of technical tevus of the Sufies) وقد نشره بكلكتا الدكتور ألويس سبرنجر (Dr . ALOYS Sprenger) عام ١٨٤٥ م .

وفى المقدمة (ص ١) وبعد صورة ذهبية ملونة صغيرة تبدأ كلماته : الحمد لله الذى نجانا عن مباحث العلوم الرسمية بالمن والأفضال .. إلخ .

والملاحظ أن المؤلف بعد شرحه لـ (منازل السائرين) ، و (فصوص الحكم) وللقرآن بمفهوم الصوفية . انظر (H . Ch . 11 , S 173 N) فى لغتهم الفنية، وقد رجاه أحدهم أن يوضح تلك المصطلحات ، وقد تضمنها القسمان التاليان .

(قسم فى بيان المصطلحات ماعدا المقامات فإنها مذكورة فى متن الكتاب مشروحه فى جميع الأبواب ، وقسم فى بيان التفاريع المذكورة بأسرها ، والإشارة إلى ترتيبها وحصرها . أما القسم الأول فمبوب تبويبا مبنياً على ترتيب حروف أبجد .

وأما القسم الثانى فمرتب على الترتيب الكتاب ، مبين فى كل قسم لتفاريع كل باب باب ، القسم الأول ثمانية وعشرون بابا) ومع نهاية القسم الأول (ل ٤٤) يبدأ مباشرة القسم الثانى حيث يقول : (وأما القسم الثانى فألف مقام كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة فمما فى قسم البدايات : اليقظة - التوبة - المحاسبة - الإنابة - التفكر - التذكر - الاعتصام - الفرار - الرياضة - السماع ٢ ل ٤٩ قسم الأبواب : الحزن - الخوف - الإشفاق - الخشوع - الإخبات - الزهد - الورع - التبتل - الرجاء - الرغبة ٣ل٥٣ قسم المعاملات : الرعاية - المراقبة - الحرية - الإخلاص - التهذيب - الاستقامة - التوكل - التفويض - الثقة - التسليم . ٤ ل ٥٧ قسم الأخلاق : الصبر -

الرضا - الشكر - الحيا - الصدق - الإيثار - الخلق - التواضع - الفتوة - الانبساط . ٥ ل ٦١ قسم الأصول : القصد - العزم - الإرادة - الأدب - اليقين - الأنس - الذكر - الفقر الغناء - المقام - المراد ٦ ل ٦٤ قسم الأودية: الإحسان - العلم - الحكمة - البصيرة - الفراسة - التعظيم - الإلهام السكينة - الطمأنينة - الهمة ٧ ل ٦٨ قسم الأحوال : المحبة - الغيرة - الشوق - القلق - العطش - الوجد - الدهش - الهيمان - البرق الذوق . ٨ ل ٧٠ قسم الولايات : اللحظ - الوقت - الصفاء - السرور - السر - النفس - الغربة - الغرق - الغيبة - التمكن ، ٩ل ٧٤ قسم الحقائق : المكاشفة - المشاهدة - المعاينة - الحياة - القبض - البسط - السكر - الصحو - الاتصال - الانفصال . ١٠ ل ٧٧ قسم النهايات : المعرفة - الغناء - البقاء - التحقيق - التلبيس - الوجود - التجريد - التفريد - الجمع - التوحيد) .

إن هذه المائة من المفهومات ، أو مقامات الدرجات الروحية للصوفى تتضح بناء على معناها الخاص فى كل قسم من الأقسام العشرة ، مثلما يتضح معنى التمكن فى أقسام (فى البدايات - فى الأبواب - فى المواد) وعلاوة على ذلك تتضح تسمية كل جزء منها ، ولماذا سمى الجزء أو القسم السادس بالأودية وهكذا فإن الانتقال من قسم إلى قسم آخر يكون واضحاً تمام الوضوح .

وفى نهاية ل ٨٠ توجد قطعة عربية عن يوسف وزليخا ، وعلى الجانب أبيات شعرية فارسية عن قاسمى ومغربى .

إن لوحة ٨٠ صغيرة الحجم (٦ ١/٢ بوصة ارتفاع × ٣ ٣/٤ بوصة عرض) والورقة صفراء فاتحة تتضمن ١٨ سطرا ، واضحة ، وأنيقة ، كما تتضمن أمثالاً عليها علامات حمراء .

٢ - نسخة (ب)

أسلفت أن هذه النسخة تشتمل على قسمى الكتاب غير ثمان لوحات هى مؤخرة القسم الثانى ، وهى :

- نسخة مصورة من أصل مطبوع بالمدرسة النظامية بحيدر آباد الركن ، محفوظة بمكتبة جامعة الرياض برقم عام ٢٠٤٤٢ .

- تقع فى ٨٢ لوحة (- ١٦٤ صفحة - مساحة الصحيفة ١٥ × ٢١) .

- مسطرتها ١٩ سطراً .

- خطها نسخى واضح متقن .

- تميزت العناوين فيها باللون الأحمر .

- ازدانت صحيفة الغلاف بإطار مزخرف يشبه إطار المصحف - تعلوه عبارة « سلسلة إشاعة العلوم (نمبر) ٣٠ » ، ويتوسط هذه الصحيفة - داخل الإطار - الآية الكريمة ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ ، ثم استكملت بما يلى وعلى النسق التالى : « الحمد للّه على طبع هذا الكتاب المستطاب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب أواب مطلع الأنوار القدسية أعنى اصطلاحات الصوفية من مصنفات العلامة المشهور فى الآفاق كمال الدين أبى الغنائم عبد الرزاق ابن جمال الكاشى السمرقندى تغمده اللّه بغفرانه الأبدى بأمر العالم السامى والفاضل النامى العارف باللّه الحافظ الحاج مولانا محمد أنوار اللّه أبد اللّه فيوضه باهتمام مولانا أبو الدرجات المولوى الحافظ محمد ولى الدين الفاروقى المهتمم لمجلس إشاعة العلوم بمحمود يريس فى المدرسة النظامية ببلدة حيدر آباد الدكن » [١] وقد ختمت الصحيفة بخاتم جامعة الرياض ، وأضيف إلى ذلك كله رقم ١٠٩٧٧
- أما الصفحة الأولى فقد ازدان أعلاها بزخرف هندى تتوسطه البسملة ثم يبدأ بعدها الكتاب بخطبة يبين فيها المؤلف دواعى التأليف ، ثم يوضح بعدئذ منهجه ، ومن ثَمَّ يدلف إلى أول أبواب القسم الأول (باب الألف) [٢] الذى

(١) انظر صورة لوحة الغلاف فى النسخة (ب) .

(٢) ب : ل ٢

ينتهى بمصطلح (الغين) ويقول المؤلف : « والله أعلم والهادى للسداد تم القسم الأول من الاصطلاحات الصوفية » [1] .

وبعد ذلك مباشرة يبدأ القسم الثانى بتمهيد موجز يؤدى إلى قسم البدايات ومقام اليقظة ، لكن نهاية القسم الثانى - فى هذه النسخة - تقع فى مقام (الصفاء) عند قوله : « ودرجته فى الحقائق صفاء اتصال بينى » [2] وأعقب ذلك ختام للنسخة من الناسخ بقوله : « تمت اصطلاحات الصوفية وعمت أنوارها القدسية المشتملة على اصطلاحات شرح فصوص الحكم ، وشرح منازل السائرين وتأويلات القرآن الحكيم ، كما صرح به المصنف العلامة فى مقدمة هذه الاصطلاحات ، وهو العلامة المشهور فى الآفاق مولانا كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى السمرقندى ، تغمده الله بغفرانه الأبدى السرمدى ، شارح فصوص الحكم ، ومنازل السائرين ، وتأويلات القرآن الحكيم ، وغيرها من الكتب المعديدة المفيدة . نفعنا الله ببركاته وسائر المسلمين إنه على كل (. . .) [3] وبالإجابة جدير .

كتبه الفقير إلى الله الغنى « المغنى أبو الخير والفضل مترددة إلى محمد

---

(١) ب : ل ٥٢

(٢) الملاحظ أن الناسخ هنا لم يفطن إلى أن نسخته بهذه النهاية - غير المعقولة - تكون غير مستوفية للمقامات الألف التى ذكرها المؤلف فى صدر القسم الثانى فى حيث يقول فى ص ١٠٤ : « وأما القسم الثانى فألف مقام كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة » كما أنها ختمت بعبارة غير مفهومة وهى « صفاء اتصال بينى » ، وبهذا تكون هذه النسخة قد نقصت ثمان لوحات عن الأصل .

(٣) كلمة مطموسة لعلها : « شئ قدير » .

مخدوم الحسين الحسنى المشهور بالسيد خواجه بير حسين الكرنولى كان اللّه له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه » [١] .

– وقد استغل الناسخ غلاف الصفحة الأخيرة فى الإعلان – بالأردية – عن كتاب (مقاصد الإسلام الجزء الخامس) حيث زين أركانها الأربعة بزوايا هندية جميلة وترجمة الإعلان ما يلى : « يعرف الناس جميعاً حاجى حافظ العارف باللّه محمد أنوار اللّه وقد تضمن هذا المؤلف معارف الإسلام فى العلوم وقيمتها العلمية .

وقد أسماه باسم (مقاصد الإسلام) طبع منه حتى الآن الجزء الرابع وهذا هو الجزء الخامس ، وهناك جزء أخير تحت الطبع .

والجزء الأخير هذا يذكر فيه المتصوفة منذ عصر النبوة والخلفاء الراشدين كما يذكر بيانات تفصيلية عنهم وعن الزهاد فى هذا العصر كما وردت فى مؤلفاتهم ويشتمل هذا الجزء على ١٦٨ صفحة طباعة فخمة وثمنه ٦ روبية .

الناشر

محمد ولى الدين [٢]

مدير مجلس إشاعة العلوم

– حرص الناسخ على تدوين بعض التصويبات على الهوامش ، وتسجيل اسمه بعد كل تصويب .

– أشار الناسخ فى بعض الهوامش أنه نقل من نسختين ولم يذكر شيئاً عنهما [٣] .

---

(١) انظر صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) .

(٢) انظر صورة لوحة غلاف الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) .

(٣) كفعله فى ص ١٣٥

- لجأ الناسخ إلى أسلوب الاختصار فى الألفاظ - كما هو الحال فى النسخة الأم - والتزم بالرسم العثمانى لبعض الألفاظ - [١] .

- اعترى الناسخ السهو كثيراً : فنشأ عن ذلك سقط غير قليل .

وبعد فلقد كان لهذه النسخة أثر كبير فى التحقيق والاعتماد عليها فى المقارنة وتحرير النسخة الأم وصولاً إلى نص كامل صحيح لمصطلحات الكاشانى .

٣ - نسخة (ع)

- وهى منشورة دار المعارف (ط ٢ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م) تحقيق الدكتور عبد الخالق محمود .

- قدم لها المحقق بدراسة لمراحل التصوف الإسلامى ، وتأصيل للمصطلح الصوفى .

- اعتمد فى تحقيقه على النسخ السبع [٢] التالية :

(١) نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية (رقمها ٣٦٤٧ ج) وقد اتخذها أمّاً لما سواها ، وهى رسالة أولى ضمن مجموع .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية (رقمها مجاميع ٣٢٠) وهى رسالة ضمن مجموع .

(٣) نسخة أخرى (رقمها تصوف ٢٠١)

(٤) نسخة أخرى (رقمها تصوف ٨٢٧)

(٥) نسخة مكتبة الأزهر (رقمها ٢١ - أباظة ٦٤٠٩) .

---

(١) نحو الإشارة بالرمز ح لكلمة حينئذ وكتابة كلمات الصلاة والزكاة والحياة حسب رسم المصحف (صلوٰة - زكوٰة - حيوٰة) كما كان يدمج كلمتين فى كلمة كفعله فى قوله المصنف « وإن كان » حيث كتبه (وإنكان) انظر ٥٩ ص ١١٧

(٢) راجع النسخ المعتمدة فى المنشورة ص ٢٧ - ٣٠ .

(٦) نسخة « ميكروفيلم » مصورة عن نسخة بالجمهورية العربية السورية «حلب» .

(٧) نسخة مطبوعة على هامش « منازل السائرين » للكاشانى ط ١٣٩٥ طهران .

جاء هذا التحقيق مقصوراً على القسم الأول فقط ، ومذيلا بالفهارس .

٤ - نسخة (ك)

- وهى منشورة الهيئة المصرية العامة للكتاب .. ط ١٩٨١ م . تحقيق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر .

- قدم لها المحقق بترجمة للكاشانى نوه خلالها بالجوانب التى يتميز بها المتصوف ، وأشار فيها إلى انتماء الكاشانى وإلى مصنفاته .

- اعتمد فى تحقيقه على النسخ الخمس [١] التالية :

(١) نسخة دار الكتب المصرية (تصوف رقم ٨٢٧) .

(٢) نسخة أخرى تحت رقم (تصوف رقم ٣٢.)

(٣) نسخة مصورة ومطبوعة بحيدر آباد الدكن .

(٤) نسخة بمكتبة جامعة الأزهر [٢] (رقم ٢٤.١٣)

---

(١) راجع النسخة التى اعتمدها المحقق فى المنشورة : ص ٩ - ١٣

(٢) علق المحقق عليها بقوله : « ولعلها منقولة من النسخ المشار إليها آنفا » ص ١١ . على حين عدها المحقق الآخر من النسخ الأخرى التى لم تستخدم فى تحقيقه ، وعلق عليها بقوله : « يجب التنبيه إلى أن د . عبد اللطيف محمد العبد قد نشر هذه النسخة كما هى عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م الناشر دار النهضة العربية » انظر ص ٣١ منشورة دار المعارف .

(٥) نسخة مصورة من الأصل المطبوع بالمدرسة النظامية محفوظة بمكتبة جامعة Mc Gill University Mbrary

- اقتصر فيها على تحقيق القسم الأول من « اصطلاحات الصوفية » ، وذيلت بالفهارس .

* * *

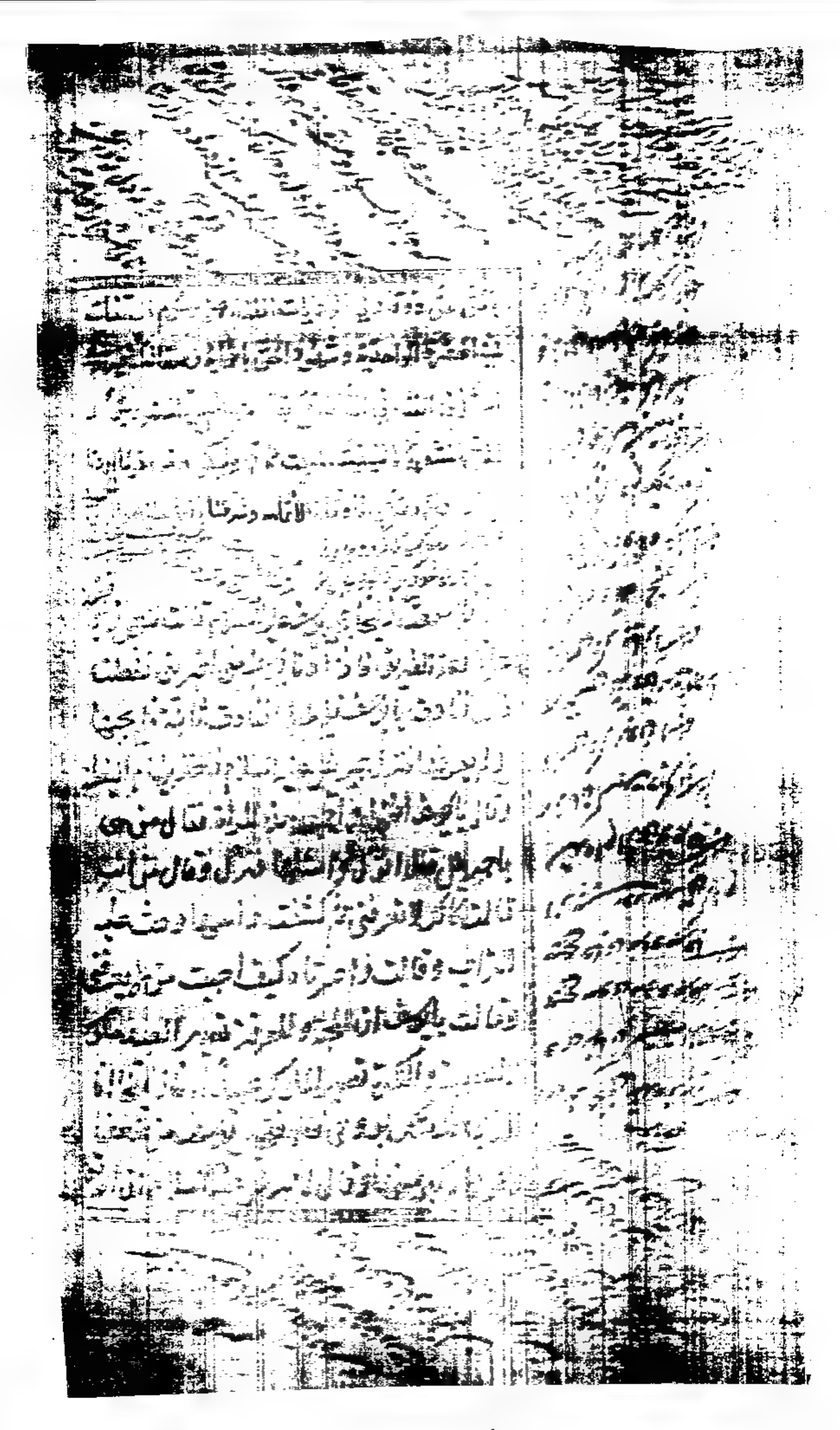
316. Kamal-ad-din Abulganaim Abdarrazzak Bin Dschamal-ad-din al-Kaschi. Die technischen Ausdrücke der Sufi. Arabisch.
80 f. Octavo.

317. Nadschm-ad-din Abuldschanab Ahmad Bin Umar al-Chajjuki. Die Eröffnungen der Schönheit und die Düfte der Herrlichkeit. Arabisch.
34 f. Quarto. Saec. 14.

لوحة الغلاف الأولى من النسخة (١) .



اللوحة الأولى من النسخة (ا) .



اللوحة الأخيرة من النسخة (ا) .


مثل هذا فليعمل العاملون

اعني

اصطلاحات الصوفية

٩٧٧

من مصنفات العلامة المشهور في الافاق كمال الدين ابي الغنائم

عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي السمرقندي تغمده الله بغفرانه

بأمر العالم السامي والفاضل النامي العارف بالله

الحافظ الحاج مولانا محمد انوار الله

باهتمام

مولانا ابي الدرجات المولوي الحافظ محمد ولي الدين

الفاروقي المهتم لمجلس اشاعة العلوم

صورة لوحة الغلاف في النسخة (ب) .


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نجّانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال
واغنانا بروح المعاينة عن مكائد النقل والاستدلال و
انقذنا مما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال وعصمنا من
المعارضة والمناظرة والخلاف والجدال فانها مثار الشبه
ومظان الشك والريب والضلال والاضلال فسبحان من
كشف عن بصائرنا حجب الاغيار والاشكال والصلوة على
من هدانا من ظلمة استار الجلال الى نور الجمال محمد المصطفى
واله واصحابه خير صحب وال ::
وبعد فانى لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين
وكان الكلام فيه وفى شرح فصوص الحكم وتاويلات القران الحكيم
مبنيا على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها اكثر اهل العلوم

صورة لوحة البداية في نسخة (ب) .

صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق بتجليات الاسماء و
يذاق به حلاوة المناجاة و ينسى به الكون
و درجته في الحقائق صفاء
اتصال بيني

تمت اصطلاحات الصوفية وعمت انوارها أقدسية
المشتملة على اصطلاحات شرح فصوص الحكم وشرح منازل السائرين و
تاويلات القرآن الحكيم كما صرح به المصنف العلام في مقدمة هذه
الاصطلاحات وهو العلامة المشهور في الآفاق مولانا كمال الدين
ابو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي السمرقندي تغمده
الله بغفرانه الابدي السرمدي شارح فصوص الحكم ومنازل
السائرين وتاويلات القرآن الحكيم وغيرها من الكتب العديدة
المفيدة نفعنا الله ببركاته وسائر المسلمين انه على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير
تعالى
كتبه الفقير الى الله الغني المغني ابو الخير والفضل [illegible]
محمد مخدوم الحسيني الحسني المشهور بالسيد [illegible]
الكرنولي كان الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه.

صورة النهاية في النسخة (ب) .

مقاصد الاسلام حصہ پنجم

حضرت مولانا مولوی حاجی حافظ عارف باللہ محمد انوار اللہ صاحب قبلہ مدظلہ کی مفید تصانیف اور ان کے برکات سے کون واقف نہیں ہے۔ حضرت قبلہ ممدوح کی تصانیف موجودہ زمانہ کی اقتضا کے موافق حمایت اسلام کی کامل ضمانت اور علوم و برکات اسلام کی اشاعت کیلئے پوری کفیل ہیں۔ مقاصد الاسلام کے نام سے حضرت ممدوح نے ایک مفید سلسلہ تصانیف کی بنیاد ڈالی ہے۔ انعقاد مجلس اشاعۃ العلوم کے پیشتر اس سلسلہ کے چار حصے شایع ہو چکے ہیں۔ اب مجلس نے یہ پانچواں حصہ بھی شایع کیا ہے اور دیگر حصص زیر طبع ہیں۔ اس حصہ میں تصوف، معجزات، فقر و فقیری، نبوت، اہلبیت و صحابہ کے مفید حالات اور خلفائے راشدین کی خلافت پر نہایت عمدہ پیرایہ میں عقلی و نقلی بحثیں کی گئی ہیں اور نہایت عمدگی سے ہر ایک بات ثابت کی گئی ہے۔ چھپائی عمدہ، کاغذ سفید چکنا۔ حجم ۱۴۸ صفحات قیمت ۱۲

اعلان

محمد تقی الدین مہتمم مجلس اشاعۃ العلوم

صورة
لوحة إعلان على غلاف
الصفحة الأخيرة في نسخة (ب)

صورة لوحة إعلان على غلاف الصفحة الأخيرة في نسخة (ب) .

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والإفضال ، وأغنانا بروح المعاينة عن [1] مكايدة [2] النقل والاستدلال ، وأنقذنا مما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال ، وعصمنا من المناظرة والمعارضة [3] والخلاف والجدال فإنها مثار الشبه [4] ومظان الريب والشك والضلال والإضلال [5] فسبحانه من [6] كشف عن بصايرنا حجب الأغيار والأشكال [7] ، والصلاة على من هدانا فى ظلمات[8] أستار الجلال إلى نور الجمال محمد المصطفى وآله وأصحابه [9] خير صحب وآله .

---

* فى : ع ، ك بعد البسملة زيادة : « وبه نستعين » وفى ك : « والأعتصام بكرمه العميم ولطفه العظيم » .

(١) أ – من ، والصواب : عن .

(٢) ب – مكائد .

(٣) ب ، ع ، ك ك المعارضة والمناظرة .

(٤) ب : مثار الشبهة ، ع : مصار الشبهة .

(٥) ب : الشك والريب ، ك : والريب والضلال والإخلال .

(٦) ك : سبحان الذى .

(٧) فى ع ، ك : « زيادة » والإشكال .

(٨) ب ، ع ، ك : من ظلمة .

(٩) ع ، ك : وصحبه .

وبعد : فإنى لما فرغت من تسويد شرح كتاب [١] منازل السائرين وكان الكلام فيه ، وفى شرح فصوص الحكم ، وتأويلات القرآن الحكيم مبنيا على اصطلاحات الصوفية ، ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة [٢] ، ولم يشتهر [٣] بينهم ، سألونى أن أشرحها لهم وقد أشرت فى ذلك الشرح إلى أن الأصول المذكورة فى الكتاب من [٤] مقامات القوم تتفرع [٥] إلى ألف مقام ولوحت إلى [٦] كيفية تفريعها وما بينت تفاريعها بتنويعها [٧] ، ولم أفصل [٨] فروعها ودرجاتها ، ولم أصرح بصنوفها وتعريفاتها [٩] ، فتصديت للإسعاف بسؤلهم [١٠] .

وزدت على [١١] ذلك ترويحا لقلوبهم [١٢] ببيان ما أهمل من ذلك ، وتفصيل ما أجمل هنالك [١٣] ؛ فكسرت هذه الرسالة على قسمين :

قسم فى بيان المصطلحات ما عدا المقامات فإنها مذكورة فى متن الكتاب مشروحة فى جميع الأبواب .

---

(١) ع كتاب شرح .

(٢) ب ، ع : المعقول والمنقولة .

(٣) ع ، ك : تشتهر .

(٤) ب : فى .

(٥) ب : يتفرع .

(٦) – ع : « إلى » سقط .

(٧) ع : « بتنويعها » سقط .

(٨) فى ع : أفضل .

(٩) ع : تفريعاتها ، ك : تنويعاتها .

(١٠) ع : بسؤالهم .

(١١) ع : « على » سقط .

(١٢) ك : لقبولهم ، وفى ب : زيادة : « وترويجا لعقولهم » .

(١٣) كذا في ع ، وفي بقية النسخ : « بيان ما أجمل من ذلك ، وتفصيل ما أهمل هنالك .

وقسم فى بيان التفاريع المذكورة بأسرها والإشارة إلى ترتيبها وحصرها .

أما القسم الأول فمبوب تبويباً مبنيا على ترتيب حروف أبى [1] جاد تسهيلاً لمن يتفحص عنها ، ويتطلب واحداً واحدا [2] منها .

وأما القسم الثانى فمرتب على ترتيب الكتاب ، مبين فى كل قسم تفاريع [3] كل باب باب [4] .



(١) ب : الأبجد .

(٢) ع : « واحدا » الثانية سقط .

(٣) ع : لتفاريع ، وفى ع زيادة النص التالى .

(٤) فى أ ، ب « باب » الثانية زيادة .

« ولما كان الباعث على كتابة الشرح المذكور ، والموجب للإقدام على كشف رموز الكتاب المسطور إشارة الصاحب الأعظم ، مدير ممالك العالم ، آصف الزمان ؛ خلاصة الدوران ، سلطان الوزراء شرقا وغربا ، مربى العلماء بعدا وقربا ، صاحب الرياستين المعنوية والصورية ، جامع الفضيلتين العلمية والعملية ، مشيد أركان الملة المحمدية ، مكمل القواعد الدينية والمناظم الدنيوية ، حائز حقائق الكشف والعرفان ، جامع خصائل العدل والإحسان غيات الحق والدنيا والدين ، محمد بن الصاحب السعيد ، رشيد الحق والدين فضل الله بن أبى الخير ، ضاعف الله جلاله ، وزاد فى الدارين قدره وإقباله شرفتها باسمه الشريف وزينتها برسم جنابه المنيف ، تخليداً لذكراه وقضاء الحقوق بره » .

(القسم الأول)

القسم الأول [1] ثمانية وعشرون باباً [2]

(١) باب الألف

الألف : يشار به إلى[3] الذات الأحدية ، أى الحق من حيث هو أول الأشياء فى أزل الآزال (*) .

الاتحاد : هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به معدوما بنفسه ، لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال (**) .

---

(١) فى ك : هو ثمانية ..

(٢) فى ع : « القسم الأول . . . . بابا » سقط

(٣) فى ب : إشارة إلى . ، ك : إشارة يشار به إلى .

* فى هامش أ : « اعلم أن لكل مرتبة من مراتب الوجود أزلاً وأمداً ، فإن لظهور الكثرة الأسمائية الظاهرة فى كل مرتبة بحسبها مبدأ يسمى الأزل ، ومنتهى يسمى الأبد ، فأزل كل مرتبة سابقة يكون أزلاً بالنسبة إلى المرتبة اللاحقة ، فيكون تلك المبدئية التى فى المرتبة الأولى أعنى الذات الأحدية أزلاً للآزال كلها ؛ إذ ليس للكثرة إعتبار قبلها ، فهو أول الأشياء فى أزل الآزال . وأما مناسبة الألف لهذه الحضرة من الحيثية المذكورة فمتحققه لفظاً ورقماً . أما لفظا فلأنه إنما يخرج ويصدر من باطن الصدر الذى هو مبدأ ظهور النفس الذى به أزلية سائر الحروف ، فيكون مخرجه أزلاً لسائر المخارج ، وأما رقما فلأنه مبدأ سائر الأشكال الرقمية والصور الحرفية إنما هو الخط الذى هو صورة حرف الألف ، فيكون صورته أيضا مبدأ لسائر الصور وغيره من الوجوه الذى لا يحتمل المقام إيراده « ك ص » تعليق على مادة الألف) ل : ١ .

** فى هامش أ : « فإنه إنما يتحقق شهود الواحد إذا كان مطلقا بهذا الوجه ، أى باتحاد الكل به لا غير ، وذلك لأن الواحد المطلق هو الذى لا يكون وراءه شيء خارج منه غير محاط به =

الاتصال [١] : هو ملاحظة العبد عينه متصلاً بالوجود الأحدى قطع النظر من تقيد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمان إليه على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجودا به [*] .

= وإلا لا يكون واحداً لتحقق الاثنينية حينئذ ولا مطلقاً أيضاً لظهور القيد بإعتبار ذلك الخارج ، فإذا شوهد الواحد المطلق فلا بد وأن يشاهد معه اتحاد الكل به وإشفاؤه بنفسه ، وإنما يتحقق هذا فى أقرب النوافل حيث يكون بصره بصر الحق ، فلهذا قال : شهود الوجود الحق بالحق لا بتعينه ، فإنه مما لا يمكن قوله ، لا من حيث إن له وجودا خاصا ، إشارة إلى دفع ما قيل فى نفى الاتحاد ، وهو إنه إن بقيا موجودين يكون الاثنينية بحالها فلا يكون اتحادا ولو عدماً ، أو عدم أحدهما فكذلك لا يكون اتحادا ؛ إذ العدم لا يتحد مع الوجود ، ولا مع العدم ؛ وهو ظاهر ، فدفعه باختيار الشق الأول من الترديد بإنا لا نم إنه إن بقيا موجودين يكون الاثنينية بحالها إنما يكون كذلك إن لو كانا موجودين ، أما إذا ارتفع تغير أحدهما واضمحل فى الآخر ويكون الوجود بحاله فيكونان موجودين بوجود واحد لا يلزم ذلك ، أ ص . تعليق على مادة الاتحاد ل : ١.

(١) جاء فى عوارف المعارف : ٣٥٩ « الاتصال (قال النورى) الاتصال مكاشفات القلوب وشاهدات الأسرار . وقال بعضهم : الأتصال وصول السر إلى مقام الذهول ... وقال سهيل بن عبد الله : حركوا بالبلاء فتحركوا ، ولو سكنوا اتصلوا ، وقال أبو سعيد القرشى : الواصل الذى يصله الله فلا يخشى عليه القطع أبدا ، والمتصل الذى بجهده يتصل وكلما دنا أنقطع وكأن هذا الذى ذكره حال المريد والمراد لكون أحدهما مباد بالكشوف أو كون الآخر مردود إلى الاجتهاد .. » .

(*) فى هامش أ : « اعلم أنه العبد المتحقق بالحقيقة الحقة المطلقة لها مشهدان من جهتين (أحدهما) من حيث تعينه العبدى وذلك إنما يتحقق بالحقيقة المطلقه من حيث تقيدها بذلك العين وظهورها به ؛ (وثانيهما) من حيث حقيقتها الحقة التى هى مبدأ الشهود المطلق . كما مر فى معنى الاتحاد – وغاية ما يمكن أن يدرك من له الرقيقة الاتحادية بالاعتبار الأول هو تجرد الاتصال الذى يحدد الوجود والنَّفَسٌ الرحمانى إليه ، وبذلك الاتصال خرج من العدم الأصلى الإمكانى . والابتداء الوجودى . إذ فيه لا يكون تنويه النعوت والأسماء . . . الموجودة فى الوجود ، كما لم يكن يتبقى الوجود المطلق كما لم يزل ، ولا يكمن للتقييد ولا الاسقاط » .

(الفراغ مكان كلمات مطموسة تعذرت قراءتها) .

الأحد [١] : هو اسم الذات باعتبار انتقاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها [٢] .

والأحدية [٣] : اعتبارها مع إسقاط الجميع [٤] (**) .

أحدية الجمع : اعتبارها من حيث هى هى بلا إسقاطها [٥] وبلا إثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية المذكورات [٦] (***) .

إحصاء الأسماء الألهية : هو التحقق بها فى الحضرة الواحدية بالغناء عن الرسوم الخلقية ، والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية ، وأما إحصاؤها بالتخلق بها فهو موجب [٧] دخول جنة الوراثة [٨] بصحة المتابعة [٩] ، وهى المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ [١٠] .

---

(١) يتفق الكاشانى فى تعريفه للأحد مع ما جاء فى كتب الصوفية . انظر التعريفات للجرجانى - أحد ط بيروت ص ١١ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ط بيروت - أحد ، معجم مصطلاحات الصوفية للدكتور عبد المنعم حفنى ط دار المسيرة بيروت - أحد - ، ودستور العلماء للقاضى عبد النبى عبد الرسول الأحمد كرى منشورات الأعلمى للمطبوعات - الأحد - .

٢ - ع : عنه . ٣ - فى ب ، ع : « و » سقط . ٤ - ب ، ل ، الجمع .

* * فى هامش أ ل ؟ : تعليق على المصطلح يقول : « الاسم هو الذات باعتبار الصفه » وتعليق آخر على تعريفه يقول : « من الصفات والأسماء والنسب والتعينات » .

٥ - ب ، ع ، ك : ولا

٦ - فى أ : « المذكورات » إضافة بين السطور ، وفى ك : زيادة « التى هى منشأ الأسماء الإلهية » .

*** فى هامش أ ل ٢ تعليق على هذا المصطلح يقول : « إنما سمى أحدية الجمع لجمعها الأحدية والواحدية » .

وتعليق آخر عليه : « هى اعتبار الذات من حيث هى هى إنما يكون أحدية الجمع إذا كان بحيث يندرج فيها النسب فإن ذلك الحيثية ، كما يطلق على الذات بهذا الاعتبار ، يطلق عليها اعتبار إسقاط (ك ص) .

(٧) ك : يوجب . (٨) ب : الجنة الوارثة .

(٩) ك : المبايعة . (١٠) المؤمنون : ١٠ ، ١١

وأما إحصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها ، فإنه يستلزم [١] دخول جنة الأفعال بصحة التوكل فى مقام المجازاة [٢] (*) .

الأحوال (**) : هى المواهب الفايضة على العبد من ربه إما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكى للنفس المصفىّ للقلب ، وإما نازلة من الحق امتناناً محضاً وإنما سميت أحوالاً لتحول [٣] العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد [٤] إلى الصفات الحقية [٥] ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترقى .

الإحسان (***) : هو التحقق بالعبودية على مشاهدة الحضرة [٦] الربوبية [٧] بنور البصيرة ، أى رؤية الحق موصوفا بصفاته بعين صفته فهو يراه ، يقينا [٨] ولا يراه حقيقة، ولهذا قال عليه السلام [٩] :

---

(١) ع : مستلزم .   (٢) ب : مقامات المجازات .

* فى هامش أ تعليق على تعريف إحصاءات الأسماء الإلهية بقول « وهو يوجب دخول جنة فى مقام القلب والروح لجمعية حضرة الواحدية التى هى منشأ الصفات والأحدية وهى الذات ، إذ الفناء عن الرسوم الخلقية إنما يكون بارتفاع الوجود الرسمى المستدعى للاثنيْنية والغيرية بحصول العلم الشهودى اللازم للتجلى المختص بأرباب الشهود فإذا ارتفع الغيرية والسوائية التى ينشؤهما حضرة الواحدية يكون بقاؤه ببقاء الحضرة الأحدية إذ جهة بطون الواحدية إنما يتصل بالأحدية » ل ص : ٢ .

(ما تحته خط يرد فى نهاية النصوص وقد آثرنا إيرادة برسمه) .

** عقد السهروردى فى الباب الحادى والستين من عوارف المعارف ، لذكر الأحوال وشرحها من ص. ٣٥ إلى ص ٣٦٢ . وقد حصرها فيما يلى : « الحب ، والشوق ، والأنس ، والقرب ، والحياء، والاتصال ، والقبض ، والبسط ، والفناء ، والبقاء » .

(٣) أ - لحول به .   (٤) ب : العبد   (٥) ك : الخضة .

(***) الإحسان فى الشريعة : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » انظر التعريفات : ١١

(٦) ع ، ك : حضرة .   (٧) ك : ربوبيتة .

(٨) ب ، ك : تعينا .   (٩) في ع : « السلام » سقط .

« كأنك تراه » (***) لأنه يراه [1] وراء حجب صفاته بعين [2] صفاته لأنه في عين اليقين [3] فلا يرى الحقيقة بالحقيقة [4] ؛ لأنه تعالى هو الرائى وصفه بوصفه ، وهو دون مقام المشاهدة [5] فى مقام الروح .(*) .

الإرادة [6] : (**) جمر من نار المحبة فى القلب مقتضية لإجابة دواعى الحقيقة .

أرائك التوحيد : هى الأسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات أولا [7] فى الحضرة الواحدية .

(***) وفى فصوص الحكم بشرح الكاشانى ص ١٨١ قول ابن عربى : « وأما أهل الإيمان فهم المقلدة الذين قلدوا الأنبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق لا من قلد أصحاب الأفكار والمتأولين الأخبار الواردة بحملها على أدلتها العقلية ، فهؤلاء المقلدون هم الذين قلدوا الرسل صلى اللّه عليهم وسلم ، هم المرادون بقوله : « أو ألقى السمع » لما وردت به الأخبار الألهية على سنة الأنبياء ، وهى تعنى : هذا الذى ألقى السمع شهيد ينبه على حضرة الخيال واستعمالها وهى قوله عليه الصلاة والسلام فى الإحسان « أن تعبد اللّه كأنك تراه » .

(١) ع . ك : من وراء (٢) ب ، ك : يتعين .

(٣) فى أ إضافة بين السطور : « لأنه فى عين الحقيقة » . (٤) ع : « بالحقيقة » سقط .

(٥) فى هامش أ إضافة : « وهو من التعين » .

(*) فى هامش أ ل٢ تعليق على تعريف مصطلح (الإحسان) يقول : « أى لا يبقى فى حصة العبد فى رؤية معرفة الحقيقة إذ فسرها الشيخ رضى اللّه عنه : يسلبه آثار أوصافه عنك بأوصافه بأنه الفاعل فيك منك لا أنت » ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها » المراد به : الأوصاف العينية ، أى فى رؤية الحقيقة بالحقيقة ، إنما يكون الرائى هو الحق ، ولا يكون للعبد أثر ، وهذا غير مقام المشاهدة إذ الرائى فيها هو العبد أى : رؤية الحق حقيقة بحقيقته إنما يكون فى مقام الروح ، والإحسان فى مقام المشاهدة » هـ ص .

٦ - فى هامش أ إضافة : « وهى مبادى المحبة » .

** ذكر الغزالى أن (الإرادة) « العلم يكون تعالى مريدا لأفعاله فلا موجود إلا هو ، وهو مستند إلى مشيئته ، وصادر من إرادته » انظر إحياء علوم الدين ١ : ١٨٨ - ١٨٩ ط لجنة نشر الثقافة الإسلامية وانظر التعريفات (مشيئة اللّه) : ٢٣. - ٢٣١ ، ودستور العلماء : ١ : ٧٢ وما بعدها وقد عدد لها د . عبد المنعم حفنى فى معجمه تسعة مظاهر (أولها الميل ، وآخرها العشق) راجع ص ١٣ - ١٤ .

(٧) ك : وهو

الاسم : باصطلاحهم ليس هو اللفظ ، بل هو ذات [١] المسمى باعتبار صفةٍ وجودية كالعليم والقدير [٢] ، و[٣] عدمية كالقدوس [٤] والسلام .

الأسماء الذاتية : هى التى لا يتوقف [٥] وجودها على وجود الغير وإن توقفت [٦] على اعتباره وتعلقه كالعليم [٧] ، وتسمى [٨] الأسماء الأولية ، ومفاتيح الغيب وأئمة الأسماء .

الأسم الأعظم (*) : هو الأسم الجامع لجميع الأسماء ، وقيل : هو اللّه ؛ لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات أى المسماة بجميع الأسماء ، ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية [٩] على حضرة الذات مع [١٠] جميع الأسماء ، وعندنا هو اسم الذات الإلهية من حيث هى هى . أى : المطلقة الصادقة عليها مع جميعها أو مع بعضها [١١] أولا مع واحد منها لقوله [١٢] تعالى : ﴿ قل هو اللّه أحد ﴾ [١٣] .

---

(١) ع : الذات . (٢) ع : القديم . (٣) ب ، ع ، ك : أو

(٤) فى هامش أ تعليق على هذا الاسم : « قيل فى شرح أسماد اللّه : القدوس معناه الظاهر المبرأ المتنزه » .

(٥) ب : لا تتوقف . (٦) ك : توقف . (٧) ك : كالعليم والقدير .

(٨) ب : ويسمى .

(*) أورد الجرجانى تعريف الكاشانى للاسم الأعظم ثم قال : « وعندنا هو اسم الذات الإلهية من حيث هى هى ، أى : المطلقة الصادقة عليها مع جميعا أو بعضا أو لامع واحد منها كقوله تعالى : ﴿ هو اللّه أحد ﴾ التعريفات : ٢٤ .

(٩) فى ب ، ك زيادة : « من حيث هى هى » . (١٠) ك ١ : من

(١١) فى ب : « جميعها وكان اللّه غفورا رحيما ، وللّه الأسماء الحسنى ، أو مع بعضها » وفى ك : « جمعيتها كقوله تعالى : ﴿ وللّه الأسماء الحسنى ﴾ أو مع بعضها كقوله تعالى : ﴿ وكان اللّه غفوراً رحيماً ﴾ .

وفى ع : « جميعها أو بعضها » .

(١٢) ب ٢ ك : كقوله . (١٣) الإخلاص : ١

الاصطلام (*) : هو الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان .

الأعراف (**) : هو المطلع ، وهو مقام (١) شهود الحق فى كل شىء متجليا بصفاته التى ذلك الشىء مظهر لها (٢) . وهو مقام الإشراف على الأطراف قال اللّه تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ﴾ (٣) وقال النبى (٤) عليه السلام : إن (٥) لكل آية ظهرا وبطنا وحداً ومطلعا » (٦) .

الأعيان الثابتة (***) : هى أعيان حقائق الممكنات (٧) فى علم الحق تعالى(****) .

(*) يعتبر تعريفه هنا تضمينا لقول ابن عربى : « الاصطلام » نعت ولّه يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه » اصطلاحات الصوفية لمحى الدين بن عربى : ٢٩٢ على ذيل التعريفات ط بيروت سنة ١٩٦٩ .

(**) نقل الجرجانى التعريف بنصه كاملا عن الكاشانى . انظر التعريفات : ٣٩ .

(١) فى هامش أ أمام كلمة (مقام) إضافة : « وسم الأنزل منه رتبة وكاملا » .

(٢) فى ع : « وهو مقام شهود . . . مظهر لها » سقط وفى ب : لها » سقط .

(٣) الأعراف : ٤٦

(٤) فى ع : (النبى) سقط .

(٥) فى ع : (إن) سقط .

(٦) انظر الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ط الحلبى ١٣٧٠/١٩٥١ صفحات ٢-١٨٤ « روى الغريانى قال : حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لكل آية ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع » .

(***) أضاف الجرجانى إلى هذا التعريف قوله : « وهى صور حقائق الأسماء الإلهية فى الحضرة العلمية ، لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان ، فهى أزلية وأبدية ، والمعنى بالإضافة . التأخر بحسب الذات لا غير » التعريفات : ٣٠

(٧) فى ب ، ك : حقائق أعيان الممكنات .

(****) فى هامش أ : « اعلم أن للأسماء الإلهية صوراً معقوله فى علمه تعالى ، لأنه عالم بذات وأسمائه وصفاته ، وتلك الصور العقلية هى المسماه بالأعيان الثابتة سواء كانت كلية أو جزئية » ل : ٣ .

الأفراد [١] : هم الرجال الخارجون عن نظر القطب [٢] (*) .

الأفق المبين : هو نهاية مقام القلب [٣] .

الأفق الأعلى : هو نهاية مقام الروح ، وهى الحضرة الواحدة والحضرة الآلوهية [٤] .

الألِّية [٥] : كل اسم إلهى [٦] مضاف [٧] إلى ملك أو روحانى .

الأمناد : هم الملامتية ، وهم الذين لم يظهر [٨] مما فى بواطنهم أثر على ظواهرهم وتلامذتهم ينقلبون [٩] فى مقامات أهل الفتوة [١٠] (**) .

---

(١) « وأما الأفراد فعبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب » انظر ابن عربى : ٢٨٦

(٢) فى أ : « القلب » وهو تحريف يبعد عن السياق .

(*) فى هامش أ : « وخضر منهم ، ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهيمنة ، وهم الكروبيون يعتكفون فى حضرة الحق لا يعرفون سواه ، لا يشهدون سوى ما عرفوا منه ، ليس منهم بذواتهم علم عند نفوسهم ، وهم على الحقيقة ما عرفوهم سواهم ، مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية » ل : ٣

(٣ - ٤) انظر التعريفات : ٣٣ نقلا عن الكاشانى .

(٥) ب : الأيلية ، ك : الأولية .

(٦) فى ع : « إلهى » سقط .

(٧) ب : يضاف .

(٨) ع : ما ، ك : لما .

(٩) ع ، ك : يتقلبون .

(١٠) انظر ابن عربى : ٢٨٦ وفيه : « وأما الأمناء وهم الملامية » وفيه حديث عن الملامية قريب مما ذكر .

(**) « لما عرض الله الأمانة على الإنسان وقبلها كان حكم الأصل ظلوما جهولاً ؛ فإنه خوطب بحملها عرضا للأزمان حملها جبرا أعين عليها مثل هؤلاء ، فالأمناء حملوها جبرا لأعرضا ، فإنهم جاءهم الكشف فلا يقدرون أن يجهلوا ما علموا ، ولم يريدوا أن يتميزوا عن الخلق ، لأنهم ما قيل لهم فى ذلك أن يستروا أشياء منه ، ولا لا يظهروا ، فوقعوا على هذا الأمر ، فسموا أمناء . هم الملامتية ، وتلامذتهم . الضمير (هم) عائد إلى الملامتية لا إلى الأمناء ؛ إذ قال الشيخ رضى الله عنه فى (الفتوحات) : وتلامذة الملاميّة يتقلبون فى أطوار الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون فى أطوار الرعونات النفسية ، وقال أيضاً : الأمناء من أكابر الملامية . ووصف الملاميه - بالحكماء الذين وضعوا الأمور مواضعها وأحكموها ، وأقروا الأسباب فى أماكنها ، وبقوا على حسب مارتبه الله فى خلقه فضميرهم عائد إلى الأمناء ؛ لأن ما ذكر فى الكتاب قريب مما ذكر فى حقهم . وبالجملة تركيب لا يخلو عنه تشوش » هـ هامشة ا . ل ٣

الإمامان [١] : هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين الغوث أى : القطب . ونظره فى الملكوت ، والأخر عن يساره ، ونظره فى الملك ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذى يخلف القطب .

أم الكتاب : هو العقل الأول .

الآن الدايم [٢] : هو امتداد الحضرة الإلهية الذى يندرج فيه [٣] .

الأزل فى الأبد ، وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الأزل على أحايين [٤] الأبد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل والأبد [٥] فيتحد به الأزل والأبد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال : لباطن الزمان [٦] ، وأصل الزمان سرمداً [٧] ، لأن الآنات الزمانية نقوش عليه وتغيرات يظهر [٨] بها أحكامه ، وصوره [٩] وهو ثابت على حاله دائما سرمداً ، وقد يضاف إلى الحضرة العندية لقوله [١٠] عليه السلام : « ليس عند ربك صباح ولا مساء » [*] .

الأنانية [١١] : الحقيقة التى [١٢] يضاف إليها كل شىء من العبد لقوله [١٣] تعالى : ونفسى وقلبى ويدى [١٤] .

---

(١) انظر ابن عربى : ٢٨٦ (٢) ب : القائم (٣) ع ، ك : به

(٤) أ : أهايين . (٥) ب : الأبد والأزل .

(٦) فى ب : يقال : « الباطن الزمان » ، وفى ع ، ك : « يقال له : باطن الزمان » وهو أوضح .

(٧) فى ع ، ك : « سرمداً » سقط .

(٨) فى ب : « يظهر » سقط ، وفى ع ، ك : تظهر .

(٩) ب : وصور . (١٠) ك : كقوله .

(*) فى هامش أ : « أعلم أن الحضرة الواحدية لها تنزل ، ويقال لهم : حضرة الإلهية وامتداد لتلك الحضرة الأنانية الإلهية يقال له : الآن الدايم ، وللحضرة الإلهية تنزل هو الحضرة الربوبية ، وامتداد تلك الحضرة إلى الربوبية يقال له : الدهر ، وتنزل تلك الحضرة المطهر فى صور المحسوسات وامتداد ذلك يقال له : الزمان ، فامتداد حضرة الربوبية لا يسمى بالدهر صورة الآن الدايم ، والزمان صورة الدهر » - ل : ٣

(١) فى اصطلاحات ابن العربى : ٣١٥ « الأنانية الحقيقية بطريق الإضافة » .

(١٢) ب : ألذى . (١٣) ب : بقوله : ع ، ك : كقوله .

(١٤) ب ، ع ، ك : نفسى وروحى وقلبى ويدى .

الأنيّة * : تحقق الوجود العينى من حيث رتبته الذاتية .

الانزعاج [١] : تحرك القلب إلى اللّه بتأثير الوعظ والسماع فيه .

انصداع الجمع : هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة فى الوحدة واعتبارها فيها .

الأوتاد [٢] : هم الرجال الأربعة الذين (هم) [٣] على منازل الجهات الأربع من العالم أى : الشرق والغرب والشمال والجنوب بهم [٤] يحفظ اللّه تعالى تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى .

* أئمة الأسماء : هى الأسماء السبعة الأولى المسماة أسماء [٥] الإلهية [٦] وهى : الحى والعالم وهى : الحى والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم . وهى أصول الأسماء كلها [٧] ، وبعضهم أورد [٨] مكان السميع والبصير الجواد والمقسط . وعندى أنها من الأسماء الثانية [٩] لاحتياج الجود والعدل إلى العلم والإرادة والقدرة : بل إلى الجميع لتوقفهما [١٠] على رؤية استعداد المحلّ الذى يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط ، وعلى سماع دعاء

(*) الأنية : الذين يقرأون هذا المصطلح بضم الهمزة يردونه إلى اللفظ اليونانى (أنْ) وهو مصدر مطلق من فعل الكينونة ومعناه (الوجود) أو (الكيان) غير متعلق بموجد أو موجود ، ولا بكائن أو تكونّ ، ولذلك لم يستعمل إلا فى لغة الفلاسفة والصوفية ، كقول الحلاج :

بَيْنِــــى وبَيْنَـكَ أَنّىَ يزاحمنى فارفع بأنِّيك أنّيى مِنَ البَيْن

(راجع أخبار الحلاج بشرح ماسنيون وكراوس ص ٧٥ ، ٧٦) وكلام العرب للدكتور حسن ظاظاً ص ٩٢ ، ٩٣ .

(١) انظر ابن عربى : ٢٥٨ (٢) ابن عرابى : ٢٨٦

(٣) الإضافة من ب ولا ذكر لها فى باقى النسخ . (٤) ب : بها .

(*) فى هامش أ : « الأوتاد وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال كقوله تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتاداً ﴾ النبأ : ٦

(٥) ك : بالأسماء . (٦) ع : الآلهه . (٧) فى ب : « كلها » سقط .

(٨) ب : أوردوا . (٩) ك : التالية ، وفى ب : الثانية التالية .

(١٠) ب : لتوقفها .

السائل بلسان الاستعداد ، وعلى إجابة دعائه بكلمة كن على الوجه الذى يقتضيه استعداد السائل من الأعيان الثابتة فهى [١] كالموجد والخالق والرازق التى هى من أسماء الربوبية [*] وجعلوا الحى إمام الأئمة لتقدمه على العالم بالذات .

---

(١) ب : فما هى ، ع ، ك : فهما .

(*) فى هامش أ : « اعلم أن حقيقة الذات الإلهية من حيث هى هى امتدادها أعنى مدة بقائها غير مضبوطه ؛ لأنها من حيث هى كذلك لا وصف لها ولا رسم ، فهى فى عماء كما فى الحديث ؛ إذ لا يمكن معرفتها بوجه من الوجوه ما لم يتميز بصفة . وأول التعينات علمها بذاتها ، فهذه الصفة تنزل لها من الحضرة الأحدية الذاتية التى لا تعث لها إلى الحضرة الواحدية التى هى حضرة الأسماء والصفات ، ويسمى الحضرة الإلهية ، وهذه الحضرة أثبت للحضرة الأولى أزلية الأزال لهذه النسبة النسبة الاعتبارية من الذات الأحدية وصفاتها . إذ لا يعقل إلا بعد الاعتبار الاثنيتية ، وسميت تلك النسبة النسبة السرمدية ، وقد تحققت بهذه النسبة أزلية الآزال ، أعنى تقدم الأحدية على الواحدية ، فالواحدية هى الحضرة التى لأزليتها أول ، وهى أزلية الآزال . وذلك ابتداء السُّنّة السرمدية . وقد اقتضت الحضرة الإلهية بهذه النسبة حقايق الأعيان بحكم العالمية ، فيحدث حدوث الأعيان نسبة أخرى من حقيقته الأولى . وتلك الأعيان كفادريته على إيجادها ومشينه لها والتكلم إياها بخطاب كن ، والسمعية لدعائها بطلب الإيجاد على الوجه الذى عينته المشيةْ المسماه بالعناية الأزلية ، والبصرية لشهودها على تلك الصفات المتباينة ، والعالمية يحكم على الذات بالحياة فجعلت هذه السبعة مع الذات أئمة الأسماء ؛ لأنها أسماء أولية متقدمة على سائرها . وفى الحقيقة صفة العالمية يقتضى أن يكمن اسم العالم إمام الأئمة السبعة لتحقق تقدم العلم على الإرادة ، ولما كانت هذه الصفات أمورا اعتبارية مقتضية لربوبية الرب المطلق لجميع الأشياء بواسطتها كانت الأزليات . هذه الأسماء متقدمة على أزلية الربوبية مطلقا ؛ فحضرة الربوبية متأخرة عن الحضرة الإلهية تأخرها عن حضرة الذات (. . . . . . .) .

أعنى بقاء الأحدية من أزل الآزال إلى أبد الآباد ليس فيها نسبة ولا قسمه وهو عند اعتبار التعينات الوضعية ينفصل إلى الامتدادات الأسمائية ، والأسمائية إلى الربوبية التى بها يتحقق نسبة التقدم والتأخر والأزلية والأبدية . ويسمى الدهر نظيرها فى الزمان امتداد الدور الفلكى ؛ فإنه إذا اعتبرت الحركة الأول . . . مقداره الذى هو الزمان المطلق بغض النظر عما تحتها لم يكن له . . . . ولا قسمة فإذا اعتبرت (. . . . .) بنقطة فيها أى نقطة (. . . . .) =

لأن الحياة شرط العلم (١) (*) ، والشرط متقدم (٢) على المشروط طبعا وعندى : أن العالم بذلك أولى ؛ لأن الإمامة (٣) أمر نسبى تقتضى (٤) مأموما وكون الإمام (٥) أشرف من المأموم ، والعلم يقتضى بعد الذى قام به معلوما ، والحياة لا تقتضى (٦) غير الحى فهى (٧) عين الذات غير مقتضية للنسبة ، وأما كون العلم أشرف (٨) منها ، فظاهر ، ولهذا قالوا : إن العلم هو أول ما يتعين به الذات دون الحى ؛ لأنه فى كونه غير مقتضى للنسبة كالموجود والواجب ، ولايلزم من التقدم بالطبع الإمامة . ألا ترى (٩) أن المزاج المعتدل للبدن شرط الحياة ؟ ولاشك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف *

= السنة التى كل دورة منها عند وصول الشمس إلى تلك النقطة تحركها التى بها يقطع تلك البروج وينفصل . . . . بها إلى السنين ، ويقطعها . . . . اعتبار قطعها للبروج إلى أشهر والشهور باعتبار وصولها إلى النقطة الأولى بالحركة اليومية إلى الأيام ، والأيام إلى الساعات ، والساعات إلى الدقائق ، والدقائق إلى الثوانى ثم إلى الثوالث إلى الآن وهو الزمان بمنزلة النقطة فى الخط الهندسية أو أول اعتبار الكثرة فى الوحدة كثر ظهور الكثرة . هـ ص » ل : ٣ (الفراغ مطموس فى الأصل) والرمز هـ ص عقب كل تعليق توقيع للمعلق .

(١) فى ك : شرط فى العلم .

(*) فى هامش أ : « الحياة صحة العلم والقدرة ، أو وصف يقتضى العلم والقدرة وهذا فى الواجب » ل : ٤ .

(٢) ب : مقدم .

(٣) فى أ : « الأمة » خلافا لباقى النسخ وقد انبتنا ما يناسب المعنى .

(٤) ب ، ع ، ك : يقتضى . (٥) في أ : « الإمام » سقط .

(٦) فى أ ، ب : يقتضى .. (٧) ك : فهو . (٨) ع : أعرف .

(٩) ب : يرى .

(*) فى هامش أ : « أئمة الأسماء : ولقائل يقول : إن ما اعتبره القوم فى معنى الإمامة ههنا من المعانى الموجبة للتقدم ، هى الإحاطة بالحقائق الأسمائية ، وشمول دقائقه بهما ، فما كان أكثر إحاطة واشمل من الأسماء كان أقدم . على ما صرح به الشيخ رضى الله عنه فى إنشاء الدوائر حيث قال : نظرنا إلى السماء (فوجدناه) كثيرة ، فقلنا الكثرة جمع ، ولا من أئمة متقدمة فى هذه الكثرة ، فليكن الأئمة هى المسلطة على العالم خمس ما يقى من عدد الأسماء إذ الآئمة الجامعون=

....

* * *

= بحقائقها ، فالإمام المقدم الجامع اسمه الله ، فهو الجامع لمعانى الأسماء كلها إلى ههنا كلام الشيخ رضى الله عنه ، فإن أريد بالتقدم الشرف فى هذا المعنى داخل أن الحى أقدم بهذا المعنى ، وإن أريد ما هو المتعارف من معنى الشرف من ظهور الأوصاف الكمالية مما لا يدخل فى سرد المبحث ، إذ غرضهم هنا تفصيل الأسماء لا غير بحسب استناد ظهور آثارها فى العالم إليها على ما يعلم من كلام الشيخ رضى الله عنه كلما كان أكثر إحاطة وأشمل كان أقدم وأصلح للإمامة . وما قال من مناسبة معنى الإمامة للعلم فهو لا يستدعى إمامته بهذا المعنى ، على أنه غير واجب أن يكون مغروض المعنى الإضافى فيه معنى إنيات أو إضافة وكذلك اقتضاء العلم .... ما يستدعى إمامته بالمعنى المذكور كما أن تقدم المزاج لا يستدعى الإمامة بالنسبة إلى الحياة ؛ لأن المزاج المعتدل مع إنه من اللوازم المهيئة للحياة فإنه خارج من المبحث . إذ كل النزاع إثبات نسبه التقدم للأسماء الإلهية المعتبرة بحسب الشرع والعقل أئمة . فلا مدخل له فيه ، وهذا كله إنما نشأ من عدم اعتبار ..... هو الغاية الباعثة لهذا التفصيل عند القوم وإلا حاشاه من امتثاله . ك ص » ل : ٤ .

مكان الفراغ مطموس .

(٢) باب الباء

الباء [١] : يشار به إلى أول الموجودات الممكنة ، وهو [٢] المرتبة الثانية من الوجود [٣] .

باب الأبواب : هو التوبة ؛ لأنها [٤] أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب .

البارقة : هى [٥] لايح يرد من الجناب الأقدس ، وينطفى سريعاً وهى من أوايل الكشف ومباديه .

الباطل : [٦] ما سوى الحق ، وهو العدم إذ [٧] لا وجود فى الحقيقة إلا للحق [٨] لقوله عليه السلام : « أصدق بيت قاله [٩] العرب قول لبيد :

ألا كل شىء ما خلا اللّه باطل   وكل نعيم لا محالة زابل [١٠]

البدلاء : هم سبعة رجال يسافر أحدهم عن موضع ويترك جسداً على صورته فيه [١١] بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ، وذلك معنى البدل لا غير ، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام .

---

(١) فى ع : « الباء » سقط .
(٢) ب : وهى .
(٣) ب : من وجود الموجودات .
(٤) ع : لأنه .
(٥) فى ب : « هى » سقط .
(٦) فى ع : الباطل : هو ما سوى الحق . وفى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٦ « الباطل : هو المعدوم » .
(٧) فى ع : « إذ » سقط .
(٨) أ : الحق .
(٩) ب : قالته .
(١٠) فى ب ، ع : لم يذكر سوى الصدر ، والبيت فى الديوان : ٢٥٦ وقد ورد الحديث فى صحيح البخارى باب الأدب وابن ماجه كتاب الأدب .
(١١) ك : ويترك فيه جسداً على صورته .

البدنة : كناية عن النفس الآخذة فى السير القاطعة لمنازل السايرين ومراحل السالكين .

البرق : أول ما يبدو للعبد من اللامع [1] النورى ، فيدعوه إلى الدخول فى حضرة القرب من الرب للسير فى الله .

البرزخ [*] : هو الحايل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال . (أعنى) [2] الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة . أعنى الدنيا والآخرة ، ومنه الكشف الصورى .

البرزخ الجامع [3] : هو [4] الحضرة الواحدية والتعين الأول الذى هو أصل البرازخ كلها ، ولهذا [5] يسمى البرزخ [6] الأول والأعظم والأكبر [**] .

البسط [***] فى مقام القلب بمثابة الرجاء فى مقام النفس وهو وارد يقتضيه [7] إشارة إلى قبول ولطف ورحمة وأنس [8] ويقابله [9] القبض [10] كالخوف فى مقابلة الرجاء فى مقام النفس .

---

(١) ع ، ك : اللائح .

(*) عرفه ابن عربى بقوله : « البرزخ : العالم المشهود بين عالم المعانى والأجسام » اصطلاحات : ٢٩٦ .

(٢) ما بين القوسين إضافة من : ب ، ع ، ك .

(٣) ب : الجمع

(٤) ك : وهو .

(٥) ع . ك : فلهذا .

(٦) ع : بالبرزخ .

(**) فى هامش أ : « لجامعيته وحيلولته بين الحضرة الأحدية التى لم يعبر فيها وجود الغير أصلا وحضرة الأسماء والصفات التى اعتبر فيها وجود الغير باعتبار الوجود ك . ص » ل : ٤

(***) فى اصطلاحات ابن عربى – ٢٨٧ : « البسط هو عندنا من يسع الأشياء ولا يسد شىء وقيل هو حال الرجاء ، وقيل : هو وارد ، هو جهة إشارة إلى رحمة وأنس » والبسط كما نرى عند الكاشانى أشمل وأوفى .

(٧) ع : تقضيه .

(٨) فى ب : وأنس ونعمة .

(٩) فى ك : ويقابله وارد القبض .

(١٠) ب : الفيض .

والبسط [١] فى مقام الخفى : [٢] هو [٣] أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ، ويقبضه الله [٤] إليه باطنا رحمة للخلق فهو [٥] يسع الأشياء ولا يسعه شىء ، ويؤثر فى كل شىء ولا يؤثر فيه شىء .

البصيرة : قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقايق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر [٦] للنفس الذى ترى [٧] به صور الأشياء وظواهرها ، وهى القوة التى يسميها [٨] الحكماء (القوة) [٩] العاقلة النظرية . أما [١٠] إذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها [١١] بهداية الحق فيسميها الحكيم : القوة القدسية .

البقرة : كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذى هو حياتها كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك وبالبدنة بعد الأخذ فى السلوك .

البواده * : جمع بادهة وهى ما يفجأ [١٢] القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا.

بيت الحكمة : هو القلب الغالب عليه الإخلاص .

البيت المقدس [١٣] : هو القلب الطاهر [١٤] من التعلق بالغير .

بيت المحرم [١٥] : (هو) [١٦] قلب الإنسان الكامل الذى حرم على غير الحق .

بيت العزة : هو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء فى الحق .

---

(١) ع : البسط . (٢) ع ، ك : الحق . (٣) ك : وهو .

(٤) فى ع : « الله » سقط . (٥) ع ، ك : وهو . (٦) ب : الصبر .

(٧) ع : يرى . (٨) ع : تسميها .

(٩) ما بين القوسين إضافة من ب . (١٠) ع : وإذا .

(١١) فى ب : وانكشف به حجابها .

(*) فى اصطلاحات ابن عربى ٢٩١ « البواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة ، إما موجب فزع أو موجب نزع » ولا فرق . (١٢) فى ب : ما يفجأه .

(١٣) ع . ك : القلب المقدس . (١٤) ب : الظاهر . (١٥) ع ، ك : البيت المحرم .

(١٦) ما بين المعقوفين إضافة من ب . ع ، وفى ك : وهو .

(٣) باب الجيم

الجذبة : هو [١] تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه فى طى المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعى منه .

الجرس : إجمال الخطاب بضرب من القهر [٢] .

الجسد : هو [٣] ما ظهر من الأرواح ويمثل [٤] فى جسم نارى أو نورى .

الجلاء : ظهور [٥] الذات المتقدسه [٦] لذاته فى ذاته [٧] والاستجلاء [٨] : ظهورها لذاته فى تعيناته [٩] (*) .

---

(١) ع ، ك : هى .　　　(٢) فى ب : إحال الخطاب بضرب من القهر .

وما ذكره الكاشانى وارد بنصه فى اصطلاحات ابن عربى ٢٩٤ .

(٣) فى ك : « هو » سقط .　(٤) ب ، ع ، ك : وتمثل .　(٥) فى ع ، ك : هو ظهور .

(٦) ب ، ع : المقدسة ، ك : المتقدمة .　　　(٧) ك : لذاتها فى ذاتها .

(٨) ع : الاستجلاء .　　　(٩) ك : لذاتها فى تعيناتها .

فى هامش أ : « أما كمال الجلاء والإستجلاء الأول عبارة عن ظهور الذات المقدسة فى مرآة الإنسان الكامل ، وأما الثانى عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة وحدانيته ، وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فيسمى بسبب الامتياز غيراً ، ولم يكن قبل الامتياز كذلك . وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير أيضا نفسه بنفسه منذ كونه غيرا ممتازا ، ومشاهدة من امتاز عنه أيضا بعينه وعمن امتاز عنه ، فتميز الواحد عمن ثناه بالفرقان النبى الذى حصل بينهما ، فظهر بينهما ضدا ؛ فانفرد كل بأحديته وجمعيته . من شرح فصوصه » ل : ٥

(النص منقول من شرح فصوص الحكم للكاشانى) .

– وقد عقب على هذا التعليق بقوله شعرا منظوما بالفارسية نصه الآتى : « ذكرا حلال كشت زشوق تو دم زدن : زان دم له ياد غير توبردل حرام شد » ل : ٥

وترجمته : أحل للقلب أن يشدو مزهوا بذكرك ، على حين حرم عليه ذكر غيرك .

الجلال (**) : هو احتجاب الحق سبحانه [١] - عنا بعزته أن نعرفه [٢] بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته فإن ذاته - سبحانه - لا يراها أحد على ما هى عليه إلا هو .

والجمال [٣] : هو تجلّيه [٤] بوجهه لذاته فلجماله المطلق جلال هو قهاريته للكل عند تجلّيه بوجهه فلم يبق أحد حتى يراه ، وهو علوّ الجمال وله دُنوّ يدنو به منا [٥] ، وهو ظهوره فى الكل كما قال [٦] شعر :

جمالك فى كل الحقائق سـافر   وليس له إلا جلالك سـائر

تجليت للأكوان خلف ستورها فنمت   بما يخفى عليه السرايرُ [٧]

ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الأكوان ، فلكل جمال جلال ، ووراء كل جلال جمال (*) ، ولما كان فى الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من الحضرة الإلهية والخضوع والهيبة منا . ولما كان فى الجمال [٨]

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « الجلال ، نعوت القهر من الحضرة الإلهية » وفى موطن تعريفه للهيبة يقول : « هى أثر مشاهدة جلال الله فى القلب ، وقد يكون عن الجمال الذى هو جمال الجلال » انظر ص ٢٨٧ .

(١) ك : تعالى .   (٢) فى ب : أن لا نعرفه .   (٣) ع . ك : الجمال

(٤) فى ع ، ك : تجليه تعالى . (٥) ب : يدنوه منا .

(٦) فى ع : « قال الشاعر محمد ابن اسرائيل الشيبانى » توفى ٦٧٧هـ وترجمته فى شذرات الذهب ٥ : ٣٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٣/٧ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٣٥ . والهامش ذكر البيتين معاً وفى ك : كما قيل .

(٧) ذكر البيت الثانى فى أو سقط من بقية النسخ .

(*) ثمة فرق فى هذا مع ما ذكر ابن عربى فى اصطلاح (الهيبة) من قوله « وقد يكون عن الجمال الذى هو جمال الجلال » وفى اصطلاح (الأنس) من قوله : العلاقة بينهما علاقة تلازم وإن اختلفت الآثار .

انظر اصطلاحات ابن عربى : ٢٨٧

(٨) فى ك : الجمال والجلال .

ونعوته معنى الدنو والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الإلهية والأنس منا .

الجمعية : اجتماع الهم [1] فى التوجه إلى الله والاشتغال [2] به عما سواه ، وبإزائها التفرقة ، وهى توزع الخاطر للاشتغال بالخلق .

الجمع [*] : شهود الحق بلا خلق .

جمع الجمع [**] : شهود الخلق قايما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع .

جنة الأفعال : هى الجنة الصورية من جنس المطاعم الذيذة والمشارب الهنيئة [3] ، والمناكح البهية ثوابا للأعمال الصالحة ، وتسمى جنة الأعمال [4] وجنة النفس .

جنة الوراثة [5] : هى جنة الأخلاق الحاصلة بحسن [6] متابعة النبى ﷺ .

---

(١) ك : الهمم . (٢) ب : واشتغال .

(*) عرفه ابن عربى فى الاصطلاحات ٢٨٧ بأنه « الإشارة إلى حق بلاحق » وهذا متفق مع ما ذكره الكاشانى .

وقارن السهروردى (بين الجمع والتفرقة) بقوله : فمما تداولته ألسنتهم من الكلمات تفهيماً من بعضهم ، واشارة منهم أحوال يجدونها ، ومعاملات قلبيه يعرفونها قولهم : الجمع والتفرقة (قيل) أصل الجمع والتفرقة وقوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ فهذا جمع ، بم فرق حوله « والملائكة أولو العلم » وقوله تعالى : ﴿ آمنا بالله ﴾ جمع ثم فرق بقوله : ﴿ وما أنزل إلينا ﴾ وجمع أصل والتفرقة فرع ؛ فكل جمع بلا تفرقه زندقه ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل (وقال الجنيد) القرب بالوجد جمع ، وغيبته فى البشرية تفرقه . وقيل جمعهم فى المعرفة ، وفرقهم فى الأحوال » ص ٣٦٥ .

(**) ورد فى اصطلاحات ابن عرابى : ٢٨٧ وجمع الجمع ، الاستهلاك بالكلية فى الله .

(٣) ع ، ك : الهنية . (٤) ب : جنة الأفعال .

(٥) ب : جنة الوارثة (٦) ك : الحسن .

جنة الصفات : هى [1] الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية وهى جنة القلب .

جنة الذات : هى من مشاهدة الجمال الأحدى وهى جنة الروح .

الجنايب : هم السائرن إلى الله فى منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا إلى مناهل القلب ومقامات القرب حتى يكون سيرهم فى الله .

جهتا [2] الضيق والسعة : هما [3] اعتباران للذات ، إما بحسب تنزيهها من كل ما يفهم ويعقل ، وهو اعتبار الوحدة الحقيقية التى لا اتساع معها للغير لا وجودا ولا تعقلا وهو الضيق كقولهم : « لا يعرف الله إلا الله » وإما بحسب ظهورها فى جميع المراتب [4] باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهر غير [5] المتناهية ، وهو السعة كما قيل : شعر

لا تقـــل دارها بشـــرقى نجد　　كـــل نجـــد للعامـــرية دار

ولها منزل على كـــل مـــاء　　وعلـــى كـــل دمنـــة آثار

جهتا [6] الطلب : هما جهتا [7] الوجوبية والإمكانية أوهما طلب الأسماء الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة وطلب الأعيان ظهورها بالأسماء وظهور [8] الرب فى شئون إجابة السؤالين [9] ، وحضرتهما [10] حضرة التعين الأول (*) .

---

(١) فى ك : وهى .　(٢) ب : جهة .　(٣) ع : هم .　(٤) ع : الراتب .

(٥) كذا فى ك ، وقد اثبتناه لصحته ، وفى بقية النسخ : الغير .

(٦) ب : جهة .　(٧) ب : جهتان ، ك : جهة .

(٨) ع ، ك : فظهور .　(٩) ب : للسؤالين　(١٠) ع ، ك : وحضرتها .

(*) ورد فى هامش أ : « اعلم أن الطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة ، وينافيه الغنى المطلق لكنه قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير ، كافتقار الشىء إلى نفسه فهو غنى عما سواه ، وإن لم يَعْرَ عن حكم الحاجة ، وبين الطلبين فرق وهو أن المفتقر إليه من حيث الحضرة الآلهية والأسماء والربوبية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب ، بخلاف الطلب والفقر الكونى ، فإن قبلته ومتعلقه حضرة أحدية الجمع والوجود إذ وجودنا موقوف على توجه مفاتيح الغيب الموقوف =

جواهر العلوم والأنباء [1] والمعارف : هى الحقائق التى لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنه كما قال تعالى [2] : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ [3] .

* * *

= على هذا الطلب .

ولهذا قال : حضرتهما حضرة التعين الأول ك ص . ل : ٦

(١) ب : والإثناء .

(٢) فى ع ، ك : قال الله تعالى .

(٣) الشورى : ١٣

(٤) باب الدال

الدَبور : صولة داعية هوى النفس واستيلاءها [(١)] شبهت بريح الدبور التى تأتى من جهة المغرب لانتشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التى هى مغرب النور ، ويقابلها القبول ، وهى ريح الصبا التى تأتى من جهة المشرق وهى [(٢)] صولة داعية الروح واستيلاءها [(٣)] ولهذا قال عليه السلام : « نُصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » [(٤)] .

الدرة البيضاء [(*)] : هى العقل الأول لقوله عليه السلام : « أول ما خلق اللّه درة بيضاء . الحديث . وأول ما خلق اللّه العقل » .

* * *

---

(١) أ ، ع : واستيلاؤها (ولا وجه) ب ، ك : واستيلائها (عطف على هوى) مضاف إليه والصواب ما أثبتناه عطفا على المفعول .

(٢) فى أ : وهو ، فى ب : « وهى منولة » ولا وجه له .

(٣) أ ، ع : واستيلاؤها ب ، ك : واستيلائها .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث : ١٠٤٢ مادة (دبر) وفى إحالة إلى البخارى ٢ : ٤٠ ، ومسلم ٢ : ٣٠١ - ٣٠٥ وابن حنبل ٢٢٣٠١ ، ٢٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٣ .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « الدرة البيضاء العقل الأول » ص ٢٩٣ وهو نص ما ذكره الكاشانى واستشهد للتعريف بحديث موضوع لم يسلم من النقد عند ابن تيمية وغيره .

(٥) باب الهاء

الهاء : اعتبار الذات بحسب الظهور [١] والوجود .

الهُوّ [*] : اعتبارها بحسب الغيبة والفقد [**] .

الهباء : هو [٢] المادة التى فتح اللّه فيها صور العالم ، وهو العنقاء المسماة الهيولى .

همة الإفاقة : هى [٣] أول درجات الهمة وهى [٤] الباعثة على طلب الباقى وترك الفانى .

همة الأنفة : هى الدرجة الثانية ، وهى التى تورث صاحبها [٥] الأنفة من طلب الأجر على العمل ، حتى يأنف قلبه أن يشتغل بتوقع ما وعده اللّه من الثواب على العمل ، فلا يفرغ إلى مشاهدة الحق بل يعبد اللّه على الإحسان ، فلا يفرغ من التوجه إلى الحق طلبا [٦] للقرب منه إلى طلب ما سواه .

---

(١) فى هامش أ : « فى الحضور به أمام كلمة الظهور . ل : ٦

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٧ « الهو الغيب الذى لا يصح شهوده .

(**) فى هامش أ تعليق على هذا التعريف بدىء به من فوق كلمة (الغيبة) يقول اشارة لهوية الغيبة الجامعة بين الأول والآخر ، والباطن والظاهر ، فاستحضر كل الأسرار الحميدة ، وتذكر الخصلات الخمس ، والأسماء الأصلية الأربعة ، والجامع بينهما ؛ وكذلك النكاحات الخمس ، والحكم الخاص الظاهر فى الحروف والنقطة والإعراب ، وانظر جمعية الاسم اللّه لسامرنا ، ثم انظر لاسر الهاء الذى له لجمع الجمع من حيث الأمر ، ومن حيث المرتبة ، وكيف اختص من الأعداد الخمسة وتدبر أيضاً اللام هو التربيع وسريان حكمها . ل : ٦ .

(٢) ع ، ك : هى .

(٣) فى ك : هى سقط .

(٤) فى ك : الهمة للسلوك وهى .

(٥) ب : لصاحبها .

(٦) ك : طالبا .

همة أرباب الهمم العالية : هى الدرجة [1] الثالثة ، وهى التى لا تتعلق إلا بالحق ، ولا تلتفت [2] إلى غيره فهى [3] أعلى الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف مع [4] الأسماء والصفات ، ولا يقصد [5] إلا عين الذات .

الهوى : هو ميل النفس إلى مقتضيات الطبع والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية .

الهواجس [6] : هى الخواطر النفسانية .

الهواجم : ما ترد [7] على القلب بقوة الوقت من غير تعمل من العبد ، وهى البواده المذكورة .

الهيولى : عندهم اسم الشىء بنسبته إلى ما يظهر فيه صورة [8] ، (فكل باطن يظهر فيه صورة) [9] يسمونه هيولى .

* * *

---

(١) ك : درجته .　　(٢) فى أ : « لا يتعلق . ولا يلتفت .

(٣) ب : وهى .　　(٤) ع ، ك : على .　　(٥) ع ، ك : ولا تقصد .

(٦) انظر ابن عربى : ٢٨٤　　(٧) ع ، ك : يرد .

(٨) فى ب : « ما تظهر فيه من الصورة » وفى ع ، ك : ما يظهر فيه من الصور » .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى بقية النسخ .

(٦) باب الواو

الواو : [١] هو الوجه المطلق فى الكل [*] .

الواحدية : اعتبار الذات من حيث انتشاء الأسماء منها وواحديتها بها مع تكثرها بالصفات .

الواحد : اسم الذات بهذا الاعتبار .

الوارد : كل ما يرد على القلب من المعانى من غير تعمل من [٢] العبد .

الواقعة : ما يرد [٣] على القلب من عالم الغيب بأى طريق كان .

واسطة الفيض وواسطة المدد : هو الإنسان الكامل الذى هو الرابطة بين الحق والخلق [٤] بمناسبته للطرفين كما قال : [٥] « لولاك لما خلقت الأفلاك » [٦] .

---

(١) فى ل : « الواو » الواو هو ..

(*) فى هامش أ : « وجه الحق قيوم جميع الخلق لكل شىء ، وجه يتحقق ذلك الشىء به مضاف إليه وهو الوجه المضاف المطلق ، هو الوجه للاعتبار إضافته إلى شىء ، ووجه المناسبة بين الواو والوجه المطلق كون الواو من الحروف المنقطعة إلى آخر أوله ، والوجه كذلك غير المبدأ والانتهاء ، فإن قيل : لا وجه للتخصيص ، قلت : لما كان الواو أول حروف الوجه عبر عن الوجه المطلق ؛ إذ قد تعبر عن الكلمة بالحرف الأول منها ، كما قيل : الحروف المقطعة ، وأيضا الواو دائرة تامة مع زيادة ، ولما كان الوجه هو الذات التى هى دائرة تام مع اعتبار زايد ، وهو قيومية الأشياء أطلق الواو عليه . أيضا الواو ستة أشياء ، والجهات ست ، وحيث لم يختص الوجه المطلق بجهة عن أخرى ، بل وجد فى الجميع كنىّ عنه بالواو . ويمكن أن يقال : الواو ستة : عالم الألوان والفساد ، وهو عالم العناصر ، وعالم السموات ، وعالم المثال ، وعالم النفوس ، وعالم الأرواح ، وعالم العقول وحيث لم يختص الوجه بعالم كنى عنه بالواو ، تأمل هـ ١٢ » ل : ٧ .

(٢) فى ك : من سقط . (٣) فى ب ، ك : كل ما يرد . (٤) ك : الخلق والحق .

(٥) فى ع ، ك : كما قال الله تعالى .

(٦) الحديث قال عنه الصنعانى : « موضوع » فى موضوعات على القارىء : ٦٧ .

الوتر : هو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات ، فإن الأحدية لا نسبة لها إلى شيء ، ولا نسبة لشيء إليها إذ لا شيء في تلك الحضرة أصلاً بخلاف الشفع الذي باعتباره تعينت الأعيان (*) وحقائق الأسماء .

الوجود : وجدان الحق ذاته بذاته (١) ، ولهذا تسمى حضرة (**) الجمع (***) حضرة الوجود .

وجها العناية : هما الجذبة والسلوك اللذان هما جهتا (٢) الهداية .

وجها الإطلاق والتقييد : هما (٣) جهتا اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات ، وبحسب إثباتها ؛ فإن ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود ، فإن اعتبرته كذلك فهو المطلق أي الحقيقة التي هي مع كل شئ لا بمقارنة ؛ فإن غير الوجود البحت هو العدم المحصن . فكيف يقارنه ما به موجود ، وبدونه معدوم ، وغير كل شيء لا بمزايلة فإن ما عداه هي الأعيان المعدومة ، وهي غير الوجود ، فإن فارقها لم يكن (٤) شيئا فالكل به موجود ، وهو بذأته موجود . فإنه قيدته بالتجرد أي بقيد (٥) أن لا يكون معه شيء فهو الأحد الذي كان ولم يكن معه شيء ، ولهذا قال المحقق (٦) : والآن (٧) كما كان وإن قيدته بقيد أن يكون معه شيء فهو عين المقيد الذي هو به موجود ، وبدونه معدوم ، وقد تجلى

(*) في هامش أ : « لأن هذه الحضرة الظاهرة لنفسها ك ص » ل : ٧ .

(١) في ع : ذاته ذاته .

(**) في هامش أ : « قال الشيخ هو وجدان الحق في الوحدة ، وهو ما صادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهوده ك ص » ل : ٧ .

(***) جاء في عوارف المعارف : ٣٦٦ « قال المزين : الجمع عين الغناء بالله ، والتفرقه العبودية متصل بعضها ببعض »

(٢) ب : جهة .

(٣) ك : وهما .

(٤) ع ، ك : تكن

(٥) ك : يتقيد .

(٦) ع : المحققون .

(٧) في ع ، ك : وهو الآن .

فى صورته ، فأضيف إليه الوجود فإذا سقطت [١] الإضافة فهو معدوم [٢] فى ذاته . وهذا معنى قولهم : التوحيد إسقاط الإضافات [٣] ، وقد صدق من قال : إن الوجود [٤] عين حقيقة الواجب ، وغير حقيقة كل ممكن ؛ لأنه زائد على كل ما هية ، وعين إذ لا شك أن سوادية السواد ، وإنسانية الإنسان مثلا شىء غير وجوده وهو بدون الوجود معدوم [*]

وجه الحق : هو ما به الشىء [٥] حقا : إذ لا حقيقة لشىء إلا به تعالى ، وهو المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه اللّه ﴾ [٦] فهو عين الحق المقيم لجميع [٧] الأشياء فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذى يرى وجه الحق فى كل شىء [*] .

---

(١) ب ، ع ، ك : اسقطت .

(٢) فى ب : الاضافة إليه فهو المعدوم .

(٣) ك : الإضافة . (٤) ب : الرجوع .

(*) فى هامش أ : « لقائل أن يقول : هذا الكلام مع إنه (منافى) لما صرح به آنفاً من أن غير الوجود البحت القدم المحصن ، فلا يكون كلاميته حينئذ بدون الوجود عين حتى يزيد عليه غير موافق منا للتحقيق أصلاً ، لأن سوادية السواد ، وإنسانية الإنسان إنما هى تنوعات ظهور الوجود ، وتعينات حقيقية لا غير ، فإنسانية الإنسان اسم لوجوده المنتسب إليه ، فكيف يقال : إنه غير وجوده ؟ نعم يمكن أن يقال : إنه غير الوجود المطلق مغايرة رسمية اعتبارية ، على أن القائلين : إن الوجود عن حقيقة الواجب غير مصدقين عند أهل الكشف من المحققين ؛ فإنهم ذهبوا إلى أن الوجود المطلق عارض لحقيقة الواجب ، وما هو نفسه ، إنما هو الوجود الخاص لا غير ك ص » ل : ٨ .

(٥) فى ع ، ما به يكون الشىء . (٦) البقرة : ١١٥ (٧) ك : جميع .

(*) فى هامش أ : « اعلم أن الحق سبحانه من حيث (اسماؤه) الذاتيه التى لا يتوجه له إلى أمر وتأثير بدونها بحسب كل رتبة وحقيقة قابلة ، أو قل مجلى كيف شئت اجتماعا خاصاً وجدانياً فى الظاهر مظهران كامن سرها نتيجة خاصة يسمى حكماً باعتبار فى مرتبة الأسماء ، وروحا فى مرتبة المجردات ، ونفساً فى مرتبة المتعلقات التى تسمى عالم المثال ، ومزاجاً فى عالم المولدات وصورة فى عالم الأجسام وهى مرتبة الشهادة ، وجهاً خاصاً فى الحضرات الربانية وتجلياً خاصاً أيضاً فيها وراء اللبس تلبساً اعتبارياً ثبوتيا لا وجودياً . ك ص » ل : ٨ .

وجهة جمع العابدين : هى الحضرة الألوهية .

الورقاء : هى النفس الكلية التى هى قلب العالم ، وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين .

وراء اللبس : هو الحق فى الحضرة الأحدية قبل الواحدية ، فإنه فى حضرة [١] الثانية وما بعدها يتلبس بمعانى الأسماء وحقائق الأعيان ، ثم بالصور الروحانية ثم بالصور المثالية ثم بالحسية .

الوصف الذى [٢] للحق : هو [٣] أحدية الجمع ، والوجوب الذاتى ، والغنى عن العالمين .

الوصف الذى [٤] للخلق [٥] : هو الإمكان الذاتى ، والفقر الذاتى .

الوصل [٦] : هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور [٧] وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار إليها فى قوله : [٨] « فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق » [٩] وقد يعبر به عن قيومية الحق للأشياء فإنها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد ، وبالفصل تنزهه [١٠] عن حدثها [١١] . قال الإمام

---

(١) ب ، ع ، ك : الحضرة .

(٢) ع ، ك : الذاتى .

(٣) فى ع : هو سقط .

(٤) ع ، ك : الذاتى .

(٥) ب : للحق .

(٦) ب : الوحدة .

(٧) ع : والظهر .

(٨) فى ب ، ك : فى قوله تعالى .

(٩) نفا ابن تيمية فى نسبة هذا الحديث إلى كلام النبى ﷺ وجهّل سنده فقال : « إنه ليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف » راجع تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنه الناس من الحديث لابن الربيع الشيبانى ط العامره الشرقية ، نشر أحمد ناجى الجمال ، ومحمد أمين الخانكى ١٣٢٤ هـ .

وانظر الحديث فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى ص ١٢٥ .

(١٠) فى ب ، عن الوصل لتنزهه ، وفى ع : عن تنزهه ، وفى ك : بنزهة .

(١١) ك : حدوثها .

جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما [١] : « من عرف الفصل من [٢] الوصل ، والحركة من [٣] السكون ، فقد بلغ القرار [٤] فى التوحيد » ويروى فى المعرفة والمراد بالحركة السلوك ، وبالسكون [٥] القرار فى عين أحدية الذات .

وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه فى أوصاف الحق ، وهو التحقق بأسمائه (تعالى) المعبر عنها [٦] بإحصاء الأسماء ، كما قال عليه السلام : « من أحصاها [٧] دخل الجنة » [٨] .

وصل الفصل [٩] وشعب الصدع وجمع الفرق : وهو ظهور الوحدة فى الكثرة [١٠] ؛ فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها ، وجمعها لشتاتها ، كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة فى الوحدة ؛ فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة [١١] فى القوابل المختلفة اختلاف أشكال الوجه الواحد فى المرايا المختلفة .

وصل الوصل : هو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول ، فإن كل [١٢] أحد [١٣] منا نزل من [١٤] أعلى المراتب ، وهو عين الجمع الأحدية التى هى الوصل المطلق فى الأزل إلى أدنى المهاوى ، وهو عالم العناصر المتضادة ، فمنا

---

(١) فى ع ، ك : عليهما السلام .　(٢) ب : عن .　(٣) ب : عن .

(٤) فى ب ، ع ، ك : بلغ مبلغ القرار .　(٥) ك : لسكون .　(٦) ع ، ك : عنه .

(٧) ب : أحصا .

(٨) الحديث فى البخارى رواه أبو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله تسعاً وتسعين اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة » كتاب التوحيد ٩ : ١٤٥ والترمذى فى سننه ، وابن حنبل فى مسنده ، راجع المعجم المفهرس : ١ : ٤٧٤

(٩) ك : شعب .　(١٠) ع : والكثرة .

(١١) فى ب : « مكثرة لها ... الوحده » سقط .

(١٢) ب : لكل .　(١٣) ك : واحد .

(١٤) فى ب : نزل على المراتب ، وفى ع ، ك : نزل عن أعلى المراتب .

من أقام فى غاية الحضيض حتى [١] هبط أسفل السافلين [٢] ، ومنا من رجع وعاد إلى مقام الجمع بالسلوك إلى الله وفى الله بالاتصال بصفاته والفناء فى [٣] ذاته حتى حصل [٤] على الوصل الحقيقى فى الأبد كما كان فى الأزل .

الوفاء بالعهد [٥] : هو الخروج عن عهدة ما قيل عند الإقرار بالربوبية بقول [٦] : بلى حيث قال الله تعالى [٧] : ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ [٨] وهو للعامة : العبادة رغبة فى الوعد ، ورهبة من الوعيد . وللخاصة : العبودية على الوقوف مع الأمر لنفس الأمر [٩] وقوفاً عندما حد ووفاء بما أخذ على العبد [١٠] لا رغبة ولا رهبة ولا غرضا .

ولخاصة الخاصة : العبودة [١١] على التبرأ [١٢] من الحول والقوة .

وللمحب : صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب .

ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية [١٣] أن ترى كل نقص يبدو منك راجعا إليك ولا ترى كمالاً لغير ربك .

الوفاء بحفظ عهد التصرف : أن لا تذهل عن عبوديتك وعجزك فى أوقات ما يمنحك من التصرفات وخرق العادات .

الوقت [*] : ما حضرك فى الحال . فإن كان [١٤] من تصريف الحق فعليك

---

(١) ب ، ك : أهبط .　(٢) ع : سافلين .　(٣) ب : من

(٤) ب ، ك : وصل .　(٥) فى ع : بالعهد ، سقط .　(٦) ع : بقوله .

(٧) فى ع ، ك : تعالى ، سقط .　(٨) الأعراف : ١٧٢ .

(٩) فى ب : النفس الأمر ، سقط .　(١٠) ب : العهد .　(١١) ع : العبودية .

(١٢) فى ب : العبودية من على الشر .　(١٣) فى ب : العبودية الربوبية .

(*) الوقت من الكلمات المشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفيين وقد بين (السهروردى) المراد به بقوله : « والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ، فإنه كالسيف ، يمضى الوقت بحكمه ويقطع وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه فيتصرف فيه فيكون بحكمة يقال فلان بحكم الوقت ، يعنى مأخوذ عما منه بما للحق » عوارق المعارة : ٣٦٨

(١٤) ع : كل .

الرضا [١] والاستسلام [٢] حتى تكون بُحكم الوقت لا يخطر ببالك غيره وإن كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما أهمك فيه لا تعلق لك بالماضى والمستقبل ؛ فإن تدارك الماضى تضييع [٣] للوقت [٤] وكذا [٥] الفكر [٦] فيما يستقبل ، فإنه عسى أن لا تبلغه وقد فاتك الوقت ولهذا قال [٧] : « الصوفى ابن الوقت » [*] .

الوقت الدائم : هو الآن الدايم .

الوقفة : هى التوقف بين المقامين لقضاء ما بقى عليه من حقوق الأول ، والتهيؤ لما يرتقى إليه بآداب الثانى .

الوقوف الصادق : هو الوقوف مع مراد الحق .

الولى : من تولى الحق [٨] أمره ، وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه [٩] بالخذلان حتى يبلغه فى الكمال مبلغ الرجال [١٠] قال اللّه تعالى : ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ [١١] .

الولاية : هى قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولى [١٢] الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين .

* * *

---

(١) ب : الرضاء .
(٢) فى ب : والاستسلام به .
(٣) ع : تصنيع .
(٤) فى ع ، ك ك والوقت الحاضر .
(٥) ك : وكذلك .
(٦) ب : الكفر .
(٧) فى ت : يقال للصوفى ، وفى ع ، ك : قال المحقق .
(*) فى هامش أ : « إن التصوف استعمال الفكر والوقت بما هو أولى به فى الحال لا فى الحاضر ولا فى الاستقبال » لمحرره « ل : ٩ » .
(٨) ك : اللّه .
(٩) فى ف : تفسه .
(١٠) ب : الرجاء .
(١١) الأعراف : ١٩٦
(١٢) ب : يتولى .

(٧) باب الزاء [١]

الزاجر [*] : واعظ الله فى قلب المؤمن ، وهو النور المقذوف فيه الداعى له إلى الحق .

الزجاجة : المشار إليها فى آية النور هى القلب ، والمصباح : هو الروح ، والشجرة التى توقد [٢] منها ، الزجاجة المشبهة بالكوكب الدرى ، هى النفس ، والمشكاة : البدن [٣] .

الزمردة [**] : هى النفس الكلية .

الزمان المضاف إلى الحضرة العندية : [٤] هو الآن الدايم المذكور فى باب الألف .

زواهر الأنباء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة [٥] : هى علوم الطريقة لكونها أشرف العلوم وأنورها [٦] ، وكون الوصلة إلى الحق متوقفه عليها .

الزيتونه : هى النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بقوة الفكر .

والزيت [٧] : نور استعدادها [٨] الأصلى والله [٩] الموفق .

---

(١) فى ع ، ك : الزاى .

(*) قريب مما جاء فى اصطلاحات ابن عربى ٢٩٠ ونصه « الزاجر واعظ الحق فى قلب مؤمن ، وهو الداعى إلى الله » .

(٢) ع ، ك : تتقد . (٣) فى ع ، ك : والمشكاة هى البدن .

(**) مطابق لما جاء عند ابن عربى فى اصطلاحاته : ٢٩٣

(٤) فى ب زيادة فى صدر تعريف المصطلح ونصها : « فى قوله عليه السلام : ليس عند ربك صباح ولا مساء » وهى زيادة لا محل لها ههنا .

(٥) ع : الوصل . (٦) ع ، ك : وأنوارها . (٧) ب : الريب ، ع : الزيت .

(٨) ب : استعداد النفس ، ع : استعداها .

(٩) فى ع : « والله الموفق » سقط .

(٨) باب الحاء

الحال : ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب [١] كحزن أو خوف أو بسط أو قبض [٢] أو ذوق ، ويزول بظهور صفات النفس ، سواء يعقبه [٣] المثل أو لا ، فإذا دام وصار ملكا سمى [٤] مقاما .

حجة الحق على الخلق : هو الإنسان الكامل كآدم عليه السلام حيث كان حجة على الملائكة فى قوله تعالى : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم .. إلى قوله : تكتمون[٥] ﴾ [٦] .

الحجاب [*] : انطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحقائق [٧] .

الحروف : هى الحقائق البسيطة من الأعيان [٨] .

الحروف العاليات : هى الشئون الذاتية الكامنة فى غيب [٩] الغيوب

---

(١) فى ع : ولا اجتلاب .

(٢) فى ب ، ع ، ك زيادة : « أو شوق » .

(٢) ك : أعقبه .　　　　(٤) ع ، ك : يسمى .

(٥) فى ع ، ك : وما كنتم تكتمون .

(٦) البقرة : بعضاً من الآية : ٣٣ ونصها : ﴿ قال يا آدم انبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض ، وأعلم ما تبدون ، وما كنتم تكتمون ﴾ .

(*) « الحجاب كل ما ستر مطلوبك عن عينك » اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٤

(٧) ك : الحق .

(٨) فى ك زيادة : « ومن الموجودات الحاجبية كالعقل والنفس » .

(٩) ب : غيبة .

كالشجرة فى النواة وإليه أشار [١] بقوله : [٢] شعر :

كنا حـروفا [٣] عـــاليات لـــم نُقَل   متعقلاتٍ [٤] فى ذرى أعلى القلل
أنا أنت فيه ونحن [٥] أنت وأنت هو   والكل فى هو هو فسل عمن وصل

الحرية : هى الانطلاق عن رق الأغيار وهى [٦] على مراتب [٧] .

حرية العامة : عن رق الشهوات . وحرية الخاصة : عن رق المرارات لفناء إرادتهم فى إرادة الحق . وحرية خاصة الخاصة : عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم فى تجلى نور الأنوار .

الحرق : هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التى أوايلها البرق وأواخرها الطمس فى الذات .

حفظ العهد : هو الوقوف عند ما حده اللّه تعالى لعباده فلا يفقد حيثما أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى [٨] .

حفظ عهد [٩] الربوبية والعبودية : هو [١٠] أن لا تنسب كمالا إلا إلى الرب ولا نقصا إلا إلى العبد .

حقيقة الحقائق : هى الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقايق ، ويسمى [١١] حضرة الجمع وحضرة الوجود .

الحقيقة المحمدية : هى الذات مع التعين الأول ، فله الأسماء الحسنى كلها ، وهو الاسم الأعظم .

---

(١) فى ع ، ك : أشار الشيخ ، وقد صرح الجرجانى باسم الشيخ فقال فى نهاية التعريف «وإليه أشار الشيخ محمد العربى بقوله » وذكر البيت الأول فقط . التعريفات : ٩٠ .

(٢) فى ت ، ك زيادة : « قدس اللّه سره » .   (٣) ك : حروف وهو خطأ .

(٤) فى ب متعلقات .   (٥) فى ب : ك : « و » سقط .

(٦) ب : وهو .   (٧) فى ك : على ثلاث مراتب .   (٨) ب : نفى .

(٩) ب : العهد .   (١٠) فى ب : وهو .   (١١) ك : وتسمى .

حقائق الأسماء : هى تعينات الذات ونسبها ؛ لأنها صفات تتميز [١] بها الأسماء بعضها عن بعض .

حق اليقين [*] : هو شهود الحق حقيقة فى مقام عين الجمع الأحدية .

الحكمة : هى العلم بحقايق الأشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هى عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات وأسرار [٢] انضباط [٣] نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ، ﴿ ومن يؤت [٤] الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ﴾ [٥] .

الحكمة المنطوق بها : هى علوم الشريعة والطريقة .

الحكمة المسكوت عنها : هى أسرار الحقيقة التى لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغى فيضرهم أو يهلكهم كما روى أن رسول الله ﷺ كان يجتاز [٦] فى بعض سكك المدينة ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلها ؛ فدخلوا [٧] فرأوا نارا مضطرمة [٨] وأولاد المرأة يلعبون حولها . فقالت : يا نبى الله آلله أرحم بعباده أم أنا بأولادى ؟ فقال : بل الله أرحم فإنه [٩] أرحم الراحمين . فقالت : أتراني يا رسول الله أحب أن ألقى ولدى فى النار [١٠] ؛ فكيف [١١] يلقى الله عبيده فيها ، وهو أرحم الراحمين [١٢]

---

(١) ب : يتميز .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « حق اليقين : ما حصل من العلم بما أريد له ذلك المشهود » اصطلاحات محى الدين العربى : ٢٨٩

(٢) ك : وسرار .

(٣) ع : وانضباط .

(٤) أ ، ب : يؤتى . والصواب ما أثبتناه .

(٥) البقرة : ٢٦٩

(٦) ع : مجتازاً .

(٧) فى ب : فدخلوا منزلها .

(٨) ع ، ك : مضرمة .

(٩) فى ع : فإنه هو .

(١٠) فى ع ، ك : فى النار ، قال : لا قالت . . . ؟

(١١) ع : كيف .

(١٢) فى ع ، ك : الراحمين سقط .

بهم [١] ؟ فبكى [٢] رسول الله ﷺ وقال : هكذا أوحى الله [٣] إلى .

الحكمة المجهولة : عندنا هى ما خفى علينا وجه الحكمة فى إيجاده كإيلام بعض العباد ، وموت الأطفال والخلود فى النار ، فيجب الإيمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلاً وحقاً [٤] .

الحكمة الجامعة : معرفة الحق والعمل به ، ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال عليه { السلام } [٥] : « اللهم [٦] أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه » [٧] [*] .

* * *

---

(١) ب : لهم .

(٢) فى ب ، ع ، ك : قال الراوى : فبكى .

(٣) فى ع : أوحى الله تعالى ، فى ك : أوحى إلى .

(٤) فى ع : حقاً وعدلاً .

(٥) الإضافة من : ب .

(٦) فى ب : « اللهم » سقط .

(٧) فى ك زيادة : « اللهم أرنا الأشياء كما هى » .

(*) وفى تفسير ابن كثير : ووفقنا لأجتنابه ، ولا تجعله متلبساً علينا فنضل ، واجعلنا للمتقين إماماً ، وهو من الدعاء المأثور » راجع تفسير ابن كثير لسورة البقرة : ٢١٣ .

(٩) باب الظاء

الطالع : أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد : فيحسن [١] أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه .

الطاهر : من عصمه الله [٢] عن المخالفات .

طاهر الظاهر : من عصمه الله عن المعاصى .

طاهر الباطن : من عصمه الله عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار .

طاهر السر : من لا يذهل عن الله طرفة عين .

طاهر السر والعلانية : من قام [٣] بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعته برعاية الجانبين .

الطب الروحانى : هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها ، وبكيفية [٤] حفظ صحتها واعتدالها [٥] ورد أمراضها إليها [٦] .

الطبيب الروحانى : هو الشيخ العارف [٧] بذلك . القادر على الإرشاد والتكميل .

الطريقة : هى السيرة [٨] المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقى فى المقامات .

---

(١) ع : فتحسن .

(٢) فى ع : الله تعالى .

(٣) أ : دام . وفى بقية النسخ : قام .

(٤) ع : وآدائها كيفية .

(٥) ب : وإزالة .

(٦) ك : عنها .

(٧) فى ب : « العارف الكامل » .

(٨) فى ك : السير بالسير .

الطمس : هو ذهاب رسوم السيّار [١] بالكلية فى صفات نور الأنوار واللّه الهادى [٢] .

* * *

(١) فى ك : الرسوم السيارة .

(٢) فى ع ، ك : (واللّه الهادى) سقط . وفى ب : « بالكية لامتزاج نوريتها بظلمته » خلاف الأصل ، وقد سها الناسخ فنقله من صدر التعريف اللاحق . (الياقوتة الحمراء) .

(١٠) باب الياء

الياقوته الحمراء : هى النفس الكلية لامتزاج نوريتها بظلمة [١] التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبرّ عنه بالدرة البيضاء [٢] .

اليدان : هما أسماء الله [٣] المتقابلة كالفاعلة والقابلة ، ولهذا وبّخ إبليس بقوله تعالى [٤] : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ [٥] .

ولما كانت الحضرة الأسمائية مجمع حضرتى الوجوب والإمكان قال بعضهم : إن اليدين هما حضرتا [٦] الوجوب والإمكان ، والحق [٧] أن التقابل أعم من ذلك ، فإن الفاعلة قد يتقابل [٨] كالجميل والجليل [٩] واللطيف والقهار والنافع والضار [١٠] ، وكذا [١١] القابلة كالأنيس والهايب والراجى والخايف والمنتفع [١٢] والمتصرر .

يوم الجمعة : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع .

* * *

---

(١) فى ب : « الياقوت : التعلق بالجسم . . . الدرة البيضاء » وما قبل (التعلق) سقط .

(٢) فى ع : « الدرة البيضاء » سقط .

(٣) فى ب : الله تعالى .

(٤) فى ك : كما قال الله تعالى .

(٥) فى ب زيادة : « استكبرت » من سورة ص : ٧٥

(٦) فى ب : « حضرتا » سقط .

(٧) فى ب : الحق .

(٨) ع ، ك : تتقابل .

(٩) فى ب : « بالجميل والجليل » سقط .

(١٠) ع ، ك : الضار والنافع .

(١١) ك : وكذلك .

(١٢) ب : والمتنفع . فى ك : والمنتفع .

(١١) باب الكاف

الكتاب المبين : هو [١] اللوح المحفوظ المراد بقوله تعالى : ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ﴾ [٢] .

الكل : اسم للحق تعالى باعتبار الحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال : أحد بالذات ، كل بالأسماء [٣] .

الكلمة : يكنى [٤] بها عن [٥] كل واحدة من الماهيات والأعيان والحقايق أو الموجودات [٦] الخارجية ، وفى الجملة عن كل متعين [٧] ، وقد يخص [٨] المعقولات من الماهيات والحقائق والأعيان بالكلمة المعنوية أو الغيبية [٩] ، والخارجيات [١٠] ، بالكلمة الوجودية [١١] ، والمجردات المفارقات بالكلمة التامة .

كلمة الحضرة [١٢] : إشارة إلى قوله : كن . كقوله تعالى : ﴿ إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [١٣] فهى[١٤] صورة الإرادة الكلية .

---

(١) فى ك : وهو .

(٢) الأنعام : ٥٩

(٣) فى ك : بالأسماء والصفات .

(٤) فى ك : هى ما يكنى .

(٥) ب : من

(٦) ع ، ك : والموجودات .

(٧) ب : مستعين .

(٨) ب : شخص ، ع : تخص .

(٩) ب ، ك : والغيبية .

(١٠) ب : والخارجية .

(١١) ب : الموجودية .

(١٢) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٧ « كلمة الحضرة : كن .

(١٣) النحل : ٤٠ .

(١٤) ب ، وهو .

الكنز المخفى : هو الهوية الأحدية المكنونة فى الغيب ، وهو أبطن كل باطن [١] .

المكنود [٢] : فى الشريعة تارك الفرائض ، وفى الطريقة تارك الفضائل ، وفى الحقيقة من أراد شيئا لم يرده اللّه تعالى لأنه ينازع اللّه فى مشيئته فلم يعرف حق نعمته .

كون الفطور غير مشتت [٣] للشمل :

معناه أنه تكثّر الواحد الحق بتميزّ التعيّنات لا يوجب تفرق الجمعية الإلهية والأحدية [٤] الذاتية .

كوكب الصبح : أول ما يبدو من التجليات ، وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ﴾ [٥] .

الكيمياء : القناعة بالموجود ، وترك التشوق [٦] إلى المفقود . قال [٧] أمير المؤمنين على رضى اللّه عنه [٨] : القناعة كنز لا ينفد [٩] .

كيمياء السعادة : تهذيب النفس باجتناب الرذايل وتزكيتها عنها واكتساب الفضايل وتحليتها بها .

كيمياء العوام : استبدال المتاع الأخروى [١٠] الباقى بالحطام الدنيوى الفانى .

كيمياء الخواص : تخليص القلب عن الكون باستيثار المكون .

* * *

---

(١) ب : ما بطن .

(٢) ب : الكفور : والكنود الجحود كما فى اللسان (جحد) موردها فى القرآن الكريم سورة العاديات . آية : ٦ ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ .

(٣) ب : مشتتة ، ولا معنى له .　　(٤) فى ب : ولا الأحدية .

(٥) الأنعام : ٧٦　　(٦) ع : التشوف .　　(٧) فى ب : وقال .

(٨) فى ع : أمير المؤمنين عليه السلام ، وفى ك : أمير المؤمنين على كرم اللّه وجهه .

(٩) ك : لا تنفذ .　　(١٠) ع : الأخرى .

(١٢) باب اللام

اللايحة : هى [١] ما تلوح [٢] من نور التجلى ثم تروح [٣] وتسمى [٤] أيضا بارقة وخطرة .

اللب [٥] : [*] هو العقل المنور بنور القدس الصافى عن [٦] قشور الأوهام والتخيلات .

لب اللب : هو مادة النور الإلهى القدسى الذى يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ، ويدرك العلوم المتعالية [٧] عن إدراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم [٨] المحجوب بالعلم الرسمى ، وذلك من حسن السابقة المقتضى لخير [٩] الخاتمة .

اللبس : هو الصورة التى تلبس الحقايق الروحانية .

قال اللّه تعالى : ﴿ ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ [١٠] .

---

(١) فى ع : هى . اسقط .

(٢) ع ، ك : يلوح .

(٣) ع ، ك : يروح .

(٤) ك : يسمى .

(٥) فى ب وردت المادتين التاليتين فى هذا الموضع عما فى بقية النسخ « اللاهوت : هى الحياة السارية فى الأشياء ، والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح » .

(*) عرفه ابن عربى بأنه : « ماصين من العلوم عن القلوب المتعلقة لا بالكون » « اللب : مادة النور الإلهى » .

(٦) ع : عين .

(٧) ب : المتقالية .

(٨) ب : فهم .

(٩) ع : الحسن .

(١٠) الأنعام : ٩

ومنه لبس الحقيقة الحقانية بالصور الإنسانية كما أشير إليه فى الحديث القدسى : (١) « أوليائى تحت قبابى (٢) لا يعرفهم غيرى » .

اللسن : (*) ما يقع به الإفصاح الإلهى للآذان الواعية عما يريد أن (٣) يعلمهم ذلك (٤) إما (٥) على سبيل التعريف الإلهى ، وإما على لسان نبى أو ولى أو صديق (٦) .

لسان الحق : هو الإنسان المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم .

اللطيفة : (**) كل إشارة دقيقة المعنى يلوح منها فى الفهم معنى لا تسعه العبارة .

اللطيفة الإنسانية : هى النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب ، وهى فى الحقيقة تنزّل الروح إلى رتبة (٧) قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ، ومناسبة للروح بوجه ، ويسمى الوجه الأول الصدر والثانى الفؤاد .

اللوح : (*) هو الكتاب المبين والنفس الكلية .

---

(١) فى ف ، ع ، ك زيادة : « لقوله » .

(٢) ب : قبائى ، والحديث لم نعثر عليه .

(*) عرف ابن عربى (اللسن) بأنه « ما يقع به الإفضاء والإلهى لآذان العارفين » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٧

(٣) ع : أو . (٤) ع ، ك : وذلك .

(٥) فى ع : « إما » سقط . (٦) فى ب : وصديق .

(**) عرفها ابن عربى : « اللطيفة كل اشارة دقيقة المعنى تلوح فى الفهم لا تسعها العبارة ، وقد يطلق بإزاء النفس الناطقة » اصطلاحات الصوفية ص : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٧) فى ب : « رتبة » سقط .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٥ : « اللوح محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم » .

اللوايح : (*) جمع لايحة ، وقد يطلق على ما يلوح للحس [١] من عالم المثال كحال سارية رحمه اللّه لأمير المؤمنين عمر رضى اللّه عنه [٢] ، وهو من الكشف الصورى ، وبالمعنى الأول من الكشف المعنوى الحاصل من الجناب الأقدس .

اللوامع : (**) أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة [٣] فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة ، فيتراءى [٤] لهم أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس فتضيىء [٥] ما حولهم ، وهى إما من غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب [٦] إلى الحمرة ، وإما من غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب [٧] إلى الخضرة والقفوع [٨] (***) .

(*) وعرف (اللوائح) بأنها : وهي ما يلوح من الأسرار الظاهرة من السمو من حال إلى حال » وعندما ما يلوح للبصر ، إذا لم تتقيد بالخارجة ، ومن الأنوار الذاتية لا من جهة القلب » المرجع نفسه ص ٢٩١

(١) ب : للحسن .

(٢) فى ع وردت العبارة على النحو التالى « كحال سارية رضى اللّه عنه لعمر رضى اللّه عنه » وفى ك : « كحال سارية رحمه اللّه لعمر . . . . » وفى ب : كحال سارية لأمير المسلمين عمر رضى اللّه عنه » .

(**) ورد فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩١ : « اللوامع : ما ثبت من أنوار التجلى وقتين وقريب من ذلك » .

(٣) فى ك : « الطاهرة » سقط ، ب : الظاهرة . (٤) ع : فتتراءى .

(٥) فى ب ، ك : والشمس والقمر فيضيىء . (٦، ٧) ك : فضرب . (٨) ك : والنقوع .

(***) ورد فى هامش أ التعليق التالى : « اعلم أن فى تأثير المتأثر عن الشىء فيه : إشكا (إشكال) لا يحتاج إلى بيان يشتمل على تمهيد مقدّمة ، وهى أن الأمر فيه وأمثاله ما يقال فى المركب الذى يكون شديد الالتحام وقوى التركيب بأنه إما أن يكون ما فيه من قسمى اللطيف الكثيف القريبين من الاعتدال ، أو لا يكون كذلك إذا كان الأول فإذا قوى فيه تأثير الحرارة حدثت حركة دورية كما فى الذهب فإن اللطيف إذا مال إلى التصميد جذبه الكثيف إلى أسفل ، فيحدث لذلك فى الجسم حركة دورية ، وإن كان الثانى وغلب اللطيف يصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وإن لم يغلب =

ليلة القدر : ليلة يختص فيها السالك بتجلٍّ [1] خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه ، وهى وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة [2] .

* * *

= اللطيف مع ... الكثيف لم يكن غالبا آثرت النار فى تسهيله ، وإلا لم يقو على تلييبه ، ومن أسباب حدوث الحرارة الحركة لدينا ؛ فاعتبر على هذا المثال ، وتذكر تضاد الحقائق الأسمائية الأصلية المتوهجة إلى إيجاد العالم أو تذكر أيضا الميل الإرادى تطلع على علية دوران الأفلاك ، وعليه تأثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها ، وعليك أن تتذكر أيضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة أولاً فإن تفطنت لما سبقت الإشارة إليه فى المثال المضروب عرفت سرّ أنوار الكواكب بالحركات والقوى والأرواح والأهوال : والأشعة والنسب والمراتب والخواص آخراً صورة ما يكون سبباً فى وجودها وظهورها أو لا فترى المؤثرات فى الشىء ظاهراً شاهدة بنفس تأثيرها فيه آخراً لمن يكشف عنه غطاؤه . إن تأثيرها ذلك مسبوق بتأثرها عمن أثرت فيه من حيث تدرى ، ومن حيث لا تدرى لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف دوما سر قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ﴾ وسر ظهور آدم بالصورة ، وسر الخلافة التى ظهر بها هو والكل بعده عن الله ، وسر قول الحلاج أيضا فى قوله :

ولدت أمى أباها ذا من أعجفات   إننى طفل صغير فى حجور المرضعات

فكيف هو يصير بعد استحالته عندك الحيا وتكل لك مشاهدة يبرز السر فى الإنسان الذى هو آخر مولود من الأنواع ، مع إنه إلى مرتبة إنكاله يستبد العماء الذى هو أم الكتاب الأكبر ، وحضرة الجامعة للأسماء الإلهية . والأعيان الكونية ك ل » ل : ١٣ .

(١) فى أ : « يتجلى » ولعله خطأ الناسخ .

(٢) فى ب : زيادة تكررت لتعريف اللاهوت والناسوت ، وألحقت هنا بتعريف (ليلة القدر) على النحو التالى : « ومقام البالغين فى معرفة علم اللاهوت : هى الحياة السارية فى الأشياء ، والناسوت : هو المحل ، وذلك الروح القائم به » والخلط واضح من الناسخ .

(١٣) باب الميم

الماسك ، الممسوك به ، والممسوك لأجله : هو العهود [١] المعنوية ، وهى حقيقة الإنسان [٢] . كما قال : « لولاك لما خلقت الأفلاك » قال الشيخ أبو طالب المكى قدس الله سره [٣] فى كتاب « قوت القلوب » : « إن الأفلاك تدور بأنفاس بنى آدم » وقال الشيخ محى الدين قدس [٤] الله سره [٥] فى [*] استفتاح كتاب : « نسخة الحق » : الحمد لله الذى جعل الإنسان الكامل معلّم الملك ، وأدار سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بأنفاسه الفلك » كل ذلك إشارة إلى ما ذكر .

ماء القدس : [*] العلم الذى يطهر النفس من دنس الطباع ونجس الرذايل ،

---

(١) فى ع : الماسك والممسوك والممسوك لأجله هو العمر .

(٢) فى ب ، ع ، ك : الإنسان الكامل .

(٣) ب : روحه .

(٤) فى ب : « قد سل الله سره » سقط .　　　(٥) ك : روحه .

(*) وصفه الكاشانى فى مقدمته لشرح فصوص الحكم بأنه : « الشيخ الكامل المكمل البحر الخضم محى الملة والدين أبو عبد الله محمد بن على المعروف بابن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى » (٥٦٠ - ٦٣٨ هـ) يذكر أنه ألف تسعاً وثمانين ، ومائتى رسالة وكتاب ، وأنه من أخصب المؤلفين عقلاً واوسعهم خيالاً ومن أهم مؤلفاته : « الفتوحات المكية » و« فصوص الحكم » ترجم له بروكلمان : ٤٤١

(*) فى هامش أ تعليق على هذه المادة يقول : « اعلم أن النفس تأمن باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب مغمورا به وغالباً عليه ، فإنه لم يصحبه خاطر فحكمه تابع الحاكم الخاطر المتغير قبله إن كان الخاطر مما شأنه أن يمتد حكمه نفسين فصاعداً ، وإن كان الخاطر مما شأنه أن لا يدوم له حكم نفسين كما هو ذوق الكحل ، بل ينقضى حكمه فى الزمان الثلاثى من زمان تعينه ؛ فحينئذ خرج النفس منصبغا بصورة عالم المتنفس وشهوده واعتماده والحال الغالبة عليه إذ ذاك =

والشهود [١] والحقيقى بتجلى القديم [٢] الرافع للحدث فإن الحدث نجس .

المبدائية [٣] : إضافة محصنة تلى الأحدية باعتبار تقدم الذات الأحدية على الحضرة الواحدية التى هى منشأ التعينّات والنّسب الأسمائية والصفات [٤] والإضافات [٥] اعتبارات عقلية .

مبادىء النهايات : هى فروض العبادات ؛ أى الصلاة والزكاة والصوم والحج وذلك أن نهاية الصلاة هى كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الزكاة هى بذل ما سوى الله بخلوص محبة الحق [٦] ، ونهاية الصوم الإمساك عن الرسوم الخلقية وما يقويها [٧] بالفناء فى الله ، ولهذا قاله فى الكلمات القدسية : « الصوم لى وأنا أجزى به » (*) .

ونهاية الحج الوصول إلي المعرفة ، والتحقق بالبقاء بعد الفناء ؛ لأن المناسك كلها وضعت بإزاء منازل السالك [٨] إلى النهاية ، ومقام أحدية الجمع والفرق .

= ويستقر صورته حيث رتبة روحه حالتئذ من العوالم والمقامات والأنفاس مادة حياة صور الأعمال والتنفس فى تلك الصوره نية وحضوره بعلم وشهود أو اعتقاد ، ويتعلق بهذا الباب حسن الإنشاء من العامل وعدم حسنه ، ويتداخل بهذه الأمور ، ويمتزج ، ويتفاوت تفاوتاً فاحشاً جداً بحسب تفاوت الأشخاص ، سيما من يكون قلبه مغمور بالحق ، ومسوّى لتجليه الذاتى الأكمل ، ومن أهمل هذا المقام يعلم أن الموجودات كلها على اختلاف ضروبها صور أعمال الخلق فى مراتبه المختلفة بإرادات مختلفة ، هى فى الحقيقة إحكام إرادته الواحدة الأصلية المتعلقة بإيجاد الإنسان الكامل المراد بعينه .... فهذه تذكرة كلية » . ن ل : ١٣

(١) ع ، ك : أو . (٢) ب : القدم . (٣) ك : البدائية .

(٤) ب : والصفة . (٥) ب : واعتبارات .

(٦) فى ب : « الحق » سقط . (٧) ب : يقومها .

(*) ورد الحديث فى البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وابن حنبل . راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى « جزى » .

(٨) ك : السالكين .

مبنى التصوف : هو الخصال الثلاث [١] التى [٢] ذكرها [٣] أبو محمد رويم رحمه اللّه (*) وهى التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والإيثار وترك التعرض والاختيار [٤] .

المتحقق بالحق : من يشاهده [٥] تعالى فى كل متعيّن بلا تعيّن به فإنه تعالى وإن كان مشهودا فى كل مقيد [٦] باسم أوصفة أو اعتبار أو تعيّن أو حيثية فإنه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به ، فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد واللا تقيد ، والإطلاق واللا إطلاق .

المتحقق بالحق والخلق : من يرى أن كل مطلق فى الوجود له [٧] وجه إلى [٨] التقييد [٩] ، وكل مقيد له وجه إلى [١٠] الإطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد ، ومن شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء .

المجذوب : من اصطنعه [١١] الحق تعالى لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه فحاز [١٢] من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .

المجالى الكلية والمطالع والمنصّات [١٣] : هى مظاهر مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها مغالق [١٤] الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهى خمسة ؛

---

(١) ك : الثلاثة . (٢) أ ، ب : الذى ، ولا وجه له . (٣) ع : ذكره .

(*) هو أبو محمد رويم ابن أحمد بن يزيد البغدادى ، ظاهرى . مقرى : ت ٣٠٣ هـ ترجمته فى الرسالة القشيرية ، وتاريخ بغداد : ٨ : ٤٣٠ - ٤٣٢ ، وفى البداية والنهاية : ١١ : ١٢٥

(٤) ع : الأختبار . (٥) فى ب : من يشاهد اللّه . (٦) ع ، ك : المتقيد .

(٧) ع : فله . (٨) فى ك : « إلى » سقط . (٩) ع : التقيد .

(١٠) فى ك : « إلى » سقط .

(١١) ب : اصطفاه . (١٢) ب : فجاز .

(١٣) ع : والمصنفات . (١٤) ع : مغاليق .

الأول : هو مجلى الذات [١] الأحدية ، وعين الجمع ومقام « أو أدنى » والطاقة الكبري ، ومجلى [٢] حقيقة الحقايق ، وهو غاية الغايات ونهاية النهايات . الثانى [٣] : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ومقام « قاب قوسين » وحضرة جمعية الأسماء الإلهية . الثالث [٤] : مجلى عالم الجبروت ، وانكشاف الأرواح القدسية . الرابع [٥] : مجلى عالم الملكوت والمدبرات السماوية ، والقائمين بالأمر الإلهى فى عالم [٦] الربوبية .

الخامس [٧] : مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وعجايب عالم المثال والمدبرات الكونية فى العالم [٨] السفلى .

مجلى الأسماء الفعلية : هى المراتب الكونية التى هى أجزاء العالم [٩] وآثار الأفعال .

مجمع البحرين : هو حضرة قاب قوسين لاجتماع بحرى [١٠] الوجوب والإمكان فيها ، وقيل : هو حضرة جمع الوجود [١١] باعتبار اجتماع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية فيها .

مجمع الأهواء : هو حضرة الجمال المطلق ، فإنه لا يتعلق هوى إلا برشحة من الجمال ، ولذلك قيل : شعر [١٢]

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب إلا للحبيب الأول [١٣]

---

(١) فى ب : الأولى ، مجلى الذات .   (٢) ك : وتجلى .   (٣) ب : والثانية .

(٤) ب : والثانية .   (٥) ب : والثالثة .

(٦) فى ب : « عالم » سقط .

(٧) فى ب : والخامسة ، وفى ع : « الخامس » سقط .

(٨) فى أ : عالم ، وما اثبتناه أصح .

(٩) فى ك : العالم والأثار .   (١٠) ك : محرى .   (١١) ب : الموجود .

(١٢) فى ع : « شعر فى المعنى » .

(١٣) راجع ديوان أبى تمام بشرح التبريزى ٤/ : ٢٥٣

وقال الشيبانى رحمة الله عليه [١] شعر :

كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنـــه فـــى العالميـــن مفصل

مجمع الأضداد : هو الهوية المطلقة التى هى حضرة تعانق الأطراف .

المحبة الأصلية : هى محبة الذات عينها لذاتها لا باعتبار [٢] أمر زايد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات ، فكل ما بين اثنين فهى إما لمناسبة [٣] فى ذاتيهما أو لاتحاد [٤] فى وصف أو مرتبة أو حال أو فعل .

المحفوظ : هو الذى حفظه الله تعالى عن المخالفات فى القول والفعل والإرادة فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضى به الله ، ولا يريد إلا ما يريده الله ، ولا يقصد إلا ما أمر [٥] الله به .

محو أرباب الظواهر : رفع أوصاف العادة [٦] والخصال الذميمة ويقابله الإثبات الذى هو إقامة أحكام العبادة واكتساب الأخلاق الحميدة (*) .

محو أرباب السراير : هو إزالة العلل والآفات ، ومقابلة [٧] إثبات المواصلات وذلك برفع أوصاف العبد ورسوم [٨] أخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق وأخلاقه وأفعاله [٩] كما قال :

---

(١) فى ك رحمة الله ، وفى ع : الدعاء سقط .
(٢) ع : لاعتبار .
(٣) ب ، ع المناسبة
(٤) ب : الاتحاد .
(٥) ب ، ع : أمره ، ك : أمر به .
(٦) فى ب : العادة والرسوم .

(*) وفى ذكره لكمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية يقول السهروردى : « ومنها » المحو والإثبات المحو بإزالة أوصاف النفس ، والإثبات بما أدير عليهم من آثار الحب كئوس ، أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الافناء إلى نفسه وما منه ، والإثبات : إثباتها مما أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفا بعد أن محاه من أوصافه ، قال ابن عطاء : يمحو أوصافهم ، ويثبت أسرارهم » ص : ٣٦٨

(٧) ب ، ع ، ك : ويقابله .
(٨) ك : ورسم .
(٩) فى ع : وأفعاله وأخلاقه .

« كنت سمعه الذى يسمع به » الحديث (*) .

محو الجمع والمحو (١) الحقيقى : (**) فناء الكثرة فى الوحدة .

محو العبوديه ومحو عين العبد : هو إسقاط إضافة الوجود (٢) إلى الأعيان ، فإن الأعيان شيون ذاتية ظهرت فى الحضرة الواحدية بحكم العالمية فهى معلومات معدومات (٣) العين أبدا ، إلا أن الوجود (٤) الحق ظهر فيها فهى مع كونها ممكنات معدومة لها آثار فى الوجود الظاهر بها ، وبِصُوَرها (٥) المعلومة والوجود ليس إلا عين الحق (٦) تعالى ، والإضافة نسبة ليس لها وجود فى الخارج والأفعال ، والتأثيرات ليست إلا تابعة للوجود إذ المعدوم (٧) لا يؤثر ، فلا فاعل ولا موجود إلا الحق تعالى وحده ، فهو العابد (٨) بإعتبار تعيّنه وتقيده بصورة العبد التى هى شأن من شئونه الذاتية ، والمعمود (٩) باعتبار إطلاقه ، وعين العبد باقية على عدمها ، فالعبد ممحو ، والعبودية ممحوة كما قال تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ (١٠) .

(*) راجع الحديث فى صحيح البخارى ٨/١٠٥ باب التواضع ، - وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، نشرة ونسك ومتسبح (سمع) ٢ : ٥٤١ ونصه فى البخارى « من عادى لى وليا أذنته بالحرب ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنه ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءلته »

(١) فى ب ، ع : محو ، وفى ك : « المحو » سقط .

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « المحو » رفع أوصاف العادة ، وقيل : إزالة العلة . وقيل : ما نشره الحق وفناؤه » ص ٢٨٨ .

(٢) فى ب : « الوجود » سقط .

(٣) ع ، ك : معدومة .

(٤) ب ، ك : وجود .

(٥) أ : تصورها .

(٦) ب : الله .

(٧) فى ع : « للوجود دون المعدوم وإذا المعدوم » .

(٨) ب : العائد .

(٩) فى ب ، ع : وهو المعبود .

(١٠) الأنفال : ١٧

ألا ترى إلى [1] قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ [2] وقوله : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ [3] فأثبت أنه رابع ثلاثة ، ونفى [4] أنه ثالث ثلاثة ، لأنه لو كان أحدها [5] لكان ممكنا مثلهم . تعالى عن ذلك وتقدس ، أما إذا كان رابعهم فكان [6] غيرهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود أو غيرهم باعتبار تعيناتهم ، عينهم باعتبار حقيقتهم .

المحق : (*) فناء وجود العبد فى ذات الحق ، كما أن المحو فناء أفعاله فى فعل [7] الحق ، والطمس فناء الصفات فى صفات الحق ، فالأول : لا يرى فى الوجود فعلا لشىء إلا للحق ، والثانى : لا يرى لشىء [8] صفته إلا للحق ، والثالث : لا يرى وجودا إلا للحق [9] .

المحاضرة (**) :

حضور القلب مع الحق فى الإستفاضة من أسمائه تعالى .

---

(١) فى ع ، ك « إلى » سقط .

(٢) فى ع ، ك زيادة « ولا خمسة إلا هو سادسهم » سورة المجادلة آية : ٧

(٣) المائدة :٧٣ (٤) ع : وينفى .

(٥) ب : أحدهما ، ع ، ك : أحدهم . (٦) ع ، ك : كان .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « المحق » فناؤك فى عينه » ص ٢٩٠

وهو قريب مما ذكره الكاشانى .

(٧) ع : أفعال . (٨) فى ب : « لشىء فى الوجود » .

(٩) فى ع : الثالث ، وفى ك : لا يرى وجوداً .... للحق .

(**) ورد فى اصطلاحات ابن عربى : « المحاضرة ، حضور القلب مشوار الإيمان ، وعندنا مجازاة الأسماء بينهما بما هى عليها من الحقائق » ص . ٢٩ .

وفى (عوارف المعارف) قرن السهروردى بين (المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة) فقال : فالمحاضرة لأرباب التلوين ، والمشاهدة لأرباب التمكين والمكاشفة : بينهما إلى أن تستقر فالمشاهدة والمحاضرة لأهل العلم ، والمكاشفة لأهل العين ، والمشاهدة لأهل الحق ، أى حق اليقين » ص ٣٦٩

المحاذاة : حضور مع وجهه بمراقبة تذهله عما سواه حتى [١] لا يرى غيره لغيبته عن كلّهم .

المحادثة : * خطاب الحق للعبد [٢] فى صورة [٣] من عالم الملك كالنداء لموسي من الشجرة .

المخدع : موضع ستر الغضب[٤] عن الأفراد الواصلين [٥] .

المدد الوجودى : هو وصول كل ما يحتاج إليه [٦] الممكن فى وجوده على الولاء حتى يبقى ، فإن الحق يمده من النفس الرحمانى بالوجود حتى يترجح وجوده على عدمه الذى هو مقتضى ذاته بدون موجده وذلك [٧] فى التحلل ، وبدله من الغذاء والتنفس [٨] ، ومدده من الهواء ظاهر محسوس ، وأما فى الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان [٩] وجودها من مرجحه ، والشهود يحكم [١٠] يكون [١١] كل ممكن فى كل [١٢] آن خلقاً جديدا كما يأتى .

المراتب الكلية : ست [١٣] : مرتبة الذات الأحدية ، ومرتبة الحضرة الإلهية وهى الحضرة الواحدية . ومرتبة الأرواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة [١٤] ، وهى ، عالم المثال وعالم الملكوت ، ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ،

---

(١) فى ع : « لا » سقط .

(*) ذكر ابن عربى أن المحادثة : « خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام » اصطلاحات ص ٢٩١

(٢) ك : من . (٣) ب : صورته . (٤) ك : القلب .

(٥) ب : المواصلين . (٦) فى ك : « إليه » سقط . (٧) فى ب : « وذلك كما » .

(٨) ب : والنفس . (٩) فى ع : رجحات » سقط . (١٠) ع : بحكم

(١١) ك : تكوين . (١٢) فى ع : « كل » سقط .

(١٣) ك : ستة . خطأ من الناسخ .

(١٤) ك : العاملة .

ومرتبة الكون الجامع . وهو الإنسان الكامل الذى هو مجلى الجميع [١] وصورة جمعيته [٢] ، وإنما قلنا : إن المجالى خمسة والمراتب ست [٣] لأن المجلى هو المظهر الذى يظهر [٤] فيه هذه المراتب ، والذات الأحدية ليست مجلى لشىء إذ لا اعتبار للتعدد فيها أصلا حتى [٥] العالمية والمعلومية فهى مراتب [٦] أصلية يترتب [٧] هذه المراتب بتنزلاتها ، وما عداها كلها بحال باطنة [٨] أو ظاهرة ، ولا مجلى لأحدية الذات إلا الإنسان الكامل .

مرآه الكون : هو الوجود المضاف [٩] الواحدانى ؛ لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرآة بظهور[١٠] الصور فيه [١١] .

مرآة الوجود : هى التعينات المنسوبة إلى الشئون الباطنة التى صورها الأكوان فإن الشئون باطنة ، والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر ، فمن هذا الوجه كانت الشئون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها .

مرآة الحضرتين : أعنى حضرة الوجوب والإمكان ، هو الإنسان الكامل ، وكذا مرآة الحضرة الإلهية ؛ لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء .

المسامرة : * محادثة الحق للعبد فى سرّه ، لأنها فى العرف هى المحادثة ليلاً .

---

(١) ب : الجمع (٢) ك : وصورة جميعه . (٣) ك : ستة .
(٤) ع : تظهر . (٥) فى ك : « أصلاً من بدل حتى » .
(٦) ب ، ع ، ك : مرتبة . (٧) ع ، ك : نترتب . (٨) ع : محامى باطنة .
(٩) ك : المطلق . (١٠) ع : الصورة . (١١) ب : فيها .

(*) وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية قال السهروردى : (ومنها) المسامرة وهى تفرد الأرواح بخفى مناعاتها ولطيف مناغاتها فى سر السر بلطيف إدراكها للقلب ، لتفرد الروح بها فلتلتذ بها دون القلب عوارف المعارف . ص : ٣٦٧

وذكر ابن عربى أن « المسامرة : خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب نزل به الروح الأمين على قلبهم » اصطلاحات ابن عربى : ص ٣٩١

مسالك جوامع الاثنينية [١] : هى ذكر الذات بالأسماء [٢] الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها . وذلك أن الذات المطلقة أصل جميع أسمائه تعالى فأجل وجوده تعظيمه ، وأعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافها [٣] ، فإن الذاكر إذا أثنى عليه بعلمه أو وجوده أو قدرته فقد قيد تعظيمه بذلك الوصف [٤] ، أما إذا أثنى عليه بأسمائه الذاتية كالقدّوس ، والسبوح ، والسلام [٥] ، والعلى والحق وأمثالها التى هى أبنية جميع الأسماء [٦] فقد عمّم [٧] التعظيم بجميع كمالاته .

مستوى الاسم الأعظم : هو البيت المحرم الذى وسع الحق أعنى قلب الكامل .

مستند المعرفة : هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ جميع الأسماء .

المستهلك : هو الفانى فى الذات الأحدية بحيث لا يبقى منه رسم .

المسألة الغامضة : هى بقاء الأعيان [٨] الثابتة على عدمها مع تجلى الحق باسم النور أى : الوجود الظاهر فى صورها [٩] ، وظهوره بأحكامها ، وبروزه [١٠] فى صورة الخلق الجديد على الأنات بإضافة وجوده إليها ، وتعيّنه بها مع بقائها على العدم الأصلى ، إذ لولا [١١] دوام ترجح [١٢] وجودها الإضافة إليها [١٣] والتعين بها لما ظهرت قط ، وهذا أمر كشفى ذوقى ينبو عنه الفهم ، ويأباه العقل [١٤] .

---

(١) كذا فى أ ، ع وفى ك : الأشياء . (٢) ك : أسماء . (٣) ع ، ك : أوصافه .

(٤) فى ع : « فقد تقيد تعظيم ذلك الوصف » وفي ك : « فقد قيد تعظيم ذلك الواصف » .

(٥) فى ع : والسلام والسبوح .

(٦) فى ب : هى الاثنينية جميع الأسماء ، وفى ك : هى أئمة الأسماء .

(٧) ك : عم . (٨) ك : للأعيان .

(٩) فى ب : « الوجود الظاهر الذى يتعلق بتجلى الحق وصورها » وفى ك : « الوجود الظاهر على عدمها مع تجلى باسمه الظاهر فى صورها » .

(١٠) ك : ويدور . (١١) أ : إذ لا . (١٢) ب : لترجح .

(١٣) ك : إليه . (١٤) فى ب : « والنقل » زيادة عن بقية النسخ .

المستريح من العباد : [1] من أطلعه اللّه على سر القَدَر ؛ لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه فى وقته المعلوم ، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه ، فاستراح من الطلب والانتظار لما لم يقع ، والحزن والتحسر على ما فات ، كما قال [2] تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة فى الأرض ﴾ [3] الآية .. [4] ولهذا قال أنس رضى اللّه عنه : « خدمته [5] صلى اللّه عليه وسلم عشر [6] سنين ، فلم يقل لشىء [7] فعلته لم فعلتَه ، ولا لشىء تركتهُ لم تركتَه [8] » ولم يجد هذا الإنسان إلا الملائم .

مشارق الفتح [9] : هى التجليات الأسمائية ؛ لأنها مفاتيح أسرار الغيب ، وتجلى الذات .

مشارق شمس الحقيقة : تجليات [10] الذات قبل الفناء التام فى عين أحدية الجمع .

مُشفق [11] الضمائر : من أطلعه اللّه على ضمائر الناس ، وتجلى له باسمه الباطن فيشرف على البواطن ، وكان الشيخ أبو سعيد بن [12] أبى الخير - قدس اللّه روحه [13] أحدهم .

---

(١) فى ك : زيادة « مع » قبل (من) وفى ع : المستريح من أطلعه اللّه .

(٢) فى ب ، ع ، ك : زيادة « اللّه » قبل (تعالى) .

(٣) فى ع : « ولا فى أنفسكم » زيادة .

(٤) الحديد : ٢٢

(٥) فى ب ، ع : « حذفت النبى »

(٦) أ : عشرين .

(٧) ع : شىء .

(٨) راجع المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى (١ : ٢٧.) وانظر صحيح مسلم ٥٤ فضائل والترمذى ٦٩ وأبى داود (أ د ب ا) .

(٩) فى أ : الصبح ، وفى هامشه وبقية النسخ : الفتح وهو ما أثبتناه .

(١٠) فى ع ، ك زيادة : هى .

(١١) ب ، ع ، ك : مشرق .

(١٢) فى ك : « بن » سقط .

(١٣) ع : سره .

المضاهاة بين الشئون والحقائق : هى ترتب الحقائق الكونية على الحقائق الإلهية ، التى هى الأسماء (وترتب الأسماء) [1] على الشئون الذاتية . فالأكوان ظلال الأسماء وصورها ، والأسماء ظلال الشئون [2] .

المضاهاة بين الحضرات والأكوان : هى انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث أعنى : حضرة الوجوب وحضرة الإمكان ، وحضرة الجمع بينهما ؛ فكل ما كان من الأكوان نسبته إلى الوجوب أقوى كان أشرف وأعلى فكان [3] حقيقة [4] علوية [5] روحية أو ملكية أو بسيطة فلكية ، وكل مكان نسبته إلى الإمكان أقوى كان أخسّ وأدنى فكانت [6] حقيقته سفلية عنصرية بسيطة أو مركبة ، وكل ما كان نسبته إلى الجمع أشد [7] كانت حقيقة [8] إنسانية ، وكل إنسان كان إلى الإمكان أميل ، وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب كان من الكفار المردودين [9] وكل من كان إلي الوجوب أميل وأحكام الوجوب فبه أغلب كان من السابقين من [10] الأنبياء والأولياء . وكل من تساوى فيه الجهتان كان مقتصدا من المؤمنين ، وبحسب اختلاف الميل إلى أحد [11] الجانبين [12] اختلف المؤمنون فى قوة الإيمان وضعفه .

المطالعة : توقيعات [13] الحق للعارفين ابتداء [14] وعن سؤال منهم فيما

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى بقية النسخ - يستقيم بها المعنى .

(٢) فى ب : « الذاتية » زيادة عن بقية النسخ .

(٣) ع : وكان ، ك : كانت .　　(٤) ب ، ك : حقيقته .

(٥) فى ع : « أو » زيادة عن بقية النسخ .　　(٦) ع : وكانت .

(٧) فى ع ، ك : « كان أكمل » زيادة .　　(٨) ب : حقيقته .

(٩) « المردودين » نقص من ع ، ك ، وزيدت فى ب ، هامش أ .

(١٠) فى أ : « من » سقط .

(١١) فى أ ، ع ، ك : إحدى والصواب ، ما اثبتناه .　　(١٢) ع ، ك : الجهتين .

(١٣) ب ، ك : توفيقات ، ع : توقيعات .　　(١٤) ع ، ك : أو .

يرجع إلى الحوادث ، وقد يطلق على استشراق المشاهدة عند طوالعها ومبادىء بروقها .

المطلع : * هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة التى هى مصدر تلك الآية كما قال الإمام [١] جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما [٢] : « لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ، ولكن لا يبصرون » وكان رضى الله عنه [٣] ذات يوم فى الصلاة فخر مغشيا عليه ، فسئل عن ذلك ، فقال رضى الله عنه [٤] : « ما زلت أكرر آية حتى سمعتها من المتكلم [٥] » قال الشيخ الكبير شهاب الله [٦] والدين السهروردى قدس الله روحه [٧] : كان لسان جعفر الصادق رضى الله عنه [٨] فى ذلك الوقت كشجرة موسى عليه السلام [٩] عند ندائه منها ﴿ بأنى [١٠] أنا الله ﴾ [١١] ولعمرى إن المطلع أعم من ذلك ، وهو مقام شهود الحق فى كل شىء متجليا بصفاته التى ذلك الشىء [١٢] مظهرها ، لكن لما ورد فى الحديث النبوى « ما من آية إلا ولها ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ومطلع » [١٣] خصوه بذلك .

(*) أورد ابن عربى فى اصطلاحاته فقال : « المطلع النظر إلى عالم الكون ، والناظر حجاب العزة هو العماء والحيرة » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٧

(١) فى ع : الإمام سقط .

(٢) ع ، ك : عليهما السلام .

(٣) فى ع ، ك : « رضى الله عنه » سقط .

(٤) فى ب ، ع ، ك : « رضى الله عنه » سقط .

(٥) ع ، ك : قائلها .

(٦) فى ع ، ك : « الله » سقط .

(٧) ب ، ع : سره .

(٨) فى ع ، ك : « رضى الله عنه » سقط .

(٩) فى ع : عليه السلام : سقط .

(١٠) فى ب ، ع : بأننى ، وفى ك : سقطت الكلمة .

(١١) بعض آية ٣٠ من سورة القصص ، ونصها : « فلما أتاها نودى من شاطىء الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين » .

(١٢) فى ف : « الشىء » سقط .

(١٣) وفى ع ، ك : « ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع » والحديث رواه الغزالى فى الأحياء واخرجه العراقى فى الفصل الثانى قواعد العقائد : ١٣٦ .

معالم أعلام الصفات [1] : هو الأعضاء كالعين والأذن واليد فإنها المحال [2] التى يظهر بها معانى الصفات وأصولها ، والمعلم محل [3] الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق .

المعلم الأول ومعلم الملك : هو آدم عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾ [4] .

مغرب الشمس : هو استتار الحق بتعيناته ، والروح بالجسد .

مفتاح سر القدر : هو اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة فى الأزل .

المفتاح الأول : هو اندراج الأشياء كلها على ما هى عليها [5] فى غيب الغيوب الذى هو أحدية الذات كالشجرة فى النواة ، وتستمى بالحروف الأصلية .

مفرح [6] الأحزان ومفرج [6] الكروب : هو الإيمان بالقدر .

المفيض : اسم من أسماء النبى عليه السلام ؛ لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهر إفاضة [7] نور الهداية عليهم وواسطتها .

المقام : * هو استيفاء حقوق المراسم ، فإنه من [8] لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى إلى ما فوقه ، كما أن من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون [9] له ملكة لم يصح له التوكل ، ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم ، وهلم جرا فى جميعها ، وليس المراد من هذا الاستيفاء أن لم يبق

---

(١) فى ع : « معالم أعلام . . . . . ومعالم الطريق » سقط (المصطلح بكامله) .

(٢) ب ، ك : المجالى .

(٣) ك : مجلى .

(٤) البقرة : ٣٣

(٥) ع : عليه .

(٦) أ : مفرح .

(٧) ع : افاضته .

(*) وورد فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٨٥ « وأما المقام عبارة عن استيعاد حقوق المراسم على الأتمام » .

(٨) فى ك : « من » سقط .

(٩) ب ، ع : تكون .

عليه (بقية من) [١] درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقى إلى [٢] العالى، فإن أكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة [٣] إنما يستدرك فى العالى ، بل المراد تملكه [٤] على المقام بالتثبت [٥] فيه بحيث لا يحول فيكون [٦] حالاً وصدق اسمه عليه بحصول معناه ، بأن يسمّى قانعا ومتوكلا وكذا فى الجميع ، فإنه إنما [٧] سمّى [٨] مقاما لإقامة السالك فيه .

مقام التنزل [٩] الربانى : هو النفس الرحمانى ، أعنى ظهور الوجود الحقانى فى مراتب التعينات .

المكانة : هى المنزلة التى هى أرفع المنازل عند اللّه ، وقد يطلق عليها المكان وهو المشار إليه بقوله : ﴿ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ [١٠] .

المكر [١١] : هو إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد .

الملك : [١٢] عالم الشهادة .

الملكوت : [١٣] عالم الغيب .

ملك [١٤] الملك : هو الحق فى حال مجازاة العبد على ما كان منه مما أمر به .

ممد الهمم : هو النبى عليه الصلاة والسلام ؛ لأنه الواسطة فى إفاضته الحق الهداية على من يشاء من عباده وإمدادهم بالنور والأيد .

---

(١) بقية من « وردت فى ب ، وهامش أ .

(٢) فى ع ، ك : « إلى المقام » .

(٣) ع : الرفيقه .

(٤) ك : تمكنة .

(٥) ع : بالتثبيت .

(٦) ع : وكان .

(٧) فى ع : « إنما » سقط .

(٨) ع ، ك : يسمى .

(٩) ب : الشرك ، ك : تنزل .

(١٠) القمر : ٥٥

(١١) ب : المفكر .

(١٢) فى ك : هو عالم الشهادة .

(١٣) فى ع : هو عالم الغيب .

(١٤) ب ، ك : مالك .

المناصفة : هى الإنصاف أعنى : حسن المعاملة مع الحق والخلق .

المنهج الأول : هو انتشاء الواحدية عن الوحدة الذاتية ، وكيفية انتشاء جميع الصفات والأسماء فى رتب الذات ، ومن أشهده [١] اللّه على ترتب الأسماء والصفات [٢] فى جميع رتب الذات فقد دلّه على أقرب السبل من المنهج [٣] الأول .

المنقطع الوحدانى : هو حضرة الجمع التى ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهى محل انقطاع الأغيار [٤] وعين الجمع الأحدية ، ويسمى [٥] منقطع الإشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع .

منتهى المعرفة : هى الحضرة الواحدية ، وتسمى منشأ السِّوى باعتبار انتشاء النفس الرحمانى الذى [٦] منه تظهر صور المعانى ، فإنها تظهر بالموجود ومنزل التدلى [٧] ، لتنزل الحق فيه إلى صورة [٨] الخلق ومنزل التدانى لدنو الخلق فيه من الحق ، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه إلى غير ذلك من الأسماء .

المناسبة الذاتية بين الحق وعبده : من وجهين : إما بأن لا يؤثر [٩] أحكام تعين العبد وصفات كثرته فى أحكام وجوب الحق ووحدته ، بل يتأثر منها ، ويتصبغ [١٠] ظلمة كثرته بنور وحدته ، وإما بأن يتصف العبد بصفات الحق ؛ ويتحقق بأسمائه كلها ، فإن اتفق الأمران فذلك العبد هو الكامل المقصود

---

(١) ب : أشهد .

(٢) فى ب : « والصفات والأسماء » .

(٣) ب : النهج .

(٤) فى أ : « انقطاع الغير الأغيار » والصواب ما اثبتناه من باقى النسخ .

(٥) ب ، ع : ويسمى .

(٦) فى ب : « منه » سقط .

(٧) ب : التدانى .

(٨) ب ، ع ، ك : صو

(٩) ع ، ك : تؤثر .

(١٠) ب : ونصبغ ، ك : وتنصبغ ، ع : وتنصبح

بعينه [١] ، وإن اتفق الأمر الأول بدون الثانى فهو المحبوب المقرب ، وحصول الثانى بدون الأول محال ، وفى كلا الأمرين مراتب كثيرة ، أما فى الأمر الأول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها ، وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفه ، وأما فى الأمر الثانى فبحسب استيعاب تحققه بالأسماء كلها وعدمه بالتحقق ببعضها دون البعض .

المهيمون : هم [٢] الملائكة المهيمة فى شهود جمال الحق الذين [٣] لم يعلموا أن الله خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود [٤] لغيبتهم عما سوى الحق وولههم [٥] بنور الجمال فلا يسعون [٦] شيئا مما سواه وهم الكروبيون .

الموت : باصطلاحهم [٧] قمع هوى النفس فإن حياتها به ، ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ، ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به وإذا [٨] مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذى هو النفس الناطقة إلى مركزها فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التى له بالجهل فإذا ماتت النفس عن هواها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمه [٩] عالم القدس والنور والحياة الذاتية التى لا تقبل الموت أصلاً ، وإلى هذا الموت أشار أفلاطون بقوله : « مت بالإرادة تحيا بالطبيعة » قال الإمام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما : « الموت هو التوبة » قال الله تعالى : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ﴾ [١٠] فمن تاب فقد قتل نفسه ، ولهذا إذا صنفوا الموت أصنافا

---

(١) ع ، ك : لعينه .
(٢) فى ك : « هم » سقط .
(٣) فى ك : « وهم الذين » .
(٤) فى ب : « بالسجود لآدم » .
(٥) أ : ولهم .
(٦) ع : يعون .
(٧) ب : باصطلاح القوم .
(٨) ب : إذا .
(٩) فى ب : « عالمه » سقط .
(١٠) البقرة : ٥٤

خصوا [١] مخالفة النفس بالموت الأحمر ، ولما رجع رسول الله ﷺ من جهاد الكفار قال : « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد [٢] الأكبر » قالوا : يا رسول الله ﷺ [٣] : « وما الجهاد الأكبر ؟ قال : « مخالفة النفس » .

وفي حديث آخر : « المجاهد من جاهد نفسه ، فمن مات [٤] عن هواه فقد حيي بهواه [٥] عن الضلالة ، وبمعرفته عن الجهالة » [٦] .

قال تعالى : ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ [٧] .

يعنى : ميتا بالجهل فأحييناه بالعلم ، وقد سموا أيضا هذا الموت بالموت الجامع لجميع أنواع الموتات .

الموت الأبيض : الجوع ، لأنه ينور الباطن ، ويبيض وجه القلب ، فإذا لم يشبع السالك بل لا يزال جائعا ، مات [٨] الموت الأبيض فحينئذ تحيى فطنته لأن البطنة تميت الفطنة ، فمن ماتت بطنته حييت فطنته .

الموت الأخضر : ليس المرقع من الخرق الملقاة التى لا قيمة لها ، فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك ، واقتصر على ما يستر العورة [٩] ويصح [١٠] فيه الصلاة فقد مات الموت الأخضر ، لاخضرار عيشه [١١] بالقناعة ، ونضارة [١٢] وجهه بنضرة [١٣] الجمال الذاتى [١٤] الذى حيى به ،

---

(١) ك : فأحصوا ، ع : وأخصوا .

(٢) أ : جهاد .

(٣) لفظ الجلالة زيادة من النسخ الأخرى

(٤) ب : تاب .

(٥) ب ، ع : بهداه ، ك : بهدايته .

(٦) رواه الترمذى « فضائل الجهاد ٣ » ، وابن جنبل ٦ ، ٣٠ - ٣٣ ، كما ورد فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ١ : ٣٨٩ مادة (جهد) .

(٧) الأنعام : ١٢٢

(٨) فى ك : « جائعاً فقد مات » .

(٩) ك : عورته .

(١٠) ع ، ك : وتصح .

(١١) ع : عينه .

(١٢) ف : ونظارة ، ك : ونضرة .

(١٣) ب : منظره

(١٤) ب : الذات .

واستغنى [1] عن التجمل العارضى كما قيل شعر :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

ولما رؤى الشافعى فى ثوب خلق لا قيمة له ، فعابه بعض الجهال بذلك قال [2] : شعر :

لئن كان ثوبى فـــوق قيمتها الفلس   فلى فيه نفس دون قيمتها الأنس [3]

فتويك شمس تحت أنوارها [4] الدجى   وتوبـــى ليـــل تحـــت ظلمته الشمس

الموت الأسود : هو احتمال أذى الخلق [5] لأنه إذا لم يجد فى نفسه حرجا من أذاهم ، ولم [6] يتألم نفسه بل يتلذذ [7] به لكونه يراه من محبوبه كما قيل شعر :

أحـــد الملامـــة فـــى هواك لذيذة

جنًّــا لذكـــرك فليلُمنـــى اللـــوَّم

أشبهت أعدائـــى فصـــرت أحبهـــم

إذ كـــان حظـــى منـــك حظى منهم

وأهنتنـــى [8] فأهنت [9] نفس عامدا

ما [10] من يهون [11] عليك ممن أكرم [12]

---

(١) فى ب : « حيى به السالك فاستغنى » .

(٢) فى ب : « قال الشافعى فى جوابهم » .

(٣) فى ع : « فلى فيه نفس لا تقاومها نفس » .

(٤) ع ، ك : أنواره .   (٥) فى ك : « الأذى من الخلق » .   (٦) ع ، ك : تتألم .

(٧) أ : يتلذ ، ع ، ك : تلتذ . والأنسب ما اثبتناه .

(٨) ع : فأهبتنى .   (٩) ك : وأهنت .   (١٠) ب : يا

(١١) ك : يهان .   (١٢) ب : يكرم .

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى   متأخر عنه ولا متقدم [١]

فقد مات الموت [٢] الأسود ، وهو الفناء فى اللّه ؛ لشهوده الأذى منه [٣] برؤية فناء الأفعال فى فعل محبوبه ، بل برؤية نفسه وأنفسهم فانين فى المحبوب و (حينئذ) يحيى بوجوده الحق من إمداد حضرة الجود [٤] المطلق .

الميزان : ما به [٥] يتوصل الإنسان إلى معرفة [٦] الآراء الصائبة والأقوال السديدة ، والأفعال الجميلة ، وتميزها من [٧] أضدادها ، وهو العدالة التى هى ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة ؛ لأنها لم يتحقق [٨] بها صاحبها إلا عند تحققه بمقام أحدية الجمع والفرق ، فإن ميزان أهل الظاهر هو الشرع ، وميزان أهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس ، وميزان الخصوص [٩] هو علم الطريقة ، وميزان خاصة الخاصة : هو العدل الإلهى الذى [١٠] لا يتحقق به (إلا) [١١] الإنسان الكامل .

* * *

---

(١) هذا البيت زيادة فى النسخة أ عن بقية النسخ .

(٢) ع ، ك : بالموت .

(٣) ك : معه .

(٤) ب : الوجود ، ك : الود .

(٥) فى ب : هو ما به .

(٦) فى ك : « معرفة » سقط .

(٧) ك : عن .

(٨) ع : يتحف .

(٩) فى ب : وميزان أهل الخصوص .

(١٠) ع : لم .

(١١) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى بقية النسخ .

(١٤) باب النون

النبوة : هى : الإخبار عن الحقائق [١] الإلهية . أى [٢] : عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه ، وهى على قسمين : نبوة التعريف ، ونبوة التشريع ، فالأولى [٣] : هى الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء ، والثانية : جميع ذلك مع تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق ، والتعليم بالحكمة ، والقيام بالسياسة وتخص [٤] هذه بالرسالة .

النجباء : هم [٥] الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس ، وحمل أثقالهم المتصرفون[٦] فى حقوق الخلق [٧] لاغير [٨] .

النفس : * ترويح القلوب[٩] بلطائف الغيوب ، وهو للمحب الأنس بالمحبوب.

النفس الرحمانى : هو الوجود الإضافى الوحدانى بحقيقته المتكثر [١٠] بصور[١١] المعانى التى هى الأعيان وأحوالها فى الحضرة الواحدية ، سُمّى به

---

(١) ك : حقائق .

(٢) فى ك : « أى » سقط .

(٣) أ : فالأول ، وفى النسخ الأخرى فالأولى وهو الأنسب .

(٤) ع : وتختص .

(٥) ك : وهم .

(٦) ب : والمتصرفون .

(٧) ب : الحق .

(٨) ك : ولاغير .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٩ : « النفس ماكان معلولاً من أوصاف العبد » .

(٩) ع ، ك : القلب .

(١٠) فى ب : بحقيقته المتكبرة ، وفى ع : بحقيقة المتكثر ، وفى ك : بالحقيقة المتكثرة .

(١١) ع : بصورة .

تشبيها بنفس الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجاً فى نفسه ونظرا إلى الغاية التى هى ترويح الأسماء الداخلة تحت حيطة اسم [١] الرحمن عن كربها ، وهو كمون [٢] الأشياء فيها ، وكونها بالقوة ، كترويح الإنسان بالتنفس [٣] .

النَفْس : هو الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحب [٤] والحركة * الإرادية ، وسمها الحكيم : الروح الحيوانية ، وهى الواسطة بين القلب الذى هو النفس لناطقة وبين البدن المشار إليها فى القرآن بالشجرة الزيتونة [٥] الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الإنسان { فيه } [٦] وبركته [٧] بها ، ولكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة ولا من غرب عالم الأجساد الكثيفة .

النفس الأمارة : هى التى تميل إلى الطبيعة البدنية ، وتأمر باللذات [٨] والشهوات الحسِّية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية ، فهى مأوى الشر ، ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة . قال اللّه تعالى : ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ [٩] .

النفس اللوامة : هى التى تنورت بنور القلب تنوراً ما [١٠] قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة ، فتيقظت ، وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتى الربوبية والخلقية ، فكلما [١١] صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها

---

(١) ع ، ك : الاسم .
(٢) ب : تكون .
(٣) ع ، ك : بالنفس .
(٤) ع : والحس .
(*) عرفها ابن عربى ص ٢٨٨ ، بأنها « روح يسلطه اللّه على نار القلب ليطفئ شررها » .
(٥) ك : الزيتونية .
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من : ب ، ع ، ك .
(٧) ك : وتركت .
(٨) ع : بالذات .
(٩) يوسف : ٥٣
(١٠) فى ب ، ك : « ما » سقط .
(١١) ك : وكلما .

تداركها نور التنبيه الإلهى ، فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم ، ولهذا نَوّه [١] الله بذكرها بالإقسام بها فى قوله تعالى : ﴿ ولا [٢] أقسم بالنفس اللوامة ﴾ [٣] .

النفس المطمئنة : هى التى تم تنورها بنور القلب حتى [٤] انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة ، وتوجهت إلى جهة القلب بالكلية مشايعة له فى الترقى إلى جناب عالم [٥] القدس ، متنزهة [٦] عن جانب الرجس ، مواظبة على الطاعات ، مساكنة [٧] إلى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله : ﴿ يأيتها النفس المطمئنة . ارجعى إلى ربك راضية مرضية . فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ [٨] . للتجرد .

النقباء : هم الذين تحققوا باسم [٩] الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس [١٠] واستخرجوا خفايا الضمائر لأنكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر وهم ثلاثمائة * .

النكاح السارى فى جميع الذرارى : هو [١١] التوجه الحبى [١٢] المشار إليه فى قوله : « كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف » فإن قوله : « كنت كنزا مخفيا » [١٣] يشير [١٤] إلى الخفاء والغيبة والإطلاق على الظهور والتعين

---

(١) ك : نوهها .

(٢) فى أ ، ب : « و » سقط .

(٣) القيامة : ٢

(٤) فى ك : « نور القلب لا زيادة حتى » .

(٥) فى ب : « عالم » نقص .

(٦) ك : منزهة .

(٧) ك : مسالكه .

(٨) الفجر : ٢٧ - ٣٠

(٩) ب ، ع ، ك : بالاسم .

(١٠) فى ك زيادة بين معقوفين كالأتى : « فأشرفوا على بواطن (الاشراف مطلع) الناس »

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٦ « وأما النقباء فهم الذين استخرجوا خبايا نفوس وهم ثلثمائة » .

(١١) ب : هى .

(١٢) ع ، ك : الحى .

(١٣) فى ك : « فأحببت أن أعرف ، فإن . . . مخفيا » سقط ، والحديث سبق ذكره ص ٤٣

(١٤) فى ع : يشيريه .

سبقا أزليا ذاتيا . وقوله [١] : « فاحببت أن أعرف » يشير إلى ميل أصلى ، وحب ذاتى . هو الوصلة بين الخفاء [٢] المشار إليه بقوله : « كنت كنزا مخفيا » وبين الظهور [٣] المشار إليه بـ « بأن أعرف » فتلك الوصلة هى أصل النكاح السارى فى جميع الذرارى . فإن الوحدة المقتضية لحب ظهور شئون الأحدية [٤] تسرى فى جميع مراتب التعينات المترتبة [٥] وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو [٦] منها شئ ، وهو [٧] الحافظة لشمل الكثرة فى جميع الصور عن الشتات والتفرقة ؛ فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو وُصلة النكاح أولاً فى مرتبة الحضرة الواحدية بأحدية الذات فى صور التعينات ، وبأحدية جمع [٨] الأسماء ، ثم [٩] بأحدية الوجود الإضافى فى جميع المراتب والأكوان بحسبها حتى فى حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والغذاء والمغتذى [١٠] والذكر والأنثى ، فهذا [١١] الحب المقتضى للمحبة والمحبوبية [١٢] ، بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية هو أول سريان الوحدة فى الكثرة ، وظهور التثليث الموجب للايجاد [١٣] بالتأثير [١٤] والفاعلية والمفعولية . وذلك هو النكاح السارى فى جميع الذرارى [١٥] .

نهاية السَّفر الأول : هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة .

نهاية السَّفر الثانى : هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية .

نهاية السَّفر الثالث : هو زوال التقيد بالضدين والظاهر والباطن بالحصول فى أحدية عين الجمع .

---

(١) فى ك : « وقوله » سقط .

(٢) فى ع ، ك : بين الخفاء والظهور .

(٣) فى ع ، ك : « المشار إليه بقوله . . . وبين الظهور » سقط .

(٤) فى ك : الأحدية التى تسرى .

(٥) ب : المرتبة .

(٦) فى أ : الكلمة رسمت هكذا « ع » .

(٧) ع ، ك : وهى .

(٨) ع ، ك : جميع ، وفى ب : « جمع جميع » .

(٩) فى ب : « ثم » سقط .

(١٠) ب : والمتغذى ، والكلمة ساقطة من ع .

(١١) ك : بهذا .

(١٢) فى ع : والميمونية ، وهو غلط مطبعى .

(١٣) ع ، ك : للاتحاد .

(١٤) فى ب : بالتأثير والتأثر .

(١٥) ب : الذاتى .

نهاية السفر الرابع : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق فى مقام الاستقامة . هو [١] أحدية الجمع والفرق بشهود [٢] اندراج الحق فى الخلق ، واضمحلال الخلق فى الحق حتى يرى العين الواحدة فى صور الكثرة ، والصور [٣] الكثيرة فى عين الوحدة .

النوالة : * كل [٤] ما ينيله [٥] الحق أهل القرب من خلع الرضا ، وقد يطلق على كل خلعة يخلعها الله على أحد [٦] . وقد يخص بالأفراد .

ن : فى قوله تعالى : ﴿ ن والقلم ﴾ [٧] هو [٨] العلم الإجمالى فى الحضرة الأحدية ، والقلم : حضرة التفصيل * .

النور : اسم من أسماء الله تعالى وهو تجليه باسمه الظاهر ، أعنى : الوجود الظاهر [٩] فى صور الأكوان كلها ، وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم الذاتية [١٠] ، والواردات الإلهية التى تطرد الكون عن القلب . *

نور الأنوار : هو الحق [١١] تعالى [١٢] .

* * *

---

(١) ب : وهو . (٢) ب : الشهود . (٣) ب ، ع : وصور الكثرة .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى : ص ٢٩٤ « النواكه : الخلع التى تخص الأفراد وقد يكون للخلع المطلقة » .

(٤) فى ب : « وهى كل » وفى ع : « هو كل » (٥) فى ك : بنيل .

(٦) فى ع : على كل أحد .

(٧) فى ب : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ سورة القلم ١ - ٢ (٨) فى ك : ن هو

(*) وفى أبن عربى « النون علم الاجمال » اصطلاحات الصوفية ٢٩٤ .

(٩) فى ب : الوجود الإضافى الظاهر .

(١٠) ع : اللدنية ، ك : الدينية .

(*) فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٥ : « النور كل وارد إلهى يطرد الكون عن القلب » .

(١١) ب : الحقائق . (١٢) فى ك : « الحق سبحانه وتعالى » .

(١٥) باب السين

السابقة : هى العناية الأزلية المشار إليها فى التنزيل بقوله : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ [١] .

السالك : هو السائر إلى اللّه ، المتوسط بين المريد والمنتهى ما دام فى السير [٢] . *

السبحة : هى الهباء المسمى [٣] بالهيولى ، لكونها غير واضحة ، ولا موجودة إلا بالصور لا بنفسها [٤] . **

السّتر : كل ما يحجبك عما يعنيك كغطاء الكون ، والوقوف مع العادات والأعمال .

الستائر : صور الأكوان ، لأنها مظاهر الأسماء الإلهية ، تعرف [٥] من خلفها [٦] كما قال الشيبانى شعر :

تجلّيت للأكوان خلف ستورها فنَمّت [٧] بما ضُمّت عليه [٨] الستائر

الستور [٩] : تخص [١٠] بالهياكل البدنية الإنسانية المرضاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق [١١] .

---

(١) يونس : ٢ (٢) ع : السهر .

(*) ذكر ابن عربى أن « السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه فكان القلم له عينان » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٤ .

(٣) ع ، ك : المسماه . (٤) ب : لا نفسها .

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « السبحة : الهباء المسمى بالهيولى » راجع ص ٢٩٣

(٥) فى ب : « الإلهية وهى تعرف » . (٦) ع : خلق .

(٧) ب : فتحت . (٨) فى ك : « بما ضمت ظهرت عليه » .

(٩) فى ب : « الستور » سقط (١٠) ب ، ع ، ك : يخص .

(١١) فى ك : « والحق والخلق » سقط .

سجود القلب : هو فناؤه فى الحق عند شهوده إياه بحيث لا يشغله ولا يصرفه عنه [١] استعمال الجوارح .

السحق : ذهاب تركيب العبد تحت القهر عند [٢] عظمة سلطان الحقيقة . *

سدرة المنتهى : هى : البرزخية الكبرى التى ينتهى إليها سير الكل [٣] وأعمالهم وعلومهم ، وهى نهاية المراتب الأسمائية التى لا تعلوها رتبة .

السر : هو : ما يخص كل شىء من الحق عند التوجه الإيجادى إليه المشار إليه بقوله : ﴿ إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [٤] ولهذا قيل : لا يعرف الحق إلا الحق ، ولا يحب الحق إلا الحق ، ولا يطلب الحق إلا الحق ؛ لأن ذلك [٥] السر هو الطالب للحق ، والمحب له والعارف به [٦] كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « عرفت ربى بربى » [٧] . *

سر العلم : هو : حقيقة العالم [٨] به [٩] ؛ لأن العلم عين [١٠] الحق فى الحقيقة غيره بالاعتبار .

سر الحال : ما [١١] يعرف به [١٢] من مراد الله فيها .

---

(١) ك : فر

(٢) فى ع ، ك : « عند عظمة سلطان الحقيقة » سقط .

(*) ذكر ابن عربى أن « السحق ذهاب تركيبك تحت القهر » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٠

(٣) ب : الكمل .

(٤) النحل : ٤٠

(٥) فى ب : « ذلك » سقط .

(٦) ب : له .

(٧) الحديث أورده ابن الأثير فى جامع الأصول من أحاديث الرسول : جـ ٥ ص ٧٥

(*) قصره ابن عربى على ثلاثة أنواع فقال : « السر يطلق فيقال سر العلم بإزاء حقيقة العالم به وسر الحال بإزاء معرفة مراد الله ، وسر الحقيقة ما تقع به الإشارة » اصطلاحات الصوفية : ص٢٨٩

(٨) ك : العلم

(٩) فى ك : « به » سقط .

(١٠) فى ع ، ك : العلم هو عين .

(١١) فى ع : « هو ما » .

(١٢) فى ع ، ك : « به » سقط .

سر الحقيقة : ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شىء .

سر التجليات : هو شهود كل [١] شىء فى كل [٢] شىء ، وذلك بانكشاف التجلى [٣] الأول للقلب [٤] ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية . وامتيازها بالتعينات [٥] التى تظهر فى الأكوان التى هى صورها ، فيشهد كل شىء فى كل شىء .

سر القدر : ما علم [٦] الله من كل عين فى الأزل مما انطبع فيها من أحوالها [٧] التى تظهر [٨] عليها عند وجودها ، فلا يحكم على شىء إلا بما علمه من [٩] عينه فى حال ثبوتها .

سر الربوبية : هو توقفها عند المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين ، وأحد [١٠] المنتسبين هو المربوب ، وليس إلا الأعيان الثابتة فى العدم والموقوف على المعدوم معدوم ، ولهذا قال سهل : « للربوبية [١١] سر لو ظهر لبطلت الربوبية » وذلك لبطلان ما يتوقف [١٢] عليه .

سرُّ سرِّ الربوبية : هو ظهور الرب بصور الأعيان ، فهى من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، الظاهر بتعيناته قائمة به ، موجودة بوجوده ، فهى : عبيد

---

(١) فى ب : « شهود حقيقة كل » .

(٢) فى ع : « فى كل » مكرر ، وفى ك : فى كل شىء سقط .

(٣) ع : المتجلى .

(٤) ع : لقلب .

(٥) ع : المتعينات .

(٦) ب ، ع ، ك : ما علمه .

(٧) ك : الأحوال .

(٨) ك : يظهر .

(٩) فى ك : « علمه الله من » .

(١٠) ك : واحدى .

(١١) فى ع : « سهل رحمة الله عليه للربوبية » ، وفى ك : « سهل إن للربوبية » ، وفى ب : « سهل إن للمربوب » .

(١٢) ع : يستوف .

مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما [١] حصلت الربوبية [٢] فى [٣] الحقيقة إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها فى الأزل فلسر الربوبية [٤] سر به ظهرت ولم تبطل [٥] .

سرائر الآثار : هى الأسماء الإلهية [٦] التى هى بواطن الأكوان .

السرائر [٧] : انمحاق السالك فى الحق عند الوصول التام ، وإليه الإشارة بقوله { عليه السلام } [٨] « لى مع اللّه وقت » [٩] الحديث .

وقوله تعالى : ﴿ أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى ﴾ .

سعة القلب : هى : تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكان والوجوب فإن قلب { الإنسان } [١١] الكامل هو هذا البرزخ ، ولهذا قال : « ما وسعنى أرضى ولا سمائى [١٢] ووسعنى قلب عبدى [١٣] المؤمن » .

السفر : هو توجه القلب إلى الحق . والأسفار أربعة ؛ الأول : هو السير إلى اللّه من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين ، وهو نهاية مقام القلب ، ومبدأ التجليات الأسمائية . الثانى : هو السير فى اللّه بالاتصاف بصفاته ، والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى ونهاية الحضرة الواحدية [١٤] . الثالث : هو

---

(١) ك : لما . (٢) ب : المربوبية . (٣) ع ، ك : بالحقيقة .

(٤) فى ب : « فسر الربوبية » ، وفى ك : « فليس الربوبية » .

(٥) ب : يبطل . (٦) فى ع : « الإلهية » سقط .

(٧) ع : السرار . (٨) ما بين العقوفين زيادة فى بقية النسخ .

(٩) فى ع : « وقته لا يسعه » .

(١٠) الحديث أورده ابن تيميه : انظر تمييز الطيب من الخبيث ، ص ١٧٥

(١١) ما بين المعقوفين نقص من أ : أثبتناه من بقية النسخ .

(١٢) فى ع : « لا » سقط . (١٣) ب : عبد .

(١٤) فى ع ، ك « الأعلى وهو نهاية الحضرة الوحدانية » ، وفى ب : « الأعلى وهو نهاية مقام الروح » .

الترقى إلى عين الجمع والحضرة الأحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فإذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى وهو نهاية الولاية . السفر [1] الرابع : هو السير بالله عن الله للتكميل . وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع . *

سقوط الاعتبارات : هو اعتبار [2] أحدية الذات .

السمسمة : معرفة تدق عن العبارة : **

سؤال الحضرتين : هو سؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الإلهية الطالبة من نفس الرحمن ظهورها بصور الأعيان ، وعن حضرة الإمكان بلسان الأعيان ظهورها بالأسماء ، وإمداد النفس على الاتصال إجابة سؤالهما أبداً .

سواء الوجه فى الدارين : هو : الفناء فى الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطناً ، دنيا وآخرة ، وهو الفقر الحقيقى ، والرجوع إلى العدم الأصلى . ولهذا قالوا : « إذا تم الفقر فهو الله والله الهادى » .

* * *

---

(١) فى ع : « السفر » سقط .

(*) عرفه ابن عربى بقوله : وأما السفر فعبارة عن القلب إذا أخذ فى التوجه إلى الحق تعالى بالذكر » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٤

(٢) ب : اعتبارات .

(**) ذكر ابن عربى أن « السمسمة تدق عن العبارة » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٣

(١٦) باب [1] العين

العالم : هو الظل [2] الثانى ، وليس إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها ، فلظهوره بتعيناتها سُمّى باسم : السّوى والغير باعتبار إضافته إلى الممكنات ، إذ لا وجود للمكن إلا بمجرد هذه النسبة ، وإلا فالوجود عين الحق والممكنات ثابته على عدميتها فى علم [3] الحق ، وهى شئونها الذاتية ، فالعالم صورة الحق ، والحق هوية العالم وروحه ، وهذه التعينات فى الوجود الواحد أحكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى لاسمه الباطن .

عالم الجبروت : عالم الأسماء والصفات الإلهية .

عالم الأمر * وعالم الملكوت وعالم الغيب : هو عالم الأرواح والروحانيات ؛ لأنها وجدت بأمر [4] الحق بلا واسطة مادة ومدة .

عالم الخلق ** وعالم الملك وعالم الشهادة : هو : عالم الأجسام والجسمانيات ، وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة .

العارف : *** من أشهده الله ذاته [5] وصفاته وأسماءه وأفعاله فالمعرفة حال تحدث من شهوده [6] .

---

(١) فى ب : « باب » سقط . (٢) ك : ظل . (٣) ع : علمه .

(*) عرف ابن عربى (عالم الأمر) بأنه « ما وجد عن الحق بغير سبب ، ويطلق بإزاء الملكوت » مصطلحات الصوفية : ص ٢٩٦ .

(٤) فى ب : « بأمر » سقط .

(**) عرف ابن عربى (عالم الخلق) بأنه ما وجد عن السبب ، ويطلق أيضا بإزاد عالم الشهادة » مصطلحات الصوفية : ص ٢٩٦ .

(***) فى مصطلحات ابن عربى : « العارف والمعرفة من اشهده الرب عليه فظهرت الأحوال نفسه والمعرفة حاله » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٦

(٥) فى ب : س الله على ذاته » . (٦) ع ، ك : عن شهود .

العالم : من أطلعه اللّه على ذلك ، لا عن شهود ، بل عن يقين . *

العامة : هم الذين اقتصروا علمهم على الشريعة [١] ويسمى [٢] علماؤهم [٣] : علماء الرسوم .

العار العظيم والمقت الكبير : هو : نقص العهد إما بأن يقول [٤] ما لا يفعل أو يعد بما [٥] لا يفى قال اللّه تعالى : ﴿ كبر مقتا عند اللّهِ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ [٦] .

وقال : [٧] ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ [٨] .

وفى تجهيلهم بقوله : ﴿ أفلا تعقلون ﴾ عار عظيم .

العبادة : هى [٩] غاية التذلل { للّه وهى } [١٠] للعامة .

والعبودية [١١] : للخاصة الذين صححوا النسبة إلى اللّه بصدق القصد إليه [١٢] فى سلوك طريقه [١٣] .

(*) وعن ابن عربى : « العالم والعلم » من اشهده اللّه ألوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله » .

(١) فى ع : « على علمهم بالشريعة » .

(٢) ب : وتسمى ، ع : ويسمون .

(٣) فى ع : « علماؤهم » سقط .

(٤) ب : يقوم .

(٥) أ : ما .

(٦) الصف : ٣

(٧) فى ب : « وقال أيضاً » .

(٨) البقرة : ٤٤

(٩) أ : هو

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ع يقتضيها السياق ، وفى ك هى سقط .

(١١) ع : العبودية

(١٢) فى ك ورد المصطلح مغايراً لبقية النسخ على هذا النحو : « والعبودية للخاصة الذين شهدوا أنفسهم بصدق النية »

(١٣) ع ، ك : الطريقة .

والعبودة [1] : * لخاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسهم قايمة به فى عبودة [2] ، فهم يعبدونه به فى مقام أحدية الفرق والجمع .

العبادلة : هم أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا بحقيقة اسم [3] ما من أسمائه تعالى واتصفوا بالصفة التى هى حقيقة ذلك الاسم نسبوا إليه بالعبودية لشهودهم [4] ربوبية ذلك الاسم . وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بكمال ذلك الاسم خاصة ، فقيل لأحدهم : عبد الرزاق ، وللآخر : عبد العزيز وكذا عبد المنعم وغيره .

عبد اللّه : هو العبد الذى تجلى له الحق بجميع أسمائه ، فلا يكون فى عباده أرفع مقاما ، وأعلى [5] شأنا منه ، لتحققه باسمه الأعظم ، واتصافه بجميع صفاته ، ولهذا خُص نبينا صلى اللّه عليه وسلم بهذا الاسم فى قوله : ﴿ وأنه [6] لما قام [7] عبد اللّه يدعوه ﴾ [8] . فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة [9] إلا له ، وللأقطاب من ورثته وتبعيته [10] ، وإن أطلق على غيره مجازا لاتصاف كل اسم من أسمائه بجميعها بحكم الواحدية وأحدية جميع الأسماء .

عبد الرحمن : هو مظهر اسم [11] الرحمن ، فهو رحمة للعالمين جميعاً بحيث لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابلية استعداده .

---

(1) فى النسخ الأخرى : والعبودية .

(*) وفى مصطلحات ابن عربى : « العبودة : من شاهد نفسه لربهم – مقام العبودية »

(2) ب ، ع : عبوديته ، ك عبوديتهم .

(3) فى ب ، ك : « ما » سقط .

(4) ك : بشهودهم .

(5) ك : أو .

(6) فى ك ، ع : « وأنه » سقط .

(7) فى ب : « لما » سقط .

(8) الجن : ١٩

(9) فى ب : « بالحقيقة » سقط ، وفى ك : فى الحقيقة .

(10) فى ب : « فتبينه » سقط ، وفى ع ، ك : بتبعيته .

(11) ع ، ك : الاسم .

عبد الرحيم : هو مظهر اسم [١] الرحيم ، وهو الذى يخص [٢] رحمته بمن أتقى وأصلح ورضى الله عنه [٣] ، وينتقم ممن غضب الله عليه .

عبد الملك : هو الذى يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره [٤] به فهو أشد خلق الله على خليقته [٥] .

عبد القدوس : هو الذى قدس الله عن الاحتجاب [٦] ؛ فلا يسع قلبه غير الله وهو الذى وسع قلبه الحق ، كما قال تعالى : ﴿ لا يسعنى أرضى ولا سمائى ويسعنى [٧] قلب عبدى [٨] المؤمن ﴾ ومن وسع الحق قدّس عن الغير ؛ إذ لا يبقى عند تجلى الحق شىء غيره ، فلا يسع القدوس إلا القلب المقدس من [٩] الأكوان .

عبد السلام : هو الذى تجلى له اسم [١٠] السلام فسلّمه عن كل نقص وآفة وعيب .

عبد المؤمن : هو الذى آمنه الله عن العقاب والبلاء ، وأمنه [١١] الناس عن ذواتهم وأموالهم وأعراضهم .

عبد المهيمن : هو الذى يشاهد كون رقيبا شهيدا على كل شىء فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذى حق عليه بكونه مظهر اسم [١٢] المهيمن .

---

(١) ع : للاسم .
(٢) ع : تختص .
(٣) فى ع : « عنه » سقط .
(٤) فى ع : « وأمره » مكررة .
(٥) أ : خلقيته .
(٦) فى ع ، ك : قدسه الله عن الاحتجاب ، وفى ب « قدس الله تعالى قلبه عن الاحتجاب » وما اثبتناه من ب يستقيم معه السياق .
(٧) فى ك : ولا سمائى ولكن يسعنى .
(٨) ب : عبد .
(٩) ع ، ك : عن .
(١٠) ع ، ك : باسم .
(١١) ب : وأمن .
(١٢) ب ، ع ، ك : الاسم .

عبد العزيز : هو الذى أعزه اللّه بتجلى عزته فلا يغلبه شيء من أيدى الحدثان والأكوان ، وهو يغلب كل [1] شيء .

عبد الجبار : هو : الذى يجبر كسر كل شيء ونقصه [2] ؛ لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلى هذا الاسم جابراً لحال [3] كل شيء مستعلياً عليه .

عبد المتكبر : هو : الذى فنى تكبره بتذلله للحق حتى قام كبرياء اللّه مقام كبره ؛ فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير .

عبد الخالق : هو الذى يقدر الأشياء [4] على وفق مراد الحق ؛ لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره تعالى .

عبد البارى : قريب [5] من عبد الخالق ، وهو الذى يبرأ [6] علمه [7] من التفاوت والاختلاف فلا يفعل إلا ما ناسب [8] جضرة الاسم [9] البارى متعادلاً متناسباً برياً من التنافر [10] كقوله [11] تعالى : ﴿ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ﴾ [12] لأن البارى الذى تجلى له شعبة من شعب الاسماد التى تحت الاسم الرحمن .

عبد المصور : هو الذى لا يتصوّر ، ولا [13] يصوّر إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ؛ لأن فعله يصدر عن مصوّريته [14] تعالى .

عبد الغفار : هو الذى غفر جناية كل من يجنى عليه ، وستر عن غيره ما أحب

---

(١) فى ب : يغلب على كل .
(٢) ك : وتقض .
(٣) ع : لأحوال .
(٤) فى ع يقدر على الأشياء .
(٥) فى ع : هو قريب .
(٦) ب ، ع ، ك : تبرأ .
(٧) ع : عمله .
(٨) ع ، ك : يناسب .
(٩) ك : أسم .
(١٠) ك : التفاوت .
(١١) ع : لقوله .
(١٢) الملك : ٣
(١٣) ك : تصورا .
(١٤) ع : تصوره .

أن يستر منه ؛ لأن اللّه تعالى ستر ذنوبه ، وغفر له بتجلى غفاريته ، فيعامل عباده بما عامله [1] به .

عبد القهار : هو الذى وفقه اللّه بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار ، فيقهر كل من ناوأه [2] ، ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر فى الأكوان ولا يتأثر منها .

عبد الوهاب : من [3] تجلى له الحق باسم [4] الجواد [5] فيهب ما ينبغى لمن ينبغى [6] على الوجه الذى ينبغى بلا عوض ولا غرض [7] ، ويمد أهل عنايته بالإمداد لأنه واسطة جوده [8] ومظهره .

عبد الرزاق : هو الذى وسع اللّه [9] رزقه فيؤثر به على [10] عباده ، ويبسطه لمن يشاء اللّه أن يبسط [11] له ؛ لأن اللّه جعل فى قدمه السعة والبركة ، فلا يأتى إلا حيث يبارك [12] فيه ، ويفيض الخير به .

عبد الفتاح : هو الذى أعطاه اللّه علم أسرار المفاتح [13] على اختلاف أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق ، وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما أمسك من النعمة .

عبد العليم : هو الذى علمه اللّه العلم الكشفى من لدنه بلا تعمل [14] وتفكر بل بمجرد الصفاء الفطرى ، وتأييد النور القدسى [15] .

---

(١) ع : يعامله .
(٢) ك : يأباه .
(٣) فى ب ، ع : « هو من » .
(٤) ب : باسمه .
(٥) ك : الجود .
(٦) ع ، ك : يبتغى .
(٧) فى ك : « ولا غرض » سقط .
(٨) ب : جود .
(٩) ع : الحق .
(١٠) فى ع : « على » سقط .
(١١) ب : يبسطه .
(١٢) أ : تبارك .
(١٣) ب ، ع ك : المفاتيح .
(١٤) فى ب : « بلا تعلم وتأمل وتفكر » وفى ك : « بلا تعلم وتفكر » .
(١٥) فى ع : « القدس له » .

عبد القابض : من قبضه اللّه إليه فجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا يليق بهم .

ولا ينبغى أن يفيض عليهم فى حكم اللّه وعدله (١) ، وحاجزا عن العباد ما ليس يصلح لهم ، وهم ينقبضون (٢) بقبضه وحجزه .

عبد الباسط : من بسطه اللّه فى خلقه تعالى فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون به ، وينبسطون (٣) ، موافقا لأمره ، لأنه ببسط (٤) بتجلى اسم (٥) الباسط ، فلا يكون مخالفا لشرعه .

عبد الخافض : هو الذى يتذلل له فى (٦) كل شىء ، ويخفض عن نفسه لرؤيته الحق فيه .

عبد الرافع : هو : الذى يترفع على كل شىء لنظره إليه بنظر السّوى والغير ورفع نفسه عن رتبته لقيامه بالحق الذى هو رفيع الدرجات وقد يكون بالعكس ؛ لأن الأول بمظهرية الاسم الخافض يخفض كل شىء لرؤيته (٧) عدما محضا وتلاشيا (٨) صرفا ، والثانى : لتجلى إسمه الرافع له ، يرفع كل شىء (٩) لرؤيته (١٠) الحق فيه ، وهذا عندى أولى ؛ لأن العارف يطلب الرحمة ليتصف به (١١) فيصير رحيما لا مرجوما لأن ذلك نصيب العامى (١٢) من الرحمة .

عبد المعز : من تجلى الحق له باسمه المعز فيعز من أعزه اللّه بعزته من أوليائه .

---

(١) فى ع : « فى حكمة اللّه وعلمه وعدله » .
(٢) ب : يقبضون .
(٣) ب : ويبسطون .
(٤) ب ، ع : ينبسط .
(٥) ع ، ك : اسمه .
(٦) فى ب : « فى » سقط .
(٧) فى ع ، ك : « لرؤيته فيه » .
(٨) أ ، ك : ولا شيئا .
(٩) ع : « عدماً » محضا . . . . . كل شىء » سقط .
(١٠) ع : لرؤية .
(١١) ع ، ك : بها .
(١٢) ب ، ك : العاصى .

عبد المذل : هو مظهر صفة الإذلال ، فيذلّ بمذلية الحق كل من أذله اللّه من [1] أعدائه باسمه المذل الذى تجلى به له .

عبد السميع وعبد البصير : من تجلى فيه بهذين الاسمين ، فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال [2] « كنت سمعه الذى به يسمع ، وبصره الذى به يبصر [3] » [4] فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره .

عبد الحكم : هو الذى يحكم بحكم اللّه على عباده .

عبد العدل : هو الذى يعدل بين الناس بالحق ؛ لأنه مظهر عدله تعالى وليس العدل هو التساوى كما يظن من لا يعلم ؛ بل توفية حق كل ذى حق ، وتوفيره عليه بحسب استحقاقه .

عبد اللطيف : من يلطف بعباده : لكونه بصيرا بمواقع اللطف ، للطف [5] إدراكه فيكون مطلعاً [6] على البواطن ، وواسطة للطف [7] الحق بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلى الاسم اللطيف فيه وهو الذى لا تدركه [8] الأبصار .

عبد الخبير [9] : هو الذى أطلعه اللّه على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده .

عبد الحليم : هو الذى لا يعاجل من [10] يجنى عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ويتحمل أذية من يؤذيه وسفهاهة السفهاء ، ويرفع السيئة بالتى هى أحسن .

---

(١) ب : عن .

(٢) فى ع : « كما قال اللّه تعالى » .

(٣) فى ك : « يسمع به ، وبصره الذى يبصر به » .

(٤) الحديث فى صحيح البخارى باب التواضع : ٨ : ١٠٥ .

(٥) فى ب : « بمواقع اللطف اللطف » .

(٦) ب : مطلقاً .

(٧) ع ، ك : لطف .

(٨) أ ، ب : يدركه .

(٩) ع : الخير .

(١٠) ت : بمن .

عبد العظيم : هو الذى تجلى الحق له بعظمته فيتذلل له غاية التذلل أداء لحق عظمته فعظمه [١] اللّه فى أعين عباده ، ورفع [٢] ذكره بين الناس يبجلونه [٣] ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره .

عبد الغفور : أبلغ [٤] فى غفران الجناية وسترها . من عبد الغفار [٥] فهو دايم الغفران .

وعبد الغفار كثير الغفران .

عبد الشكور : هو دائم الشكر لربه ؛ لأنه لا يرى النعمة إلا منه ولا يرى منه إلا النعمة وإن كانت فى صورة البلاء والنقمة ، لأنه يرى فى باطنه [٦] النعمة ، كما قال على رضى اللّه [٧] عنه : « سبحان من اشتدت نقمته لأعدائه فى سعة رحمته ، واتسعت رحمة لأوليائه فى شدة نقمته » [٨] .

عبد العلى : من علا قدره على [٩] أقرانه ، وارتفعت همته فى طلب المعالى عن [١٠] همم إخوانه ، وحاز [١١] كل رتبة علية ، وبلغ كل فضيلة سنية .

عبد الكبير : من كبر [١٢] بكبرياء الحق ، وزاد كبره [١٣] فى الفضل والكمال على الخلق .

عبد الحفيظ : هو : الذى حفظه اللّه فى أفعاله وأقواله وأحواله وخواطره

---

(١) ع : فيعظمه .
(٢) ع : لا ترفع .
(٣) ب : يتجلونه ، ع : يجلونه .
(٤) فى ب : « هو أبلغ » .
(٥) ب : القهار .
(٦) ع ، ك : باطنها .
(٧) فى ب : على عليه السلام » وفى ع ، ك : « على كرم اللّه وجهه » .
(٨) فى ب : « تقديم وتأخير لقول على كما يلى : « سبحان من اتسعت رحمته لأوليائه فى شدة نقمته ، وأشتدت نقمته لاعدائه فى سعة رحمته » .
(٩) أ : عن
(١٠) ت : من
(١١) ب : وجاز .
(١٢) ب ، ع : تكبر .
(١٣) ب ، ع ، ك : تكبره .

وظواهره وبواطنه عن كل سوء [١] فتجلى فيه باسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه [٢] فى جلسائه ، كما يحكى عن أبى سليمان الدارانى : * أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ، ولا يبالى [٣] جليسه ما دام جالسا معه .

عبد المقيت [٤] : من أطلعه اللّه [٥] على [٦] حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا تقدم [٧] عن وقتها ولا تأخر [٨] عنه .

عبد الحسيب : من جعله اللّه حسيباً لنفسه حتى فى أنفاسه ووفقه [٩] للقيام عليها ، وعلى كل من تابعه بالحسبة [١٠] .

عبد الجليل : من أجلّه اللّه بجلاله حتى هابه كل شيء [١١] رآه بجلالة [١٢] قدره ، ووقع فى قلبه الهيبة منه .

عبد الكريم : هو الذى أشهده اللّه وجه اسمه الكريم ؛ فتجلى بالكرم [١٣] ، وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقضى معرفة قدره [١٤] ، وعدم التعدى عن طوره [١٥] ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، فلا [١٦] يجد شيئا ينسب

---

(١) أ : سو .
(٢) فى ب : « منه » سقط .

(*) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية ، من أهل (داريا) إحدى قرى دمشق : توفى عام ٢١٥ هـ .

راجع حلية الأولياء : ٩ : ٢٤٥ - ٢٨٠ ، وفيات الأعيان : ١ : ٣٤٧

(٣) أ ، ب : يبال .
(٤) ك : المغيث .
(٥) فى ب : « اللّه » سقط .
(٦) فى ع : « على » سقط .
(٧) ب ، ك : يقدم ، ع : يقدمه .
(٨) ب ، ك ، يؤخر ، ع : يؤخره .
(٩) أ : وفقه .
(١٠) ك : بالحسية .
(١١) ع ، ك : من .
(١٢) ع ، ك : لجلاله .
(١٣) فى ع : « فتجلى له بكرمه » .
(١٤) ب : قدرها .
(١٥) ب : طورها .
(١٦) ك : ولا .

إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى ؛ فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء ، وكذا لا يرى ذنبا من أحد إلا وهو [١] يستره { بكرمه } [٢] ولا يجنى عليه [٣] أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بأكرم [٤] الخصال وأجمل [٥] الفعال ، قيل [٦] : إن عمر رضى الله عنه [٧] لما سمع قوله تعالى : ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ [٨] ، قال : « كرمك يا رب » وقال الشيخ العارف محى الدين بن العربى * : « هذا من باب الحجة » وفى الجملة : لا يرى لذنوب [٩] جميع عباده فى جنب كرمه تعالى وزنا ، ولا يرى لجميع نعمه [١٠] تعالى عند فيض كرمه قدرا ، فيكون أكرم الناس ؛ لصدور فعله عن كرم ربه الذى تجلى له [١١] به .

وقس عليه عبد الجواد : فإنه [١٢] مظهر اسمه الجواد ، وواسطة جوده على عباده فلا يكون أجود منه فى الخلق ، وكيف لا : وهو جاد بنفسه لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه ما عداه .

عبد [١٣] الرقيب : هو الذى يرى رقيبه [١٤] أقرب إليه من نفسه إدراكا لفنائها وذهابها فى تجلى الاسم الرقيب ، فلا يجاوز حدا من حدود الله تعالى ولا

---

(١) فى ع : « وهو » سقط .
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .
(٣) فى ع : « عليه » مكررة .
(٤) ب : بكرم .
(٥) ت : وأحمل .
(٦) ع : وقيل .
(٧) فى ب : « رضى الله عنه » سقط .
(٨) الانفطار : ٦ .
(*) من أبرز أعلام الصوفية هو محى الدين بن عربى الحاتمى الطائى المدفون بدمشق والمتوفى ٦٣٨ هـ من مؤلفاته : نصوص الحكم ، والفتوحات المكية ، وذخائر الأعلاق فى شرح ترجمان الأشواق : تزعم طائفة تقول بوحدة الوجود ، وتقرر أن الموجود واحد فى الحقيقة وكل ما نراه ليس إلا تعينات للذات الإلهية . راجع مذاهب الصوفية فى (حقيقة التصوف) للدكتور محمد بن ربيع المدخلى : ص ١٩ - ٢٢ ط دار الاعتصام - القاهرة .
(٩) ع : الذنوب .
(١٠) ب : نقمته .
(١١) أ : لربه ، ب : له ربه .
(١٢) ع : هو .
(١٣) فى ع : « عبد » سقط .
(١٤) أ : رقبته .

أحد أشد مراعاة لها منه لنفسه ، ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقهم برقابة [١] الله تعالى .

عبد المجيب : هو الذى [٢] أجاب دعوة الحق ، وأطاعه [٣] حين سمع قوله : ﴿ أجيبوا داعى الله ﴾ [٤] ، فأجاب الله دعوته ، حتى تجلى له باسمه [٥] المجيب ، فيجيب كل [٦] من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه [٧] من جملة الاستجابة التى أوجبه [٨] عليه [٩] لإجابته تعالى { له } [١٠] فى قوله تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادى عنى ، فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى ﴾ [١١] لأنه يرى { دعاءهم } [١٢] دعاء ، بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودى فى قوله : ﴿ وليؤمنوا بى [١٣] ﴾ [١٤] .

تعبد الواسع : هو الذى وسع كل شىء فضلا وطولا ولا يسعه شىء لإحاطته بجميع المراتب ؛ فلا [١٥] يرى مستحقا إلا أعطاه من فضله .

عبد الحكيم : هو الذى بصره [١٦] { الله } [١٧] بمواقع الحكمة فى الأشياء ، ووفقه للسداد فى القول ، والصواب فى العمل ، فلا يرى خللا فى شىء إلا يسده [١٨] ، ولا فساداً إلا يصلحه .

---

(١) ع : برقيته ، أ : برقية وما أبتناه من ك يستقيم مع السياق .

(٢) فى ت : « الذى » سقط .

(٣) فى ع : « الحق وأجابه وأطاعه » .

(٤) الأحقاف : ٣١

(٥) ك : باسم .

(٦) فى ب : « فيجيب دعوة كل » .

(٧) ب : لأنها .

(٨) ب : أوجها .

(٩) فى ك : « أوجبه الله عليه » .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من بقية النسخ .

(١١) البقرة : ١٨٦

(١٢) أ : دعائهم ، وهو خطأ فى الرسم يؤدى إلى خطأ فى النحو .

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى ، النسخ .

(١٤) البقرة : ١٨٦

(١٥) ك : ولا .

(١٦) ب : نصره .

(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ع .

(١٨) ع : يسدده .

عبد الودود : منه كملت مودته لله ولأوليائه فأحبه الله ، وألقى محبته على جميع خلقه ، فأحبه الكل إلا جهّال الثقلين . قال النبى ﷺ : « إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : إنى أحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادى فى السماء فيقول : إن الله يحب فلانا فأحبوه فأحبه [1] أهل السماء ، ثم يوضع له القبول [2] فى الأرض » [3] .

عبد المجيد : من مجده الله بين الناس بكمال [4] أخلاقه وصفاته ، وتحققه بأخلاق الله ؛ فيمجدونه لفضله [5] وحسن خلقه .

عبد الباعث : من أحيا الله قلبه بالحياة الحقيقية [6] بعد موته الإرادى عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها ، وجعله مظهرا [7] لاسمه الباعث ؛ فهو يحيى موتى [8] الجهل بالعلم ، ويبعثهم على طلب الحق .

عبد الشهيد : هو الذى يشهد الحق شهيدا على كل شىء فيشهده فى نفسه وفى غيره من خلقه .

عبد الحق : هو : الذى تجلى له الحق فعصمه فى أفعاله وأقواله وأحواله عن الباطل فيرى الحق فى كل شىء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمّى بالسّوى باطل زائل ثابت [به] [9] بل يراه فى صور الحق [10] حقا والباطل باطلاً .

عبد الوكيل : من يرى الحق فى صور الأسباب فاعلا لجميع الأفعال التى

---

(١) ع : فيحبه . (٢) ع : القول .

(٣) الحديث فى الصحيحين الترمذى والموطأ ومسند أحمد بن حنبل كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (حب) ١ : ٤٠٦

(٤) ك : الكمال . (٥) ب : يفضله . (٦) ب : الحقيقة .

(٧) أ : مظهر . (٨) ب : موت .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى النسخ الأخرى . (١٠) ع : الباطل .

ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ، ويكل الأمور إلى من توكلها [١] منه ، ويرضى به وكيلا .

عبد القوى : هو الذى يقوى [٢] بقوة اللّه على قهر الشيطان وجنوده التى هى قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على [٣] قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن ، فلا يقاويه [٤] شيء من خلق اللّه إلا قهره ، ولا يناوئه أحد إلا غلبه .

عبد المتين : هو الصّلب فى دينه ، الذى لم يتأثر عمن [٥] أراد إغراءه [٦] ولم يلن [٧] لمن [٨] أزله عن الحق بشدته ، فكونه أمتن كل متين ، فعبد القوى هو المؤثر فى كل شيء ، وعبد المتين : هو الذى لم يتأثر عن شيء .

عبد [٩] الولى : من يتولاه [١٠] { اللّه } [١١] من الصالحين والمؤمنين ، فإن اللّه تعالى يقول : ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ [١٢] ﴿ اللّه ولى الذين آمنوا ﴾ [١٣] فهو يتولى بولاية [١٤] اللّه إياه أولياءه [١٥] من [١٦] المؤمنين والصالحين .

عبد الحميد : هو الذى تجلى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا اللّه .

---

(١) ب : وكلها .
(٢) ع ، ك : تقوى .
(٣) فى ب : « ثم قوى على » .
(٤) ب ، ك : يقاومه : ، ع : يناوئه .
(٥) ك : يمن .
(٦) أ ، ب ، : إغوائه .
(٧) ب ، ك : يكن .
(٨) فى ب : « لمن » سقط .
(٩) ع : عبد المولى .
(١٠) ك : تولاه .
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من بقية النسخ .
(١٢) الأعراف : ١٩٦
(١٣) البقرة : ٢٥٧
(١٤) ك : لولاية .
(١٥) أ ، ف : أوليائه .
(١٦) فى ع : « من » سقط .

عبد [١] المُبْدى : هو الذى أطلعه اللّه على إبدائه ، فهو يشهد ابتداء الخلق والأمر فيبدى بإذنه ما يبدى من الخيرات .

عبد المعيد : هو الذى أطلعه اللّه على إعادته الخلق والأمور كلها إليه ، فيعيد بإذنه ما يجب إعادته إليه ، ويشهد عاقبته ومعاده فى عافية [٢] وسعادة على أحسن ما يكون .

عبد المحيى : من تجلى له الحق باسمه المحيى ، فأحيا قلبه به ، وأقدره على إحياء الموتى [٣] كعيسى عليه السلام .

عبد المميت : من أمات اللّه من نفسه هواه وغضبه وشهوته فحيى قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتى أثر فى غيره بأماتة قوى نفسه ، أو نفسه بالهمة المتأثرة [٤] من اللّه بتلك الصفة التى تجلى بها له .

عبد الحى : من تجلى له الحق بحياته السرمدية فحيى بحياته [٥] الديمومية .

عبد القيوم : هو الذى شهد [٦] قيام الأشياء بالحق ، فتجلت قيوميته له فصار قائما بمصالح الخلق ، قيما باللّه ، مقيما لأوامره فى خلقه [٧] بقيوميته ، ممدا لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحياتهم .

عبد الواحد : هو الذى خصه اللّه بالوجود فى [٨] عين الجمع الأحدية ؛ فوجد الواجد [٩] الموجود بوجوب [١٠] الوجود الأحدى ، فاستغنى به عن الكل ؛ لأن

---

(١) فى ب : مصطلح زائد عن بقية النسخ نصه الآتى : « عبد المحصى - من تحقق بهذا الاسم بمظهريته له فيتجلى الحق ، فيعلم عدد ما وجد وما سيوجد ، محيط بكل شىء وعلماً ، ويحصى كل شىء وعدداً » وفى هامش (٢) من النسخة ك : علق المحقق على تعريف مصطلح (عبد المبدى) فقال : « سبق هذا التعريف تعريف عبد المحصى وهو موجود فى النسخة حـ فقط » .

(٢) ك : عاقبته .

(٣) ك : الأموات .

(٤) فى ع : « بالهمة المؤثرة المتأثرة » .

(٥) ب : بحياة .

(٦) ع : شاهد .

(٧) فى ع : لأوامر اللّه تعالى فى خلقه .

(٨) فى ب : « بالوجود الأحدى فى » .

(٩) ك : الواحد .

(١٠) ع : ، ك : بوجود .

القائز به فائز بالكل ، فلا يفقد شيئا ، ولا يطلب شيئا .

عبد الماجد : هو الذى شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده وأطاق تحمله من مجده [١] وشرفه كعبد المجيد .

عبد الواحد : هو الذى بلغه [٢] الله الحضرة الواحدية ، وكشف له عن أحدية جمع [٣] أسمائه ، فيدرك ما يدرك ويفعل ما يفعل بأسمائه [٤] ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى .

عبد الأحد : هو : وحيد الوقت ، صاحب الزمان ، الذى [٥] له القطبية الكبرى ، والقيام بالأحدية الأولى .

عبد الصمد : مظهر الصمدية ، الذى يصمد إليه [٦] لدفع [٧] البليات ، وإيصال [٨] أمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم فى ربوبيته له .

عبد القادر : هو الذى شاهد [٩] قدرة الله فى جميع المقدورات بتجلى الاسم القادر له [١٠] ؛ فهو صورة اليد الإلهى الذى به يبطش ، فلا يمتنع عليه شىء ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى فى الكل ، ودوام اتصال [١١] مدد الوجود إلى المعدومات مع عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها [١٢] مع كونه [١٣] مؤثرا بقدرة الله فى الأشياء وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله [١٤] .

---

(١) ع : مجد . (٢) ع : أبلغه . (٣) ع ، ك : جميع .

(٤) فى ب : فيفعل ما يفعل بأسمائه ، وفى ع ، ك : ويعقل ما يعقل بأسمائه .

(٥) فى ب : « الذى » سقط .

(٦) فى ع : : « إليه » سقط . (٧) ع ، ك : لرفع . (٨) أ : واتصال .

(٩) ب : يشاهد . (١٠) فى ع : « له » سقط .

(١١) ب : إيصال . (١٢) ب : بذواتها . (١٣) ك : كونها .

(١٤) فى ع : « وحاله وماله » وفى ب : « وحاله لكونه يشهد الإيجاد وحاله » .

عبد المقدم : هو الذى قدمه اللّه ، وجعله من أهل الصف الأول ، فيقدم بتجلى هذا الاسم له كل من يستحق التقديم باسمه ، وكل ما يجب تقديمه من الأفعال .

عبد المؤخر : هو الذى أخره اللّه عما عليه كل مفرط مجاوز عن [1] حدوده تعالى [2] بالطغيان ، فهو يؤخّر بهذا الاسم كل طاغ عاد [3] ، ويرده [4] إلى حده ، ويردعه عن التعدى والطغيان ، وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال ، وقد يجمعهما [5] اللّه لأقوام [6] .

عبد الأول : هو الذى يشاهد [7] أولية الحق على كل شىء وأزليته ، فيكون [8] هو الأول بتحققه [9] بهذا الاسم على الكل فى مقامات [10] المسابقة إلى الطاعات ، والمسارعة إلى الخيرات ، وعلى كل من وقف مع [11] الخليقة لتحققه بالأزلية ، والخلقية [12] موسومة بسمة الحدوث .

عبد الآخر : هو الذى شهد آخريته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق فى تحقق [13] معنى قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [14] لطلوع الوجه الباقى عليه [15] ؛ فيبقى ببقائه وأمن الفناء [16] بلقائه . وقد يتصف [17] بهما بعض أوليائه بل أكثرهم .

عبد الظاهر : هو : الذى ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف اللّه له عن اسمه

---

(1) فى ب : « عن » سقط .

(2) فى ع : « حدود اللّه تعالى » .

(3) ب ، ع : وعاد .

(4) ع : فيرده .

(5) ب ، ك : يجمعها .

(6) ع : لأقوامه .

(7) ع ، ك : شاهد .

(8) فى ب : « وأزلية الحق فيكون » .

(9) ب : لتحققه .

(10) فى ك : « فى كل المقامات » .

(11) فى ب : « وقف على مع » .

(12) ع : والخليفة .

(13) فى ك : « الخلق وتحقق » .

(14) الرحمن : ٢٦ - ٢٧

(15) فى ب : « عليه » سقط .

(16) فى ع ، ك : « وآمن من الفناء » .

(17) ع : منصف .

الظاهر فعرفه بأنه الظاهر ، واتصف بظاهريته ، فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة والتزين بها ، ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى عليه السلام [1] ؛ ولهذا وعدهم [2] الجنان والملاذ الجسمانية وعظم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب .

عبد الباطن : هو الذى بالغ فى المعاملات القلبية ، وأخلص للّه [3] ، وقدس اللّه سره ؛ فتجلى له باسمه الباطن ، حتى غلبت روحانيته ، وأشرف على البواطن ، وأخبر عن المغيبات ، فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير السد [4] ، ورجّح [5] التنزيه على التشبيه ، كما كانت دعوة عيسى (عليه السلام) إلى السماوات والروحانيات وعالم الغيب والتقشف فى الملبس والاعتزال والخلوة [6] .

عبد الوالى : من جعله اللّه واليا للناس بالظهور فى مظهره باسمه الوالى ، فهو يلى نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ، ويقيم عدله فى عباده ، ويدعوهم إلى الخير ، ويأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، فأكرمه اللّه تعالى ، وجعله أول السبعة الذى يظلهم فى [7] ظل عرشه ، وهو السلطان العادل . ظل اللّه فى أرضه ، أثقل [8] الناس ميزانا ؛ لأن حسنات الرعايا وخيراتهم توضع فى ميزانه من غير أن تنقص [9] من أجورهم شيئاً . إذ به [10] أقام دينه فيهم ،

---

(١) فى أ : رسم الدعاء بأختصار هكذا « علـــم » .
(٢) ب : وعدلهم .
(٣) فى ك : « وأخلص الحمد للّه » .
(٤) ك : السير .
(٥) ع : ورجع .
(٦) فى ك : والاعتزال عن الخلق .
(٧) فى ب ، ك : « يظلهم اللّه فى ... » .
(٨) ب : وأثقل .
(٩) ب ، ع ، ك : ينقص .
(١٠) ب : ذ به .

وحملهم على الخيرات ، فهويده وناصره ، واللّه مؤيده وناصره [١] وحافظه .

عبد المتعالى : المتعالى : المتتابع فى العلو [٢] من إدراك الغير ، وعبده الذى هو مظهره . من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له ، بل يطلب بهمته العالية الترقى إلى أعلى منه ؛ لأنه شهد العلو الحقيقى المطلق المقدس عن علوى المكان والمكانة ، وعن كل تقيد ، فلا يزال يطلب العلو فى جميع الكمالات ، ألا ترى أكرم الخلائق وعلاهم رتبة كيف خوطب بقوله : ﴿ وقل رب زدنى علما ﴾ [٣].

عبد البرّ : من اتصف بجميع أنواع البر معنى وصورة ؛ فلا يجد [٤] تقديما من أنواع البر إلا أتاه ، ولا فضلا [٥] إلا أعطاه ، ﴿ ولكن البر من آمن باللّه واليوم [٦] الآخر ﴾ [٧] إلى آخر الآية .

عبد التواب : هو الرجاع [٨] إلى اللّه { دائماً } [٩] عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوحيد [١٠] الحقيقى ، وقبل [١١] توبة كل من تاب إلى اللّه عن[١٢] جريمته .

عبد المنتقم : من أقامه اللّه لإقامة حدوده فى عباده على الوجه المشروع ولا يَرقّ لهم ، ولا يرؤف [١٣] بهم كما قال تعالى [١٤] : ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين اللّه ﴾ [١٥] .

---

(١) فى ع ، ك : « وناصره » سقط .

(٢) فى ت : « هو المتبالغ فى العلو » ، وفى ع : « المتعالى المبالغ فى العلو » وفى ك : « المتعالى المتبالغ فى العلو » .

(٣) طه : ١١٤ (٤) ع ، ك : تجد . (٥) ع : فسلا .

(٦) فى ك : « باللّه وملائكته واليوم » والصواب فى النسخ الأخرى .

(٧) البقرة : ١٧٧ (٨) فى ك : « هو الوداع الرجاع » .

(٩) أ : ديا . وما أثبتناه من بقية النسخ . (١٠) ك : التوجه .

(١١) ب : قيل . (١٢) فى ب : « اللّه عز وجل عن » .

(١٣) ع ، ك : يرأف (١٤) فى ب ، ع ، ك : « قال اللّه تعالى » .

(١٥) النور : ٢

عبد العفو : من كثر عفوه عن الناس ، وقلت مؤاخذته ، بل لا يجنى عليه أحد إلا عفاه [١] ، قال النبى عليه السلام : « إن اللّه عفو يحب العفو » [٢] .

وقال : [٣] « حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء ، إلا أنه كان رجلا موسرا ، وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عن المعسر ؛ قال اللّه تعالى نحن أحق [٤] بالتجاوز منه [٥] ؛ فتجاوز [٦] عنه » [٧] .

عبد الرءوف : من جعله اللّه مظهرا لرأفته ورحمته [٨] ؛ فهو أرأف خلق اللّه بالناس إلا فى الحدود الشرعية فإنه [٩] يرى الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذى أجرى [١٠] اللّه [١١] على يده بحكم اللّه وقضائه رحمة منه عليه ، وإن كانت [١٢] ظاهرة [١٣] نقمة ، وهذا مما لا يعرفه إلا خاصة الخاصة بالذوق فإقامة الحد عليه ظاهرا عين الرأفة به باطنا .

عبد مالك الملك : من شهد مالكيته تعالى لملكه [١٤] ، فرأى نفسه ملكا له خالصا من جملة ملكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه

---

(١) ك : عفا عنه .

(٢) ورد الحديث فى : ابن ماجه ، وأحمد ابن حنبل ، كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (عفو) ٤ : ٢٨٧ .

(٣) فى ب : « وقال عليه السلام أيضاً » .

(٤) فى ع : « عن المعسر . . . . . نحن أحق » سقط .

(٥) ع ، عنه .

(٦) ع : فتجاوزا ، ك : فتجاوزوا .

(٧) ورد الحديث فى صحيح مسلم والترمذى ، وابن حنبل . كما فى المعجم المفهرس لآلفاظ الحديث النبوى . (حسب) ١ : ٤٦٢

(٨) فى ع : « مظهر الرأفة والرحمة » .

(٩) ع ، ك : لأنه .

(١٠) أ ، ع ، ك : جرى .

(١١) فى ع ، ك : كلمة « اللّه » سقط .

(١٢) ع : كان .

(١٣) ب ، ع : ظاهره .

(١٤) ك : فى ملكه .

إياه ، وعن [1] كل شيء ؛ فجازاه الله [2] يجعله مظهرا لمالك الملك [3] ؛ إذ لا يملكه شيء حتى [4] شغله عن ربه ، وكان حرا عن رقة الكون مالكا للأشياء بالله لا [5] بنفسه ، فإنه عبد [6] حقا .

عبد ذى الجلال والأكرام : من أجلّه الله وأكرمه لاتصافه بصفاته ، وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه ، وعزت ، وتنزهت ، وجلت ، فكذلك [7] مظاهرها ورسومها ومراسمها [8] ، فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه وخضع له بجلاله [9] قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم (أولياه) [10] تعالى ، ويهين أعداءه .

عبد المقسط : هو أقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقا لا يشعر [11] به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذى تجلى به ، فيوفى [12] كل ذى حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه ، فهو على كرسى النور [13] ، يخفض من يجب [14] خفضه ، ويرفع من يجب [15] رفعه ، كما قال عليه السلام : « المقسطون على منابر من نور » [16] .

عبد الجامع : هو الذى جمع الله فيه جميع أسمائه ، وجعله مظهر الجامعية [17] ،

---

(1) ك : وعنه .
(2) فى ب : « الله » سقط .
(3) فى ب : « الملك » سقط .
(4) فى ع : « حتى » .سقط .
(5) فى ع : : « لا » سقط .
(6) ب ، ع ، ك : عبده .
(7) ك : وكذلك .
(8) فى ب : « مراسمها » ، سقط ، واستدركها ناسخ أ فى الهامش .
(9) ع ، ك : لجلاله .
(10) أ : أوليائه ، ع : أولياء الله .
(11) فى ك : « حقا له لا يشعر » ، وفى ب ، ع : « حقا له ولا يشعر » .
(12) أ : فتوفى .
(13) ع : من نور .
(14) ع : يحب .
(15) ع : يحب .
(16) ورد الحديث فى صحيح مسلم والنسائى وابن حنبل ، كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى : (قسط) .
(17) ب ، ع : مظهرا لجامعيته .

فيجمع بالجمعية الإلهية كل تفرق [١] وتشتت من نفسه وغيره [٢] .

عبد الغنى : هو الذى أغناه اللّه عن جميع الخلائق ، وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد ؛ لتحققه [٣] بفقره الذاتى ، وافتقاره إليه بجوامع [٤] همه .

عبد المغنى : هو الذى جعله اللّه بعد كمال الغنى مغنيا للخلق [٥] بإنجاح حوائجهم وسد (خللهم) [٦] بهمته [٧] التى أمدها [٨] اللّه من إغنائه [٩] بتحلى اسمه المغنى فيه .

عبد المانع : هو الذى حماه اللّه ومنعه من [١٠] كل ما فيه فساده وإن طلبه وأحبه وظن فيه خيره [١١] كالمال والجاه والصحة وأمثالها . وأشهده معنى قوله تعالى : ﴿ وعسى [١٢] أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ﴾ [١٣] وقد جاء فى الكلمات القدسية : « إن من عبادى من أفقرته ولو أغنيته لكان شرا له ، وإن [١٤] من عبادى من أمرضته ولو عافيته لكان شرا له ، وأنا أعلم بمصالح عبادى أدبرهم [١٥] كما أشاء » ومن تحقق بهذا الاسم منع أصحابه عن ما يضرهم [١٦] ويفسدهم ، ومنع [١٧] اللّه به الفساد حيث أتى ولو حسبوا فيما منعوه خيرهم وصلاحهم .

---

(١) فى ب ، ع ، ك : « كل ما تفرق » .

(٢) فى ع : « ومن غيره » .

(٣) ك : ولتحقق .

(٤) ع : بجوار مع .

(٥) أ : للحق وللخلق فى باقى النسخ .

(٦) أ ، ب : خلالهم وما أثبتناه من ك و ع .

(٧) ع : بنهمة

(٨) ع ، ك : أمده .

(٩) ك : غذائه .

(١٠) ك : عن .

(١١) فى ع : « وظن أن فيه خير » .

(١٢) أ : عسى والصواب ما أثبتناه .

(١٣) البقرة : ٢١٦

(١٤) فى ع : « وإن من عبادى . . . . لكان شرا له » سقط .

(١٥) ع : وأدبرهم .

(١٦) ع : يضر بهم .

(١٧) ع : ومع .

عبد الضار والنافع : هو الذى أشهده اللّٰه كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضرا ولا نفعا ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين ، وصار مظهرا لهما كان ضاراً نافعا [١] للناس بربه ، وقد خص اللّٰه تعالى بعض عباده بأحدهما فقط ، فجعل بعضهم مظهر الضر [٢] كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهر النفع [٣] كالخضر عليه السلام [٤] ومن ناسبه .

عبد النور : هو الذى تجلى { له } [٥] باسمه النور فشهد [٦] معنى قوله (تعالى) : ﴿ اللّٰه نور السموات والأرض ﴾ [٧] .

والنور : هو الظاهر الذى يظهر به كل شىء كونا وعلما ، فهو نور فى [٨] العالمين يهتدى به كما [٩] قال عليه السلام : « اللهم اجعلنى نوراً » [١٠] .

عبد الهادى : هو مظهر هذا الاسم جعله اللّٰه هادياً لخلق اللّٰه ناطقاً عن الحق [١١] بالصدق مبلغاً ما أمره به وأنزل إليه كالنبى ﷺ بالأصالة . وورثته بالتبعية .

عبد البديع : هو الذى شهد كونه تعالى بديعاً فى ذاته وصفاته وأفعاله ، وجعله اللّٰه مظهر لهذا الاسم ، فيبدع ما عجز عنه غيره به .

---

(١) ع : ونافعاً .

(٢) فى ب : مظهراً لظر ، وفى ع : مظهراً للضر .

(٣) ك : مظهراً للنفع .

(٤) فى ع ، ك : « عليه السلام » سقط .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(٦) ع : فيشهد .

(٧) النور : ٣٥

(٨) ك : للعالمين .

(٩) فى ع : « كما » سقط .

(١٠) ورد الحديث فى الصحيحين « وسنن أبى داود ، والترمذى ، وابن حنبل كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (نور) ٧ : ٢٠ وفى الجامع الصغير : ١ : ٥٧ « اللهم اجعل لى نوراً فى قلبى ، ونوراً فى قبرى ونوراً فى بين يدى ونوراً من خلفى » .

(١١) ب : الخلق .

عبد الباقى : من أشهده اللّه بقاءه ، وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل ، يعبده [١] به بالعبودية [٢] اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً، وتعيناً وحقيقة ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلى الوجه الباقى .

كما قال فى الحديث القدسى : « ومن أنا قتلته فعلى ديته ، ومن على ديته فأنا ديته » [٣] .

عبد الوارث : مظهر [٤] هذا الاسم ، وهو من لوازم عبد الباقى ؛ لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك [٥] فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم فى الكل .

عبد الرشيد : من أتاه [٦] اللّه رشده بتجلى هذا الاسم فيه كما . قال لإبراهيم عليه السلام : ﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده ﴾ [٧] .

ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم الدنيوية والأخروية فى المعاش والمعاد .

عبد الصبور : هو المتثبّت [٨] فى الأمور بتجلى هذا الاسم فيه ، فلا يعاجل[٩] فى العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعمل فى دفع الملمات [١٠] ، ويصبر فى المجاهدات وما أمره [١١] اللّه به من الطاعات ، وما ابتلاه من البليات [١٢] وما يعتريه من الأذيات .

---

(١) أ : لعبده (بغير نقط) ، ع : يفيده .
(٢) ع : بالعبودة .
(٣) ع : دينه .
(٤) فى ب : هو مظهر .
(٥) ع : والمسلك .
(٦) ب : آثره .
(٧) الأنبياء : ٥١ .
(٨) ع : المثبت .
(٩) ك : يعجل .
(١٠) ب : المسلمات .
(١١) فى ب : « وما أمره اللّه .. من البليات » سقط .
(١٢) فى ع ، ك : « وما ابتلاه اللّه به من البينات » .

العبرة : ما يعبر [١] به من ظواهر أحوال الناس فى الخير والشر ، وما جرى عليهم فى الدنيا ، وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء إلى ما يئول إليه حال المعتبر وإلى بواطن الأمور وخفياتها [٢] حتى يتبين لعواقب الأمور ومعرفة الخفايا ، وما يجب عليه القيام به والعمل له ، قال النبى ﷺ : « أمرت أن يكون نطقى ذكراً » وهمتى [٣] فكراً ، ونظرى عبرة » .

ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة فى ظواهر الخليقة إلى رؤية الحكيم ، ومن ظاهر [٤] الوجود إلى باطنه ، حتى يرى الحق وصفاته فى كل شئ .

العقاب [*] : يعبر عندهم عن العقل الأول تارة ، وعن الطبيعة الكلية أخرى ، وذلك أنهم يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء ، والعقل الأول يختطفها [٥] عن العالَم السفلى والحضيض الجسمانى إلى العالَم العلوى وأوج الفضاء القدسى كالعقاب ، وقد تخطفها [٦] الطبيعة ، وتصطادها ، وتهوى بها إلى الحضيض السفلى { كثيراً } [٧] فلهذا يطلق العقاب عليها ، والفرق بينهما فى الاستعمال بالقرائن .

العلّة : عبارة عن بقاء حظ [٨] العبد فى عمل أوصال أو مقام أو بقاء رسم له وصفة [٩] .

العماء : الحضرة [١٠] الأحدية عندنا ؛ لأنه لا يعرفها [١١] أحد غيره ، فهوفى حجاب الجلال . وقيل : هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ الأسماء

---

(١) ع ، ك : يعتبر . (٢) ك : خفاياتها .

(٣) ب ، ع : صمتى . (٤) ع ، ك : ظواهر .

(*) وفى اصطلاحات ابن عربى : « العقاب / القلم ، وهو العقل الأول » ، اصطلاحات الصوفية ص٢٩٣ . (٥) ك : يخطفها . (٦) ك : يخطفها .

(٧) أ : كثير . (٨) ك : حفظ .

(٩) فى ب : « أو يقاد رسم أو صفة له » .

(١٠) فى ب : « هى الحضرة » ، وفى ع : « هو الحضرة » . (١١) ب : يعرفه .

والصفات ؛ لأن العماء : هو الغيم الرقيق ، والغيم : هو الحائل بين السماء والأرض ، وهذه الحضرة هى الحائلة [١] بين سماء الأحدية ، وبين أرض الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث النبوى ؛ لأنه سئل عليه السلام : « أين [٢] كان ربنا قبل أن يخلق الخلق » ؟ فقال : « كان فى عماء » [٣] .

وهذه الحضرة تتعين [٤] بالتعين الأول ؛ لأنها محل الكثرة ، وظهور الحقائق والنسب الأسمائية ، فكل [٥] ما تعين فهو مخلوق . فهى [٦] العقل [٧] الأول. قال عليه السلام : « أول ما خلق اللّه العقل » [٨] .

فإذا لم يكن فيه قبل [٩] أن يخلق الخلق الأول بل بعده ، والدليل على ذلك : أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة : حضرة [١٠] الإمكان وحضرة الجمع بين الوجوب [١١] والإمكان والحقيقة الإنسانية ، وكل ذلك من قبيل [١٢] المخلوقات ، ويعترف بأن الحق فى هذه الحضرة متجل [١٣] بصفات الخلق ، فكل [١٤] ذلك مقتض [١٥] أن ذلك ليس قبل أن يخلق الخلق . اللهم إلا أن يكون مراد السائل بالخلق ، العالَم الجسمانى [١٦] ؛ فيكون العماء : الحضرة

---

(١) ع : عائل .
(٢) أ : إن .

(٣) ورد فى الحديث فى : الترمذى ، وابن ماجه ، وابن حنبل ، كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (خلق) ٢ : ٧٢ .

(٤) أ : يتعين .
(٥) ع : كل .

(٦) ك : فهو .
(٧) فى ك : « ظهر العقل » .

(٨) هو من الأحاديث المختلف حول صحتها وروايته فى الدرر المبتكرة فى الأحاديث المشتهرة ص١٣١ - ط . البابى الحلبى « لما خلق اللّه العقل قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، قال : ما خلقت أحب إلى منك ، بك آخذ وبك أعطى » .

(٩) فى ك : « فيه شئ قبل » .
(١٠) ع ، ك : تحضره .

(١١) فى ب ، ع ، ك : « بين أحكام الوجوب » .
(١٢) ع : قيل .

(١٣) أ : متجلى ، ك : يتجلى .
(١٤) ع : وكل .

(١٥) ع ، ك : يقتضى .
(١٦) ب : العوالم الجسمانية .

الإلهية { المسماة بالبرزخ الجامع ، ويقويه أنه سئل عن مكان الرب فإن الحضرة الإلهية }[1] منشأ الربوبية .

العمد المعنوية : هى التى يستمسك[2] بها السموات المشار إليها بقوله : ﴿ رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾[3] .

فإنه تلويح إلى عمد لا ترونها ، وهى روح العالم وقلبه ونفسه ، وهى حقيقة الإنسان الكامل الذى لا يعرفه إلا الله كما قال تعالى : ﴿ أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى ﴾ .

العنقاء[*] : كناية عن الهيولى ؛ لأنها لا ترى كالعنقاء ، ولا يوجد[4] إلا مع الصورة فهى معقولة . ويسمى[5] الهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها العنصر[6] الأعظم .

عوالم اللبس : هى[7] جميع المراتب النازلة عن الحضرة الأحدية ؛ لأن الذات[8] الأقدسية تتنزل[9] بتعيناتها فيها ، ويتصف بالصفات[10] الروحانية والمثالية إلى الحسية ؛ فيلتبس[11] .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أ ، وثابت فى بقية النسخ .

(٢) ع : مستمسك .　　(٣) الرعد : ٢ .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٣ : « العنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه أجساد العالم » .

(٤) ع ، ك : توجد .　　(٥) ع ، ك : وتسمى .

(٦) ع : بالعنصر ، ك : وبالعنصر .　　(٧) فى ك : « هى » سقط .

(٨) فى ع : « الذات » سقط .　　(٩) ب : يتنزل .

(١٠) فى ب : « وتتصف بلباس الأسماء والصفات ثم بالصفات » .

(١١) فى ب : « فيلتبس » سقط . ع ، ك : فتتلبس .

العين الثابتة : هى حقيقة [1] [2] فى الحضرة العلمية ليست بموجودة ، بل معدومة . ثابتة فى علم اللّه ، والمرتبة [3] الثانية من الوجود الخفى [4] .

عين الشئ : { هو } [5] الحق [6] .

وعين [7] اللّه وعين العالم : هو الإنسان الكامل المتحقق [8] بحقيقة البرزخية الكبرى ؛ لأن اللّه ينظر بنظره إلى العالَم فيرحمه [9] بالوجود . كما قال : « لولاك لما [10] خلقتُ الأفلاك » .

و[11] الإنسان المتحقق بالاسم [12] البصير ؛ لأن كل ما يبصر فى العالم من الأشياء فإنه يبصر بهذا الاسم .

عين الحياة : هو باطن الاسم [13] الحى الذى من تحقق به { شرب } [14] من ماء عين الحياة الذى من شربه [15] لا يموت أبداً : لكونه حيا بحياة الحق ، وكل حى فى العالم يحيى بحياة هذا الإنسان لكون حياته حياة الحق .

العيد : ما يعود على القلب من التجلى ، أو وقت التجلى كيف كان (*) .



---

(١) ع : الحقيقة .
(٢) فى ب ، ك : « هى حقيقة الشئ فى » .
(٣) فى ع : « فى علم اللّه وفى المرتبة » ، وفى ك : « فى علم اللّه وهى المرتبة » .
(٤) ب : الحقى . ع ، ك : الحقيقى .
(٥) ما بين المعقوفين سقط من أ .
(٦) فى ك : « عين الشئ الحق تعالى » .
(٧) فى ع ، ك : عين .
(٨) ع : المحقق .
(٩) ع : فيرحمه . ك : فيرحم به .
(١٠) ع : ما .
(١١) ع : أو .
(١٢) ب : باسم .
(١٣) ب : اسم .
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من أ .
(١٥) ب : شرب به .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٧ : « العيد ما يعود على القلب من التجليات ، وعادة الأعمال » .

(١٧) باب الفاء

الفتق : ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة . يصورها النوعية ، أو ظهور كل ما بطن فى الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية ، وبروز كل ما كمن فى الذات الأحدية من الشئون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها فى الخارج .

الفتوح (*) : كل ما يفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقاً عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، كالأرزاق والعبادة (١) والعلوم والمعارف (٢) والمكاشفات وغير ذلك .

الفتح القريب : هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس ، وهو المشار إليه بقوله تعالى (٣) :

﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾ (٤) .

الفتح المبين : هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية ، وتجليات أنوار الأسماء (٥) الإلهية المعينه (٦) لصفات القلب وكمالاته المشار إليه (٧) بقوله تعالى : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ (٨) يعنى من الصفات (٩) النفسية والقلبية .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٢ : « الفتوح فتوح العبادة ، وفتوح الحلاوة فى الباطن ، وفتوح المكاشفة » .

(١) ع : والعبادات .

(٢) ع : والحقائق .

(٣) فى أ ، ك : تعالى سقط .

(٤) الصف : ١٣ .

(٥) فى ب : « وتجليات الأنوار الأسمائية » .

(٦) ب ، ع : المغنية ، ك : المبينة .

(٧) ب : إليها .

(٨) الفتح : ١ - ٢ .

(٩) فى ع : « الصفات » سقط .

الفتح المطلق : هو أعلى الفتوحات وأكملها ، وهو : ما انفتح على العبد من

تجلى الذات الأحدية ، والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها ، وهو المشار إليه بقوله (تعالى) [١] :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ [٢] .

الفترة : خمود حرارة الطلب اللازمه للبداية [*] .

الفرق الأول : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق ، وبقاء الرسوم الخلقية بحالها .

الفرق الثانى : هو شهود قيام الخلق بالحق ، ورؤية الوحدة فى الكثرة ، والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر .

الفرقان : هو العلم التفصيلى [٣] الفارق بين الحق والباطل ، والقرآن : هو العلم اللدنى الإجمالى الجامع للحقائق كلها .

فرق الجمع : هو تكثر الواحد بظهوره فى المراتب التى هى ظهور شئون الذات الأحدية وتلك الشئون فى الحقيقة (اعتبارات) [٤] محضة ، لا تحقق لها [٥] إلا عند بروز الواحد الحق [٦] بصورها .

فرق الوصف : ظهور الذات الأحدية بأوصافها فى الحضرة الواحدية .

الفرق بين المتخلق والمتحقق [٧] : إن المتخلق هو الذى يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفاً وتعملاً ، ويجتنب الرذائل والذمائم ؛ فله من الأسماء الإلهية آثارها . والمتحقق بها هو الذى جعله الله مظهراً لأسمائه وأوصافه وتجلى فيه بها [٨] فمحا رسوم أخلاقه وأوصافه .

---

(١) فى أ ، ب ، ع : « تعالى » .
(٢) النصر : ١ .
(*) فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٩ : « الفترة جمود نار والبداية المحرقة » .
(٣) فى ك : « هو علم التفصيل » .
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .
(٥) فى ب : « لها » سقط .
(٦) فى ب ، ك : الحق سقط .
(٧) فى ك : « الفرق بين المتحقق والمخلق » .
(٨) فى ب : « بها » سقط .

الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسّه : هو أن الكمال عبارة عن حصول

الجميعة الإلهية والحقائق الكونية فى الإنسان ، فكل من كان حظه من الأسماء الإلهية والحقائق الكونية أوفر ، وظهوره بها أتم ، والجمعية الإلهية [١] بجميع صفاته [٢] وأسمائه فيه أكثر ، كان أكمل . وكلما [٣] كان حظه منها أقل كان أنقص ، وعن مرتبة الخلافة الإلهية أبعد .

وأما الشرف فهو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشئ وموجده أو قلتها ، فلما [٤] كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل ، وأحكام الوجوب على أحكام {الإمكان} [٥] أغلب فيه ، كان الشئ أشرف ، وكلما كانت الوسائط بينه وبين الحق أكثر ، كان الشئ أخس . فعلى هذا يكون العقل الأول ، والملائكة المقربون من الإنسان الكامل أشرف وذلك الإنسان منهم أكمل [*] .

الفطور : هو تميز الخلق عن الحق بالتعين [٦] وتوابعه .

الفهوانية : خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال [**] .

* * *

---

(١) فى ب : « أوفر ... الإلهية » سقط .

(٢) فى ب : بجميع أسمائه وصفاته .

(٣) ب : وكل من .

(٤) ب ، ع ، ك : فكلما .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(*) عرف ابن عربى (الفرق) مجرداً كمصطلح فقال : « الفرق إشارة إلى خلق بلاحق ، وقيل: مشاهدة معبودية » اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧ .

(٦) أ : بالتوابع .

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٧ : « الفهلوية : خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال » .

(١٨) باب الصاد

صاحب الزمان ، وصاحب الوقت والحال [١] : هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن الدايم فهو ظرف أحواله [٢] وصفاته وأفعاله ؛ فلذلك يتصرف فى الزمان بالطى والنشر ، وفى [٣] المكان بالبسط والقبض ؛ لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع ، والحقائق [٤] فى القليل والكثير ، والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، فكما [٥] يتصرف فى الوهم فيها فكذلك [٦] فى العقل ، فصدق ، وأفهم تصرفه فيها فى الشهود والكشف الصريح . فإن المتحقق بالحق ، المتصرف بالحقائق [٧] يفعل ما يفعل [٨] فى طور وراء طور [٩] الحس والوهم والعقل ويتسلطه على العوارض بالتغيير والتبديل .

صبيح الوجه : هو المتحقق بحقيقة الاسم [١٠] الجواد ومظهريته ، ولتحقق رسول الله ﷺ به روى جابر رضى الله عنه : « أنه ما سئل {عليه السلام} [١١] شيئاً قط [١٢] (و) [١٣] قال لا . ومن استشفع به إلى الله لم يرد

---

(١) فى ب : « الوقت وصاحب الحال » . (٢) ع ، ك : لأحواله .

(٣) ك : وبالمكان . (٤) فى ك : « والحقائق » سقط . (٥) ع : وكما .

(٦) أ : لذلك ، ب : كذلك ، ك : وكذلك . وما أثبتناه من ع .

(٧) ب : فى الحقائق . (٨) فى ب ، ع : « ما يفعل » سقط .

(٩) ب ، ع ، ك : أطوار . (١٠) ب : اسم .

(١١) ما بين المعقوفين من ع ، ك .

(١٢) فى أ : « سئل علم شيئاً قط » ، وفى ب : « سئل عنه عليه شيئاً قط » ، وفى ع : «قط» سقط . (١٣) فى أ ، ب : « و » سقط .

سؤاله [١] كما أشار إليه أمير المؤمنين على رضى اللّه عنه [٢] : إذا كانت لك إلى [٣] اللّه سبحانه [٤] حاجة فابدأ بمسألة [٥] الصلاة على النبى ﷺ ، ثم اسأل حاجتك [٦] ، فإن اللّه أكرم من (أن) [٧] يسأل حاجتين فيقضى إحداهما [٨] ويمنع الأخرى . والمتحقق بوراثته فى [٩] وجوده عليه السلام هو [١٠] الأشعث من الأخفياء الذى قال فيه [١١] : « رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على اللّه لأبره » [١٢] . وإنما سمى صبيح الوجه لقوله عليه السلام :

« اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه » [١٣] .

الصبا : هى [١٤] النفحات الرحمانية الآتية من جهة مشرق الروحانيات ، والدواعى الباعثة على الخير .

الصِدِّيق : المبالغ فى الصدق ، وهو [١٥] الذى كمل فى [١٦] تصديق كل ما

---

(١) ورد الحديث فى صحيح مسلم ٥٦ ، ٥٧ ، باب الفضائل ، وأحمد بن حنبل ٦ ، ١٢. ، كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (سأل) ٣٧٨/٢ .

(٢) فى ب ، ع ، ك : « على كرم اللّه وجهه » .

(٣) فى ع : « إذا كانت لك حاجة إلى اللّه » .

(٤) فى ك : « سبحانه » سقط ،

(٥) ع : بمسألتك .

(٦) فى ع : « ثم اسأل اللّه تعالى - حاجتك » .

(٧) فى أ : « أن » سقط وزيدت من النسخ الأخرى .

(٨) أ : أحديهما ، ك : أحدهما .

(٩) فى ب : « فى وجوده » سقط .

(١٠) ك : وهو .

(١١) فى ب : « هو شعث .. قال فيه » سقط . وفى ع : « فيه » سقط .

(١٢) الحديث فى صحيح مسلم كتاب الجنة ٤٨ ، وكتاب البر ١٣٨ . كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٢ : ١٣٧ .

(١٣) ورد الحديث بمعناه فى الدر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ص ٣٩ « أطلبوا الخير من حسان الوجوه » .

(١٤) ب : هو .

(١٥) ع : هو .

(١٦) فى ع ، ك : « فى » سقط .

جاءت [١] به رسل الله علماً وقولاً وفعلاً ؛ لصفاء [٢] باطنه ، وقربه لباطن [٣] النبى ﷺ ، لشدة مناسبته له ، ولهذا لم يتخلل فى كتاب الله تعالى مرتبة بينهما فى قوله تعالى :

﴿ فأولئك [٤] مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ [٥] .

وقال عليه السلام :

« أنا [٦] وأبو بكر كفرسى رهان ، فلو سبقنى لآمنت به ، ولكن سبقته فآمن بى » .

صدق النور : هو الكشف الذى لا استتار بعده . شبه بالبرق الذى أمطر ، فسمى صادقاً ، إذ الذى لم يمطر سمّى كاذباً ؛ فإن السالك إذا تعاقب عليه التجلى والاستتار اشتبه حاله ، فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمّى : صدق النور إذ لا استتار بعده ولا اختفاء .

الصداء [٧] : ما ارتكب على وجه القلب [٨] من ظلمة سيئات [٩] النفس وصور الأكوان ، فحجبه عن قبول الحقائق ، وتجليات الأنوار ، ما لم يبلغ [١٠] غاية الرسوخ ، فإذا بلغ فى الرسوخ حد الحرمان والحجاب [١١] الكلى سمى رينا [١٢] ورانا كما ذكر .

الصعق : هو الفناء فى الحق بالتجلى الذاتى [*] .

---

(١) ب : جاء . (٢) ك : لضياء . (٣) ب : بباطن .

(٤) أ ، ب ، ع : « أولئك » . وهو خطأ صوابه ما أثبتناه . (٥) النساء : ٦٩ .

(٦) فى ب : « كنت أنا ... » . (٧) ع : الصدأ .

(٨) ك : الأرض . (٩) ع : هيئات ، ك : هنات . (١٠) ك : تبلغ .

(١١) فى ك : « فإذا بلغ حد الحرمان الرسوخ والحجاب .. » . (١٢) ع : رينا .

(*) فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٤ : « الصعق : الفناء عند التجلى الربانى » .

الصفوة [١] : هم المتحققون بالصفاء عن كدر [٢] الغيرية .

صورة الحق : هو محمد ﷺ لتحققه بالحقيقة الأحدية والواحدية ، ويعبر عنه بصاد كما لوح إليه ابن عباس رضى الله عنه حين سئل عن معنى : ص [٣] ؛ فقال : « جبل بمكة ، كان عليه عرش الرحمن » .

صورة الإله : هو الإنسان الكامل لتحققه بحقائق الأسماء الإلهية .

صوامع الذكر : هى [٤] الأحوال والمواطن [٥] المعنوية التى تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره ، وتجمع همه [٦] عليه بالكلية .

صون [٧] الأرادة : هو انقاطع النفس عن رؤية وقوع شىء بإرادة غير الله ، وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق [٨] .

* * *

(١) ب : الصوفية .
(٢) ب : أكدار .
(٣) ب : صلى الله عليه وسلم .
(٤) ب : هو .
(٥) فى ب : « الأحوال الإلهية والمواطن ... » .
(٦) ع ، ك : همته .
(٧) ع ، ك : صوره .
(٨) فى ب ، ع : « الحق تعالى » .

(١٩) باب القاف

القابلية الأولى : هى [١] أصل الأصول ، وهو التعين الأول .

قابلية الظهور : هى المحبة الأولى المشار إليها بقوله :

« أحببت أن أعرف » .

قاب قوسين : هو مقام القرب الأسمائى باعتبار التقابل بين الأسماء فى الأمر الإلهى المسمى دائرة الوجود كالإبداء والإعادة ، والنزول والعروج ، والفاعلية والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية { المعبر [٢] عنه [٣] بالاتصال ، ولا مقام [٤] أعلى من هذا المقام إلا مقام « أو أدنى » [٥] وهو أحدية من الجمع الذاتية [٦] المعبر عنه بقوله : « أو أدنى » لارتفاع التميز والاثنينية } [٧] الاعتبارية هناك بالفناء المحض ، والطمس الكلى للرسوم كلها .

القيام لله : هو الاستيقاظ من نوم الغفلة [٨] ، والنهوض عن سنة الغيرة [٩] عند الأخذ فى السير إلى الله .

القيام بالله : هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور على المنازل [١٠] كلها والسير [١١] عن الله بالله فى الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية .

---

(١) فى ب : هو .

(٢) فى ب : « المعبر » سقط .

(٣) ع : عنها .

(٤) فى ب : « مقام » سقط .

(٥) فى ك : « يقام بقوله أو أدنى » .

(٦) فى ب : « الذاتية » سقط .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى النسخ الأخرى .

(٨) فى ك : « هو استيقاظ نوم للغفلة » .

(٩) ب ، ع ، ك : الفترة .

(١٠) فى ع : « وعبور عن المنازل » .

(١١) ع : وسير .

القبض [١] : هو أخذ الوقت [٢] بوارد يشير إلى ما يوحشه من الصد والهجران وأمثال ذلك ، وقد مر ذكره فيما يقابله من البسط ، وأكثر [٣] ما يقع عقيب البسط [٤] لسوء [٥] أدب يصدر من السالك فى حال البسط ، والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء إن تعلق الخوف والرجاء بالمكروه ، والمرغوب المتوقع فى مقام النفس . والقبض والبسط إنما يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما بالأجل [٦] (*) .

القدم (**) : هى السابقة التى حكم [٧] الحق بها للعبد [٨] أزلاً ، ويخص بما يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة الأخيرة بالنسبة إلى العبد لقوله عليه السلام « لا يزال [٩] جهنم تقول : هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها [١٠] قدمه فيقول [١١] : قطنى قطنى » .

---

(١) فى ك : « القبض بالله » .

(٢) فى ك : « أخذ القلب » . وفى ب ، ع : « أخذ الوقت القلب » .

(٣) فى ك : وأكثرها يقع .

(٤) فى ب : « وأكثر ما يقع عقيب البسط » سقط .

(٥) ع ، ك : بسوء . (٦) ع : بالآخل .

(*) فى ذكره للأحوال وشرحها قال السهروردى : « ومنها القبض والبسط وهما حالان شريفان ، قال الله تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ وقد تكلم فيهما الشيوخ وأشاروا بإشارات هى علامات القبض والبسط ولم أجد كشفاً عن حقيقتهما ؛ لأنهم أكتفوا بالإشارة والإشارة تقنع الأهل .. » عوارف المعارف ص ٣٦٠ - ٣٦٤ .

وفى اصطلاحات ابن عربى « القبض : حال الخوف هى الوقت » .

وقيل : « وارد يرد على القلب هو جهة إشارة إلى عتاب وتأديب » .

وقيل : « أخذ وارد الوقت » اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧ .

(**) عرفه ابن عربى بقوله : « القدم ما ثبت للعبد على علم الحق » اصطلاحات الصوفية ص٢٩٧ . (٧) ع : تحكم .

(٨) ع : العبد . (٩) ع ، ك : تزال . (١٠) ع : فيهما .

(١١) ع ، ك : فيقول ، وفى ب تكرار ورد على النحو التالى « فيقول هل مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول ... » .

وإنما يكنى عنها بالقدم ؛ لأن القدم آخر شئ من الصورة ، وهى آخر ما يقرب [1] به الحق إلى العبد من اسمه الذى إذا اتصل به وتحقق كمل [2] .

قدم الصدق : هى السابقة الجميلة والموهبة الجزيلة التى حكم بها [3] الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين فى قوله تعالى :

﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم [4] قدم صدق عند ربهم ﴾ [5] .

والصدق : هو الخيار من كل شئ .

القرب [*] : عبارة عن الفناء [6] بما سبق فى الأزل من لعهد الذى بين الحق والعبد فى قوله تعالى : ﴿ ألست بربكم ، قالوا : بلى ﴾ [7] .

وقد يخص بمقام « قاب قوسين » .

القشر : كل علم ظاهر يصون العلم الباطن - الذى هو لبّه - عن الفساد كالشريعة للطريقة ، والطريقة للحقيقة ، فإن لم يصن حاله [8] وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوساً وهوًى ووسوسة ، ومن لم يتوسل بالطريقة إلى الحقيقة ، ولم يحفظها بها فسدت حقيقته ، وآلت إلى الزندقه والإلحاد [*] .

---

(١) أ : تقرب .

(٢) فى ع : وتحقق به كمل .

(٣) ع : به .

(٤) فى ك زيادة خاطئة : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم ... ﴾ .

(٥) يونس : ٢ .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٨ : « القرب القيام بالطاعة وقد يطلق القرب على حقيقة قاب قوسين » .

(٦) ب ، ع ، ك : الوفاء .

(٧) الأعراف : ١٧٢ .

(٨) فى ب ، ع ، ك : « يصن من حاله » .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « القشر كل علم يصون فساد عين المحقق يتجلى له » ص٢٩٥ .

القطب : هو الواحد الذى هو موضع نظر الله تعالى ، من العالَم فى كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام .

القطبية الكبرى : هى مرتبة قطب الأقطاب ، وهو باطن { نبوة } [١] محمد ﷺ فلا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه عليه السلام بالأكملية ، فلا يكون خاتم الولاية قطب [٢] الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة .

القلب : جوهر نورانى مجرد ، يتوسط بين الروح والنفس ، وهو الذى [٣] يتحقق به الإنسانية ، ويسميه الحكيم : النفس [٤] الناطقة . والروح باطنه ، والنفس الحيوانية مركبه وظاهره [٥] . المتوسط بينه وبين الجسد ، كما مثله فى القرآن بالزجاجة والكوكب الدرى ، والروح بالمصباح ، فى قوله تعالى :

﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة [٦] ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية [٧] ﴾ [٨] .

والشجرة هى النفس ، والمشكاة : البدر ، وهو [٩] الوسط [١٠] فى الوجود ، ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ فى العالَم .

القوامع : كل ما يقمع الإنسان عن مقتضيات الطمع والنفس والهوى ، ونزعه [١١] عنها ، وهى الأمداد الأسمائية ، والتأييدات الإلهية لأهل العناية فى السير إلى الله والتوجه نحوه . والله أعلم [١٢] .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق . ساقط من أ ، ثابت فى بقية النسخ .

(٢) ب ، ع ، ك : وقطب .

(٣) ع : تتحقق .

(٤) فى ب : « وهو الذى .. النفس » سقط .

(٥) أ : وطاهره ، ك : فظاهره .

(٦) ب : الزجاجية .

(٧) فى ب : « ولا غربية يكاد زينها يضئ » .

(٨) النور : ٣٥ .

(٩) فى ع : « والمشكاة هى البدن والقلب وهو ... » .

(١٠) ك : المتوسط .

(١١) ب ، ع ، ك : ويردعه .

(١٢) فى ع ، ك : « والله أعلم » سقط .

(القيامة) [١] : (الانبعاث بعد الموت إلى حياة [٢] أبدية ، وذلك على ثلاثة أقسام :

أولها : الانبعاث بعد الموت الطبيعى إلى حياة فى [٣] أحد [٤] البرازخ العلوية [٥] والسفلية [٦] بحسب حال الميت في الحياة الدنيوية كقوله [٧] عليه السلام : « كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون [٨] تبعثون » وهى القيامة الصغرى المشار إليها فى قوله عليه السلام : « من مات فقد قامت قيامته » .

وثانيها [٩] : الانبعاث بعد الموت الإرادى إلى الحياة القلبية الأبدية [١٠] فى عالَم القدس [١١] ، كما قيل : مت بالإرادة تحيا بالطبيعة ، وهى القيامة الوسطى المشار إليها فى قوله تعالى : ﴿ أو [١٢] من كان ميتاً فأحييناه ، وجعلنا له نوراً ﴾ [١٣] .

وثالثها : الانبعاث بعد الفناء فى اللّه تعالى فى [١٤] الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق وهى القيامة الكبرى المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ فإذا جاءت الطامة الكبرى ﴾ [١٥] .

* * *

---

(١) فى أ : مصطلح (القيامة) وتعريفه سقط بأكمله .
(٢) ع : الحياة .
(٣) فى ك : « فى » سقط .
(٤) ب : احدى .
(٥) ع : العلية .
(٦) ع ، ك : أو السفلية .
(٧) ع ، ك : لقوله .
(٨) فى ع : « تموتون » سقط .
(٩) ك : وثانياً .
(١٠) فى ع : « إلى الحياة القلب الأبدى » .
(١١) فى ع ، ك : « فى العالم القدس » .
(١٢) فى ب : « فمن » وهو خطأ .
(١٣) الأنعام : ١٢٢ .
(١٤) ع ، ك : إلى .
(١٥) النازعات : ٣٤ .

(٢٠) باب الراء

الراعى : هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية ، المتمكن من تدبير النظام الموجب لصلاح العالم [١] .

الرّان : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين العالَم القدسى [٢] باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ، ورسوخ الظلمات [٣] الجسمانية فيه بحيث [٤] يحتجب [٥] عن أنوار الهوية [٦] بالكلية .

الرّب : اسم للحق عز اسمه [٧] باعتبار نسب [٨] الذات إلى { الموجودات العينية أرواحاً كانت أو أجساداً ؛ فإن نسب [٩] الذات إلى } [١٠] الأعيان الثابتة { هى منشأ الأسماء الإلهية كالقادر والمريد ونسبتها [١١] إلى الأكوان الخارجية هى } [١٢] منشأ الأسماء الربوبية كالرازق [١٣] والحفيظ ، فالرب اسم خاص يقتضى وجود المربوب وتحققه ، والإله يقتضى ثبوت المألوه وتعينه ، وكل ما ظهرت [١٤] { من } [١٥] الأكوان فهو صورة اسم ربانى يربه [١٦] الحق ، به

---

(١) فى ك : « الموجب اصلاح نظام العالم » . (٢) فى ع ، ك : « وبين عالم القدس » .

(٣) ك : الظلمانية . (٤) ك : حيث .

(٥) ك : يتحجب . (٦) فى ع ، ك : الربوبية .

(٧) فى ع ، ك : « عز اسمه » سقط . (٨ - ٩) ك : نسبة .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى ، سقط من أ .

(١١) ك : ونسها .

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى ، وسقوط فى أ .

(١٣) ب ، ع ، ك : كالرزاق . (١٤) ب ، ع ، ك : ظهر .

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(١٦) ع : بربه ، ك : يربيه .

بأخذ (١) ، وبه يفعل ما يفعل ، وإليه يرجع فيما يحتاج إليه ، وهو (٢) المعطى إياه ما يطلب (٣) منه .

رب الأرباب : هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذى هو منشأ جميع الأسماء ، وغاية الغايات . إليه (٤) تتوجه (٥) الرغبات كلها ، وهو الحاوى لجميع المطالب ، وإليه (٦) الإشارة بقوله تعالى :

﴿ وأن إلى ربك المنتهى ﴾ (٧) .

لأنه عليه السلام مظهر التعين الأول ، فالربوبية المختصة به هى هذه الربوبية العظمى .

رتب (٨) الأسماء (٩) : ثلاث (١٠) ذاتية ، ووصفية ، وفعلية ؛ لأن الاسم إنما يطلق على الذات باعتبار نسبة (١١) وتعيّن ، وذلك الاعتبار إما أمر عدمى نسبى محض كالغنى والأول ، والآخر ، أو غير نسبى كالقدوس والسلام ، ويسمى هذا القسم « أسماء الذات » أو معنى وجودى يعتبره العقل من غير أن يكون زائداً على الذات خارج العقل فإنه محال (١٢) . وهو { إما } (١٣) أن لا يتوقف على تعقل الغير كالحى والواجب ، وإما أن يتوقف على تعقل الغير (١٤) دون وجوده كالعالم والقادر ، وتسمى (١٥) هذه أسماء الصفات وإما أن يتوقف على

---

(١) فى ب : به فمنه بأخذ ، ك : به منه يأخذ ، ع : فمنه يأخذ .

(٢) ك : فهو .

(٣) ب ، ع : يطلبه ، ك : بطلبه .

(٤) ب : وإليه .

(٥) أ : يتوجه ، والصواب ما أثبتناه .

(٦) فى ب : « المطالب النبية وإليه ... » .

(٧) النجم : ٤٢ .

(٨) أ : رب .

(٩) فى ب : رتب الأسماء الإلهية .

(١٠) فى أ ، ب ، ك : ثلاثة ، وهو خطأ .

(١١) ك : نسب .

(١٢) فى أ ، رسمت هكذا (مح) .

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى النسخ الأخرى .

(١٤) فى ع : « كالحى والواجب ، وإما أن يتوقف على تعقل الغير » سقط .

(١٥) أ : ويسمى .

وجود الغير كالخالق والرازق [١] ، وتسمى [٢] أسماء الأفعال ؛ لأنها مصادر الأفعال .

الرتق : إجمال المادة الوحدانية [٣] المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والأرض ، المفتوق بعد تعينها [٤] بالخلق . وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار ظهورها [٥] وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة فى الذات الأحدية قبل تفاصيلها فى الحضرة الواحدية مثل الشجرة فى النواة .

الرحمن : اسم للحق باعتبار الجمعية الأسمائية التى فى الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود (وما يتبعه) [٦] من الكمالات على جميع الممكنات .

الرحيم : اسم له باعتبار [٧] فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان كالمعرفة والتوحيد .

الرَّحْمَةُ الامتنانية : المقتضية [٨] للنعم السابقة على العمل ، وهى التى وسعت كل شئ رحمة [٩] .

الرحمة الوجوبية [١٠] : هى الرحمة [١١] الموعودة للمتقين والمحسنين فى {قوله تعالى } [١٢] : ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ [١٣] .

---

(١) ع : والرزاق .
(٢) أ ، ب : ويسمى .
(٣) ع : الوجدانية .
(٤) ع : تعينهما .
(٥) فى ب ، ع ، ك : « باعتبار لا ظهورها » .
(٦) أ : ويتبعه وما أثبتناه من بقية النسخ .
(٧) ك : اعتبار .
(٨) فى ب ، ع : « هى الرحمانية المقتضية » ، وفى ك : « هى الرحمة المقتضية » .
(٩) فى ع ، ك : « رحمة » سقط .
(١٠) ك : الوجودية .
(١١) ب ، ع : الرحيمية .
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .
(١٣) الأعراف : ١٥٦ .

وفى قوله : ﴿ إن رحمة اللّه قريب من المحسنين ﴾ [1] .

وهى داخلة فى الامتنانية ؛ لأن الوعد بها على العمل محض المنة .

الرداء : بكسر الراء ، هو ظهور صفات الحق على العبد .

الردى : بفتح الراء ، هو إظهار صفات الحق [2] بالباطل ، كما قال تعالى : ﴿ سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق ﴾ [3] .

منقول عن الردى الذى هو الهلاك . قال اللّه (تعالى) : الكبريا ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى (واحداً) [4] منهما [5] قصمته [6] .

الرسم [*] ، هو الخلق وصفاته ؛ لأن الرسوم هى الآثار ، وكل ما سوى اللّه آثاره الناشئة من أفعاله ، وإياه عنى من قال : « إن [7] الرسم نعت يجرى [8] فى الأبد بما يجرى فى الأزل » لأن الخليقة وصفائها كلها بقدرة [9] اللّه تعالى .

رسوم العلوم [10] ، ورقوم العلوم : هى مشاعر الإنسان ؛ لأنها رسوم

---

(١) الأعراف : ٥٦ .

(٢) فى ب ، ك : « وهو إظهار العبد صفات الحق » ، وفى ع : « هو إظهار العبد صفات الرب » .

(٣) الأعراف : ١٤٦ .

(٤) أ : واحد ، ك : فى واحد وهو خطأ .

(٥) ب ، ك : منها .

(٦) الحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه باب « البراءة من الكبر والتواضع » ٢ : ١٣٩٧ - ١٣٩٨ .

وروايته عن أبى هريرة عن رسول اللّه ﷺ يقول اللّه سبحانه : « الكبرياء ردائى والعظمة إزارى من نازعنى واحداً منهما ألقيته فى جهنم » ، وفى رواية ابن عباس : « فمن نازعنى واحداً منهما ألقيته فى النار » .

(*) ذكر ابن عربى أن : « الرسم نعت تجرى فى الأبد بما يجرى فى الأزل » اصطلاحات الصوفية ص٢٩٣ .

(٧) فى ع ، ك : « إن » سقط .

(٨) ك : جرى .

(٩) ك : بقدر .

(١٠) فى ع : « العلوم » سقط .

الأسماء الإلهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على (ستور) [١] الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق ، فمن (عرف نفسه) وصفاتها [٢] كلها بأنها آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه ، فقد [٣] عرف الحق .

الرعونة : الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها .

الرقيقة : هى اللطيفة الروحانية ، وقد يطلق [٤] على الواسطة اللطيفة : الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد ويقال لها : رقيقة { النزول وكالوسيلة التى يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السيئة والمقامات الرفيعة ، ويقال لها : رقيقة [٥] } [٦] العروج ورقيقة الارتقاء ، وقد يطلق [٧] الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول [٨] به كثافات [٩] النفس .

الروح (*) : فى اصطلاح القوم : هى اللطيفة الإنسانية المجرد . وفى اصطلاح الأطباء : من البخار اللطيف المتولد فى القلب ، القابل لقوة الحياة والحس والحركة . هذا ويسمى فى اصطلاحهم [١٠] : النفس ، والمتوسط بينهما ،

---

(١) أ : شئون ، وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٢) فى أ : « فمن نسبه وصفاتها ... » وما أثبتناه من النسخ الأخرى مناسب .

(٣) فى ع ، ك : أسمائه وصورها فقد .

(٤) ب ، ع ، ك : تطلق .

(٥) فى ك : « رفيقة » سقط .

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى أ ، وثابت فى باقى النسخ الأخرى .

(٧) ع ، ك : تطلق . (٨) ب : ويزول .

(٩) أ : كثفات .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٩ :

« الروح يطلق بإزاء الملقى إلى القلب علم الغيب على وجه الخصوص » .

(١٠) فى ب ، ع ، ك : والحركة ، ويسمى هذا فى اصطلاحهم ... » .

المدرك للكليات والجزئيات القلب ، ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح الأول ويسمونها : النفس الناطقة .

الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر : هو العقل الأول .

روح الإلقاء : هى [1] الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل عليه السلام وقد يطلق على القرآن ، وهو المشار إليه فى قوله تعالى :

﴿ ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ [2] .

* * *

---

(١) ع ، ك : هو .

(٢) غافر : ١٥ .

(٢١) باب الشين

الشاهد (*) : ما يحضر القلب من أثر المشاهدة ، وهو الذى يشهد له بصحة كونه محيطاً (١) من مشاهدة شهوده (٢) ، إما بعلم لدنى لم يكن له فكان أو وجد أو حال أو (تجل) (٣) أو شهود .

شعب الصّدع : هو جمع الفرق بالترقى عن حضرة الواحدية إلى حضرة (٤) الأحدية ، ويقابله : صدع الشعب ، وهو : النزول عن الأحدية إلى الواحدية حال الفناء بعد البقاد للدعوة (٥) والتكميل .

الشفع : هو الخلق (٦) ، وإنما أقسم « بالشفع والوتر » ؛ لأن الأسماء الإلهية

(*) فى هامش أ : « كثيراً ما يجرى فى كلامهم فلان شاهد العلم ، وفلان شاهد الوجد ، وفلان شاهد الحال . يريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب إنسان ، وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى إنه يراه ، ويبصره ، وإن كان غائباً عنه ؛ فكل ما يستولى على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده ؛ فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم ، وإن كان الغالب عليه الوجد يقال : إنه شاهده الوجد . ومعنى الشاهد : الحاضر . وكلما (وكل ما) هو حاضر قلبك فهو شاهدك ، وبعضهم تكلف فى مراعاة هذا الاستعمال فقال : إنما سمى الشاهد من الشهادة ؛ فكان إذا طالع شخصاً بوصف الجمال، فإن كانت بشريته ساقطة عنه ، ولم يشغله شهرة ذلك الشخص عما هو به من الجمال ولا أثر يمنع صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ، ومن أثر فيه ذلك فهو شاهد عليه . وعلى هذا حمل قوله (عليه السلام) : رأيت ربى ليلة المعراج فى أحسن صورة ، أى أحسن صورة رأيتها تلك الليلة لم يشغلنى عن رؤيته تعالى ، بل رأيت المصور فى الصورة والمنشئ فى الأشياء ، ويريد به رؤية العلم وإدراكه البصر . رسالة قشيرى » ل . ٤ ، ص ٧٩ .

(١) ب ، ع : مختظياً ، ك : مختصاً .

(٢) ب ، ع ، ك : مشهودة .

(٣) أ ، ب : تجلى والصواب ما أثبتناه .

(٤) ع ، ك : الحضرة .

(٥) فى ب ، ع ، ك : « حال البقاء بعد الفناء للدعوة ... » .

(٦) ع : الخلقية .

إنما (تتحقق) [١] بالخلق ، فما لم يتضمن [٢] شفعية الحضرة الواحدية إلى وترية الحضرة الأحدية لم تظهر الأسماء الإلهية .

الشهود : رؤية الحق بالحق .

شهود المفصّل فى المجمل : رؤية الكثرة فى الذات الأحدية .

شهود المجمل فى المفصّل : رؤية الأحدية فى الكثرة [٣] .

شواهد الحق [٤] : هى حقائق الأكوان ، فإنها تشهد [٥] بالمكون .

شواهد التوحيد : تعينات الأشياء ، فإن كل شئ له أحدية بتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداه كما قيل :

ففــى كل شئ له آية [٦] تدل على أنه الواحد [٧]

شواهد الأسماء : اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال ، كالمرزوق على الرازق ، والحى على المحيى ، والميت على المميت وأمثالها .

الشئون : الأفعال .

والشئون [٨] الذاتية : اعتبار نقوش [٩] الأعيان والحقائق فى الذات الأحدية كالشجرة وأغصانها وأوراقها وأزهارها وثمارها [١٠] فى [١١] النواة ، وهى التى تظهر فى الحضرة الواحدية ، وتنفصل [١٢] بالعلم [١٣] .

---

(١) أ : يتحقق .
(٢) ع : تنضم ، ب ، ك : ينضم .
(٣) ع : الكثيرة .
(٤) فى ب : « شواهد الحق : هى ..... بالمكون » سقط .
(٥) أ : يشهد .
(٦) ب : شاهد .
(٧) البيت من الشواهد المشهورة لأبى العتاهية .
(٨) ع : الشئون .
(٩) ع : نفوس .
(١٠) ع : وأثمارها .
(١١) أ : إلى .
(١٢) أ : ينفصل ، والصواب ما أثبتناه .
(١٣) ك : بالقلم .

الشيخ [١] : هو الإنسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة ، البالغ إلى حد التكميل فيها ؛ لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفته بذواتها [٢] ، وقدرته على شفائها [٣] والقيام بهداها ، إن استعدت ووفقت لاهتدائها .

* * *

(١) فى ب زيادة المادة التالية : الشطح : لغة - الحركة ، ويقال للطاحونة الشطاحة - لكثرة تحرك الرحى والدقيق . يقال : شطح الماء فى النهر إذا فاض من حافتيه لكثرة الماء وضيق النهر ، وعرفاً : حركه أسرار الواحدين إذا قوى وحدهم بحيث يفيض من إناء استعدادهم » .

(٢) فى ب : « ومعرفة تداويها » . وفى ع ، ك : ومعرفة بدوائها .

(٣) أ : شفاتها ، والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى .

(٢٢) باب التاء

يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات .

التأنيس : هو [١] التجلى فى المظاهر الحسية تأنيساً للمريد المبتدئ بالتزكية والتصفية ، ويسمى : التجلى الفعلى لظهوره فى صور الأسباب .

التجلى : ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب [*] .

التجلى الأول : هو التجلى الذاتى ، وهو تجلى الذات وحدها لذاتها ، وهى الحضرة الأحدية التى لا نعت فيها ولا رسم ؛ إذ [٢] الذات التى هى وجود [٣] الحق المحض وحدته عينه ؛ لأن ما سوى الوجود من حيث هو وجود [٤] ليس إلا العدم المطلق ، وهو اللا شىء المحض ، فلا يحتاج فى أحديته إلى وحدة وتعين يمتاز به عن شئ ، إذ لا عين غيره [٥] فوحدته عين ذاته ، وهذه [٦] الوحدة منشأ الأحدية والواحدية ؛ لأنها عين الذات من حيث هى . أعنى [٧] : لا بشرط شىء أى المطلق الذى يشمل [٨] كونه بشرط { أن لا شىء معه وهو الأحدية وكونه بشرط } [٩] أن يكون معه شىء ، وهو الواحدية . والحقائق فى الذات الأحدية كالشجرة فى النواه ، وهى غيب الغيوب .

---

(١) ك : وهو .

(*) وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض مصطلحات الصوفية قال السهروردى : « (ومنها) التحلى . ثم التجلى قد يكون بطريق الأفعال ، وقد يكون بطريق الصفات ، وقد يكون بطريق الذات » عوارف المعارف ٣٦٦/٣٦٧ .

وعرفه ابن عربى بأنه « ما ينكشف للقلوب عن أنوار الغيوب » اصطلاحات الصوفية ص٢٩٠ .

(٢) ب : إذا . (٣) ع ، ك : الوجود . (٤) ب : الوجود .

(٥) ع ، ك : شىء . (٦) ب : وهو . (٧) فى ك : « أعنى » سقط .

(٨) ب : يشتمل .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من أ ، وفى ب : « كونه بشرط أن يكون شئ معه ... » .

التجلى الثانى : هو الذى [1] يظهر [2] به أعيان الممكنات الثانية [3] التى هى شئون الذات لذاته ، تعالى وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية ؛ لأن الأعيان معلوماته الأولى [4] والذاتية [5] القابلة للتجلى الشهودى ، وللحق بهذا التجلى نزول [6] (من) [7] الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية .

التجلى الشهودى : هو ظهور الوجود المسمى باسم [8] النور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الأكوان التى من [9] صورها ، وذلك (الظهور) [10] هو نفس الرحمن الذى يوجد به الكل .

التحقيق [11] : شهود [12] الحق فى صور أسمائه التى هى الأكوان ، فلا يحجب [13] المحقق [14] ، بالحق من الخلق [15] ، ولا بالحق [16] عن الحق .

التصوف : هو التخلق بالأخلاق الإلهية .

التلوين [*] : هو الاحتجاب عن أحكام حال ، أو مقام سَنى بآثار حال أو مقام

---

(١) فى ب : « هو التجلى الذى .... » .
(٢) ع ، ك : تظهر .
(٣) ب ، ك : الثابتة .
(٤) ب ، ع ، ك : الأول .
(٥) ب ، ع : الذاتية .
(٦) ع : تنزل ، ك : ينزل .
(٧) أ : عن .
(٨) ب : باسمه .
(٩) ب ، ع ، ك : هى .
(١٠) أ : الطهور .
(١١) ك : التحقق .
(١٢) فى ب : « هو شهود » .
(١٣) ع ، ك : يحتجب .
(١٤) ب ، ع : المتحقق .
(١٥) فى ب : « من الخلق » سقط ، وفى ع ، ك : « عن الخلق » .
(١٦) ب ، ع ، ك : بالخلق .

(*) قال السهروردى فى شرح كلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاحات الصوفية (ومنها) التلوين والتمكين . فالتلوين لأرباب القلوب » لأنهم تحت حجب القلوب ، وللقلوب تخلص إلى الصفات وللصفات تعدد يتعدد جهاتها فظهر لأرباب القلوب بحسب تعدد الصفات تلوينات ، ولا تجاوز للقلوب وأربابها عن عالم الصفات ... » عوارف المعارف ص ٣٦٩ . =

دنى وعدمه على التعاقب ، وآخره التلوين فى مقام تجلى الجميع [1] بالتجليات الاسمائية فى حال البقاء بعد الفناء ، وإنما قال الشيخ محيى الدين [2] . قدس الله سره : « إنه عندنا أكمل المقامات ، وعند الأكثرين ناقص » [3] لأنه أراد بالتلوين الفرق [4] بعد الجمع ، إذا لم يكن [5] كثرة الفرق حاجبة [6] عن وحدة الجمع ، وهو مقام أحدية الفرق فى الجمع [7] ، وانكشاف [8] حقيقة معنى قوله تعالى : ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ [9] .

ولا شك أنه أعلى المقامات ، وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكن [10] .

وأما التلوين الذى هو آخر [11] التلوينات فهو عند مبادىء الفرق بعد الجمع حيث يحتجب [12] الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم الوحدة .

* * *

= وقال ابن عربى : « التلوين تنقل العبد فى أحواله ، وهو عند الأكثرين مقام ناقص ، وعندما هو أكمل المقامات ، وحال العبد فيه حال قوله تعالى : ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ اصطلاحات الصوفية ص٢٩١ .

(١) ب ، ع ، ك : الجمع .

(٢) فى ك : الشيخ محيى الدين بن عربى .

(٣) فى ع : « عند الأكثرين مقام ناقص » ، وفى ك : « وعند الأكثرين مقام ناقص .. » .

(٤) ب : الفراق .　(٥) ع ، ك : تكن .　(٦) ب : حاجته .

(٧) فى ب ، ع ، ك : الفرق بعد الجمع .　(٨) ع : وإكشاف .

(٩) الرحمن : ٢٩ .　(١٠) ب ، ع ، ك : التمكين .　(١١) ك : أخس .

(١٢) أ : يتحجب ، ك : يبخجب .

(٢٣) باب الثاء

ولم يوجد فيها ما أوله ثاء .

* * *

(٢٤) باب الخاء

الخاطر : ما يرد على القلب من الخطاب ، أو الوارد [١] الذى لا تعمد [٢] للعبد فيه ، وما كان خطاباً فهو على أربعة أقسام . ربانى : وهو أول الخواطر. ويسميه السهل [٣] . السبب الأول و (نقر) [٤] الخاطر [٥] فلا يخطئ أبداً ، ويعرف [٦] بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكى : وهو الباعث على مندوب أو مفروض ، وفى الجملة : كل [٧] ما فيه صلاح يسمى [٨] إلهاماً . ونفسانى : وهو ما فيه حظ النفس [٩] . ويسمى هاجساً . وشيطانى : وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق قال الله تعالى : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾ [١٠] .

وقال النبى ﷺ : « لمة [١١] الشيطان تكذيب بالحق وإبعاد الشر » [١٢] ويسمى وسواساً . ويوزن [١٣] بميزان الشرع ، فما [١٤] فيه ، قربه (فهو) من [١٥] الأولين وما فيه كراهة أو مخالفة شرع [١٦] فهو من

---

(١) ع : والوارد . (٢) ع ، ك : تعمل . (٣) ع ، ك : سهل .

(٤) أ : ونفى . (٥) ب ، ع ، ك : وهو لا .

(٦) ب ، ع ، ك : وقد يعرف .

(٧) فى ب : الجملة على . (٨) ع ، ك : ويسمى . (٩) ع ، ك : للنفس .

(١٠) البقرة : ٢٦٨ .

(١١) فى ب : « .. وسلم لمة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير ، ولمة ... » .

(١٢) أخرجه الترمذى تفسير سورة البقرة : جاء فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٥ : ٥٥٤ « فأما لمة الشيطان فإيعاذ بالشر وتكذيب بالحق » .

(١٣) ع : ويعير ، ك : ويعبر . (١٤) ك : بما .

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى . (١٦) ع : الشرع .

الآخرين [١] (ويشتبه) [٢] فى المباحات ، فما هو أقرب إلى مخالفة النفس فهو من الأولين ، وما هو أقرب إلى الهوى وموافقة النفس فهو من الأخرين [٣] والصادق الصافى القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير اللّه وتوفيقه .

{ الخاتم : هو الذى قطع المقامات بأسرها ، وبلغ نهاية الكمال ، وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر } [٤] .

{ خاتم النبوة } [٥] : هو الذى ختم اللّه به النبوة ، فلا [٦] يكون إلا واحد {وهو} [٧] نبينا صلى اللّه عليه وسلم ، وكذا خاتم الولاية : وهو الذى يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال ، ويختل بموته نظام العالم ، وهو المهدى الموعود فى آخر الزمان .

خرقة التصوف : هى ما يلبسه المريد [٨] من يد شيخه الذى يدخل فى إرادته ويتوب على يده لأمور منها (التزيى) [٩] بزى المراد يلتبس بصفاته [١٠] كما يلبس [١١] ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً . قال اللّه (تعالى) :

﴿ قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم ، وريشا ، ولباس التقوى ذلك خير ﴾ [١٢] .

ومنها وصول بركة الشيخ الذى لبسه [١٣] من يدهِ المباركة إليه ، ومنها نيل ما يغلب على الشيخ فى وقت الإلباس من الحال الذى يرى الشيخ ببصيرته النافذة

---

(١) ع : الأخيرين .
(٢) أ : ويشبه .
(٣) ع : الأخيريين .
(٤) المادة أكملها زيادة من النسخ الأخرى .
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .
(٦) ع ، ك : ولا .
(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ .
(٨) ب : مريد .
(٩) أ : التزيين .
(١٠) فى ب ، ع ، ك : « ليتلبس باطنه بصفاته » .
(١١) ع ، ك : تلبس .
(١٢) الأعراف : ٢٦ .
(١٣) ع : يليه .

المنورة بنور القدس . إنه يحتاج إليه لرفع [1] حجبه الفايقة [2] ، وبصفة [3] استعداده ، فإذا [4] وقف على الحال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه ؛ فيستنزل من اللّه ذلك حتى يتصف قلبه [5] ، به ، فيسرى من باطنه إلى باطن المريد . ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى [6] بينهما الاتصال القلبى والمحبة [7] دائماً ، ويذكره [8] الإتباع على الأوقات [9] فى طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فإنه أب حقيقى كما قال (عليه السلام) : « الآباء ثلاثة : أبٌ ولدك ، وأبٌ علمك ، وأبٌ رباك » [10] .

الخضر : كناية عن البسط . واليأس : عن [11] القبض ، وأما كون الخضر (عليه السلام) ، شخصاً إنسانياً باقياً من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد ، أو روحانياً يتمثل بصورته لمن [12] يرشده فغير محقق عندى ، بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالية عليه ، ثم يضمحل . وهو روح ذلك { الشخص} [13] أو روح القدس .

الخطرة : داعية تدعو العبد إلى ربه بحيث لا يتمالك دفعها .

الخلة : تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله [14] الحق ، ولا يخلى منه [15] ما يظهر عليه شئ من صفاته ، فيكون العبد مرآة للحق .

---

(١) أ : رفع .
(٢) ب ، ع ، ك : العايقة .
(٣) ب ، ع ، ك : وتصفية .
(٤) ب ، ع ، ك : فإنه إذ .
(٥) أ : قبله .
(٦) فى ب ، ع ، ك : « الشيخ به فيبقى » .
(٧) ع : والصحبة .
(٨) فى ب : « ويذكره على الاتباع » .
(٩) في ب : « فى الأوقات » ، وفى ك : « على طول الأوقات » .
(١٠) لم يعثر عليه .
(١١) فى ع ، ك : « واليأس كناية عنه » .
(١٢) أ : لم .
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .
(١٤) ع : يتملكه .
(١٥) فى ك : « الحق يتملكه يتجلى الحق ولا يخل منه » .

الخلوة [*] : محادثة السرّ مع الحق بحيث لايرى غيره . هذا[1] حقيقة الخلوة ومعناها ، وأما صورتها فهى مايتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى اللّه [2] .

خلع العادات : هو [3] التحقق بالعبودية موافقة لأمر الحق بحيث لايدعوه[4] داعية إلى مقتضى طبعه وعادته .

الخلق الجديد : هو اتصال امداد [5] الوجود من نفس الرحمن إلى كل ممكن ، لانعدامه بذاته مع قطع النظر عن موجده ، وفيضان الوجود عليه منه على التوالى حتى يكون { فى } [6] كل آن خلقاً جديداً ، لاختلاف نسب الوجود إليه مع الأناث ، واستمرار عدمه فى ذاته .

* * *

(*) ذكر ابن عربى أن : « الخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد سواه » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٤ .

(١) ك : وهذا .

(٢) فى ب : « إلى اللّه والانقطاع الغير » ، وفى ع ، ك : « إلى اللّه تعالى والانقطاع عن الغير » .

(٣) ك : وهو . (٤) ع : تدعوه . (٥) ك : امتداد .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى النسخ الأخرى .

(٢٥) باب الذال

ذخائر اللّه : قوم من أوليائه تعالى [١] يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة .

الذوق [*] : هو أول درجات شهود الحق بالحق فى أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلى البرقى ، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمى [٢] : مشرباً ، فإذا بلغ النهاية يسمى : رياً ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحوظ [٣] الغير .

ذو العقل : هو الذى يرى الخلق ظاهراً والحق باطناً ، فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد .

ذو العين : هو الذى يرى الحق ظاهراً والخلق باطناً ، فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور [٤] الحق عنده ، واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة فى الصورة [٥] .

ذو العقل والعين [٦] : هو الذى يرى الحق فى الخلق ، والخلق فى الحق ، ولا يحتجب أحدهما [٧] عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقاً من وجه ،

---

(١) فى ب : « أولياء اللّه تعالى » .

(*) فى شرحه (للذوق والشرب والرى) قال السهروردى : « فالذوق إيمان ، والشرب علم ، والرى حال . فالذوق لأرباب البواره ، والشرب لأرباب الطوالع واللوائح واللوامع والرى لأرباب الأحوال ... » عوارف المعارف ص ٣٦٩ .

وعرف ابن عربى (الذوق) بأنه : « أول مبادئ التجليات الإلهية » .

(٢) ب : يسمى .

(٣) ك : لحظ .

(٤) ك : بظهور .

(٥) ب ، ع ، ك : « بالصورة » .

(٦) فى ع : « ذو العين والعقل » .

(٧) ب ، ع ، ك : بأحدهما .

وخلقاً من وجه ، فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الأحد ، ولا [١] يزاحم في شهوده [٢] كثرة المظاهر أحدية الذات التي يتجلى فيها ، ولا يحتجب بأحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ، ولا يزاحم في [٣] شهوده أحدية الذات المتجلية [٤] في المجالي [٥] كثرتها .

وإلى المراتب الثلاث أشار الشيخ الكامل محيي الدين بن العربي قدس الله سره في قوله شعر :

إن كنت ذا عقـــل ففـى الخلق عين الحق

وإن كنت ذا عـــين ففي الحق عين الخلق

وإن كنت ذا عقـــل وعين فما نرى [٦]

سوى عين شئ واحد فيه بالشـكل [٧]

* * *

(١) في ب : « الوجه الواحد الأحد بذاته ولا ... » وفي ع ، ك : « الوجه الواحد الأحد ولا .. » .

(٢) ب ، ع : شهود .

(٣) ع : عين .

(٤) أ : المتجلية .

(٥) أ : المحالي .

(٦) في أ : « ترى » سقط .

(٧) ورد البيتان في النسخ الأخرى بالصيغة التالية .

ففي الخلق عين الحق إن كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق إن كنت ذا عقل

وإن كنت ذا عيـــن وعقـــل فما ترى سوى عين شـــئ واحد فيه بالشـــغل

(٢٦) باب الضاد

الضنائن : هم الخصائص الذين [١] يضن بهم [٢] لنفاستهم عنده كما قال عليه السلام : « إن للّه ضنائن من خلقه ، ألبسهم النور الساطع ، يحييهم فى عافية ويميتهم [٣] فى عافية » [٤] .

الضياء : رؤية الأشياء بعين الحق عين الحق .

* * *

(١) فى ب ، ع ، ك : هم الخصائص من أهل اللّه الذين

(٢) أ : لهم .

(٣) أ : ويميت .

(٤) راجع الجامع الصغير ١ : ١٦٣

(٢٧) باب الظاء

ظاهر الممكنات : هو تجلى الحق بصور أعيانها [١] وصفاتها ، وهو المسمى بالوجود الإضافى ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود .

الظل [*] : هو الوجود الإضافى الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة ، وأحكامها التى هى معدومات [٢] ، ظهرت باسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب إليها فيستر [٣] ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلاً لظهور الظل بالنور وعدميته فى نفسه . قال اللّه (تعالى) :

﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ [٤] .

أى بسط الوجود الإضافى على الممكنات ، فالظلمة بإزاء هذا النور هو (العدم) [٥] وكل ظلمة ، فهو [٦] عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور ولهذا سمى الكفر ظلمة لعدم [٧] : نور الإيمان عن [٨] قلب الإنسان الذى من شأنه يتنور به . قال اللّه تعالى :

﴿ اللّه ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ [٩] .

الظل الأول : هو العقل الأول ، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التى هى شئون الوحدة الذاتية .

ظل الإله : هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية .

---

(١) فى ب : بصور الأسماء أعيانها .

(*) قال ابن عربى : « الظل أيضاً مرورية الأغيار بغير وجود الواجد خلف الحجاب » اصطلاحات الصوفية ٢٩٥ .

(٢) ك : المعدومات . (٣) أ : فتستر . (٤) الفرقان : ٤٥

(٥) أ : الندم . (٦) ك : فهى .

(٧) أ : الندم (٨) ك : فى . (٩) البقرة : ٢٥٧

(٢٨) باب الغين

الغراب (*) : كناية عن الجسم الكلى : لكونه فى غاية البعد عن (١) عالم القدس ، والحضرة الأحدية ، ولخلوه عن الإدراك والنورية . والغراب : مثل فى البعد والسواد (٢) .

الغشاء والغشاوة : ما يركب وجه (٣) من مرآة القلب من الصدأ ، ويكل عين البصيرة ، ويعلو (٤) وجه مرآتها .

الغنى :الملك التام . فالغنى بالذات : ليس إلا الحق . إذ له ذات كل شئ ، والغنى من العباد : من استغنى بالحق عن كل ما سواه ؛ لأنه إذا فاز بوجوده فاز بكل شيء ، بل لا يرى لشئ وجوداً ولا تأثيراً ، وظفر (٥) بالمطلوب ، واستبشر (٦) بشهود المحبوب .

الغوث (*) : هو القطب حين (٧) يلتجأ إليه ، ولا يسمى فى غير ذلك الوقت غوثاً .

غيب الهوية ، والغيب المطلق : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين .

(*) عرف ابن عربى (الغراب) أنه « الجسم الكلى » اصطلاحات الصوفية ص : ٢٩٣

(١) ع . ك : من .

(٢) فى ب : والتورية « سمى الغراب الذى هو مثله فى البعد والسواد » .

(٣) فى أ : « من أنا » زيادة عن النسخ الأخرى .

(٤) ب : ويغلق .

(٥) ع ، ك : فظفر .

(٦) أ : واستسر .

(*) قال ابن عربى : « الغوث هو واحد فى كل زمان بعينه إلا أنه إذا كان الوقت يعطى الالتجاء إلى عناية » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٣ .

(٧) ب ، ع ، ك : حينما .

الغيب المكنون ، والغيب المصون : هو سر الذات وكنهها الذى لا يعرفه إلا هو ؛ ولهذا كان مصوناً عن الأغيار ، مكنوناً عن العقول والأبصار (*) .

الغين : (ذون) (١) الرين ، وهو (الصدأ) (٢) المذكور ؛ فإن الصدأ (٣) حجاب رقيق ينّجلى (٤) بالتصفية ، ويزول بنور التجلى لبقاء الإيمان معه ، وأما الرّين فهو الحجاب الكثيف بين (٥) القلب والإيمان بالحق . والغين : ذهول عن الشهود (٦) ، و(٧) احتجاب عنه مع صحة الاعتقاد (٨) .

تم قسم الاصطلاحات بحمد الله ومنه (٩) .



(*) عرف ابن عربى مطلق (الغيب) بأنه : « كل ماستره الحق منك لامنه » .

(١) أ : ذو . (٢) أ ، ب ، ك : الصداء .

(٣) أ ، ب ، ك : الصداء . (٤) ع ، ك : يتجلى .

(٥) فى ب ، ع ، ك : « الكثيف الحائل بين ... » .

(٦) ب : الشهوات . (٧) ب ، ع ، ك : أو .

(٨) فى ب : « الاعتقاد ، والله أعلم والهادى للسداد » .

(٩) فى ب : « ثم القسم الأول من الاصطلاحات الصوفية » ، وفى ك : « تمت لاصطلاحات بتوفيق رب العباد » ، وفى ع : « تم قسم الاصطلاحات بحمد الله ومنه » سقط .

القسم الثانى

(من اصطلاحات الكاشانى)

القسم الثانى

- يحتوى على ١٠ أقسام .
- يشمل كل قسم على ١٠ مقامات .
- ينطوى كل مقام على ١٠ منازل .

وأما القسم الثانى فألف مقام كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة فمما فى :

أولاً [1] (قسم البدايات) (*)

---

(١) إضافة اقتضاها التنسيق فى مطلع كل قسم وفق ترتيبه .

(*) علق الناسخ على هامش (أ) بقوله : القسم الثانى قسم البدايات .

« البدايات : هى القسم الأول من الأقسام العشرة ذات المنازل الجاذبة التى ينزلها السائرون إلى الله عز وجل كما عرفت ذلك عند الكلام على الأبواب ، وتسمى منازل هذا القسم بالبدايات ؛ لأنها بداية الأخذ فى السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة » .

وفى هامش أ ص ٨٨ سرد للأقسام العشرة بمنازلها وأبوابها التى تتضح من العرض التالى :

قسم البدايات : اليقظة ، والتوبة ، والمحاسبة ، الإنابة ، التفكر ، التذكر ، الاعتصام ، القرار ، الرياضة ، السماع .

قسم الأبواب : الحزن ، الحزف ، الإشفاق ، الخشوع ، الإخبات ، الزهد ، الورّع ، التبتل ، الرجاء ، الرغبة .

قسم المعاملات : الرعاية ، المراقبة ، الحرمة ، الإخلاص ، التهذيب ، الاستقامة ، التوكل التفويض ، الثقة ، التسليم .

قسم الأخلاق : الصبر ، الرضا ، الشكر ، الحيا ، الصدق ، الإيثار ، الخلق ، التواضع ، النشرة، الانبساط .

قسم الأصول : القصد ، العزم ، الإرادة ، الأدب ، اليقين ، الأنس ، الذكر ، الفقر ، الغنا ، المقام المراد .

قسم الأودية : الإحسان ، العلم ، الحكمة ، البصيرة ، الفراسة ، والتعظيم ، والإلهام ، والسكينة والطمأنينة ، والهمة .

قسم الأحوال : المحبة ، الغيرة ، والشوق ، والقلق ، والعطش ، والوجد ، والدهش ، والهيمان ، والبرق ، والذوق .

قسم الولايات : اللحظ ، والوقت ، والصفاء ، والسرور ، والسر ، والنفس ، والغربة ، والغرق ، والغيبة ، والتمكن .

قسم الحقائق : المكاشفة ، والمشاهدة ، والمعاينة ، والحياة ، والقبض ، والبسط ، والسكر ، والصحو ، والاتصال ، الانفصال . =

(١) اليقظة : (*) وهى أصل [١] فى ها القسم مستصحب [٢] فى سائر الأقسام يتفرع فيها فروعها [٣] ، ويتشعب شعبها ودرجاتها ، فاليقظة [٤] فى هذا القسم هى التنبه عن سنة الفصلة والقومة [٥] للّه تعالى .

وفى [٦] قسم الأبواب : التيقظ [٧] فى التحرز عن دواهى [٨] الشيطان ، والتحفظ عن التخيلات الموجبة للخذلان .

= قسم النهايات : المعرفة ، الفناء ، البقاء ، التحقيق ، التلبيس ، الوجود ، التجريد ، التفريد ، والجمع ، والتوحيد . (راجع ل ٤٤ ص ٨٧ - ٨٨) .

وحول المنازل التى يمر بها المريد المبتدى قال سهل بن عبد اللّه التسترى : « أول ما يؤمر به المريد المبتدى التبرى من الحركات المذمومة ، ثم النقل إلى الحركات المحمودة ، ثم التفرد لأمر اللّه تعالى ، ثم التوقف فى الرشاد ثم الثبات ، ثم البيان ، ثم الضرب ، ثم المناجاة ، ثم المصافاة ، ثم الولاة ، ويكون الرضا والتسليم مراده ، والتفويض والتوكل حاله ، ثم يمن اللّه تعالى بعد هذه بالمعرفة ، فيكون مقامه عند اللّه مقام المتبرئين من الحول والقوة . وهذا مقام حملة العرش وليس بعده مقام » .

وعقب السهرودى على هذه العبارة بقوله : « هذا من كلام سهل جمع فيه ما فى البداية والنهاية ومتى تمسك المريد بالصدق والإخلاص بلغ مبلغ الرجال . . . » .

راجع عوارف المعارف ص ٣٧١ وما بعدها .

والبداية عند الصوفية : « التحقق بالأسماء والصفات ، وهو البرزخ الأول من برازخ الإنسان » .

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (بدأ) .

(*) اليقظة لغة : تفيض النوم . والفعل استيقظ ، والنعت يقظان ، والتأنيث يقظى ، ونسوة ورجال أيقاظ ورجل يقظ ، وهى يقظى .

راجع لسان العرب لابن منظور « نظر »

والقاموس المحيط للفيروز آبادى « اليقظة » .

واليقظة اصطلاحا يعرفها : (ابن عربى) فيقول : إن « اليقظة الفهم عن اللّه فى زجره » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٨

(١) ب : الأصل . (٢) ب : يستصحب .

(٣) ب : يتفرع عنها فروعها . (٤) فإن اليقظة .

(٥) والنومه . (٦) فى ب : « و » سقط .

(٧) ب : اليقظة . (٨) ب : دواعى .

وفى المعاملات : التيقظ فى الحضر عن روعونات النفس كالإعجاب بأعمالها ومداخلة الرياء والنفاق فى أفعالها وتسويل النفس لصاحبها رؤية العمل وتزينها [1] واستحقاق الأجر والثواب بسببه .

وفى الأخلاق [2] : التيقظ فى التعفى عن رؤية فضيلته واستحقاره لركاكة حاله حتى لا يصير فضائله بذلك رذائل .

وفى الأصول : أن (يحيا) [3] بالحياة القلبية الذاتية المنافية للنوم والموت [4] الموجبة لدوام المراقبة والحضور مع اللّه والسعى فى القوت .

وفى الأودية : تنور البصيرة بنور القدس ، والتيقظ بها عن التلف [5] إلى جانب البدن ، وعالم الرجس .

وفى الأحوال (*) : الانحفاظ بذلك النور عن السلو ، وإلا تجذاب إلى مقام القرب والدنو .

---

(١) ب : وتزيينها به .

(٢) فى ب وردت مادة الأخلاق هكذا : « وفى الإخلاص : التيقظ عن رؤية فضيلته وكما له وفضله على من لا يرى له فضيلته واستحقاره لركاكة حاله ؛ حتى لا يضير فضائله بذلك رذائله » .

(٣) أ : يحى .　　　　(٤) ب : الموت سقط .

(٥) ت : التلف .

(*) عقد السهرودى فى عوارفه الباب الثامن والخمسين لشرح الحال والمقام والفرق بينهما حيث يقول : « قد كثر الاشتباه بين الحال والمقام واختلفت إشارات الشيوخ فى ذلك ، ووجود الاشتباه لمكان تشابههما فى نفسها وتداخلهما فتراءى للبعض الشىء حالا ، وتراءى للبعض مقاما ، وكلا الرؤيتين صحيح لوجود تداخلهما ، ولا بد من ذكر ضابط يفرق بينهما ، على أن اللفظ والعبارة عنها مشعر بالفرق ؛ فالحال سمى حالا لتحوله ، والمقام مقاما لثبوته واستقراره . . . » عوارف المعارف ص ٣٢٦

وفى هذا يقول ابن عربى : « وأما المقام عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على الإتمام وأما الحال فهو ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ، ومن شرطه أن يزول ويعقبه الميل وأنه يصفو وقد لا يعقبه الميل ، ومن شاء الخلاف ؛ فمن أعقبه الميل قال بدوامه ، ومن لم يعقبه الميل قال لعدم دوامه وقد قيل : الحال تغير الأوصاف على العبد » .اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٥

وفى الولايات : الاحتظاء بالنفحات والأنفاس الرحمانية ليحيا بالحياة الإلهية الحقانية .

{ وفى الحقائق : أن يكون يقظان الحق فى المشاهدة ، متحرزاً عن التلوين بالنظر إلى المغايرة .

وفى النهايات : التمكن في اليقظة الحقانية } [1] ، والتحرز عن اشتباه الأحكام الوجوبية بالإمكانية [*] .

ثم التوبة : [**] وأصلها [2] فى البدايات : الرجوع عن المعاصى بتركها والإعراض عنها .

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من أ ، وثابت في ب .

(*) يقول السهروردى نقلاً عن أبى زيد : « آخر نهايات الصديقين أول درجات الأنبيا » .

ويقول : « واعلم أن أرباب النهايات استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وأرواحهم خلصت عن ظلمات النفوس ... » فأرباب النهايات ماتت أهويتهم وخلصت أرواحهم ... » عوارف المعارف ص٣٧٦ .

(**) فى ذكره لإشارات المشايخ فى المقامات قال السهروردى : (قولهم فى التوبة) قال رويم : معنى التوبة أن يتوب من التوبة ، قيل : معناه قول رابعة : أستغفر الله العظيم من قلة صدقى فى قولى أستغفر الله ... (سئل) أبو محمد سهل عن الرجل يتوب من الشيء ويتركه ، ثم يخطر ذلك الشيء بقلبه ، أو يراه ، أو يسمع به ؛ فيجد حلاوته ، فقال : الحلاوة طبع البشرية ، ولا بد من الطبع ، وليس له حيلة إلا أن يرفع قلبه إلى مولاه بالشكوى ، وينكره بقلبه ، ويلزم نفسه الإنكار ، ولا يفارقه ويدعو الله أن ينسيه ذلك ، ويشغله بغيره من ذكره وطاعته ، قال : وإن غفل عن الإنكار طرفة عين أخاف عليه أن لا يسلم وتعمل الحلاوة فى قلبه ، ولكن مع وجدان الحلاوة يلزم قلبه الإنكار ، ويحزن فإنه لا يضره » ثم يعقب السهروردى على ذلك بقوله : « (وهذا) الذى قاله سهل كاف بالغ لكل طالب صادق يريد صحتة توبته . . . » (عوارف المعارف ص ٣٣٨) .

وقد قرر الغزالى وجوبها على كل مسلم بقوله : التوبة واجبة على كل مسلم ومسلمة : قال الله تعالى : ﴿ توبوا إلى الله توبة نصوحا ﴾ « والأمر للوجوب » .

(مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب فى علم التصوف للغزالى ص ١٩ ط محمد على صبيح وأولاده بمصر) .

والتوبة عند الإمام الغزالى معنى ذو ثلاث شعب : علم ، وحال ، وعمل فالعلم أولاً والحال ثانيا والعمل - الفعل - ثالثاً ، والعلم موجب للحال ، والحال موجب للعمل وهذا من سنة الله التى وضعها لنظام الملك والملكوت .

(إحياء علوم الدين : ١١ : ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣) .

والتوبة لغة كما فى لسان العرب (توب) الرجوع من الذنب وفى الذنب ، وفى الحديث : « الندم توبة » .

(٢) ب : وفى .

وفى الأبواب : ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها وبقايا النزوع إلى الشهوات (١) الشاغلة عن التوجه إلى الحق .

وفى المعاملات : الإعراض عن رؤية فعل الغير ، والإجتناب عن الدواعى وأحوال (٢) النفس برؤية أفعال الحق .

وفى الأخلاق : التوبة عن الرذائل النفسانية وعن إرادته وحوله وقوته .

وفى الأصول : « الرجوع (٣) عن الالتفات إلى الغير ، والفتور فى العزم .

وفى الأودية : الانخلاع عن علمه بمحو (٤) علمه فى علم الحق ، والتوبة عن شهود صفاته فى حضوره مع الحق .

وفى الأحوال : عن السلو (٥) عن المحبوب والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه .

وفى الولايات : عن التذكر (٦) بالتلوين ، والحرمان عن نور الكشف .

وفى الحقائق : عن مشاهدة الغير ، وبقاء (٧) الآنية .

وفى النهايات : عن ظهور البقية .

(٣) ثم المحاسبة : (*) وهى فى البدايات : الموازنة بين الحسنات والسيئات .

وفى الأبواب : المقايسة بين دواعى الخير والشر ، وخواطرهما ، وانقياد الأولى وقمع الثانية .

---

(١) فى ب : « وبقايا الفروع الشهوات » . (٢) ب : وأفعال .

(٣) فى ب : « وفى الأصول عن الرجوع » . (٤) ب : بمحوه .

(٥) فى ب : « من السلوك » . (٦) ب : التكدر . (٧) أ : بقا .

(*) المحاسبة لغة مصدر حاسب ففى التهذيب : قوله تعالى : « واللّه سريع الحساب » أى حسابه واقع لا محالة ، وكل واقع فهو سريع ، وسرعة حساب اللّه أنه لا يشغله حساب واحد عن محاسبة الآخر . والمعلوم إنه حاسب من أفعال المشاركة ، والمصدر منه يأتى على فعال أو مفاعلة ، والفعل من الأربعة النوادر حددها الجوهرى فى قوله : « لأن كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله مفتوح العين نحو : عليم يعلم إلا أربعة أحرف نوادر : حسيب يحسب ، وبيس يبيس ويئس ييئس ، ونعِم ينعِم فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح » . لسان العرب (حسب) .

وفى المعاملات : بين أوقات الحضور والرعاية ، وبين أوقات الذهول والغفلات .

وفى الأخلاق : بين الفضائل والرذائل ، والملكات الفاضلة والردية .

وفى الأصول : بين تصميم أوقات العزيمة والفترة [١] وجمعية الهم فى السلوك والتفرقة . وأحانين [٢] الإنس بالحق ، والوحشة بالالتقاء إلى الخلق

وفى الأودية : الموازنة بين وقت الأمن القريب من العيان فى مقام الإحسان وسكون [٣] الباطن بالتنور بنور الحقيقة { وبين وقت الاحتجاب والاضطراب لكدورة البصيرة برسوم الخليفة } [٤] .

وفى الأحوال : بين أزمنة خفوق البوارق [٥] وخفوتها ، وأوقات اشتداد الشوق والوجد [٦] وضعفهما ؛ وحصول الذوق وعدمه إلى أن يستمر .

وفى الولايات : بين صفاء الوقت وكدورته ، وترويح النفس وتبريح [٧] الكرب { إلى } [٨] أن يتمكن .

وفى الحقائق : بين وارد البسط والقبض ، وأوقات التجلى والاستتار ، وغلبات السكر والصحو ، إلى أن يستقر .

وفى النهايات : بين حالات [٩] الفناء وظهور التلوين عند أوائل الرد إلى البقاء والجمع والفرق ، والتحقيق والتفريد إلى أن يتحقق بمحض التوحيد فى مقام أحدية الجمع والفرق [١٠] .

---

(١) ب : والعترة .

(٢) ب : وأحائين .

(٣) ب : وسلوك .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من أ .

(٥) فى ب : « بين حفوف البوارق » .

(٦) ب : والوجدان .

(٧) ب : وتفريج .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من أ .

(٩) ب : أمارات .

(١٠) فى ب : « الفرق والجمع » .

(٤) تم الإنابة : * وأصلها [١] فى البدايات : الرجوع إلى الحق بالوفاء بعهد التوبة .

وفى الأبواب : تعديل القوى ليتحد فى الإيتماء [٢] ، ويتفق فى الامتثال لأمر الله (تعالى) بلا تنازع وتخالف .

وفي المعاملات : توجه النفس إلى جناب القلب لتتنور بنوره ، وتسكن [٣] إليه عند حضوره .

وفى الأخلاق : التثبت فى مطاوعة القلب ومشايعته [٤] عند الترقى إلى جناب الرب والطمأنينة في ذلك بالرضا المورث [٥] للقرب .

وفى الأصول : طيران القلب في الترقى [٦] لصحة العزم وقوة الإرادة ، وتنسم روح الأنس ، واستشراف نور المودة .

وفى الأودية : الانخراط فى سلك [٧] التوحيد بهداية العلم والحكمة وتحديق البصيرة لاستشراف لمعان أنوار التجلى بقوة الهمة .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى الجناب الإلهى بقوة [٨] الحب ، والولوع بنور الجمال لشدة الشوق .

(*) الإنابة لغة : الرجوع إلى الله بالتوبة ، وفى الذكر الحكيم : ﴿ منيبين إليه ﴾ أى راجعين إلى ما أمر به غير خارجين عن شىء من أمره .

وهى مصدر أناب فهو منيب بمعنى أقبل وتاب ورجع إلى الطاعة . راجع لسان العرب (نوب) .

(١) فى أ : وأصله .

(٢) فى ب : تعديد الفتوى لينحذ فى الايتمار .

(٣) فى ب : ليتنور بنوره ويسكن .

(٤) ب : ومتابعته .

(٥) فى ب : بالرضاء والمورث .

(٦) ب : البرق .

(٧) فى أ : « تلك » ولا وجه له .

(٨) فى ب : « بقوة الحب » سقط .

وفى الولايات : الاستغراق فى بحار سيمات الجمال ، والانقطاع عن الأغيار لهتك [1] أستار الجلال [2] .

وفى الحقائق : اللياذ بنور أحدية الذات من استيلاء سلطنة أنوار كثرة الصفات .

وفى النهايات : الاضمحلال فى عين جمع الوجود ، والخلاص عن رسم التعين بمحض الشهود .

(٥) ثم التفكر : *

وهو فى البدايات : تلمس البصيرة لإدراك البغية [3] .

وفى الأبواب : التحدس ، وهو تلقى المطلوب مع الدليل من الغيب من غير روية .

وفى المعلامات : استخراج [4] كيفية تخليص الأعمال من الآفات واستنباط تهذيبها بالعلم للحكم بالروايات مقرونة بما يجعلها أفضل القربات من صفاء الطويات وصدق النيات .

وفى الأخلاق : تصفح سوابق النعماء ، ولو أحق آلائه [5] الواصلة على الولاء من حضرة واسع العطاء ، ولو فى صورة النقمة والبلاء [6] ؛ ليتمسك فى شكرها بالعجز والحياء ، ويصبر على الشدة والبلاء بل يرضى فيما يعاقب النفس بالقضاء .

---

(١) ب : بهتك .　　　　(٢) ب : الجمال .

(*) تقل ابن متطور عن الليث : « التفكر اسم التفكير » وعن الجوهرى : « التفكر التأمل والاسم الفكر والفكرة ، والمصدر الفكر بالفتح .. » لسان العرب : فكر .

(٣) فى ب : « وأصله هو فى البدايات : لمس . . . . البقية » .

(٤) أ : استراح .　　　　(٥) ب : الآلاء .

(٦) ب : والبلوى .

وفى الأصول : استعلام دقائق آداب الطريقة وتطبيقها على قواعد أحكام الشريعة ، وإلحاق الرخص بالفترة ؛ لإخبار صدق العزيمة .

وفى الأودية : ينفتح [1] العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنور البصيرة وتميز الفراسة [2] عن الكهانة ينور السكينة .

وفى الأحوال : تطلب وجوه محاسن شمائل المحبوب ، والتطلع بأنوار الصفات على أنها من مواهب المحبوب [3] .

وفى الولايات : التنقل من التلون إلى التمكن ، والتأدى [4] من اللحظ [5] إلى الفرق .

وفى الحقائق : التوسل بالمكاشفة إلى المشاهدة والمعاينة والانفصال [6] عن الكونين إلى الاتصال .

وفى النهايات : الانتقال من المعرفة إلى التحقيق ، ومن البقاء إلى التلبّس [7] .

(٦) ثم التّذكر : *

وهو فى البدايات : الاتعاظ [8] بالمواعظ واستبصار العبر [9] .

---

(١) كذا فى أ ، ب ، ولعلها تفتّح .

(٢) فى ب : الغرابة .

(٣) ب : المجذوب .

(٤) فى ب : وفى التأدى .

(٥) ب : الخلط .

(٦) فى ب : وفى الانفصال .

(٧) ب : التلبيس .

(*) التذكر من الذكر وهو الحفظ للشىء نذكر ، وفى اللسان (ذكر) وتذكره ، واذكره ، وادكره، واذركره قلبوانا افتعل فى هذا مع الذال لغير إدغام قال :

تُنحِي على الشوك جُزاءا يقْضينا   والهم نذريه أذدكارا عجبا

وفى هذا تحوز للإظهار بعد قلب تاء الأفتعال دالا بعد الذال .

(٨) ب : الإيقاظ .

(٩) فى ب : « الغير واستحضار ما اقتنص بالفكر » .

وفى الأبواب : استحضار ما قد فاته من الطاعات [١] فى الدنيا واستقراب [٢] ما هو آت من أحوال العقبى .

وفى المعاملات : استذكار [٣] مبادىء خلقته [٤] ليستحقر نفسه لقوله [٥] تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ [٦] .

وقوله : ﴿ أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ﴾ [٧] ، وأمثالهما ، ويستيقن أن أصله العدم ، فيبنى [٨] على ذلك المعاملة من الحرمة [٩] والتفويض والرعاية والتسليم .

وفى الأخلاق : اذكار أن الإمكان معدن الشر ، والوجوب مصدر الخير ؛ فيجب تبديل الرذائل بالفضائل ، والتخلق بالأخلاق الحميدة والشكر على النعم الجميلة .

وفى الأصول : تذكر العهد الأول ، وأن خاصية [١٠] فطرته : النور والوصل ، وخاصية نشأته : الظلمة [١١] والفصل ، فيقصد النور ، ويأنس به ، ويذكر [١٢] المحبوب ، ويتوجه إليه وفاء بعهده .

وفى الأودية : نذكر العلم والحكمة المودعين فيه : فإن الحكمة ضالة المؤمن ، وتعاين أصول المعهد [١٣] فى الأزل ، فيتطلع [١٤] إليه حبا للوطن .

---

(١) ب : الطاعة

(٢) ب : واستقرت .

(٣) ب : استدراك .

(٤) ب : خلقه .

(٥) ب : كقوله .

(٦) المؤمنون : ١٢

(٧) مريم : ٦٧

(٨) ب : مبنى .

(٩) ب : الحرية .

(١٠) فى ب : « الأول خاصته » .

(١١) فى ب : « وخاصته بمثابة الظلمة . » .

(١٢) ب : وتذكر .

(١٣) فى ب : « المؤمن وتفرس أحوال المعهد .. » .

(١٤) ب : فينقطع .

وفى الأحوال : توسم أنوار الصفات ومحاسنها القديمة ، وتعرف [١] سمات جمال الذات الأزلية بعد النسيان فيعود إلى الحب الأول والهيمان .

وفى الولايات : نذكر وقت ذكر الحق إياه وصفاته ، والرجوع إلى ما كان عليه حالة غيبه [٢] من لقائه [٣] .

وفى الحقائق : شهود ما شاهدوا فى الأزل ، وعيان ما عاينه فى الوقت الأول .

وفى النهايات : الرجوع إلى ما كان عليه من الفناء حين كان اللّه ولم يكن معه شىء ، وبقاء الحق فى الأبد على ما عليه [٤] فى الأزل كما قيل ، والآن كما كان ، وهو أحدية الفرق والجمع ولهذا قيل : « الفانى فانٍ فى الأزل ، والباقى باقٍ لم يزل » .

(٧) ثم الاعتصام : *

وهو فى البدايات : التمسك بحبل اللّه ، وهو الطاعة على وفق الكتاب والسُنة .

وفى الأبواب : الاعتصام بتوفيقه وعونه فى سياسة قوى النفس ودفع مكايد الشيطان .

وفى المعاملات : بقدرته وقوته .

---

(١) أ : ويفرّق .

(٢) فى ب : حاله عينه .

(٣) ب : بقائه .

(٤) فى ب : على ما كان عليه .

(*) الاعتصام لغة الامتناع : ففى اللسان (عصم) .

« واعتصم فلان باللّه إذا امتنع به والعصمة الحفظ واعتصمت باللّه إذا امتنعت بلطفه من المعصية واعتصم به واستعصم امتنع وأبى . قال اللّه عز وجل : حكاية عن امرأة العزيز فى (أمر يوسف) حين راودته عن نفسه فاستعصم أى تأبى عليها ، ولم يجبها إلى ما طلبت وفى الحديث : « من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا اللّه » أى ما يعصمه من المهالك . .

والاعتصام : الامتساك بالشىء ، افتعال منه .

وفى الأخلاق : بخلقه تعالى .

وفى الأصول : بنور قدسه .

وفى الأودية : بعلمه وحكمته .

وفى الأحوال : بجذبه تعالى إياه بمحبته اللازمة لوحدته [١] .

وفى الولايات : بنور تجليه الأسمائى .

وفى الحقائق : بتجليه الذاتى .

وفى النهايات [٢] : بألوهيته بعد الفناء التام فى هويته حتى يفعل ما يفعل باقيا [٣] ببقائه .

(٨) ثم الفرار [٤] : *

وهو فى البدايات : عما يشغله عن طاعته ، ويبعثه على [٥] معصيته .

وفى الأبواب : عن دواعى القوى ، واستيلاء الهوى ، والميل إلى الدنيا ، ومقتضيات الطبيعة الجاذبة إلى الجهة السفلى .

وفى المعاملات : عن أغراض النفس المفسدة للأعمال ، كطلب [٦] الأعواض بها فى الدارين وعن إهمال شرائط الرعاية والحرمة ، وكل ما يشغله عن الحق فى [٧] البين .

وفى الأخلاق : عن كل ما يزرى بالمروّة : ويشين المرء فى طريق الفتوة .

---

(١) فى ب : « لوحدته » سقط .

(٢) فى ب : « بنور تجليه الأسمائى . . . وفى النهايات » متروك .

(٣) فى ب : ما يفعل به باقيا .

(٤) ب : القرار .

(*) الفرار ، لغة : بالكسر الروغان والهرب . القاموس المحيط (الفر) .

(٥) أ : عن .

(٦) ب : كطالب .

(٧) فى ب : بين البين .

وفى الأصول : عن كل ما يفتر العزم فى السلوك ، ويسمى أدب الطريق عند أهل الحضور [١] .

وفى الأودية : عن كل ما ينافى علو الهمة ، ويلفت [٢] القلب عن سمة الوجهة ، ولو كان اشتغالا بالعلم والحكمة .

وفى الأحوال : عن رؤية الكسب والعمل ، والتمسك بالوصل ، وعن كل ما يطرق السلوّ [٣] وينقص من الهمة العلوّ .

وفى الولايات : عن البقايا ولو كان صفايا [٤] .

وفى الحقائق : عن كثرة تجليات الأسماء وشهودها بقية رسم الأنية لجحودها [٥] .

وفى النهايات : عن أحكام الأثنينية واعتبارها حتى رؤية الفرار [٦] وآثارها .

(٩) ثم الرياضه : *

وهى فى البدايات : ترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق مع تمرين الجوارح على موافقة حكم الشرع ومخالفة مقتضى الطبع .

---

(١) فى ب : « فى السلوك ويسىء الأدب عند أهل الحضور » .

(٢) ب : ويلتفت . (٣) ب : السلوك . (٤) فى ب : « ولو كانت صفايا » .

(٥) ب : بجحودها . (٦) فى ت : « حتى القرار » .

(*) الرياضة لغة : التذليل ففى القاموس (الروضة) « راض المهر رياضا ورياضة ذلله فهو رائض .. » وفى اللسان (روض) وراض الدابة يروضها روضا ورياضة وطأها وذللها أو علمها السير قال امرؤ الغيس :

« وورضت فذلت صعبة أى إذلال »

دل بقوله : (أى إذلال) أن معنى قوله : (رضت) ذللّتُ لأنه أقام الإذلال مقام الرياضة » .

والرياضة عند الغزالى ضرب من ترويض النفس على الطاعات والزهد فى ملاذ الحياة وقد استشهد لذلك بأقوال الصالحين من ذلك قول يحيى بن معاذ الرازى : « جاهد نفسك بالطاعة والرياضة ، فالرياضة : هجر المنام ، وقلة الكلام ، وتحمل الأذى من الأنام ، والقلة من الطعام ؛ فيتولد من قلة المنام صفو الإيرادات ، ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ، ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغابات ، ومن قلة الطعام موت الشهوات .. » (مكاشفة القلوب فى علم التصوف ص١١ - ١٢) .

وفى الأبواب : قهر القوى وقمع الهوى ، ورفض الدنيا وما فيها ، ودفع دواعى النفس ورد فتاويها ونفى مضمراتها وخوافيها .

وفى المعاملات : ربط القلب بالحق ، وقطع النظر عن الخلق .

وفى الأخلاق : الانسلاخ عن الطبائع والعادات المذمومة والرذائل ، والتخلق بالأخلاق المحمودة والفضائل .

وفى الأصول : جعل الهموم هما واحدا ، وهو طلب [١] المقصود ، والتأدب بين يدى المحبوب ، وجعل [٢] ما سواه من المعدوم المفقود .

وفى الأودية : تعليق الهمة بالحق وحده ، وتصفية البصيرة عن كل ما بعده ، وتفريغ الباطن عما سوى العلم اللدنى ، والسكون [٣] إلى نور الجمال الحقيقى .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى ما جذب [٤] إليه بقوة الشوق والانخلاع عن قيود وأحكام العلم بحكم الحق [٥] .

وفى الولايات : نفى التلوينات من ظهور بقايا صفات النفس والقلب وأحكام العقل بالغيبة عن رؤية الأغيار وأوصاف الممكنات ، ورسوم المحدثات ، وأحكام الفصل .

وفى الحقائق : رفع حجاب [٦] العلم عن مزاحمة العيان [٧] ، وإحكام الاتصال بالانفصال عن الأكوان .

---

(١) فى ب : « هو الطلب » .

(٢) فى ب : « والتأدب من مدى المعبود ويجعل » .

(٣) ب : والسكوت .

(٤) ب : جذبه .

(٥) ب : الحال .

(٦) ب : الحجاب .

(٧) ب : الأعيان .

وفى النهايات : تصفية المعرفة عن العلم ، وتصفية شهود الحق بالحق عن رسم شهودك وعن شهود الغيرية حال البقاء بعد الفناء عند ظهور الكثرة فى الوحدة ، حتى لا يناسم الحدوث القدم ، ولا يعارض الفرق الجمع .

(١٠) ثم السماع : *

وهو فى البدايات : سماع الوعد والوعيد من واعظ زكى [١] بصوت رحيم حتى يقع موقع القبول .

وفى الأبواب : سماع لمة الملك ، وإجابة داعى الحق بعد تميزهما عن لمة الشيطان وهواجس النفس .

وفى المعاملات : سماع أخبار الكتاب والسُنة ، وتطبيق المعاملة عليها ، وبناؤها على توحيد الوجهة .

وفى الأخلاق : إجابة داعى الحق إلى التخلق بأخلاقه والرضا بأحكامه .

وفى الأصول : سماع القلب خطاب الرب بقوله : اذكرونى أذكركم [٢] .

وتقريبه [٣] بقوله : ﴿ من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا ، ومن أتانى [٤] مشيا أتيته هروله ﴾ [٥] .

(*) السماع : ما تحسه الأذن وتسمعه وهو مثل السمع ففى القاموس (السمع) حس الأذن والآذن وما وقر منها فيها شىء تسمعه ، والذكر المسموع . ويكسر كالسماع ويكون للواحد والجمع .

(١) ب : ربىّ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾ من الآية ١٥٢ سورة البقرة .

(٣) ب : ويقربيه .　　(٤) ب : أتى إلى .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى كتاب التوحيد ١٥ ، ٥٠ وفى صحيح مسلم كتاب التوبة وفى سنن الترمذى دعاء ١٣١ وفى مسند أحمد بن حنبل جـ ٢ : ٢٥١ كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (هرول) ٧ : ٨٦ .

ونصه فى سنن ابن ماجه : عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تبارك وتعالى : =

وفى الأودية : تلقى الحكم وقبول الإلهام .

وفى الأحوال : قبول ملاطفات الحق فى تحببه إلى العبد وسماع خطاب اتباع الحبيب فى قوله تعالى : ﴿ فاتبعونى يحببكم اللّه ﴾ (١) .

وفى الولايات : سماع : « إننى (٢) أنا اللّه » من سره ثم من كل شيء .

وفى الحقائق : سماع (٣) الاستجابة عند سماع قوله تعالى : ﴿ فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى ﴾ (٤) . بسمع (٥) الحق ، وسماع قوله تعالى : ﴿ نحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ (٦) . بسمعه حين كان (٧) الحق سمعه .

وفى النهايات : سماع العبد تلبيسا (٨) .

فهذه مقدمات (٩) أصولها فى البدايات مشتركة فى كونها رفع الكثافات الطبيعية عن وجوه القوى وقمع دواعى الهوى ، حتى ينفعل القوى من نور القلب، فينتقل (١٠) إلى الحق ، فينفتح للسالك (١١) أبواب الغيب - ويتطرق بها إلى حضرة الرب ولهذا سمى القسم الثانى : قسم الأبواب وهى (تشترك) فى كونها انتقالات عن النور القدسى ، وتنورات (١٢) للروع النفسى حتى تصير (١٣) النفس بها لوامة بعد أن كانت أمارة بالسوء .

= ﴿ من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها ، وأزيدُ ، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها ، أو أغفر ، ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن أتانى يمشى أتيته هرولة ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة ثم لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة ﴾ » كتاب الأدب ٥٨ باب فضل العمل .

(١) آل عمران : ٣١

(٢) فى ب : « سماع نداء إننى » .

(٣) فى ب : « سماع » سقط .

(٤) البقرة : ١٨٦

(٥) ب : بسماع .

(٦) ق : ١٦ وصحتها : (ونحن . . .) .

(٧) فى ب : « كان » سقط .

(٨) فى ب : « سماع العبد كلام الحق بلسانه » .

(٩) ب : مقامات .

(١٠) أ : فيقبل .

(١١) على السالك .

(١٢) ب : ونذارات .

(١٣) فى أ : « للروع النفثى حتى تصير ... » ، وما أثبتناه من ب .

ثانياً (قسم الأبواب) *

وأول هذه الأبواب هو :

(الحزن)

وصورته فى البدايات : الإحساس عند اليقظة بتألم الباطن الحاصل من الوقوع فى ورطة الغفلة التى قبلها بمنافيات [1] الفطرة من كدورات غواشى

(*) الأبواب : جمع باب « والباب معروف والفعل منه التبويب والجمع أبواب وبيبان . . . وزعم أن الأعرابى واللحيانى أن أبوابه جمع باب من غير أن يكون إتباعا وهذا نادر ؛ لأن باباً فعل ، وفعل لا يكسر على أفعله ، وقد كان الوزير بن المغربى يسأل عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول : « هل تعرف لفظة تجمع على أفعله على غير قياس جمعها المشهور طلبا للازدواج ؛ يعنى هذه اللفظة ، وهى أبوبة ، قال : وهذا فى صناعة الشعر ضرب من البديع يسمى الترصيع » . قال : إن حبابة وقيل لابن صقبل :

هناك أخبيه ولآج أبوبة تَخْلطَ لبِّر منه الجدّ واللينا

فإنما قال أبوبة للازدواج لمكان أخبية قال : ولو أفرد لم يجز . واستعار سويد بن كراع (الأبواب) للقوافى فقال :

أَبِيتُ بِأَبْوابِ القوافى كأنما يرى تعانقها من باردٍ شيم

لسان العرب (بوب) .

وفى كشاف اصطلاحات الفنون (باب الأبواب) هو التوبة لأنها أول ما يدخل العبد حضرات القرب من جانب الرب » .

(**) الحزن لغة : الهم ، ففى اللسان (حزن) : « الحُزن والحَزَن نقيض الفرح وهو خلاف السرور وفى القاموس (الحُزن) : « الحزن بالضم ويحرك الهمم » .

(١) ب : منافاة .

النشأة ، فكأنه قد أصابه الحذر من [١] نوم الغفلة ، فلم يحس [٢] بالألم فأحس به عند زوال الحذر حالة اليقظة .

وهو فى الأبواب : الحزن على التقصير فى الطاعة ، والتورط فى الجفاء، وضياع الأيام .

وفى المعاملات : الحزن على تفرقة الخاطر ، وتعلق القلب بالغير والسّوى .

وفى الأخلاق : توجع الباطن على فقدان الملكات الفاصلة والفضائل الحميدة .

وفى الأصول : الحزن على فور العزم ، وسوء أدب الحضرة بالعارضات دون الخواطر والاعتراضات على الأحكام ، ونسيان حق الرب بمعارضات القصد .

وفى الأودية : الحزن على الجهل واشتغال النفس عن شهود الحق ، ودناءة الهمة .

وفى الأحوال : الحزن على السلو [٣] عن المحبوب ، وعلى فقدان الوجد [٤] ولوعة الشوق .

وفى الولايات : يتقلب [٥] الحزن سرورا ، فإن لم يمتلىء [٦] السر سرورا يحدث التحزن على فقدان السرور وكدورة الباطن ، وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون .

وفى الحقائق : التحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على فوات حياة الجمع .

---

(١) ب : فى .

(٢) أ : تحس ، ب : يحسن . والصواب ما أثبتناه .

(٣) ب : السلوك .

(٤) ب : الوجدان .

(٥) ب : يتقلب .

(٦) فى ب : يمثل : وفسرها الناسخ فى الهامش بقوله : « من الامتلاء » .

وفى النهايات : لا يوجد الحزن إلا عند أوائل الفرق بعد الجمع [1] قبل التمكن بأحدية الفرق والجمع كقوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ [2] .

* * *

(١) فى ب : « وفى النهايات : لا يوجد . . . . بعد الجمع » متروك .

(٢) الكهف : ٦

وثانيها (الخوف) *

وهو فى البدايات : خوف الموت قبل التوبة .

(*) الخوف عرفه ابن عربى بأنه : « ما تحذر من المكروه فى المستأنف » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٤ .

نقل السهروردى بعضا من قولهم فى الخوف فقال : قال رسول الله ﷺ : « رأس الحكمة مخافة الله » . . . (قال) : أبو عمر الدمشقى الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان .. أو قيل : الخائف الذى لا يخاف غير الله قيل أى لا يخاف لنفسه إنما يخاف إجلالا له والخوف لله نفس خوف العقوبه . (وقال) سهل : الخوف ذكر ، والرجاء أنثى أى منهما تتولد حقائق الإيمان ... » عوازف المعارف ص ٣٤٥ .

وحقيقة الخوف عند الغزالى هى فى تألم القلب واحتراقه وقوته ترجع حسب قوة المعرفة بجلال الله وصفات الله فبحسب معرفتنا بالله يكون خوفنا ، كما أنه بحسب معرفتنا بعيوب أنفسنا وما أمامها وخلفها من الأخطار والاحظار ، والأهوال يكون خوفنا أيضاً .

راجع إحياء علوم الدين جـ ١٣ ص ٢٣٣٣ وما يليها .

والخوف لغة : الفزع كما فى اللسان (خوف) والقاموس المحيط (خاف) وفيه : « والخوف أيضاً - القتل - قيل ، ومنه ولنبلونكم بشىء من الخوف - والقتال - ومنه فإذا جاء الخوف - والعلم . . » والخوف عند الغزالى هو خشية الله بجميع الجوارح وقد عقد الباب الأول والثانى لبيانه فى (مكاشفة القلوب فى علم التصوف ص : ٥ - ٩) عرض فيهما إلى طائفة من الأقوال كقول الفقيه (أبو الليث) « خوف الله تعالى يظهر فى سبعة أشياء أولها لسانه فيمنعه من الكذب والغيبة والنميمة . . ويجعله مشغولا بذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، ومذاكرة العلم ، والثانى قلبه فيخرج منه العداوة والبهتان وحسد الإخوان . . . والثالث : نظره فلا ينظر إلى الحرام . . . . ، والرابع : بطنه فلا يدخل بطنه حراما فإنه إثم كبير . . . ، والخامس : يده فلا يمد يده إلى الحرام بل يمدها إلى ما فيه طاعة الله . . . ، والسادس قدمه فلا يمشى فى معصية الله ، بل يمشى فى طاعته ورضاه . . . ، والسابع طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله ويخاف من الرياء والنفاق .. » :

وأصله فى الأبواب : خوف العقوبة بتصديق الوعيد ، وذكر الجنابة [١] ، ومراقبة العاقبة .

ودرجته فى [٢] المعاملات : خوف المكر بالصدور والإعراض وزوال لذة الحضور والمراقبة .

وفى الأخلاق : خوف النقص [٣] وفقدان الكمال .

وفى الأصول : خوف فقدان لذة الأنس ، وفتور العزم وقصور الإرادة .

وفى الأودية : خوف قصور الهمة ، والبقاء فى الجهل والذلة .

وفى الأحوال : خوف زوال الشوق والوجد [٤] .

وفى الولايات : تصير الخوف هيبة الإجلال بتجلى العظمة .

وفى الحقائق : هيبة تمنع المشاهد من [٥] الأنبساط ، وتقصم [٦] المعاين بصدمة العزة .

وفى النهايات : هيبة القهر عند مبادىء تجلى الذات وطمس رسم العبد ، ثم ينمحق [٧] الهايب وهيبته عند الفناء المحض .

* * *

---

(١) ب : الخيانة .
(٢) ب : وفى .
(٣) أ : النقض .
(٤) أ : والوجه .
(٥) فى ب : هيبة منع المشاهدة عن .
(٦) أ : تقصم .
(٧) ب : تمحق .

وثالثها : (الإشفاق) *

وصورته فى البدايات [(١)] : الإشفاق على العمل أن يصير [(٢)] إلى الضياع .

ومعنى أصله [(٣)] فى الأبواب : أن يتحذر من الموبقات ترحما [(٤)] على نفسه ، وإبقاء لها ، وذلك هو الإشفاق عليها أن تجمح [(٥)] بصاحبها ميلا إلى الهوى ، ومعاندة الشريعة [(٦)] والطريقة لما فى طباعها [(٧)] من اللج والإباء .

ودرجته فى [(٨)] المعاملات : إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق [(٩)] أى : نظر والتفات إلى الغير فإنه ينافى الرعاية والمراقبة ؛ لأن الحضور مع الحق جمع ولا رعاية ولا مراقبة [(١٠)] إلا بالحضور معه تعالى [(١١)] .

وفى الأخلاق : إشفاق على النفس أن تريد غير مراد الحق ، وعلى الخلق أن يعاقبوا بمعاصيهم لمعرفة معاذيرهم .

وفى الأصول : إشفاق على القلب أن يعرض له سآمة أو فترة تمنعه عن الترقى أو شبهة توهن يقينه .

(*) الإشفاق لغة : « الخوف يقال : أشفقت أشفق إشفاقاً » . لسان العرب (شفق) .

(١) فى ب : « وثالثها الإشفاق وفسره الشيخ بأنه دوام الحذر مقرونا بالترحم وذلك أصله وصورته فى البدايات » .

(٢) ب : تصير .

(٣) ب : أهله وفى .

(٤) ب : يحذر فى الموبقات فرحا .

(٥) ب : يحتج .

(٦) ب : للشريعة .

(٧) ب : طبائعها .

(٨) ب : وفى .

(٩) أ : يشر به تفرق ، ب : يشوبه بفرق . ولعل الصواب ما أثبته .

(١٠) ب : يراقبه .

(١١) ب : « تعالى » متروكه .

وفى الأودية : إشفاق على العقل أن يقطع طريقه شيطان الوهم ويعارضه فى العلم ، وعلى البصيرة أن يعرض دونها حجاب الكون .

وفى الأحوال : إشفاق على السر ، أى : الباطن أن يعرض له السلو [١] عن المحبوب أو يخمد [٢] فيه لهب الشوق إلى المعشوق .

وفى الولايات : إشفاق على الوقت الذى يسير به بين التلون والتمكّن أن يغلبه حكم العلم فيميل [٣] إلى الوجود ، ويذهل عن الشهود .

وفى الحقائق : إشفاق الروح فى [٤] مقام الخفى أن يبقى فى السّكر ، ويحرم لذة الصّحو ، أو يبقى فى نقص الفصل فيحرم كمال الوصل .

وفى النهايات : الإشفاق فى مقام التحقيق أن يمنعه عن [٥] محض التوحيد .



(١) ب : السلوك .
(٢) أ : يجمد .
(٣) فى ب : « الذى يشير فيه بين التلوين والتمكين أن يعلبه حكم العقل فيميل .. » .
(٤) ب : إلى .
(٥) فى ب : « أن تمنعه البقية عن .. » .

ورابعها (الخشوع) *

وصورته فى البدايات : خضوع الجوارح فى الطاعات .

وأصله فى الأبواب : انكسار فى النفس وسكون فى قواها الطبيعية استسلاماً لحكم الحق واتضاعا لنظره ، وخشية [1] لعظمته .

ودرجته فى المعاملات : تصاغر فى القلب عند المراقبة ، وانكسار فيه للحق ، وتحاقر ينشأ من الوقوف على آفات النفس والعمل ، قال اللّه تعالى : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ [2] .

وفى الأخلاق : خمود نار الطبيعة بنور الحق ، ورؤية فضل كل ذى فضل من الخلق عليه وانخلاع عن هيئات النفس بقبول [3] نعوت الرب لتنقلب [4] رذائلها فضائل .

وفى الأصول : إسلام [5] الوجه للّه منقمعا فى جنب نقصه ، منقهرا فى ذل عدمه [6] ، قضاء لحق [7] الربوبية ، وحفظا لآداب [8] العبودية .

(*) الخشوع مصدر خشع بمعنى الخضوع والانكسار ففى اللسان (خشع) : « خشع يخشع خشوعاً واختشع وتخشع : رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته ، وقوم خُشَّع : متخشعون وخشع بصره : انكسر .. » .

وفى القاموس (الخشوع) الخضوع كالاختشاع ، والفعل كمنع ، أو قريب من الخضوع ، أو هو فى البدن ، والخشوع فى الصوت والبصر والسكون والتذلل .. » .

(١) ب : وخشيته .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

(٣) ب : بقول .

(٤) أ : لينقلب . ب : ليتقلب .

(٥) ب : استسلام .

(٦) ب : قدمه .

(٧) ب : بحق .

(٨) ب : وحفظ آداب .

وفى الأودية : مبالغة فى التذلل عند تجلى العظمة ، واستسلام لحكم القضاء وانخلاع عن علمه بترك الاعتراض .

وفى الأحوال : إذعان لحكم الحال ، وانسلاخ عن أحكام العلم .

وفى الولايات : تنسم [1] لنسيم الفناء لبلوغ الغاية فى الصفاء .

وفى الحقائق : التفانى عن الصفات بانمحائها فى صفات الحق .

وفى النهايات : التجرد عن البقية ، واعتبار الاثنينية .

* * *

(١) ب : منسم .

وخامسها (الإخبات) *

وصورته فى البدايات : سكون النفس إلى الرجوع عن المخالفات .

وأصله فى الأبواب : ورود المأمن من الرجوع [1] إلى ما ناب عنه والتردد .

ودرجته فى المعاملات : سكون النفس إلى الاستقامة إلى الله فى الرعاية والمراقبة حتى تستغرق العصمة الشهوة [2] .

وفى الأخلاق : سكون النفس إلى التخلق بأخلاق الحق ، والتنور بنور القدس .

وفى الأصول : سكون [3] القلب فى السير [4] إلى الحق بحيث لا ينقص إرادته سبب ولا يزيل أنسه [5] عارض .

(*) الأخبات مصدر أخبت بمعنى : خشع أو تواضع وروى عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ وبشر المخبتين ﴾ قال : المطمئنين .. » وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ وأخبتوا إلى ربهم ﴾ أى تواضعوا ، وقال الفراء : أى تخشعوا لربهم ، قال : والعرب تجعل إلى فى موضع اللام .. وفى حديث الدعاء : « وأجعلنى لك مخبتا » أى خاشعا مطيعاً .

فالإخبات : الخشوع والتواضع .

وفى حديث ابن عباس : « فيجعلها مخبتة منيبة » وأصل ذلك من الخبْت المطمئن من الأرض . راجع لسان العرب (خبت) .

(١) فى ب : ورود الماء من الرجوع .

(٢) فى ب : حتى يستغرق العصمة المشهودة .

(٣) ب : « النفس إلى التخلق . . . . سكون » متروك .

(٤) أ : السر .

(٥) أ : أنس . ب : عنه .

وفى الأودية : سكون العقل إلى أن يصير بصيرة ، ولا يلتفت إلى الغير لقبه [١] ، ولا يوجه إلا [٢] إلى الحق همة .

وفى الأحوال : سكون السير [٣] : إلى المحبوب منجذبا إليه منقاد الجذبة مشتاقا .

وفى الولايات : سكون الروح إلى اللحظ ، وانجذاب بالغيبة [٤] عن التلون إلى التمكن .

وفى الحقائق : استقرار فى الاتصال باستمرار الشهود ، والانفصال عن الرسوم .

وفى النهايات : سكون إلى الحق وقرار [٥] بفناء رسوم الخلق .

* * *

---

(١) ب : لينة .

(٢) فى ب : « إلا » سقط .

(٣) أ : السر .

(٤) ب : بالغيب .

(٥) ب : وقرار .

وسادسها : (الزهد) *

وصورته فى البدايات : ترك الشواغل وقطع العلاقات ، ورفع العوائق .

وأصله فى الأبواب : إسقاط الرغبة عن الشىء بالكلية .

ودرجته فى المعاملات : الزهد فى الفضول ، والاختصار على الحقوق ليتفرغ إلى عمارة الوقت بالحضور وقطع الاضطراب فى التوجه .

وفى الأخلاق : التجرد عن الميل إلى الفانى ليتعود [1] بالإيثار ويتحرز [2] عن وصمة الشبح ورق الكون ، ليكون من الأحرار .

وفى الأصول : تنحية [3] ما دون الحق عن [4] طريق القصد ، ولزوم الفقر [5] لغنى القلب بالحق

وفى الأودية : تصفية الباطن عن ظلمة الكون ، وانحياز البصيرة [6] إلى نور القدس .

(*) الزهد لغة : ضد الحرص : وفى لسان العرب (زهد) « الزهد والزهادة فى الدنيا ولا يقال الزهد إلا فى الدين ، والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، والزهادة فى الأشياء كلها ضد الرغبة .. » .

وفى القاموس (زهد) فيه كمنع وسمع وكرم زهداً وزهادة ، أو هى فى الدنيا ، والزهد فى الدين ضد رغب . . » .

ويروى القشيرى أنه سمع الأستاذ أبا على الدقاق يقول : « الزهد أن تترك الدنيا كما هى ، لا تقول : أبنى بها رباطا أو أعمر مسجداً . . » (الرسالة القشيرية ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣) .

وقد ورد (الزهد) فى قصة يوسف مواكبا معناه للمعنى اللغوى حيث يقول تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ (يوسف : ٢٠) .

(١) ب : ليعود .
(٢) ب : ويتجرد .
(٣) ب : محبة .
(٤) ب : على .
(٥) ب : القلب .
(٦) ب : بالبصيرة

وفى الأحوال : الإعراب عما سوى المحبوب ، والوحشة عن غير ما أنس به من نور تحلى المطلوب .

وفى الولايات : الاستيحاش عما ينطلق عليه اسم الغير ، والاسترواح إلى من يرى منه كل خير .

وفى الحقائق : رفع محاسن الصفات عن مزاحمة شهود جمال الذات .

وفى النهايات : نفى البقية بمحق رسم الاثنينية .

* * *

وسابعها (الورع) *

وصورته فى البدايات : الاستقصاء فى تجنب المحرمات .

وأصله فى الأبواب : بجنب [1] القبائح من المكروهات ، والدنايا الشائبة [2] عند ذوى المروات وإن لم تكن محرمة [3] شرعا صونا للنفس وتطرفا [4] .

ودرجته فى المعاملات : التوقى عن الفضول الشاملة عند الرعاية والمراقبة ، والتحفظ عن الاعتداد بالخلق فى المعاملة .

(*) الورع لغة : التحرج ، وتورّع عن كذا أى تحرج والورع بكسر الراء : الرجل التقى المتحرج . وفى الحديث : « ملاك الدين الورع » . (راجع لسان العرب « ورع »).

وفى القاموس (الورع) « محركة : التقوى . . . » .

وفيما نقله السهروردى قول الصوفية فى الورع : سئل الشبلى عن الورع فقال : الورع : أن تتورع أن يتشتت قلبك من الله طرفة عين . . وسئل الخواص عن الورع فقال : أن لا يتكلم العبد إلا بالحق غضب أو رضى وأن يكون اهتمامه بما يرضى الله تعالى . . . وقال : الورع : دليل الخوف والخوف دليل المعرفة ، والمعرفة دليل القربة . . » . عوارف المعارف ص ٢٣٩ - ٢٤٠

وفى إحياء علوم الدين تصنيف للورع حيث جعل للورع درجات ثلاث : ورع العوام ؛ وورع الخواص ، وورع خواص الخواص ، فأما ورع العوام ، فهو ورع الحرام والشبهة . . . ، وورع الخواص هو ورع عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوة . . . ، وأما ورع خواص الخواص ، فهو ورع عن كل ما لهم فيه إرادة ورؤية . . . » . راجع إحياء علوم الدين : ١٣ : ٢٣٣٣ وما يليها .

(١) فى ب : « المحرمات وأصله فى الأبواب تجنب » متروك .

(٢) ب : الشأمنة .

(٣) فى ب : « وإن لم يحرمه . . » ، وفى أ : « . . . يكن محرمة . . »

(٤) ب : وتطرقا .

وفى الأخلاق : صون النفس عن دنس الطباع [1] والوقوف بدون المكارم والفضائل .

وفى الأصول : التورع عن الالتفات إلى غير من توجه إلى جنابه ، والتنزه عن التردد فى العزم والتوقف دون بائنه .

وفى الأودية : التحرج عما لا تحققه البصيرة ، ولا ينزل فى السكون إليه السكينة .

وفى الأحوال : التحرز [2] عما لا يستحسنه الذوق ولا يجذبه إليه الشوق تثبتاً لحكم الحب ، وتغليبا [3] للصبابه إلى الرب .

وفى الولايات : التورع عن كل واعدة تدعو إلى شتات الوقت ، وعن كل شاغل عن الحق موجب للمقت .

وفى الحقائق : التورع عن كل ما يمنع المعاينة ويثبت بينه وبين حبيبه المغايرة .

وفى النهايات : التولى [4] عن كل ما يعارض [5] حال الجمع بمحق الرسوم حتى رؤية كونه فى الجمع .

* * *

---

(١) ب : الطبائع .
(٢) ب : « التحرز » متروكة .
(٣) فى ب : « تثبيتاً لحاكم الحب وتغليبا » .
(٤) ب : التوكل .
(٥) ب : يعرض .

وثامنها (التبتل) *

وصورته فى البدايات : الانقطاع عن التلذذ بالمعاصى ، وتجرد النفس عن النزوع إليها .

وأصله فى الأبواب : الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ إلى الغير خوفا ورجاء ومبالاة [1] به بحال .

ودرجته فى المعاملات : الانقطاع إلى اللّه عن فعله وحوله وقوته بتسليم النفس وتفويض الأمر إليه .

وفى الأخلاق : الانقطاع إلى اللّه بتجريد النفس عن الهوى وتزكيتها عن طاعة طبايعها وهيئاتها للتنور بنور أخلاقه وصفاته .

وفى الأصول : الانقطاع إلى الحق بالتوجه إليه عن الخلق أنساً به ، ووحشة عنهم .

وفى الأودية : الانقطاع إلى نور القدس ، والانخلاع عن الوقوف مع النفس .

وفى الأحوال : الانقطاع عن الكسب ، والانقياد للجذب [2] .

وفى الولايات : الإنقطاع [3] عن أحكام وآثار الخلقية إلى أحكام الوجوب وأوصاف الألوهية .

وفى الحقائق : الانقطاع عن رسم الأنية بطلب الانغماس فى الهوية .

وفى النهايات : الطمس فى الجمع بالكلية والمحق فى الحق مع الأمن من [4] البقية .

* * *

(*) التبتل فى اللغة : معناه : الانقطاع والإخلاص ففى اللسان (بتل) « والتبتل : الانقطاع عن الدنيا إلى اللّه تعالى ، وكذلك التبتيل ، يقال للعابد : إذا ترك كل شىء ، وأقبل على العبادة ، قد تبتل ، أى قطع كل شىء إلا أمر اللّه وطاعته .. » .

(١) فى ت : « أو رجاء أو مبالاة » .

(٢) ب : إلى الجذب .

(٣) ب : « الانقطاع » متروكة .

(٤) فى ب : « من » متروكة .

وتاسعها (الرجاء [1]) *

وصورته [2] فى البدايات : توقع النجاة .

وأصله فى الأبواب : رجاء الثوب بالاجتهاد فى العمل .

ودرجته فى المعاملات : رجاء القرب والكرامة بالحرمة والرعاية .

وفى الأخلاق : رجاء مقام الفتوة لصحة المروة .

وفى الأصول : { البسط } [3] بالأنس والغنى بالحق عن الإنس .

وفى الأودية : توقع نزول السكينة عند وقوع البلية ، والطمأنينة عند روح السكينة [4] .

---

(١) فى ب : « الرغبة » بدلا من « الرجا » .

(*) فى اللسان (رجا) : « الرجاء من الأمل نقيض اليأس ، ممدود رجاه يرجوه رجوا ، ورجاء ورجاوة ومرجاة ورجاه وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها فى رجاوة . . .

وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف .

ابن سيده : والرجاء : الخوف .

وفى التنزيل : — ما لكم لا ترجون لله وقاراً — .

وقال ثعلب : قال الفراء : الرجاء فى معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد . تقول : ما رجوتك . أى : ما خفتك ، ولا تقول : رجوتك فى معنى : خفتك ، وأنشد لأبى ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها فى بيت ثوب عواسل

أى : لم يخف ولم يبال ، ويروى : وحالفها ، قال : مخالفها : لزقها وخالفها : دخل عليها ، وأخذ عسلها . » .

(٢) ب : وصورتها .

(٣) « ما بين المعقوفين زيادة من : ب » .

(٤) ب : « عند وقوع البلية . . . السكينة » متروك .

وفى الأحوال : توقع اللقاء عند شيم البرق ، وكمال السرور عند حصول الذوق .

وفى الولايات : توقع وقت التمكن عند ظهور التلون [١] .

وفى الحقائق : توقع المشاهدة حين المكاشفة كما فى قوله تعالى : ﴿ أرنى انظر إليك ﴾ [٢] ، وتوقع المعاينة عند المشاهدة كما في قوله [٣] :

بينـــى وبينـك أنى بنازعنى فارفع [٤] بفضلك إنّيىّ [٥] من البَيْنْ [٦]

وفى النهايات : استيهاب مقام أحدية الجمع والفرق حال ظهور الفرق الثانى ، والتلوين [٧] بظهور الخلق .

* * *

---

(١) ب : التكون . (٢) الأعراف : ١٤٣ .

(٣) فى ب : كما فى قوله تعالىَ : « وفى أ : كما فى قوله شعر .

(٤) ب : وارفع . (٥) ب : إنى .

(٦) لما سئل الحلاج عن كيفية الطريق إلى الله قال : الطريق من اثنين ، وليس مع الله أحد ، فطلب منه التبيين فقال : من لم يقف على إشاراتنا لم ترشده عباراتنا ، ثم أنشد أبياتاً منها هذا البيت . وفيه (أنى) بفتح الهمزة وكسرها ، وقد ظنها الشارحون حرفا ناسخا ؛ لأن المتكلم إذا قال : إنه أو أنه فقد أثبت وجوده ، ومن ثم استعملت (إن) بمعنى : نعم أى كان موجودا وشاهدهم على ذلك قول بن قيس الرقيات

بكر العواذل فى الصبو ع يلمننى وألـو مهنه

ويقلن : شيب قد عــلا ك وقد كبرت فقلت إنّه

فعلى حين استعملت (إنّ وأنّ) كأداتين لتكوينات مصدرية استعملت (إن) بمعنى نعم وهذه الاستعمالات فى لغة التخاطب العادية أما الذين قرءوا (أن) بالضم فإنهم ردوها إلى اللفظ اليونانى وهو مصدر مطلق من فعل الكينونة معناه (الوجود) أو (الكيان) فهو غير متعلق بموجد أو موجود ، ولا بكائن أو مكون ، ولذلك لم تستعمل إلا فى لغة الفلاسفة والصوفية ، وهو الاستعمال المناسب للسياق فى بيت الحلاج .

والبيت رواه عبد الودود بن سعيد بن عبد الله الزاهد فى الخبر ٥٠ ص ٧٥ - ٧٦ من أخبار الحلاج نشره ماسينون وكراوس وقد بسط المحقق القول معلقا على هذا البيت فى كتابه (التحول الدلالى فى المصطلح الصوفى) . (٧) ب : التلون .

وعاشرها (الرغبة) *

وصورتها فى البدايات : ميل النفس عن الطبع إلى القلب .

وأصلها فى الأبواب : الرغبة فيما تحقق وقوعه بخبر الصادق عن النعيم الباقى ، ولقاء الحق يوم التلاقى .

ودرجته فى المعاملات : رغبة أرباب الشواهد [1] فيما وثقوا به بشهادتها ليسلموا ما يزاحم قولهم وأوهامهم بحسب عادتهم [2] .

وفى الأخلاق : الرغبة فى خصال الفتوة لاستعداد كمال الولاية .

وفى الأصول : الرغبة فى المقصود بالإعراض عما سواء ، والأنس بذكره ، وما منه يلقاه [3] .

(*) جاء فى اللسان (رغب) .

« الرّغبْ » والرُغِبْ ، والتراغب ، والرغبة ، والرغبوت ، والرغبى ، والرَّغباء : الضراعة والمسألة .

وفى حديث الدعاء : رغبة ورهبة إليك .

قال ابن الأثير : أعمل لفظ الرغبة وحدّها ، ولو أعملهما معا لقال : رغبة إليك ، ورهبة منك ، ولكن لما جمعهما فى النظم حمل أحدهما على الآخر .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كيف أنتم إذا مرج الدين ، وظهرت الرغبة » .

فقوله : ظهرت الرغبة أى كثر السؤال وقلت العفة . . ومعنى ظهور الرغبة : الحرص على الجمع مع منع الحق . . . » .

والرغبة اصطلاحا عند ابن عربى : « رغبة النفس فى الثواب ، ورغبة القلب فى الحقيقة ، ورغبة السر فى الحق » . اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٢

(١) ب : الشهود .　　(٢) ب : عادتها .

(٣) ب : بلقاه .

وفى الأودية : الرغبة فيما تجلى له بصره [1] من الأنوار التى يثبت [2] بها طمأنينته ، والإنارة [3] التى تعلو بها همته .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى ما يجذبه إليه الشوق ، ويحكم بملامسته الذوق .

وفى الولايات : الانغمار فى أنوار الصفات والافتتان بمحاسنها قبل شهود جمال الذات .

وفى الحقائق : الانحياد على ما يعاين من أنوار جمال الذات [4] مع بقية خفية منه ، مستغرقه فى تلك السَّبحات .

وفى النهايات : المعية مع الحق بدون المقارنة ، بل التحقق بحقيقته فوق توهم المقارنة .

* * *

---

(١) ب : بصيرته . (٢) ب : ثبت .

(٣) ب : والآيات .

(٤) فى ب : « و فى الحقائق . . . . الذات » سقط .

ثالثاً (قسم المعاملات) *

ثم لما صارت لواحة أخذت فى المعاملات لصلاحيتها لقبول حكم القلب ، وصيرورتها مطمئنة [١] تذعن له بعض الإذعان ، وإن [٢] جمحت ، وأبت فى بعض الأحيان ، لكنها لم يلبث [٣] فى ذلك ، بل ندمت فى الساعة ، ثم لامت نفسها وعادت إلى الطاعة ، فالقلب غالب [٤] يستعملها فى طريق الاطمينان ويكلفها فى ما يزداد به الإيمان [٥] .



(*) المعاملة : مصدر لقولك : عاملت الرجل أعامله معاملة « والمعاملة فى كلام أهل العراق : هى المساقاة فى كلام الحجازيين » لسان العرب (عمل) .

(١) ب : مطية .

(٢) فى ب : « وإن » سقط .

(٣) كذا فى أ ، ت والوجه : تلبث .

(٤) أ : غالت .

(٥) فى ب : « وتكلفها ما يزداد به فى الإيمان » .

أول ما بدأ به [1] من المعاملات هى :
(الرعاية) *

وأصلها فى هذا الباب : رعاية الأعمال بإجرائها مجرى العلم [2] ، وتوفيرها بتحقيرها مع الجد فى القيام بها من غير النظر إليها ، ورؤية تزين النفس بها [3] .

وصورتها فى البدايات : الانقياد بحكم الشرع ، وإن كان مع كلمة ما [4] .

وفى الأبواب : تمرن القوى [5] البدنية والنفسية [6] بها .

وأما درجتها فى الأخلاق : نفس [7] التخلق بها .

(*) الرعاية لغة : المحافظة والصيانة ويستعمل فى القيام على شئون الناس ، والأصل فيه رعاية الإبل وقد جاء فى القاموس (الرعى) . . وَترْعِيِّ بالكسر : يجيد رعية الإبل ، أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل . . . » .

وقد ورد اللفظ فى التنزيل الحكيم بمعنى المحافظة فى معرض ذكر أتباع عيسى بن مريم ، وقد جعل الله فى قلوبهم رأفة ورحمة فابتدعوا - زيادة فى طاعة الله - رهبانية ما فرضها الله عليهم لكنهم لم يحافظوا عليها حق المحافظة فآتى الله المؤمنين منهم أجرهم وقضى على كثير منهم بالخروج على حدود دينهم . قال تعالى : ﴿ وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ، ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ، فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم ، وكثير منهم فاسقون ﴾ (الحديد : ٢٧) .

(١) فى ب : « به » سقط .

(٢) ب : العلوم .

(٣) فى ب : « من غير النظر . . . . . بها » سقط .

(٤) فى ب : « ما » سقط .

(٥) ب : قوى .

(٦) ب : النفسانية .

(٧) فى ب : « فنفس » سقط .

وفى الأصول : رعاية القصد عن الميل ، والعزم عن الفتور ، والإرادة عن النقصان والأدب عن الإهمال ولو لحظة .

وفى الأودية : رعاية العقل عن الحكم بالقياس .

وفى الأحوال : رعاية الوهب والحذر عن شوب الكسب والحجب به .

وفى الولايات : رعاية الوقت بالصفا عن رسمه .

وفى الحقائق : رعاية المشاهدة عن شهوده ، والمعاينة عن أن يكون بعينه .

وفى النهايات : رعاية أزلية الحق بالحق ؛ إذ لا يكون فى أزلية الآزل [1] إلا هو وحده .

* * *

(١) ب : الأزل .

ثم (المراقبة) *

وصورتها فى البدايات : محافظة الجوارح من المخالفات .

وفى الأبواب : مخالفة قوى النفس تحفظا من [1] دواعيها .

وأصلها فى المعاملات : مراقبة الحق بالقلب على الدوام فى السير إليه [2] بين تعظيم مذهل ، ومداناة حاملة وسرور باعث .

ودرجتها فى الأخلاق : مراقبته فى تجليه لعباده بأخلاقه حتى يتخلق بها .

وفى الأصول : دوام ملاحظته للمقصود فى القصد إليه مع حفظ الأدب معه .

وفى الأودية : مراقبة الحق فى التوجه إلى عالم القدس استنزالا [3] للمعارف والحكم ، وسكونا [4] إلى حكمه فى القِسَم ، وتعرضا للنفحات بترك الرعونات والمعارضات .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى المحبوب ، وشيم [5] برق الكشف من جانب المطلوب .

(*) المراقبة لغة : الحراسة ففى اللسان (رقب) : « ورقب الشيء يرقبه وراقبه مراقبة ورقابا : حرسه (حكاه ابن الأعرابى) . . » .

ومنه (الرُّقبى) وهى أن يعطى الإنسان لإنسان دارا أو أرضا فأيهما مات رجع ذلك المال إلى ورثه قال : (وهى من المراقبة سميت بذلك لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه .. » .

(١) ب : عن .

(٢) « إليه » كذا فى ب ، وفى هامشه « إلى الله » .

(٣) ب : استقرارا .

(٤) ب : سكونا .

(٥) ب : وشم .

وفى الولايات : مراقبة [1] الأنفاس المروحة عن كرب رسوم الصفات ، والأوقات الصافية عن كدورات ظهورات البقيات .

وفى الحقائق : مراقبة الصحو فى السكر ، ومراقبة الاتصال فى الانفصال .

وفى النهايات : مراقبة إشارات الأزل على أحانين الأبد ، ومراقبة الإخلاص عن ربطة [2] المراقبة بمحق الرسم فى عين الجمع .

* * *

(١) ب : مراقبات .
(٢) ب : ربط .

ثم (الحرمة) *

وصورتها فى البدايات : التحرج [١] عن المخالفات .

وفى الأبواب : عن خواطرها ودواعيها .

وأصلها فى المعاملات : تعظيم الأمر والنهى لمجرد الموافقة بحكم [٢] السيد بمحض العبودية ، لا خوفا من العقوبة ، ولا رجاء للمثوبة .

ودرجتها فى الأخلاق : تصون النفس عن مقتضيات الطبايع ودنايا الأخلاق تعظيما للأمر بصفاياها .

وفى الأصول : التحذر فى العزم ، والسير عن الالتفات إلى السّوى والغير [٣] ، وعن سوء الأدب فى الحضرة .

وفى الأودية : صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة ، وصيانة الهمة عن التعلق بما دون الحقيقة .

وفى الأحوال : صيانة الحب [٤] أن يتعلق بالغير غيرة [٥] ، وصيانة الشوق والوجد عن السلّو [٦] عزة .

(*) جاء فى اللسان (حرم) : « والحرمة ما لا يحل لك انتهاكه ، ولذلك المحرَمة والحرُمة » ، بفتح الراء وضمها .

والجمع حرمات : قال تعالى : ﴿ ذلك ومن يعظم حرمات الله ﴾ .

وفى حديث الحديبية : « لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها » .

فالحرمات جمع حرمة كظلمة وظلمات . يريد حرمة الحرم ، وحرمة الإحرام ، وحرمة الشهر الحرام .

(١) أ : التخرج : ب : التجربة ، والوجه ما أثبتناه .

(٢) ب : لحكم . (٣) ب : العبد . (٤) ب : الحسبان .

(٥) كذا فى : ب ، وتصويبه فى الهامش : عبرة . (٦) ب : السلوك .

وفى الولايات : صون السرور أن يداخله أمن .

وفى الحقائق : صيانة البسط أن يشوبه جرأة

وفى النهايات : صيانة الشهود أن يعارضه سبب ، وصيانة الوجود أن يزاحمه رسم .

* * *

ثم (الإخلاص) *

وصورته فى البدايات : أن لا يشرك [١] بعبادة ربه أحداً .

وفى الأبواب : أن لا يخطر [٢] بباله غرض فى العمل ، ولا ينبعث [٣] من قوى نفسه داعبة العزة والجاه وغيرهما ، مما يشوب نية القرب [٤] إلى الحق .

وأصله فى المعاملات : إخراج رؤية العمل من العمل ، والخلاص من طلب العوض عليه والنزول عن الرضا به .

ودرجته فى الأخلاق : تصفيتها عن شوب رسمه ، ورؤيتها من فضل ربه كقوله تعالى : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ [٥] .

وفى الأصول : رؤية القصد والعزم من توفيق الحق وامتنانه ، والجد والجهد فى السير مع الاحتماء من شهوده .

وفى الأودية : تخليص العقل بنور البصيرة عن شوب الوهم ، وتخليص الحكمه والفراسة والإلهام عن ظلمة الكفر والرسم [٦] .

(*) الإخلاص : توحيد الله تعالى .

والمخلص : الذى وحد الله تعالى خالصا ، ولذلك قيل لسورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ سورة الإخلاص .

قال ابن الأثير : سميت بذلك لأنها خالصة فى صفة الله تعالى وتقدس ، أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل . وكلمة الإخلاص : كلمة التوحيد .

راجع لسان العرب (خلص) .

(١) ب : تشرك .

(٢) أ : ألا يخاطر . ب : أن يخطر . وما أثبتناه فيه مراعاة للسياق .

(٣) ب : وأن لا ينبعث .

(٤) ب : التقرب .

(٥) النحل : ١٢٧ .

(٦) فى ب : ظلمة الفكر والوهم .

وفى الأحوال : تصفيتها عن أحكام العلم ، وتجريدها [١] عن شوب الكسب .

وفى الولايات : تصفية الوقت عن كدورة الرسم ، ونفى الصفات بالطمس [٢] فى عين الحق كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام : [٣] « كمال الإخلاص له نفى الصفات عنه » .

وفى الحقائق : صفو [٤] المعلوم مع محو الموهوم .

وفى النهايات : إخلاص التوحيد بنفى الفرق عن الجمع فى مقام أحدية الفرق والجمع ، كما قال على عليه السلام [٥] : « نور يشرق من صبح الأزل ، فيلوع على [٦] هياكل التوحيد آثاره » .

* * *

(١) ب : وتجردها .

(٢) ب : فى الطمس .

(٣) فى ب : كما قال على كرم الله وجه .

(٤) ب : صفو .

(٥) فى ب : على كرم الله وجهه .

(٦) ب : « على » متروك .

ثم (التهذيب) *

وصورته فى البدايات : تحسين العمل بموافقة العلم .

وفى الأبواب : تزكية النفس عن الميل إلى المخالفة .

وأصله فى المعاملات : تهذيب الحلقة [١] لا يخالجها جهالة ، ولا يسوقها عادة [٢] ، ولا يقف [٣] عندها همة .

ودرجته فى الأخلاق : تهذيب النفس عن الرذايل ، وتزيينها بالفضائل .

وفى الأصول : تحسين الأدب مع الله فى السلوك .

وفى الأودية : تهذيب العقل بالاستنارة بنور القدس ، والتنزه عن أحكام الوهم والحس .

وفى الأحوال : تهذيب الحال عن الميل إلى حكم العلم ، والخضوع للرسم ، والالتفات إلى الخطر [٤] .

وفى الولايات : تهذيب الوقت عن مداخلة الرسم [٥] ، وتهذيب الصفاء عن كدر الكون ، وتهذيب التمكن عن التلوّن .

(*) التهذيب لغة : التصفية والتنقية : جاء فى اللسان (هذب) « التهذيب كالتنقية ، هَذَب الشىء يهذبه هَذْبا ، وهذّبه : نقاه وأخلصه .. » وأصل التهذيب : تنقية الحنظل من شحمه ، ومعالجة حبه حتى تذهب مرارته ، ويطيب لآكله .

ومنه قول أوس :

ألم تريا إن جئتما أن لحمها　　به طعمُ شَرْى لم يُهذّب وحنظلِ

(١) ب : الخدمة .　(٢) ب : عبادة .　(٢) ب : تقف .

(٤) ب : الحظ .　(٥) ب : الوهم .

وفى الحقائق : تهذيب السكر عن الصحو ، والاتصال عن التنويه [1] .

وفى النهايات : تهذيب عين الجمع عن الفرق بلا رؤية التهذيب ، بل بالغيبة فى الجمع عن رؤية الجمع .

* * *

---

(١) ب : البينونة .

ثم (الاستقامة) *

وصورتها [١] فى البدايات : الوفاء بعهد التوبة ، والثبات على حكمها .

وفى الأبواب : استسلام قوى النفس بحكم القلب .

وأصلها [٢] فى المعاملات : الاستقامة فى التوجه إلى الله ، والسير نحوه بالثبات على طريق السنة وعدم الالتفات إلى الكونين وحظ الدارين .

ودرجتها [٣] فى الأخلاق : سلوك طريق العدالة ، وملازمة الصراط المستقيم فى ظل الوحدة .

وفى الأصول : الاستقامة فى القصد عند السلوك فى طريق الولاية [٤] .

وفى الأودية : الاستقامة فى تحصيل العلم والحكمة حتى البلوغ إلى علو الهمة .

وفى الأحوال : الاستقامة فى الحب بشهود الحقيقة ، لاكسبا ، بل انجذابا وجذبا .

وفى الولايات : الاستقامة فى الحق بالحق .

(*) الاستقامة فى لسان العرب (قوم) : « التقوم لقول أهل قلة : استقمت المتاع ، أى قومته وفى الحديث : قالوا يا رسول الله لو قومت لنا ، فقال : الله هو المقوم ، أى لو سعرت لنا ، وهو من قيمة الشىء أى حددت لنا قيمتها .

(١) أ : وصورته .

(٢) أ ، ب : وأصله ، وما أثبتناه يواكب السياق .

(٣) أ ، ب : ودرجته .

(٤) ب : الولاء .

وفى الحقائق : الاستقامة فى [1] المشاهدة بترك رؤية المشاهدة والغيبة عن تطلب [2] الاستقامة .

وفى النهايات : الاستقامة فى البقاء بعد الفناء بالله ، فيكون سيره سير [3] الله بشهود إقامة الحق إياه ، وتقويمه [4] له .

* * *

(١) فى ب : « الحب لشهود الحقيقة . . . . الاستقامة فى » سقط .

(٢) ت : طلب .

(٣) ب : سيره به سير .

(٤) ب : ويقويه .

ثم (التوكل) *

وصورته فى البدايات : ترك الأفعال العادية الصادرة من الهوى بالتزام الأفعال المأمور بها .

وفى الأبواب : اعتقاد كون الحول والقوة على الفعل بالله .

وأصله فى المعاملات : كِلة الأمر إلى مالكه [١] ، والتعويل على وكالته .

ودرجته فى الأخلاق : الحياء من التوكل لتحقق أن الأمر كله لله [٢] ، فليس له من الأمر شىء حتى يكله إليه ، ولا ملك [٣] له حتى يتخذ [٤] وكيلا فى التصرف فيه ؛ فيستحى منه ويتواضع له مستعيذاً به داعياً بقوله : « اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها فأنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها » ويرى أن الخلق الحسن من فضله تعالى ومنته ، لا من كسبه وقوته .

(*) التوكل لغة : إظهار العجز والاعتماد على الغير ، والاسم التكلان .

راجع اللسان (وكل) ، والقاموس (وكل) .

والتوكل اصطلاحات : فيما نقله السهروردى من قول مشايخ الصوفية قال السرى : التوكل لأنخلاع من الحول والقوة ، وقال الجنيد : التوكل أن تكون لله كما لم تكن ، فيكون الله لك كما لم يزول ، وقال سهل : كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل فإنه وجه بلا قفا . قال بعضهم : « يريد توكل العناية لا توكل الكفاية » عوارف المعارف ص ٣٤٦ .

والله تعالى جعل التوكل مقروناً بالإيمان فقال : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ (المائدة : ٥) .

وقال : ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ (التوبة : ٩) .

(١) أ : كلمة الأمر إلى فاكله ، وفى ب : كلو الأمر كله الأمر إلى مالكه . والوجه ما أثبتناه .

(٢) فى ب : « لله » سقط . (٣) ت : تكل . (٤) ب : تتخذه .

وفى الأصول : الاتكال فى القصد والعزم على توفيقه ، والاعتماد عليه فى تسييره [1] وتسليكه .

وفى الأودية : الانسلاخ عن عقله ، والتعويل [2] على علمه تعالى وفضله .

وفى الأحوال : الانقياد بجذبه ، والانغمار فى حبه ، والانخلاع من كسبه [3] .

وفى الولايات : الفناء فى أفعاله تعالى عن فعله لتحقق [4] أن اللّه متول [5] أمره .

وفى الحقائق : شهود مالكيته تعالى ، وقادريته ، وعجز الكل عن قيامه بعبوديته ، لأصالة عدميته .

وفى النهايات : القيام باللّه فى كل الأمور لا بنفسه .

* * *

---

(١) ب : تيسيره . (٢) ب : والتعويذ .

(٣) أ : « الانقياد يجذبه ، والانغمار فى حبه . . . . » ، وفى ب : « الأنقياد الجديد ، والانغمار فى حبه ، والانخلاع فى كسبه » .

(٤) فى ب : « لتحقق » سقط .

(٥) أ ، ب : « متولى » والصواب ما أثبتناه .

ثم (التفويض) *

وصورته فى البدايات : الانقياد للأمر ، والاستسلام للطاعة بترك التدبير .

وفى الأبواب : البراءة [1] عن الحول والقوة ؛ للعلم بأن القوة [2] كلها لله .

وأصله فى المعاملات : ترك التعرض للعلم [3] لمن له الأمر بتخليته [4] وشأنه ، وعدم التصرف فيما ليس له ؛ إذ لا يملك فى عمله استطاعة .

ودرجته فى الأخلاق : تفويض النفس إلى مالكها ومدبرها ، داعيا بدعاء النبى ﷺ : « اللهم [5] اهدنى لأحسن الأخلاق ؛ لا يهدينى [6] لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنى سيئها ، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت » .

وفى الأصول : ترك الأسباب بمعاينة الاضطرار ، وعدم الاختيار ، ودوام الافتقار وانتفاء الاقتدار بحيث لا يرى [7] لسعيه أثرا ، ولا لغير الله تأثيرا

(*) التفويض لغة مصدر فوّض يقال : فوض إليه الأمر أى : صيره إليه وجعله الحاكم فيه .

وفى حديث الدعاء : « فوضت أمرى إليك » أى رددته إليك ومنه حديث الفاتحة : « فوض إلى عبدى » .

وفى الذكر الحكيم : ﴿ وأفوض أمرى إلى الله ﴾ أى أرده إليه .

- والتفويض فى النكاح التزوج بلا مهر كذا فى اللسان (فوض) .

(١) أ : البراة .

(٢) فى ب : « القوة » سقط .

(٣) فى ب : « للعلم » .

(٤) ب : بتجليته .

(٥) فى ب : « اللهم » سقط .

(٦) ب : لا يهدنى .

(٧) فى ب : « يحسب عدم لا يرى » .

تصديقا لقوله تعالى ﴿ هو الذى يسيركم ﴾ [1] فيكون فى سيره مع المسبب ، لا مع نفسه وفعله .

وفى [2] الأودية : الانسلاخ عن حكمته ، والانخلاع عن همته ، معتمدا على هدايته تعالى لا على بصيرته .

وفى الأحوال : شهود أخذ العمل [3] بناصيته ، وانفراده تعالى بملك [4] الحركة والسكون فى [5] بريته ، ورؤية حبه ، وشحه من [6] محبته .

وفى الولايات : شهود تولى الحق إياه ، وكونه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله كما جاء فى الحديث .

وفى الحقائق : شهود تصريف الحق إياه فى القبض والبسط ، والسكر والصحو ، والفصل والوصل .

وفى النهايات : وشهود روجة الحق بالحق متحققا بمعنى قوله تعالى : اسلام الوجود لمن له الوجود : ﴿ كل شىء هالك إلا وجهه ﴾ [7] .

* * *

(١) ب : ﴿ هوالذى يسيركم فى البر والبحر ﴾ (يونس : ٢٢) .
(٢) ب : ففى .
(٣) ب : الحق .
(٤) ب : تلك .
(٥) ب : ترتبه .
(٦) ب : فى .
(٧) القصص : ٨٨

ثم (الثقة) *

وصورتها فى البديات : تصديق الخبر جزما .

وفى الأبواب : الأعتماد على واهب القوى والقدر .

وأصلها فى المعاملات : الإياس من مقاواة الأحكام ، والتخلص من قحة [1] الإقدام ثقة لسبق الحكم بالأقسام .

ودرجاته فى الأخلاق : الوثوق بقول النبى ﷺ : « فرغ اللّٰه تعالى من أربعة أشياء : الخلق والخلق ، والرزق والأجل » .

وفى الأصول : الوثوق بأنه هو القادر لا غير .

وفى الأودية : الوثوق بأنه هو العليم الحكيم .

وفى الأحوال : الوثوق بالعناية الأزلية ، والتحقق بمعنى قوله تعالى : ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ [2] .

وفى الولايات : الوثوق بقوله : ﴿ وهو الولى الحميد ﴾ [3] .

وفى الحقائق : الثقة بأوليته تعالى فى معاينته ، والتخلص من رسوم أنانيته .

وفى النهايات : الوثوق بقيوميته [4] تعالى ، والأمن من فنائه .

* * *

(*) الثقة لغة : الائتمان : جاء فى لسان العرب (وثق) الثقة مصدر قولك وثق به يثق بالكسر فيهما وثاقه وثقة : ائتمنه .

(١) ب : قحن .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فسوف يأتى اللّٰه بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ (المائدة : ٥٤) .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ﴾ (الشورى : ٤٢) .

(٤) فى ت : الوثوق ببقائه بقيوميته .

ثم (التسليم) *

وصورته فى البدايات : تسليم الأحكام [١] الشرعية بلا اعتراض عليها ولا طلب لعلتها .

وفى الأبواب : استسلام القوى لها ، والإذعان لمقتضاها ، بلا نزاع ولا كره [٢] .

وأصله فى المعاملات : تسليم ما يزاحم العقول ، ويشق على الأوهام [٣] مما يغالب القياس من سير الذوق [٤] والقسم والإجابة لما يفرغ المريد من الأهوال .

ودرجته فى الأخلاق : الإذعان لما يثبت النفس على خلاف مقتضى طباعها من الصبر مكان الطيش والإيثار مكان الشح ، ويلزمها العدالة والتوسط ، ويردعها عن طرفى الافراط والتفريط فى كل خلق .

وفى الأصول : تسليم القصد إلى الكشف لقوة الإنس .

وفى الأودية : تسليم البصيرة والحكمة إلى الهمه لينجذب إلى الحق .

وفى الأحوال : تسليم { العلم إلى } [٥] الحق ليقوى [٦] الحب ، ويشتد [٧] الجذب .

(*) جاء فى لسان العرب (سلم) : « والتسليم مشتق من السلام ، اسم لله تعالى لسلامته من العيب والنقص .. » .

(١) كذا فى النسختين أ ، ب .

(٢) ب : كراه .

(٣) كذا فى النسختين ، والسياق يقتضى أن تكون (الأفهام) .

(٤) ب : الدول .

(٥) أ : ما بين المعقوفين نقلاً من ب . وفى أ : « حدلى » ولا معنى له .

(٦) ب : لتقويه .

(٧) ب : ولشدة .

وفى الولايات : تسليم الرسم إلى الحقيقة ، والانخلاع عن صفات الخليقة .

وفى الحقائق : تسليم المعاينة إلى المعاين ، والحياة إلى الحى بالذات .

وفى النهايات : تسليم [1] ما دون الحق إلى الحق مع السلامة فى [2] رؤية التسليم بمناسبة [3] تسليم الحق إياك إليه [5] .

* * *

(١) فى ب : « المعاينة إلى المعاين . . . . تسليم » سقط .

(٢) ب : من .

(٣) ب : لمعاينة .

(٤) ب : به .

رابعاً (قسم الأخلاق) *

ولما تكررت المعاملات المقرونة بالنيات الصادقة ، حدث فى النفس الأخلاق الفاضلة ؛ فإتها ميراث المعاملات القلبية بظهور الهيئات النورانية [1] الراسخة فى النفس بدوام مواظبة القلب عليها ، فيأخذ النفس فى الاطمئنان ومطاوعة القلب بالإذعان ؛ فيتخلق بالأخلاق والملكات [2] المرضية التى هى مبادى الأفعال الجميلة [3] .



(*) الأخلاق جمع الخلق و(الخلق) بضمتين ، وسكون القاف أيضا فى اللغة : العادة والطبيعة والدين والمروءة ، والجمع : الأخلاق .

وفى عرف العلماء : ملكية تصدر بها عن النفس الأفعال بسهولة من غير تقدم فكر وروية وتكلف ... (الخلق العظيم) عند السالكين : هو الإعراض عن الكونين ، والإقبال على الله تعالى بالكلية » .

كشاف اصطلاحات الفنون (خلق) .

(١) ب : النورية .

(٢) ب : بالأخلاق الحميدة والملكات .

(٣) فى ب : « الجميلة » سقط .

فمنها (الصبر) * عن المرغوب .

(*) الصبر لغة : أصله الحبس والمنع والإمساك والصبر نقيض الجزع ، وفى الصحاح ، الصبر حبس النفس عند الجزع ، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً وصبرّته أنا حبسته ، قال تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾ راجع فى هذه المادة الصحاح للجوهرى والقاموس للفيروز آبادى .

واللسان لابن منظور ، وفيه أيضا : « وأصل الصبر الحبس وكل من حبس شيئاً فقد صبره ، ومنه الحديث : نهى عن المصبورة ونهى عن صَبْر ذى الروح ، والمصبورة التى نهى عنها هى المحبوسة على الموت ، وكل ذى روح يُصبر حياً ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبراً . . . ومن هذا يمين الصبر ، وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف إنسان من غير إحلاف ما قيل محلف صبراً ، والصبر ، الإكراه ، يقال صبر الحاكم فلانا على يمين صبرا أى اكرهه . . » .

والصبر : الجراءة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾ أى فما أجرأهم على أعمال أهل النار ، قال أبو عمرو : « سألت الحليمى عن الصبر فقال : ثلاثة أنواع : الصبر على طاعة الجبار ، والصبر على معاصى الجبار ، والصبر على الصبر على طاعته وترك معصيته » .

ومن إشارات مشايخ الصوفية فى المقامات ما ذكره السهروردى (قولهم فى الصبر) « قال سهل : الصبر انتظار الفرج من الله ، وهو أفضل الخدمة وأعلاها .

وقال بعضهم : الصبر : أن تصبر فى الصبر ، أى لا تطالع فيه الفرج . . . (وقيل) لكل شىء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، فالصبر عرك النفس ، وبالعرك تلين ، والصبر جار فى الصابر مجرى الأنفس لأنه يحتاج إلى الصبر عن كل منهى ومكروه ومذموم ظاهراً وباطناً ، والعلم يدل والصبر يقبل ، ولا تنفع دلالة العلم بغير قبول الصبر . . . والعلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الأخر ، ومصدرهما الغريزة العقلية ، وهما متقاربان لاتحاد مصدرهما ، وناهيك بشرف الصبر قوله تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغيرحساب ﴾ وقال لنبيه : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ أضاف الصبر إلى نفسه لشرف مكانه ، وتكمل النعمة به . قال جعفر الصادق : رحمه الله : أمر الله تعالى أنبيائه بالصبر ، وجعل الحظ الأعلى للرسول ﷺ حيث جعل صبره بالله لا بنفسه ؛ فقال : « وما صبرك إلا بالله » . كان الشبلى يتمثل بهذين البيتين :

إن صوت المحب من الشـــــوق وخوف الفراق يورث صبرا

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب للصبر صبرا

(راجع مادة الصبر فى عوارف المعارف : ص ٣٤١ - ٣٤٣)

وهو : فضيلة القوة الشهوانية ، أو على المكروه ؛ وهو كمال القوة الغضبية .

وصورته فى البدايات : حبس النفس عن المعاصى ؛ وعلى الطاعات بالثبات عليها .

وفى الأبواب : حبسها ومنعها عن النزوع إلى الشهوات ، وتعويدها [1] كلف العبادات ، وترك الجزع على البليات .

وفى المعاملات : منعها عن الركون إلى البطالة : وبحثها [2] عن مشايعة القلب فى الرعاية .

وأصله فى الأخلاق [3] : الصبر عن المخالفة حياء ، وعلى البلاء حرمة ورعاء .

ودرجته فى الأصول : الصبر [4] على سواء السبيل ، وقصد السلوك إلى الحق وعن الالتفات إلى الغير حتى النفس .

وفى الأودية : الصبر على تعظيم الحق ، وإعلاء [5] الهمة .

وفى الأحوال [6] : الصبر مع الله .

وفى الولايات : الصبر فى الله : أى فى تجليات صفاته والاتصاف بها .

وفى الحقائق : الثبات على دوام المشاهدة والمعاينة ، وعن ملاحظة الغير والمقارنة .

وفى النهايات : الصبر بالله فى مقام البقاء بعد الفناء .



---

(١) ب : وتقريدها .　　(٢) ب : وتعبها .

(٣) ب : فى قسم الأخلاق .

(٤) فى ب : « عن المخالفة حياء . . . . ودرجته فى الأصول الصبر » متروك .

(٥) ب : وأعلى .

(٦) فى ب : وفى الأصول . خطأ من الناسخ .

ثم (الرضا) *

وأصله فى هذا القسم : الرضا عن اللّه تعالى فى كل ما قضى وقدر ، وهو نتيجة رضا [1] اللّه تعالى عن العبد فقوله تعالى : ﴿ رضى اللّه عنهم ورضوا عنه ﴾ [2] .

وصورته فى **البدايات** : الرضا باللّه ربا ، وبالإسلام دينا وبمحمد صلى اللّه عليه وسلم نبياً ورسولاً .

وفى **الأبواب** : وقوف العبد حيث ما وفقه [3] اللّه تعالى من الحدود الشرعية ، لا يطلب الاعتداء منها [4] ، ولا يميل إلى الرّخص فيها [5] .

وفى **المعاملات** : طوع النفس فيها [6] وبذل الوسع بلا كره منها .

(*) الرضا لغة مرادف القناعة .

وفى اللسان (رضى) : الرضا مقصور : ضد السخط ، وفى حديث الدعاء : « اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » وفى رواية : بدأ بالمعافاة ، ثم بالرضا . قال ابن الأثير : إما ابتداء بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء ، والرضا والسخط من صفات القلب ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات ، فبدأ بالأدنى مترقيا إلى الأعلى . . . . قال : وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول ، فإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمن ، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة ، فكنى عنها أولاً ، ثم صرح بها ثانياً ، ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة ، ثم لا ستيفاء حق الغير .

(١) فى أ : رضى . وهو ما لا يستقيم معه الأسلوب حيث رسمت بياء معجمة وقد رسمت فى : رِضَى بكسر الراء وفتح الضاد بما يتمشى والسياق .

(٢) البينة : ٨ .

(٣) صويت فى هامش ب : « وقفة » .

(٤) فى ب : « منها » سقط .

(٥) ب : عنها .

(٦) فى ب : « وفى المعاملات : طوع النفس فيها » متروك .

وفى الأصول [1] : أن يرى قصد السلوك وعزم السير وإرادة الحق من اللّه تعالى لا من نفسه لقوله تعالى : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء اللّه رب العالمين ﴾ [2] .

وفى الأودية : رؤية [3] قطعها بهداية اللّه وتأييده ، والرضا بتوفيقه بما [4] يأتي وتشديده [5] .

وفى الأحوال : أن لا يرضى إلا بحب اللّه وحده ، وتغار [6] على المحبوب إن تعلق بغيره وده .

وفى الولايات : فناء إرادته فى إرادة الحق بالكية ، والانخلاع عن [7] جميع صفاته عن البقية [8] .

وفى الحقائق : الانطماس فى نور تجلى الهوية ، وعدم الشعور بالاثنينية .

وفى النهايات : القيام بالحق فى صفاته وذاته ، فلا يرضى إلا برضاء اللّه كما فى سائر رسومه وصفاته .

* * *

---

(١) فى ب : ودرجته فى الأصول .
(٢) التكوير : ٢٩
(٣) فى ب : « رؤية » متروكه .
(٤) ب : لما .
(٥) ب : تسديده .
(٦) فى ت : صوبت « تغار » فى الهامش « تعار » .
(٧) فى ب : فى .
(٨) ب : التنقية .

ثم (الشكر) *

(*) الشكر لغة : مرادف الحمد والحمد أعم .

والشكر فى لسان العرب (شكر) « عرفان الإحسان ونشره » .

قال ثعلب : الشكر لا يكون إلا عن يد ، والحمد يكون عن يد وعن غير يد فهذا الفرق بينهما .

والشكر للّه المجازاة والثناء الجميل ، شكره ، وشكر له ، يشكر شكراً وشُكورا وشكرانا .

قال أبو نخيلة :

شكرتك إن الشكر حَبْلٌ من التقى وما كل من أولَيْتَه نِعمْةً يَقَضى

قال ابن سيده : وهذا يدل على أن الشكر لا يكون إلا عن يد ألا ترى أنه قال : وما كل من أوليته نعمة يقضى ، أى : ليس كل من أوليته نعمة يشكرك عليها .

والشكر : مثل الحمد ، إلا أن الحمد أعم منه ؛ فإنك تحمد الانسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه ، ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته .

والشكر : مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية فيثنى على المنعم بلسانه ويذيب نفسه فى طاعته ، ويعتقد أنه موليها . وهو من شكرت الإبل تشكر إذا أصابت مرعى فسمنت عليه .

وفى الحديث : « لا يشكر اللّه من لا يشكر الناس » .

والشكر : الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف ، يقال : شكرته وشكرت له وباللام أفصح .

ومن إشارات مشايخ الصوفية فى المقامات ما ذكره صاحب عوارف المعارف من قول بعضهم : « الشكر هو الغيبة عن النعمة برؤية المنعم . . وفى أخبار داود عليه السلام « إلهى كيف أشكرك وأنا لا أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك فأوحى اللّه إليه : إذا عرفت هذا فقد شكرتنى » وسمعت شيخنا رحمه اللّه ينشد عن بعضهم :

أوليتنى نعما أبـوح بشـــــكرها وكفيتنى كل الأمـــور بأسرها

فلا أشكرنك ما حييت وإن أمت فلتشكرنك أعظمى فى قبرها

(وحقيقة) الشكر أن يرى جميع المقضى له نعماً غير ما يضره فى دينه ؛ لأن اللّه تعالى لا يقضى للعبد المؤمن شيئاً إلا وهو نعمة فى حقه فإما عاجلة يعرفها ويفهمها ، وإما آجله بما يقضى له من المكاره فإما أن تكون درجة له أو تمحيصاً أو تكفيرا ، فإذا علم أن مولاه أنصح له من نفسه وأن كل مامنه نعم فقد شكر » (عوارف المعارف : ص ٣٤٤ - ٣٤٥)

وأصله فى هذا القسم : الشكر على المكاره كالشكر على المحاب .

وصورته فى البدايات : الثناء على المنعم [1] باللسان والجوارح .

وفى الأبواب : معرفة النعم [2] ، ورؤيتها من المنعم .

وفى المعاملات : رويتها نعما ومننا من اللّه تعالى ، فى حقه والشكر على أقداره [3] ، وتمكينه عليها ، وتوفيقه لها .

ودرجته فى الأصول : رعاية أدب الحضور ، والشكر على نعمة القصد والعزم ، والفقر والغنى .

وفى الأودية : سلوك . سلك العلم .

وفى الأحوال : استحلاء [4] البلاء .

وفى الولايات : أن لا تشهد فى التنعم [5] إلا المنعم دونها .

وفى الحقائق : الاستغراق فى نور الجمال .

وفى النهايات : أن لا تشهد من الحق نعمه ولا شكره [6] لاستهلاكه فى غير [7] الجمع ومحض التوحيد .

* * *

(١) فى ب : « على المنعم » سقط .
(٢) ب : النعمة .
(٣) ب : أقتداره .
(٤) ب : استجلاء .
(٥) ت : النعم ولعل هذا هو الصواب .
(٦) فى ب : نعمة ولا شدة .
(٧) ب : عين .

ثم (الحياء) *

وأصلها [١] فى الأخلاق : انكسار يغريه من علم القرب ، واستحقار [٢] نفسه عن [٣] استيهال [٤] حب الرب .

وصورته فى البدايات : الحياء عن المخالفات والتقصير فى المجاهدات .

(*) جاء فى لسان العرب (حيا) .

« والحياء : التوبة والحشمة ، وقد حيى منه حياء ، واستحيا ، واستحى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين والأخيرتان بتعديان بحرف وبغير حرف ، تقولون : استحيا منك واستحياك ، واستحيى منك واستحاك .

قال ابن ثريا : شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير :

لولا الحياء لعادنى استعبار   ولزرن قبرك والحبيب يزار

وروى عن النبى ﷺ أنه قال : « الحياء شعبة من الإيمان ... » .

وفى الصحاح : الحياء ممدود : الاستحياء ، الحياء أيضا : رحم الناقة ، والجمع أحييه .

وذكر الأزهرى أن : « حياء الناقة والشاة وغيرهما ممدود إلا أن يقصره شاعر ضرورة ، وما جاء عن العرب إلا ممدوداً ، وإنما سمى حياء باسم الحياء من الاستحياء ؛ لأنه يستر من الآدمى ، ويكنى عنه من الحيوان ، ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويستحى من ذلك ويكنى عنه .. » .

(١) تردد استعمال الضمير فى النسختين بين التأنيث والتذكير فى مقام الحياء .

(٢) فى ب : استحضار .   (٣) فى ب : على .

(٤) فى ب : « على استهال » وقد علق الناسخ على المصدر فى الهامش بقوله : « لعل اشتقاقه من السهل ، ولكن ما ورد افتعال من السهل فى كتب اللغة » والرأى أن هذا الاشتقاق لا يستقيم مع السياق فضلاً عن عدم ورود افتعال من السهل كما قرر الناسخ وإنما هو « استيهال » مصدر استاهل بتسهيل الهمزة بمعنى أستحق ولعله الصواب .

وفى الأبواب [1] : { الحياء عن المحاسرات للعلم باطلاع الحق على باطنه كما على ظاهره وفى المعاملات } [2] الحياء من إشراف الحق على علل معاملاته .

ودرجتها [3] فى الأصول : الحياء عن الفتور فى السلوك والقصور عن رعاية أدب [4] الحضور .

وفى الأودية : الحياء عن العجز فى الجرى على مقتضى العلم ، وإيفاء [5] حقوق التعظيم .

وفى الأحوال : الحياء مع [6] ظهور النفس بوجودها وصفاتها ومخالفة حكم العلم بحكم [7] الحال بسببها .

وفى الولايات : انكسار مشوب بهيبة [8] الإجلال عند تجلى العظمة ، وحياء من كدورة التفرقة عند صفاء الوقت .

وفى الحقائق : الحياء من حجبه [9] البقية عند المعاينة ، ومن إفراط البسط لغلبة السكر .

وفى النهايات : الحياء من العجز فى القيام بحقوق العبودية عند أوائل مقام البقاء قبل كمال الاستقامة .

* * *

---

(١) فى ت : « الحياء عن المخالفات والتقصير فى المجاهدات ، وفى الأبواب » سقط .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ومثبت فى ب .

(٣) فى ب : ودرجاتها .

(٤) فى ب : « أدب » سقط .

(٥) فى ب : وإبقاء .

(٦) فى ب : من .

(٧) فى ب : الحكم .

(٨) فى ب : بهيئة .

(٩) كذا فى الأصل وفى ت : « طحبه » وعلق عليها الناسخ فى هامشه بقوله : « هكذا وجد فى النسختين من هذه الاصطلاحات ولم نجد فى اللغات معناه ما يناسب هذا المقام لعل أصله أن يكون صحبه والله أعلم .السيد مخدوم الحسينى المدعو بخواجه بير حسينى » .

ثم (الصدق) *

وأصله فى هذا الباب [١] : صدق القصد المصحح للسير فى طريق الولاية .

وصورته فى البدايات : الصدق فى الأقوال والأعمال .

وفى الأبواب : الصدق [٢] فى النيات والدواعى .

وفى المعاملات : الصدق فى الرعاية والمراقبة ، وما يليهما من الأعمال القلبية .

ودرجته فى الأصول : المبالغة فى الجد [٣] وعدم الالتفات إلى ترفيه الرخص .

وفى الأودية : صدق الفراسه ، وعلو الهمة .

وفى الأحوال : الجرى [٤] بحكم الحال ، والإباء بحكم القلم [٥] .

(*) الصدق لغة : نقيض الكذب .

ففى القاموس (الصدق) بالكسر والفتح : ضد الكذب كالمصدوقة أو بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم والصدق بالكسر الشدة وهو رجل صدق ، وصديق صدق مضامن ، وكذا امرأة صدق وحمار صدق .

« ولقد بوأنا بنى إسرائيل مُبوأ صدق » أنزلناهم منزلا صالحا » وانظر لسان العربى أيضاً : (صدق) .

(١) فى ب : القسم .

(٢) فى ب : « فى الأبواب ، الصدق » سقط .

(٣) ب : الحد .

(٤) ب : الجزى .

(٥) فى ب : « والإباء بحكم القلم » سقط .

وفى الولايات : تصفية الوقت عن شوب الأكوان ، والرجوع إلى العدم بمقتضى الإمكان .

وفى الحقائق : الصدق فى الطمس بنور القدس .

وفى النهايات : الصدق فى محق [١] الرسم فى عين الحق .

* * *

---

(١) كذا فى ب ، وفى هامشه ن محو وكأنما يشير بالنون إلى نسخة أخرى فقل عنها . أو إلى خطأ فى اللفظ .

ثم (الإيثار) *

وأصله فى الأخلاق : إيثار الغير على نفسك بما يختص بك ، وإن كان بك حاجة .

وصورته فى البدايات : إنفاق ما فضل من وقتك ، وترك الذخيرة مقتا للشح طوعا .

وفى الأبواب : قطع التعلق وحم [١] حب المال عن النفس .

وفى المعاملات : اختيار رضا الله على رضا الغير فى البذل ، وإن كان ذلك الغير نفسك .

ودرجته فى الأصول : بذل المال والروح فى سبيل الله ؛ لئلا يعوقك [٢] شىء من السير إلى الله .

وفى الأودية : رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق وصونها [٣] عما سواه .

وفى الأحوال : عدم الالتفات إلى ما سوى المحبوب بتوحيد الهم [٤] والوجهة .

(*) الإيثار لغة : التفضيل وهو مصدر من آثر وفى اللسان (أثر) « وآثره عليه فضله وفى التنزيل : لقد آثرك الله علينا » وآثر أن تفعل كذا أثرا ، وأثر ، وآثر ، كله : فضل وقدم . وآثرت فلانا على نفسى من الإيثار (الأصمعى) آثرتك إيثاراً : أى فضلتك . . . .

وقال الحطيئة يمدح عمرا رضى الله عنه :

ما آثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بها الإثر .

أى الخيرة والإيثار .. » .

(١) كذا فى أ ، وفى ب : حسب ، وفى هامشة جنب . ولعل الصواب : وحجب .

(٢) فى ب : يفوتك ولعله أصوب . (٣) فى ب : من التعلق . . . وصرفها .

(٤) فى ب : متوحد الهم .

وفى الولايات : الفناء عن الأفعال والصفات بإيثارها لمن له الكل .

وفى الحقائق : الانفصال عن الكونين ، وإفناء البقاء [١] .

وفى النهايات : محق الأنية ، وفقد البقية ، ونقض [٢] الرسوم بالكية .

* * *

(١) ب : البقايا .

(٢) ب : ونقص .

ثم (الخلق) *

وأصله فى هذا القسم : حسن الصحبة مع الحق والخلق ، أما مع الحق فالوفاء بعهده ، والشكر على كل ما منه ، والعذر من كل ما منك . وأما مع الخلق فبذل المعْروف ، وكف الأذى واحتماله .

وصورته فى البدايات : الوفاء بالعهود الشرعية امتثالا وانتهاء ، وسلامة الخلق منك قال صلى الله عليه وسلم (١) : (٢) « ألا أنبئكم بخياركم : قالوا (بلى قال) ذاك كل (٣) تقى نقى محموم (٤) القلب . قيل : يا رسول الله ﷺ من محموم (٥) القلب ؛ قال : الذى ليس فى قلبه غل ، ولا حقد ولا غش لأحد » (٦) .

وفى المعاملات : التخلق بتحسين الخلق .

(*) جاء فى القاموس (الخلق) الخلق بالضم وبضمتين : السجيه والطبع والمروءة والدين .

(١) ب : عليه السلام .

(٢) فى ب : زيادة عن بقية النسخ : (المسلم من سلم المسلم من يده ولسانه .

وفى الأبواب : صدق النية مع الحق وبقاء الباطن عن الغل والحقد والغش والحسد لكل أحد ، وتوطين النفس على نصح الخلائق جميعا قال عليه السلام) .

(٣) الزيادة من : ب ، وفيها « ذاك كل » سقط .

(٤) ب : بحموم . (٥) ب : حموم .

(٦) الحديث أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد (٢٤) باب الورع والتقوى وروايته : عن عبد الله ابن عمر قال : قيل لرسول الله ﷺ أى الناس أفضل ؟ قال : « كل مخموم القلب صدوق اللسان » قالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال : « هو التقى النقى . لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد » .

ودرجته فى الأصول : حسن التوجه إلى الحق بالكلية ، والإعراض عن الخلق للجمعية .

وفى الأودية : معرفة حكمة الخلق ، والعمل بها بحسن القيام بشرائط[1] العبودية وتوفية حقوق الربوبية ، والشفقة على خلق اللّه لرؤيتهم تحت { أمر } [2] حكم اللّه .

وفى الأحوال : الجرى بحكم الحال مطلقا ، والنظر إلى الخلق بعين الفناء ، والتخلص بالجذب عن الكسب .

وفى الولايات : تصفية الخلق عن شوب رسوم صفاته وأخلاقه .

وفى الحقائق : تجريد التصفية [3] عن رسمه برؤيتها عن ربه .

وفى النهايات : التحقق [4] بأخلاق الحق عند البقاء بعد الفناء [5] .

* * *

---

(١) ب : الخلق العمل بحسن القيام لشرائط .

(٢) ما بين المعقوفين موضعه بياض فى الأصل وأثبتنا ما فى : ب .

(٣) ب : الصفات .

(٤) كذا فى ب وفى هامشه التحقيق .

(٥) فى ت : « بعد الفناء » متروك ، وذكر الناسخ فى هامشه : « وفى نسخة عند البقاء بعد الفناء » .

ثم (التواضع) *

وأصله فى هذا القسم : اتضاع العبد لصولة الحق فى حكمه ، وخلقه ، وسلطانه .

وصورته فى البدايات : التواضع للدين ظاهراً .

وفى الأبواب : باطناً .

وفى المعاملات : التواضع [1] للحق احتشاماً واحتراماً ، وثقة ، وافتقاراً .

ودرجته فى الأصول : التواضع فى حسن أدب الحضرة بأن يرى سيره من [2] محض الامتنان لا من نفسه .

وفى الأودية : أن يرى أن الاهتداء من تنور البصيرة بنوره لا من عقله ، والعلم والحكمة من إلقائه لا من فكره .

وفى الأحوال : اتضاعه لصولة الحق فى تجليه وجذبه .

وفى الولايات : انقهاره تحت تجليات أسمائه .

وفى الحقائق : محو اسمه ورسمه [3] .

وفى النهايات : الرجوع إلى العدم الأصلى فى الوجود الأذلى .

* * *

(*) التواضع لغة : الخضوع والتذلل .

جاء فى لسان العرب (وضع) .

« والتواضع التذلل ، وتواضع الرجل : ذل . وتواضعت الأرض : انخفضت عما يليها .. ويقال : إن بلدكم للتواضع . وقال الأصمعى : هو المخاشع من تعده ، تراه من بعد لاصقا بالأرض . وتواضع ما بيننا : أى بعد » .

(١) فى ب : « للدين ظاهراً . . . . التواضع » سقط .

(٢) ت : عن .

(٣) فى ب : محو رسمه .

ثم (الفتوة) *

وأصلها فى هذا القسم : طهارة القلب من [1] غواشى النشأة ؛ والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التى هى جماع الفضايل الخلقية [2] فظل الوحدة الحقيقية ، ويتنزه عن الرذائل النفسية ، والألواث الطبيعية .

وصورته فى **البدايات** : الوفاء بعهد الإيمان ، وعقود الإسلام ، وترك الخصومة [3] مع الأنام .

وفى **الأبواب** : نسيان الأحقاد والأذيات ، والتغافل عن الزلات .

وفى **المعاملات** : قطع النظر عن الأعمال ، والإعراض عن الأعواض .

ودرجتها فى **الأصول** : أن لا يتعلق فى المسير [4] إليه بدليل ، ولا يأنس مما سواه بخليل .

وفى **الأودية** : تنوير العقل بنور القدس ، وتنزيهه عن الميل إلى جانب الوهم والحس .

وفى **الأحوال** : الاكتفاء بالمواهب ، والارتقاء عن ريب [5] المكاسب .

(*) الفتوة لغة : السخاء والسماحة : ففى اللسان (فتا) نقلاً عن الجوهرى : « الفتى : السخى الكريم . يقال : هو فتى بيّن الفتوة .

وفى القاموس (الفناء) « والفتى : الشاب ، والسخى : الكريم ، والفتوة : الكرم » .

(١) ب : عن .

(٢) كذا فى ب : أيضاً ، وفى هامشه : (الخليقية) فوقها ن .

(٣) ب : الحضور .

(٤) ب : السير ، وفى هامشه (المسير) فوقها ن .

(٥) فى ب : والاتقاء عن رتب .

وفى الولايات : التجلى عن كمالات [1] القلب ، والتحلى [2] بصفات الخلق [3] .

وفى الحقائق : بذل الروح للفوز بحياة المحبوب .

وفى النهايات : القيام بالحق من غير رسم ، والوقوف مع الحقيقة لا مع اسم .

* * *

(١) ب : كمال .
(٢) ب : والتحلى .
(٣) ب : الحق .

ثم (الانبساط) *

وأصله فى هذا القسم : إرسال النفس على مقتضى السجية ، والتحاشى عن وحشة الحشمة .

وصورته فى البدايات : ترك التكلف [١] .

وفى الأبواب : تغليب الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب .

وفى المعاملات : المباسطة مع الخلق بحسن [٢] العشرة ، والمراقبة مع الحرمة [٣] { بحفظ الحرية } [٤] .

ودرجته فى الأصول : الانبساط فى الإقدام على طلب القرب بروح الأنس ، والاجتناب عن الإحجام لقوة اليقين .

وفى الأودية : الخروج عن قيد العقل بنور البصيرة ، والورود على حضرة الوحدة بعلو الهمة .

(*) الانبساط لغة : مصدر انبسط أى : سر وجهه واستبشر وفى اللسان (بسط) «والأنبساط : ترك الاحتشام .

ويقال : بسطت من فلان فانبسط . . . وإنه ليبسطنى ما بسطك ، ويقبضن ما قبضك . أى يسرنى ما سرك ويسوءنى فى ما ساءك .

وفى حديث فاطمة رضوان الله عليها : يبسطنى ما يبسطها ، أى يسرنى ما يسرها ؛ لأن الإنسان إذا سر انبسط وجهه واستبشر ، وفى الحديث : لا تبسط ذراعيك انبساط الكلب ، أى لا تفرشهما على الأرض فى الصلاة . والانبساط مصدر انبسط لا بسط فحمله عليه .

(١) فى هامش ب : (التكليف) .

(٢) ب : لحسن .   (٣) ت : الحق .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ولكن التعبير يبقى غير مستقيم ولا سيما عند استخدامه للفظ (الحرية) وهو من الألفاظ المستحدثة .

وفى الأحوال : الانبساط بفرط السرور فى طلب السر [1] ، والجرأة على المحو لطلب التمكن .

وفى الحقائق : الانبساط ببسط الحق ، وطلب المنادمة لغلبة السكر .

وفى النهايات : التحقق بالاسم الباسط بعد طمسه ، والتبسط ببسط الحق فى مقام البقاء بعد الفناء عن رسمه .

وإذا اطمأنت النفس بكمالات الأخلاق ، فرغ القلب عن تكميلها إلى السير فى الله ، وتوجه [2] بالكلية إلى الجهة العلوية ؛ لأن النفس رجعت إلى ربها راضية مرضية عن الركون إلى الجهة السفلية ، فشايعته فى القصد إلى الحضرة الإلهية مجردة عن الهيئات [3] البدنية .

وهذا القصد أول منازله فى طلب الولاية بعد كمال الفتوة وهى أساس الأصول فى طلب الفصول .



---

(١) « فى طلب السر » نقص فى : ب .

(٢) ت : وتوجيه ، وفى هامشة كتب الناسخ ما يلى : وتوجيهها أحسن وأوضح . ثم ذكر اسمه كعادته عند كل تعليق .

(٣) ب : الماهيات .

خامساً (قسم الأصول) *

* * *

(*) الأصول جمع أصل ، وهى أنواع « أصول العروض يريدون بها ما تتركب منه الأركان ، وهى أى الأصول الثلاثة : الوتد ، والسبب ، والفاصلة . وتحقيق كل فى موضعه (أصول الأفاعيل) هى الأجزاء .

(أصول الدين) هو علم الكلام ويسمى بالفقه الأكبر . . وكذا أصول الحديث وأصول الفقه .

(الأصول الموضوعة) هى المبادىء الغير البينة بنفسها المسلمة فى العلم على سبيل حسن الظن » .

كشاف اصطلاحات الفنون (أصل) .

{ قسم الأصول } (١)

(القصد) *

وأصل القصد ههنا : قصد إجابة داعى الحق فى باطن العبد الجاذب له إليه .

وصورته فى البدايات : تجريد (٢) القصد للطاعة .

(*) القصد لغة : استقامة الطريق ، والاعتماد ، والأم وهو ضد الإفراط .

وفى اللسان (قصد) والقصد : العدل قال أبو اللحام التغلبى :

على الحكم المأتىِّ يوماً إذا قضى قضيَّتـه ألا يجـور ويقصـدُ

قال الأخفش : أراد وينبغى أن يقصد ، فلما حذفه وأوقع يقصد موقع ينبغى رفعه لوقوعه موقع المرفوع . . . .

وقوله تعالى : ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ أى على تبين الطريق المستقيم ، والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة .

والقصد : اتيان الشىء ، تقول : قصدته ، وقصدت له وقصدت إليه بمعنى ، وقد قصدت قصادة . . . وقصدت قصده : نحوت نحوه والقصد فى الشىء : خلاف الإفراط ، وهو ما بين الإسراف والتقتير . . واقتصد فلان فى أمره : أى استقام . وقوله تعالى : « ومنهم مقتصد » بين الظالم والسابق ، وفى الحديث : « ما عال متقصد ولا يعيل » أى ما افتقر من لا يسرف فى الإنفاق ولا يقتر .

وقوله تعالى : « واقصد فى مشيك » واقصد بذَرْعِك . أى اربَع على نفسك .

وانظر القاموس المحيط (القصد) .

(١) ما بين المعقوفين مذكور فى هامش أ ومتروك فى : ب .

(٢) ب : تحرير .

وفى الأبواب : قصد يبعث على [1] الارتياض ، ويخلّص من التردد .

وفى المعاملات : قصد يدعو إلى مجانبة الأعواض والأعراض [2] ، ولا يبعث إلا على طلب اللقاء .

وفى الأخلاق : قصد التخلق بالأخلاق المرضية ، والتحلى [3] بخصال الفتوة .

ودرجته فى الأودية : قصد التنور بنور البصيرة ، والتحقق بعلو الهمة .

وفى الأحوال : الجرى على مقتضى الحال بالعشق ، والانخلاع عن حكم العلم والعقل .

وفى الولايات : قصد الاقتحام فى بحر الفناء عند محو الصفات بنور الصفاء .

وفى الحقائق : الخوض فى الفناء مع بقية فى غاية الخفاء [4] .

وفى النهايات : قصد تلحق فى عين الجمع بالحق ، والخلاص من رسم الخلق [5] .

* * *

---

(١) ب : عن .
(٢) ب : الأعراض والأغراض .
(٣) ب : التجلى .
(٤) ب : الجفاء .
(٥) فى ب : « وفى النهايات : قصد تلحق . . . . الخلق » سقط .

ثم (العزم) *

وهو فى الأصول [١] : الشروع فى السير لشيم [٢] برق الكشف ، وإباء الحال على العلم [٣] أو استعدامه نور الأنس .

(*) العزم لغة : الجد والصبر والثبات .

قال تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ﴾ وهم الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم .

ذكر الزمخشرى أنهم أولو الجدّ والثبات والصبر .

وفى اللسان : (عزم) .

والعزم : الصبر وقوله تعالى فى قصة آدم : ﴿ فنسى ولم نجد له عزما ﴾ قيل : العزم والعزيمة هما الصبر أى لم نجد له صبراً .

وفى الحديث : « قال لأبى بكر متى توتر ؟ فقال : أول الليل ، وقال لعمر : متى توتر ؟ قال : من آخر الليل ، فقال لأبى بكر : أخذت بالحزم ، وقال لعمر : أخذت بالعزم » . أراد أن أبا بكر حذر فوات الوتر بالنوم فاحتاط وقدمه ، وأن عمر وثق بالقوة على قيام الليل فأخره ، ولا خير فى عزم بغير حزم ؛ فإن القوة إذا لم يكن معها حذر أورطت صاحبها .

وانظر القاموس (عزم) .

والحديث فى مسند أحمد : ٣ : ٣٠٣ « عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر : أى حين توتر ؟ قال أول الليل بعد العتمة ، قال : وأنت ياعمر ؟ قال : آخر الليل ، قال : أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالوثقى ، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة » .

راجع أبو البقاء العكبرى النحوى وتحقيق مخطوط أعراب الحديث .

رسالة ماجستير إعداد المحقق فى جامعة الاسكندرية مكتبة الآداب ١٩٧٧م .

(١) كذا فى : ب وهو الصواب ، وفى أ الأصل .

(٢) ب : بشيم .

(٣) فى ب : عالم وفى هامشه : « ن عَلَم » بفتح العين واللام .

وصورته فى البدايات : العزم [1] على محافظة الحدود الشرعية .

وفى الأبواب : العزم على سلوك الطريقة بالإجابة لأماتة الهوى .

وفى المعاملات : استجماع قوى الاستقامة وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم .

وفى الأخلاق : العزم على سلوك طريق الفضيلة والتجافى عن الوقوف مع الرذيلة [2] .

ودرجته فى الأودية : استعارة ضياء الطريق بنور البصيرة ، وتطلب الأمن بنزول السكينة .

وفى الأحوال : الانصباب بقوة الشوق إلى جناب [3] المرموق [4] لما يجد من [5] الذوق من سبحات جمال المعشوق .

وفى الولايات : عزم الاغتراب عن الدارين فى المنادمة ، والاستغراق فى لوائح المشاهدة .

وفى الحقائق : العزم [6] على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم .

وفى النهايات : الخلاص من العزم وتركه للبراءة من وجوده ورسمه .



(١) « العزم » سقط من ب وفيه : « على تجاوز الحدود الشرعية » .

(٢) ب : الرذائلة .

(٣) ب : جأب . وعلق الناسخ فى هامشه بقوله : « جأب بمعنى كسب كما فى منتهى الإرب وقطر المحيط » .

(٤) ب : المذيوق : وعلق الناسخ على هذه الكلمة فى الهامش .بقوله : « المذيوق لعله سهو من الكاتب والصحيح مذوق » .

(٥) ب : فى .

(٦) فى ب : « العزم » متروك .

ثم (الإرادة) *

وأصلها [1] فى هذا القسم : الإجابة لدواعى الحقيقة طوعاً .

وصورته فى البدايات : ترك العادات ، ولزوم العبادات .

وفى الأبواب : اعتلاق [2] الرغبة بالحق ، والانقطاع عن الخلق .

وفى المعاملات : الإقبال بالكلية على [3] الحق ، والإعراض عن الخلق .

وفى الأخلاق : إرادة البلوغ إلى كمال الفتوة ، والتقصّى عن قوادح المروّة .

وفى الأودية : علو الهمة ، وتوحيد الوجهة .

وفى الأحوال : طلب الترقى إلى ذروة العشق لنيل حلاوة الذوق .

وفى الولايات : إرادة محو الإرادة فى إرادة المراد ، والتفصّى عن صفاته الموجبة للبعاد .

(*) الإرادة لغة : المشيئة : وأراد الشيء : شاءه ، قال ثعلب : الإرادة تكون محبة وغير محبة وقال ابن سيدة : وأرَى سيبويه قد حكى : إرادتى بهذا لك ، أى قصدى بهذا لك .

وقوله عز وجل : « فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه » أى أقامه الخضر ، وقال : يريد والإرادة إنما تكون من الحيوان والجدار لا يريد إرادة حقيقية ؛ لأن تهيؤه للسقوط قد ظهر كما يظهر أفعال المريدين ، فوصف الجدار بالإرادة إذ كانت الصورتان واحدة ، ومثل هذا كثير فى اللغة والشعر قال الراعى :

فى مهمه قلقت به هاماتها   قلق الفئوس إذا أردن فضولا

راجع لسان العرب (رود) والقاموس المحيط (الرُوْد) .

(١) ب : وأصله . وقد تردد استعمال الضمير بين التأنيث والتذكير في النسختين في مقام الإرادة .

(٢) ب : إعتلان .   (٣) ب : إلى .

وفى الحقائق : التخلص [1] عن البقية بطمس الاثنينية .

وفى النهايات : التحقق بمشيئة الله حال التحقق بالبقاء ببقاء الله ، قال الله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [2] .

* * *

(١) فى ب : التخليص ، وفى هامشه « ن التخلص »

(٢) التكوير : ٢٩ .

ثم (الأدب) *

وأصله فى الأصول : الاعتدال بين القبض والبسط .

وصورته فى البدايات : حفظ (الحد بين) [1] الغلو والجفاء فى الطاعة .

وفى الأبواب : تعديل الخوف والرجاء حتى لا يتعدى الأول إلى اليأس ، والثانى إلى الأمن .

وفى المعاملات : إقامة حقوق التهذيب فيها .

وفى الأخلاق : ملازمة الأوساط بين التفريط والإفراط فيها .

وفى الأودية : ألا يتكل على حكم العقل ، ويسير فيها بنور القدس .

وفى الأحوال : أن يسير بحكم الحال ولا يركن إلى مقتضي العلم .

وفى الولايات : الترقى عن السرور إلى ميدان المشاهدة ، والصَّفا عن تكثر الصفات .

(*) الأدب فى اللسان (أدب) : « الذى يتأدب به الأديب من الناس . سمى أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأدب الدعاء ، ومنه قيل للصنيع يدُعى إليه الناس : مدعاة ومأدبة .. » ، والأدب : أدب النفس والدرس .

والأدب : الظرف وحسن التناول .. » .

انظر القاموس (الأدب) .

(١) زيادة من : ب .

وفى الحقائق : الانقماع عن البسط بهيبة الإجلال عند البلوغ إلى حضرة الاتصال .

وفى النهايات : الغنى [1] عن التأدب بتأديب الحق والخلاص من شهود أعباء [2] الأدب .

* * *

(١) ت : العبى ، ولا معنى له ، وفى هامشه : ن العى : ولا وجه له .

(٢) كذا فى ت أيضا وفى هامشه : ن إعياء .

ثم (اليقين) *

وأصله ههنا : الوقوف على الحقائق بالكشف [1] .

وصورته فى البدايات : تصديق ما جاءت به الرسل ، وأثبتوه بالمعجزات تعيناً [2] لا تقليداً .

(*) اليقين لغة : نقيض الشك : ففى اللسان (يقن) « اليقين : العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر . . . واليقين : نقيض الشك ، والعلم : نقيض الجهل تقول : علمته يقينا .

وفى التنزيل : ﴿ وإنه لحق اليقين ﴾ أضان الحق إلى اليقين ، وليس هو من إضافة الشىء إلى نفسه ، لأن الحق هو غير اليقين ، إنما هو خالصه وأصحه فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل .

وقوله تعالى : « ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ أى حتى يأتيك الموت . . . » .

وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية ، ذكر السهروردى (منها) علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال : « فعلم اليقين ، ما كان من طريق النظر والاستدلال .

وعين اليقين : ما كان من طريق الكشوف والنوال .

وحق اليقين : ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال .

قال فارس : علم اليقين : لا اضطراب فيه .

وعين اليقين : هو العلم الذى أودعه الله الأسرار ، والعلم إذا انفرد عن نعت اليقين كان علما بشبهه ، فإذا انضم إليه اليقين كان علما بلا شبهة .

وحق اليقين : هو حقيقة ما أشار إليه علم اليقين وعين اليقين . . . » .

راجع عوارف المعارف ص ٣٦٨

وعند (ابن عربى) « علم اليقين : ما أعطاه الدليل .

عين اليقين : ما أعطاه المشاهدة .

حق اليقين : ما حصل من العلم بما أريد له ذلك المشهود » .

اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٩

(١) فى ب : « بالكشف » سقط . (٢) ب : يقينا .

وفى الأبواب : قبول ما غاب عنه من أحوال الآخرة تعيّناً [١] .

وفى المعاملات : اليقين فى باب توحيد الأفعال ، وتصحيح التوكل .

وفى الأخلاق : اليقين بأن النجاة فى كمال الخلق وحسنه .

ودرجته فى الأودية : شهود الأشياء بنور البصيرة .

وفى الأحوال : الغنى بالاستدارك عن الاستدلال [٢] ، وبالعيان عن الخبر .

وفى الولايات : خرق الشهود حجاب العلم .

وفى الحقائق : حق اليقين ، وهو : استيلاء نور تجلى الحقيقة على ظلمة رسم العبد .

وفى النهايات : الفنا فى حق اليقين عن رسمه بالكلية .

* * *

(١) ب : يقينا .

(٢) كذا فى ب : وفى أ : بالاستدراك عن الاستدراك ، ولا معنى له .

ثم (الأنس) *

وأصله : الاسترواح بروح القرب ، والأنس بالشواهد التى تشهد بأنه قد تقدم فى السلوك وتقرب .

وصورته فى البدايات : الأنس بالطاعات والموافقات ، والوحشة من المعاصى والمخالفات .

وفى الأبواب : الاستلذاذ بالبواعث الباعثة على الخير واستكراه الدواعى [1] التى تدعى إلى الشر .

وفى المعاملات : توطين النفس عليها والتروح بها .

وفى الأخلاق : استحباب الفضايل واستكراه الرذايل .

ودرجته فى الأودية : الأنس بما يجليه نور [2] البصيرة ، وما يروّحه من نور السكينة .

وفى الأحوال : الأنس بنور الكشف ، والتروح بروح الجمال .

وفى الولايات : الأنس بالتجليات { الأسمائية }[3] فى الحضرة الواحدية .

وفى الحقائق : الأنس بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات .

وفى النهايات : أنس اضمحلال الرسوم بالكلية فى عين الجمع الأحدية .

(*) الأنس لغة : نقيض الوحشة : ففى اللسان (أنس) والأنس : « وهو ضد الوحشة . الأنس بالضم ، وقد جاء فيه الكسر قليلاً ، ورواه بعضهم بفتح الهمزه والنون قال : وليس بشىء ، قال ابن الأثير : إن أراد أن الفتح غير معروف فى الرواية فيجوز ، وإن أراد أنه ليس بمعروف فى اللغة فلا ؛ فإنه مصدر أنست به آنس أنسا وأنَسة » .

(١) فى أ : « الرذائل » وأثبتنا ما فى : ت لأنه الأصح ولملاءمته للسياق جريا على اسلوب المؤلف .

(٢) فى هامش ب : أنوار .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من : ب .

ثم (الذكر) *

وأصله ههنا : الخلاص من النسيان بدوام حضور القلب مع الحق .

وصورته فى البدايات : الذكر الظاهر .

وفى الأبواب : الذكر الخفى .

وفى المعاملات : ذكر الفعَال لما يريد برؤية الأفعال كلها منه والأمور كلها بيده .

وفى الأخلاق : ذكر الأخلاق الإلهية ، والتشوق إلى التخلق بها .

(*) الذكر لغة : الحفظ .

وفيه يقول ابن فارس : ذكرت الشىء بلسانى وقلبى ذكرا واجعله منك على ذكر . أى لا تنسه .

مجمل اللغة (ذكر) بتحقيق ماهر عبد المحسن سليمان ط مؤسسة الرسالة : ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م

وفى اللسان (ذكر) الذكر : الحفظ للشىء تذكره ، والذكر أيضاً : الشىء يجرى على اللسان ، والذكر : الصيت والثناء ، والذكر : الشرف .

وفى التنزيل : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ أى : القرآن شرف لك ولهم وقوله تعالى : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ أى شرفك .

والذكر : الكتاب الذى فيه تفصيل الدين ووضع الملل وكل كتاب من الأنبياء عليهم السلام .

والذكر : الصلاة لله ، والدعاء إليه والثناء عليه . . . .

قال أبو العباس : الذكر الصلاة ، والذكر قراءة القرآن والذكر التسبيح ، والذكر الدعاء ، والذكر الشكر ، والذكر الطاعة . راجع فى هذه المادة أيضا اكمال الإعلام بتثليث الكلام لمحمد بن عبد الله الجيانى تحقيق محمد بن حمدان القادرى جـ ١ ص ٢٣٠ .

والقاموس المحيط (الذكر) .

واحياء علوم الدين للغزالى جـ ٣ ص ٣٥٦

وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علاء الدين التهانوى (الذكر) ط بيروت .

ودرجته فى الأودية : تلقى [1] المعارف والحقائق منه ، وإلقاء السمع فى استرار إليه [2] .

وفى الأحوال : لزوم المسامرة والمناجاة [3] .

وفى الولايات : دوام المصافاة والمناغاة [4] .

وفى الحقائق : دوام المشاهدة والمعاينة .

وفى النهايات : شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص [5] من شهود ذكرك إياه ، ومعرفة افتراء الذاكر [6] فى بقائه مع ذكره .

* * *

(١) ب : ملقى .

(٢) فى ب : « فى أسرار الآيات إليه » .

(٣) ب : المباحاة .

(٤) أ : المضافات والمناغات » . وفى ب : « المصافاة والمساعات » .

(٥) ب : التخلق .

(٦) ب : الذكر .

ثم (الفقر) *

وأصله : الرجوع إلى عدمه الأصلى بحكم السبق الأزلى ، حتى يرى وجوده وعمله [1] وحاله ومقامه كلها فضلا من الله ، وامتنانا محضا .

وصورته فى البدايات : تحرك الدنيا ضبطا وطلبا .

وفى الأبواب : تجريد النفس من التعلق بها ، والميل إليها .

وفى المعاملات : الذهول عن تركها ذكراً وتصوراً [2] ووجوداً وعدماً وحسناً وقبحاً .

(*) الفقر لغة : نقيض الغنى : ففى اللسان (فقر) الفقر والفُقْر : ضد الغنى . . .

والفقر : الحاجة وفعله : الافتقار ، والنعت : فقير .

وفى التنزيل العزيز : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ .

سئل أبو العباس (المبرد) عن تفسير الفقير والمسكين فقال : قال أبو عمرو بن العلاء فيما يروى عن يونس : « الفقير الذى له ما يأكل والمسكين الذى لا شيء له . . » .

والفقر اصطلاحاً : فيما نقله السهروردى من قولهم فى الفقر : « قال ابن علاء : الفقر أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك حتى تؤثر . . . » .

وقال الدراج : فتشت كنف أستاذى أريد مكحلة فوجدت منها قطعة ؛ فحيرت ، فلما جاء قلت له : إنى وجدت فى كنفك هذه القطعة . قال : قد رأيتها ، ردها ، ثم قال : خذها ، واشتر بها لك شيئا ؛ فقلت ، ما كان أمر هذه القطعة بحق معبودك ؛ فقال : ما رزقنى الله تعالى من الدنيا صفراء ولا بيضاء غيرها ؛ فأردت أن أوصى أن تشد فى كفنى فأردها إلى الله .

وقال إبراهيم الخواص : « الفقر رداء الشرف ، ولباس المرسلين وجلباب الصالحين . . . » .

عوارف المعارف ص ٣٤٣ .

(١) ب : علمه .

(٢) أ : « الذهول عن تركها ذكر وتصور » وفى ب : « الذهول عنها وعن تركها ذكرا وتصورا » وما أثبتناه فهو الأنسب .

فى الأخلاق : الشكر [١] عند وجودها وعدمها، والمواساة بما رزق منها .

ودرجته فى الأودية : رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق ، وإنفاق [٢] ما استخلف فيه منها أمره [٣] .

وفى الأحوال : رؤية نفسه ملك الحق ، يتصف فيه كيف [٤] يشاء .

وفى الولايات : الفناء فى الصفات .

وفى الحقائق : الوقوع فى يد المنقطع الوحدانى .

وفى النهايات : فى عين الجمع الأحدية بالكلية .

وقيل : إذا تم الفقر فهو الله .

* * *

(١) فى ب : « الشكر » متروك .

(٢) فى ب : اتفقا ، وقد استدرك الناسخ فى هامشه بقوله : ن إنفاق .

(٣) فى ب : فيه عنها وقد سقط منها لفظ « أمره » .

(٤) ب : كما .

ثم (الغنى) *

وأصله فى هذا الباب : غنى القلب ، وهو : سلامته من السبب برؤية المسبب ، ومسالمته للحكم .

وصورته فى البدايات : القناعة بما رزق .

وفى الأبواب : ترك الطمع ، واليأس بما فى أيدى الناس .

وفى المعاملات : الاستغناء بما قدر اللّه له عما سوى الحق [1] .

وفى الأخلاق : الغنى بغنى الحق للتخلق بأخلاقه .

ودرجته فى الأودية : الغنى بالعلم [2] والحكمة ، والسكون إلى اللّه بالآمن والطمأنينة .

(*) الغنى لغة : نقيض الفقر : ففى القاموس (الغنى) كإلى التَّزويجُ ، وضد الفقر ، وإذا فتح : مُدّ .

وفى اللسان (غنا) ابن سيدة ، الغنى مقصور : ضد الفقر فإذا فتح مد فأما قوله :

سيغنينى الذى أغناك عنى   فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنه يروى بالفتح والكسر ؛ فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت ومن رواه ، بالفتح أراد الغنى نفسه ، قال أبو إسحاق : إنما وجهه ولا غناء (بالفتح) ؛ لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى .

قال : وكذلك أنشد من يوثق بعلمه » .

وفى البيت فى باب مد المقصور ضرورة حيث مد (الغنى) الذى هو ضد الفقر ، وليس المراد به مصدر غانيته : أى فاخرته بالغنى عنه ؛ لأنه قرنه بالفقر ، ودل ذلك على أنه يريد : السعة فى المال ، لا المفاخرة بالغنى عنه ، وقد جوزه ابن ولاد ، وابن خروف موافقين لمذهب الكوفيين .

(راجع الضرائر اللغوية فى الشعر الجاهلى . عبد العال شاهين . ط دار الرياض للنشر والتوزيع ص ١٢٨)

(١) ب : (الخلق) وهو تعبير فاسد .   (٢) ب : للعلم .

وفى الأحوال : الغنى بما رزق من الذوق .

وفى الولايات : التحقق [1] بمالكية الحق بالملك التام .

وفى الحقائق : بسبحات الذات عن أنوار الصفات .

وفى النهايات : الغنى بالحق .

* * *

---

(١) ب : التخلق .

ثم (مقام المراد) *

وأصله ههنا : تخصيص العبد بالاستعداد التام بحسب العناية ، ووضع عوار [1] النقص عنه .

وصورته فى البدايات : عصمته عن الجفاء والمخالفة .

وفى الأبواب : وتنغيص [2] الشهوات عليه مع استشراقه إليها ، وتعويق الملاذّ عنه ، وسد مسالكها عليه إكراها .

وفى المعاملات : إجراء الخيرات [3] الصالحات على يده ، وتوفيقه للأعمال القلبية ، والاستقامة إلى الله .

وفى الأخلاق : تزكية نفسه ، وبعثها [4] على الفضايل والكمالات الخلقية .

(*) المراد لغة : المكان أو الموضع ، واليوم أو الموعد ففى اللسان (رود) . . والموضع مراد ، ولذلك مراد الريح وهو المكان الذى يذهب فيه ويُجاء . قال جندل :

* والآل فى كل مراد هو جل *

وفى حديث قس :

* وتَرَاد المحشر الخلق طرا *

أى موضعا يحشر فيه الخلق ، وهو مفعل من راد يرود . وإذا ضمت الميم فهو اليوم الذى يراد أن يحشر فيه الخلق .

وفى القاموس (الرود) . . . « والموضع مُراد ومستراد . . . » .

والمراد فى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٤ عرفه ابن عربى بأنه : « عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهيؤ الأمور له ، فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة » .

(١) ب : أعواض . (٢) ب : وتبغيض .

(٣) فى ب : « أجر الخيرات » واستدرك فى الهامش بقوله » : « ن إجراء » .

(٤) ب : تعينها ، وفى هامشه : ن بعثها .

ودرجته فى الأودية : تأييده بروح القدس ، وتنوير بصيرته ، وإلقاء الفراسه والإلهام والوحى (إليه) [1] .

وفى الأحوال : جذبه إليه وإلقاء المحبة عليه .

وفى الولايات : تمكينه [2] عليها وتصفيته بالكشف حتى يبلغ مقام المسامرة والمكاشف .

وفى الحقائق : اجتباؤه ، واصطفاؤه ، واصطناعه لنفسه .

وفى النهايات : استخلاصه بخالصته ، واختصاصه بخلافته نبياً أو ولياً .

* * *

(١) ما بين المعقوفين زيادة من : ت .

(٢) ب : تمكنه .

سادساً (قسم الأودية) *

وإذا انتقل إلى مقام العمل وغيبه (١) ، وبدأ بالسير فى الأودية والترقى (٢) إلى عالم القدس ، وقصد النزول بالوادى المقدس فأول (٣) منازله الإحسان .

* * *

(*) الأودية لغة جمع واد . قال ابن سيدة : الوادى كل مفرج بين الجبال والتلال والآكام ، سمى بذلك لسيلانه ، يكون مسلكا للسيل ومنفذا قال أبو الرُّوَيسْ التغلبى :

لا صُلْح بَيْنِى فاعْلَموهُ ولا   بَينكُمْ مَـاَ حَمَلتْ عَاتِقى

سَيْفِى وما كنا بنجُد ومـا   قَرْقَر قمْرِ الوادِ بالشاهق

قال ابن سيد : حذفٌ لأن الحرف لما ضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يتحامل بنفسه دعا إلى اخترامه وحذفه . والجمع أودية . .

وقوله عز وجل : ﴿ ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ﴾ ليس يعنى أودية الأرض إنما هو مثل لشعرهم وقولهم ، كما تقول : أنا لك فى واد وأنت لى فى واد ؛ يريد أنا لك فى واد من النفع ، أى صنف من النفع كثير ، وأنت لى فى مثله ، والمعنى أنهم يقولون فى الذم ويكذبون فيمدحون الرجل ، ويسمونه بما ليس فيه . . . » . لسان العرب (ودى) والعنوان مثبت بهامش أ ، وساقط من ب .

(١) فى ب : مقام العقل عنه .

(٢) فى ب : وفى الأودية الترقى .

(٣) فى ب : وقصد النزول بالواد فأول .

(الإحسان) *

وهو ههنا : تهذيب القصد بعلم الشريعة والطريق ، فيكون قصده مطابقا للأمر مبرأ عن شوب الرياء والغرض ، وإحكامه بالجزم [٢] ، وتوطين النفس على ثبات العزم وعدم الفتور فيه ، وتصفيته عن النظر إلى غير المقصود بشهود [٣] المعبود وعدم الالتفات إلى الغَير ، ولو نفسه .

وصورته فى البدايات : أن يعبد اللّه معتقدا أنه بمرأى من اللّه [٤] والتوجه إليه كأنه يراه بقلبه .

وفى المعاملات : شهود الحق فى المراقبة والإخلاص بقطع النظر عن الخلق .

وفى الأخلاق : رؤيتها من اللّه لا من نفسه [٥] لقوله تعالى : ﴿ واصبر وما صبرك إلا باللّه ﴾ [٦] .

---

(١) الإحسان لغة : نقيض الإساءة : ففى القاموس (الإحسان) والإحسان ضد الإساءة وهو محسن ومحسان والحسنة ضد السيئة .

وفى اللسان (حسن) « وفسر النبى (ﷺ) الإحسان حين سأله جبريل (ﷺ) فقال : « هو أن تعبد اللّه كأنك تراه ؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك » وهو تأويل قوله تعالى : ﴿ إن اللّه يأمر بالعدل والإحسان ﴾ وأراد بالإحسان : الإخلاص ، وهو شرط فى صحة الإيمان والإسلام معاً . . . وقيل : أراد الإحسان : الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة فإن من راقب اللّه أحسن عمله .. » .

(٢) فى ب : الحرم ، وهو بعيد عن المراد ولعل المراد (الحزم) .

(٣) ب : لشهود .

(٤) فى أ : سقط « وهو يرقبه ويراه اعتقاداً جازماً (وفى الأبواب) تخليص النيه فى العمل لله » .

(٥) ب : نفسها . وبهامشه : ن نفسه .

(٦) النحل : ١٢٧

وقوله : ﴿ رضى اللّه عنهم ورضوا عنه ﴾ (١) .

وفى الأصول : (٢) رؤية القصد (٣) والعزم ، وسائر الوصول من اللّه بحوله وقوته .

ودرجته فى الأحوال : رؤيتها مواهب من اللّه لا مكاسب (٤) منه ، وإن كانت ميراثا للعمل .

وفى الولايات : شهود صفات الحق بالحق ؛ فيكون وقته واحدا أبدا .

وفى الحقائق : أن لا يفارق المشاهدة والاتصال طرفة عين .

وفى النهايات : شهود الذات بالذات مع تلون ما يشعرها شىء من الرسم والأنية (٥) .

* * *

(١) البينة : ٨

(٢) فى ب : وفى الأحوال ، وهوخطأ .

(٣) فى ب : القصد له العزم .

(٤) فى ب : مواهب من الحق لا مكاسبه .

(٥) فى ب : « مع تكون ما يشعر ببقاء شىء من الوهم والأنية » ولعله أقرب إلى الصواب .

ثم (العلم) *

وأصله فى الأودية : العلم الذى هو ميراث العمل الشرعى [١] الصالح [٢] بالتصفية والتزكية فى السير بالظاهر [٣] .

وصورته فى البدايات : العلم الشرعى الحاصل بالاستفاضة والتواتر .

وفى الأبواب : العلم العقلى الحاصل بالاستدلال .

وفى المعاملات : علم الطريقة الحاصل بالرعاية والمراقبة من علوم التوكل والتفويض والتسليم ونظائرها .

وفى الأخلاق : علم آفات النفس ورذايلها ، وكمالاتها وفضايلها ، وعلم التركن والتحلية [٤] .

وفى الأصول : علم اليقين ومعرفة آداب الحضرة والسلوك .

(*) العلم لغة : نقيض الجهل : ففى اللسان (علم) ، والعلم نقيض الجهل ، عَلِم علما ، لا عَلُم هو نفسه ، ورجل عالم وعليم من قوم علما فيهما جميعاً . . . .

قال ابن جنى : لما كان العلم قد يكون الوصف به بعدا لمزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة ، ولم يكن على أول دخوله فيه ، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً « فلما خرج بالغريزة إلى باب فعُل صار عالم فى المعنى كعليم فكُسِّر تكسيره » ثم حملوا عليه ضده فقالوا جهلاء كعلماء » .

وفى اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٦ عرف ابن عربى (العالم والعلم) بقوله « من أشهده الله ألوهية ذاته ، ولم يظهر على حال والعلم حاله . » .

(١) « الشرعى » سقط من ب .

(٢) فى هامش أ استدراك نصه : « الصالح بالتصفية العلم العقلى » وهو ما أثبتناه بالمتن .

(٣) فى ب : « الحاصل بالتصفية والتزكية آلة الظاهر » .

(٤) فى هامش ب « لتجليه » .

ودرجته فى الأحوال : علم لدنىّ وهبى ، يبصر [١] بدقايق الأحوال ، وذنوبها [٢] مفاسدها ، وتصححها [٣] بتعريفه [٤] أحكامها وخواصها .

وفى الولايات : الفناء عن علمه ، والاتصاف بعلم الحق .

وفى الحقائق : دوام المعاينة وهو المسمى عين اليقين على ما هو [٥] عليه .

وفى النهايات : شهود الحق ذاته بذاته [٦] وهو المسمى حق اليقين ، فيكون كمال مقام الإحسان .

* * *

(١) فى ب : يبصر صاحبه بدقايق .

(٢) فى أ : « وديونها » ولا معنى له .

(٣) ت : ومصححها .

(٤) ب : بتعريف ، وفى هامشه : ن بتعريفه .

(٥) ب : هى .

(٦) فى أ : « وهو المسمى عين اليقين . . . . ذاته بذاته » متروك وقد أثبتناه فى المتن من استدراك بالهامش .

ثم (الحكمة) *

وهى ههنا : معرفة الأشياء وأحكامها ، وخواصها ، والعمل بمقتضاها فى إيفاء حقوق الأشياء ، ومحافظة حدود الأعمال على ما ينبغى .

وصورتها فى البدايات : معرفة ما كلفه الله به من العقايد الإيمانيه (**) ،

(*) جاء فى القاموس (الحكم) « والحكمة بالكسر : العدل ، والعلم ، والحليم ، والنبوة ، والقرآن ، والإنجيل . . . » .

وفى اللسان (حكم) . . « والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . . . » .

وفى الصحاح : « الحُكْم الحكمة من العلم ؛ والحكيم العالم وصاحب الحكمة » وقد ورد مصطلح (الحكمة) فى عشرين موضعا من الذكر الحكيم فيها قوله تعالى : ﴿ يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقدْ أوتى خيراً كثيراً ﴾ (البقرة : ٢٦٩) .

فسر ابن عباس : « يؤتى الحكمة » بقوله : يعنى : المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ، ومُحكمه، ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه .

وقال مجاهد : (الحكمة) ليست بالنبوة ؛ ولكنه العلم والفقه والقرآن .

وقال أبو العالية : الحكمة خشية الله ؛ فإن خشية الله رأس كل حكمة : (راجع مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق محمد على الصابونى جـ ١ ص ٢٤٢ ط دار القرآن الكريم ببيروت) ونحو من هذا ذكر الزمخشرى فى تفسيره لمعنى « يؤتى الحكمه » فقال : « يوفق للعلم والعمل به ، والحكيم عند الله هو العالم العامل » .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشرى ط أولى سنة ١٣٥٤ هـ المكتبه التجارية الكبرى بمصر جـ ١ ص ١٦٢ - ١٦٣

(**) فى هامش أ تعليق على هذه الصورة نصه : « قال الشيخ أبو عبد الله البلالى رحمه الله : والذى يظهر من جهة الشرع واستعمال اللغة أن الإسلام حقيقة فى الأعمال مجاز فى الاعتقادات ، والإيمان حقيقة فى الاعتقادات مجاز فى الأعمال » .

والأعمال الإسلامية [١] وما أختص ، من الأحكام [٢] الخمسة الشرعية .

وفى الأبواب : سياسة قُوى نفسه بمقتضى الشريعة والطريقة ، وتعويدها بما ينبغى من الانفعالات ، وتحذيرها عما لا ينبغى [٣] منها .

وفى المعاملات : تطويع النفس للقلب فى التوجه إلى جناب الحق ، والتنور بنور القدس ؛ حتى تشايعه ولا تعارضه ، وتوافقه ولا تنازعه .

وفى الأخلاق : كمال الاطمئنان بمعرفة الفضايل ، والكمالات والرذايل والنقايص ، والتمرن بالأولى ، والتحرز عن الثانية .

وفى الأصول : معرفة شرائط السلوك ، وموافقة العمل [٤] بمقتضاها .

ودرجتها فى الأحوال : معرفة أحكامها ولوازمها ، وذنوبها وآفاتها ، ومصححاتها { ومبطلاتها والعمل بمقتضى ذلك بالتزام مصححاتها } [٥] والإعراض عن مفسداتها .

وفى الولايات : معرفة حكمة الله تعالى فى كل شىء ، وشهود مراده فى وعده ووعيده ، ومنعه وإعطائه ، والاتصاف بأوصافه ، والعمل بمقتضاها .

وفى الحقائق : إلقاء الله تعالى إلى عبده المعارف [٦] والحكم فى مقام الخلافة الإلهية [٧] ؛ فيعرف ما يعرف بالحق ، ويعمل ما يعمل بالحق مع وقوعه فى التلوين أحياناً .

وفى النهايات : الاستقامة فى ذلك على حال [٨] البقاء بعد الفناء ، وكمال التمكين ، والأمن من التلوين .

---

(١) فى ب : « الإسلامية » سقط .

(٢) فى ب : « وما اختص به من أحكام » .

(٣) فى ب : « من الانفعالات . . . لا ينبغى » متروك .

(٤) فى ب : « وموابقه والعمل » .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من : أ .

(٦) ب : العارف .

(٧) ب : فى هامشه : ن الكلية .

(٨) فى ب : « على » سقط .

ثم (البصيرة) *

وهى فى هذا القسم : تنور العقل [١] بنور الحق ، حتى يشهد جميع

(*) البصيرة لغة : العقيدة ، أو الفطنة ، أو العبرة ، أو الشاهد وغير ذلك ففى اللسان (بصر) والبصيرة : عقيدة القلب ، قال الليث : البصيرة اسم لما اعتقد فى القلب من الدِّين وتحقيق الأمر .

وقيل : البصيرة الفطنة ؛ تقول العرب : أعمى الله بصائره ، أى فطنه .

وفى حديث عثمان : وليختلفُنِ على بصيرة ، أى على معرفة من أمركم ويقين .

والبصيرة : العبرة ، يقال : أمالك بصيرة فى هذا ؟ أى عبرة تعتبر بها ، وأنشد :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

أى : عبر .

والبصيرة : الثبات فى الدين ، وفى التنزيل : ﴿ وكانوا مستبصرين ﴾ والبصيرة الشاهد ، (عن اللحيانى) وحكى : اجعلنى بصيرة عليهم ، بمنزلة الشهيد .

قال : وقوله تعالى : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ قال ابن سيده : له معنيان : إن شئت كان الإنسان هو البصيرة على نفسه أى الشاهد ، وإن شئت جعلت البصيرة هنا غيره فعنيت به يديه ورجليه ولسانه ؛ لأن كل ذلك شاهد عليه يوم القيامة . . . وقال الفراء : أيقول على الإنسان من نفسه شهود يشهدون عليه بعمله : اليدان والرجلان والعينان والذكر ، وأنشد :

كأن على ذى الظن عينا بصيرة   بمقعده أو منظـــر هـــو ناظـــره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم   من الخوف لا تخفى عليهم سرائره

وقوله :

قرنتُ بحقويه ثلاثا فلم تُرِعْ   عن القصر حتى بُصِّرَت بدمام

وقال الجوهرى فى تفسير البيت : يعنى طلى ريش السهم بالبصيرة وهى الدم ، والبصيرة : ما بين شقتى البيت وهى البصائر .

والبصيرة : التِّرس ، وقيل : هو ما استطال منه ، وقيل : هو ما لزق بالأرض من الجسد .

(١) فى ب : « تنور العقل » سقط .

الأشياء منه ، ويشهد عدله فى [1] الهداية والإضلال ، واختلاف الأقسام ، وبرّه فى التضييق والإحسان [2] .

وصورتها فى البدايات : إدراك حقيقة الشريعة [3] ، وصدق مخبرها .

وفى الأبواب : الالتذاذ بها وبسماعها ، والذوق من فهمها ، والغصب لها .

وفى المعاملات : معاينة جذب الحق إياه بحبل التوفيق للطاعة ، والتقريب بالوصل .

وفى الأخلاق : شهود اختصاص الحق إياه بخلع أخلاقه تعالى .

وفى الأصول : رؤية بعثه [4] تعالى : إياه على القصد والعزم والإرادة ، وتسليكه على الصراط المستقيم .

ودرجتها فى الأحوال : شهود تجليات الأسماء اللطيفة ، وتحبيب ذاته تعالى إليه .

وفى الولايات : تصفية الله [5] وقته فى الدنوّ عن النظر إلى الغير ، وشغله بمطالعة وجهه سرورا [6] بما انتهى إليه فى السير .

وفى الحقائق : شهود ذاته تعالى فى صور أسمائه ، وبسطه إياه بالفوز [7] بلقائه .

وفى النهايات : رؤية تفيد صرف المعرفة الحقة ، وشهود الكثرة فى عين الوحدة ؛ فيتم القيام بحقوق العبودية ، وإيفاء حقوق الربوبية ؛ فتثبت الإشارة وتنبت [8] .

---

(١) ب : وفى .

(٢) « وسره فى التضييق والاعتبار » كذا فى : ب .

(٣) « إدراك حقية أخبار الشريعة » كذا فى : ب .

(٤) « رؤيته بحقيقته » كذا فى : ب .

(٥) « الله تعالى » كذا فى : ب .

(٦) ب : مرورا .

(٧) ب : بالنور .

(٨) فى ب : « فيثبت الإشارة ويثبت الفراسة » .

(الفراسة) *

وأصلها في قسم الأودية : [١] أمر غيبي ينكشف عن [٢] صاحبه بصفاء الباطن ، وتنور البصيرة بنور القدس .

وصورتها في البدايات : الخواطر الحقة ، والمنامات الصادقة بقوة الإيمان ، أو فراسة [٣] نادرة طارية على لسان وحشي لضعف اليقين ، وحاجة صاحبه إلى التقوية .

وفي الأبواب : تلقي حكم الغيب بقوة [٤] الزهد والورع ، وفي القسمين : لا يكون إلا كشفاً صورياً [٥] من عالم المثال لصفاء الخيال .

(*) الفراسة في القاموس (الفرس) .. « والفراسة : بالكسر اسم من التفرّس ، وبالفتح : الحذق بركوب الخيل » .

وفي اللسان (فرس) « والفراسة بكسر الفاء : في النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصر به .

وفي الحديث : علموا أولادكم العوم والفراسة » .

الفراسة بالفتح : العلم بركوب الخيل وركضها ، من الفروسية . . وبها سمي الرجل فارسا . » .

(ابن العربي) فارس في الناس : بيّن الفراسة والفراسة ، وعلى الدابة بين الفروسية ، والفروسة لغة فيه ، والفراسة بالكسر الاسم بين قولك : تفرست فيه خيراً . . . .

وفي الحديث : « اتقوا فراسة المؤمن » .

قال ابن الأثير : يقال بمعنيين : أحدهما ما دل ظاهر الحديث عليه ، وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات ، وإصابة الظن والحَدس . والثاني نوع يتعلم بالدلائل والغارب ، والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة .

(١) في ب : « ثم الفراسة في قسم الأودية » . (٢) ب : على .

(٣) في ب : « وفراسة » . (٤) ب : لقوة . (٥) ب : صورة .

وفى المعاملات : فراسة تكون من نفث روح القدس فى الروع [1] لقوة المراقبة وصفاء القلب .

وفى الأخلاق : إرتسام نقش الغيب فى القلب بملكة الصدق .

وفى الأصول : تعريف إلهى لقوة الأنس بالحق ، ومراعاة حفظ الأدب فى السلوك .

ودرجتها فى الأحوال : كشف الأسرار بصحة الحال ، وقوة المحبة .

وفى الولايات : كشف [2] سرى من باب المكالمة والمسامرة ، أوروحى من نتايج المكاشفة .

وفى الحقائق : إشارة إلهية تظهر بالمشاهدة والمعاينة .

وفى النهايات : شهود غيب الغيوب بغير [3] المحبوب .

* * *

(١) فى ب : « فى عالم الورع » .

(٢) فى ب : « الأسرار بصحة الحال . . . . كشف » متروك .

(٣) ب : بين .

ثم (التعظيم) *

وهو فى هذا القسم : تعظيم حكم اللّه تعالى على عباده بما يجرى عليهم ، بأن يرضى به ، ولا ينبغى له عوج ، ولا يدفع بعلم ، ولا يطلب به ثواب إن كان خطاباً [1] .

وصورته فى البدايات : تعظيم الأمر والنهى بالامتثال .

وفى الأبواب : الحذر عن الجفاء لقوة الرجاء ، والاحتراز عن الغلو [2] لغلبة الخوف .

وفى المعاملات : تعظيم الحرمات ، وهى الحقوق الواجبة المراعاة .

وفى الأخلاق : التعظيم اللازم للتواضع للّه تعالى بالتذلل [3] والخضوع قضاء لحق الربوبية وعزها [4] فى مقابلة ذل العبودية .

وفى الأصول : تعظيم الهيبة والإجلال رعاية لأدب الحضرة .

ودرجته فى الأحوال : تعظيم المحب [5] اللمحبوب الذى يقضى [6] به سلطان العشق عند استيلاء الشوق والذوق ، وهو أول أودية الفناء .

وفى الولايات : تعظيم التفانى فى كمالات صفات الحق [7] ، والتلاشى بنور تجلى العظمة .

(*) التعظيم لغة : نقيض التحقير : ففى القاموس (العظم) .. « وعظّمه تعظيما وأعظمه : فخمه وكبره » .

(١) فى ب : « وإن كان خطاء » .

(٢) ب : العلو .

(٣) فى ب : « للتواضع فيه بالتذلل » .

(٤) ب : وغيرها .

(٥) ب : المحبة .

(٦) ب : تقضى .

(٧) فى ب : « تعظيم البقاء فى كمال صفات الحق » .

وفى **الحقائق** : الاندكاك بتجلى الجمال ، ورفع حجب الجلال عند الاتصال، والفوز بالوصال .

وفى **النهايات** : تعظيم الحق بالحق على التمكين ، والاستقامة عند البقاء بعد الفناء والفرق بعد [1] الجمع .

* * *

---

(١) ب : بين .

ثم (الإلهام) *

وهو ههنا : الاطلاع على الأسرار الغيبيه بعين البصيرة فى عالم المثال بلا شك وشبهة اطلاعاً غيبيا [١] .

وصورته فى البدايات : صدق الخواطر .

وفى الأبواب : نفت الروح الأمين فى الورع هتافاً [٢] أو مشافهة أو محادثة [٣] .

وفى المعاملات : إلقاء فى القلب [٤] على سبيل التقييم [٥] أو الوحى القاطع .

وفى الأخلاق : التهدى إلى الأخلاق الإلهية بهداية الحق .

وفى الأصول : تلقى التأديبات الإلهية [٦] وشرائط السلوك ، وأحكام المنازل من الحق .

ودرجته فى الأحوال : تلقى خصائص المحبة وأحكامها ، وقبول الجذيات الإلهية بلا تعمل وكسب ، بل بمحض الموهبة والامتنان .

(*) الإلهام لغة مصدر ألهم ، والإلهام من الله تعالى هو ما يقذفه الله فى قلب عبده من الخير . فى القاموس (لهمه) وألهمه الله تعالى خيراً ، لقنه إياه ، وفى اللسان (لهم) .

« الإلهام : أن يلقى الله فى النفس أمرا يبعثه على الفعل أو الترك ، وهو نوع من الوحى يخص الله به من يشاء من عباده » .

(١) ب : عينيا .

(٢) ب : شافا .

(٣) ب : محاذية .

(٤) فى ب : « للقلب » .

(٥) ب : « التفهيم » .

(٦) فى ب : « بهداية الحق . . . الإلهية » متروك .

وفى الولايات : الإبصار والسماع ببصيرية الحق وسمعيته [1] .

وفى الحقائق : جلاء عين التحقيق بالحق حال الاتصال .

وفى النهايات : التكلم بكلام الحق الأزلى بلا واسطة .

* * *

---

(١) فى ب : « ببصيرته الحق وسمعيته » .

ثم (السكينة) *

وهى فى هذا القسم : سكون إلى اللّه بتروّح السر عند إلقاء الحكمة على قلب المحدث وكشف الشبه له ، وإنطاق لسانه بالحق .

وصورتها [1] فى البدايات : سكون النفس إلى طاعة اللّه بخشوع الجوارح .

وفى الأبواب : توطين النفس على موافقة الحكم بإتيان المأمور ، والانتهاء عن المنهى مع خشوع القلب .

وفى المعاملات : السكون إلى اللّه [2] بكمال الإيمان القريب من الإحسان عند العبادات ، ومحاسبة [3] النفس فى الأخلاق ، أى : الرذائل والفضايل [4] لا الأعمال ، فإن محاسبتها من قسم البدايات .

وفى الأخلاق : السكون إلى اللّه بحسن المراقبة معه والملاطفة مع عباده .

(*) السكينة لغة : الطمأنينة .

فى القاموس (سكن) والسكينة والسِّكينة بالكسر مشددة : الطمأنينة ، وقرىء بهما قوله تعالى : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ أى ما تسكنون به إذا أتاكم .

وفى لسان العرب (سكن) .

والسكينة : الوداعة والوقار (وفى تفسير الآية) قيل : إن السكينة لها راس كرأس الهرة من زبرجد وياقوت ولها جناحان قال الحسن : جعل اللّه لهم فى الثابوت سكينة لا يفرون عنه أبداً » ، وتطمئن قلوبهم إليه ... وفى حديث قيلة : أن النبى ﷺ قال لها : « يا سكينة عليك السكينة » أراد عليك الوقار والوداعة والأمن .

(١) ب : وصورته .

(٢) فى ب : « إلى اللّه تعالى » .

(٣) فى ب : « أو محاسبته » .

(٤) فى ب : وفى الفضائل .

وفى الأصول : السكون إلى الله فى السير إليه ، والانقياد بجذبه بكمال الأنس [1] .

ودرجتها [2] فى الأحوال : الانجذاب إليه بقوة العشق ، وشدة الشوق .

وفى الولايات : السكون إليه بفناء الاختيار فى اختياره ، والتحقق باختياره .

وفى الحقائق : الوقوف على حد الرتبة ، والامتناع عن الشطح الفاحش فى الاتصال .

وفى النهايات : سكون التمكين فى شهود أحدية الجمع .

* * *

(١) فى ب : « لجذبه بكمال الأنس به » .

(٢) ب : ودرجته .

ثم (الطمأنينة) *

وأصلها فى هذا القسم : سكون يقوّيه أمن ناشىء من تعين [1] قريب إلى العيان مقرون بدوام روح الأنس { فهى سكينة استقرت بقوة اليقين المفيد للأمن ودوام الأنس } [2] بالحق .

وصورتها فى البدايات : اطمئنان النفس بذكر الحق إلى الانقياد بحكم الشرع والاستسلام للطاعة .

وفى الأبواب : طمأنينة الخايف إلى الرجاء ، والضجر [3] إلى الحكم والمتبلى إلى الوعد بنيل الثواب .

وفى المعاملات : طمأنينة القلب بالحضور والمراقبة ، والثقة بالله فى التوكل والتسليم .

وفى الأخلاق : طمأنينة القلب إلى التخلق بأخلاق الحق .

وفى الأصول : طمأنينة القلب فى القصد إلى الكشف ، وفى الفقر إلى الغنى بالله .

ودرجتها فى الأحوال : طمأنينة السر فى الشوق إلى عدة اللقاء ، وفى الرق [4] إلى [5] الذوق .

(*) الطمأنينة لغة : مرادف السكينة ، وقد سبق ذكره فى القاموس : (الطمن) بالفتح ، الساكن كالمطمئن ج طمون ، واطمأن إلى كذا اطمئنانا وطمأنينة .

(١) فى ب : « ناش من يقين » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ب ساقط من أ .

(٣) ب : والصحراء .

(٤) ب : البرق .

(٥) فى ب : البرق الذوق . وفى هامشه : ن إلى الذوق .

وفى الولايات : طمأنينة الروح إلى التمكين فى الاتصاف [1] بالصفات الإلهية .

وفى الحقائق : طمأنينة الخفى إلى الجمع .

وفى النهايات : طمأنينة شهود الحضرة إلى لطف الجمال .

* * *

(١) فى ب : « التمكين والاتصاف » .

ثم (الهمة) *

وهى : التوجه إلى الحق بالكلية مع الأنقه [١] من المبالاة بحظوظ النفس من الأغراض والأعواض ، والأسباب والوسائط كالعمل والأمل والوثوق به .

وصورتها فى البدايات : عقد الهمة بالطاعة ، والوفاء بعهد التوبة .

وفى الأبواب : تعلق القلب بالنعيم [٢] الباقى ، وصرف الرغبة عن [٣] الفانى ، والجد فى الطلب من غير [٤] التوانى .

وفى المعاملات : همة باعثة على الاستقامة فى العمل مع دروب المراقبة وقوة التقة بالله فى التوكل والتسليم .

وفى الأخلاق : صرف الهمة بالكلية إلى إحراز السعادات والكمالات .

وفى الأصول : همة جاذبة صاحبها إلى جناب [٥] الحق بقوة اليقين [٦] ، وروح الأنس مانعة عن الفتور فى السير ، والزيغ فى القصد .

(*) الهمة فى القاموس ، بالكسر ويفتح : ما هُمَّ به من أمر ليفعل ، والهوى ، وهذا رجل همك من رجل وهمتك من رجل حسبك ، والهِمّ والهمة بكسرهما : (الشيخ الفانى : القاموس المحيط (الهم) .

وفى المعجم ألفاظ القرآن الكريم (ج ٢ ص ٦١٢) .

يقال هم بالفعل يهم هما : أى قصد إلى الشىء واتجهت نيته إليه ولم يفعله ، وقد يبلغ الشىء مبلغ التصميم والعزم .

(١) ب : أنفه . (٢) ب : بالتعميم . (٣) ب : من .

(٤) أ : عند ، ولا معنى له . (٥) ب : جانب .

(٦) ب : « اليقين » متروكه .

ودرجتها في الأحوال : صيرورة الهموم همًّا واحدا باستيلاء سلطان [1] العشق .

وفي الولايات : همة تتصاعد عن الأحوال والمقامات إلى حضرة الأسماء والصفات .

وفي الحقائق : همة تعلو الصفاء ، وتنحو عن النعوت نحو الذات .

وفي النهايات : لا همة إلا التأثير بمؤثرية [2] الحق في جميع الممكنات كقوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ [3] .

وقوله : ﴿ وإذ تخرج الموتى بإذني ﴾ [4] .

* * *

(١) « سلطان » سقط من : أ .
(٢) ب : مؤثرية .
(٣) الأنفال : ١٧ ، وقد سقطت من : ب ، وذكرت في : أ بدون واو (ما رميت ... إلخ) .
(٤) المائدة : ١١٠ وقد بُدلت الآية في أ بدون واو العطف .

سابعاً (قسم الأحوال) *

وهناك [١] ينمحق التعمل والكسب ويصفو عن شوبة الحدث [٢] وينفتح الطريق ويتسع ، ويترقى القلب إلى مقام السر ، ويكون السائر مصحوبا محمولا فى السير كراكب [٣] البحر يسار به ولا يدرى [٤] . قال اللّه تعالى : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ﴾ [٥] .

ويتوالى عليه الأحوال بمحض الموهبة ، ويتواتر عليه الألطاف بحكم السابقة واللاحقة [٦] .

(*) الأحوال : جمع حال و (الحال) بتخفيف اللام فى اللغة : الصفة ، يقال : كيف حالك ؟ أى صفتك ، وقد يطلق على الزمان الذى أنت فيه سمى بها لإنها تكون صفة لذى الحال . .

وفى اصطلاح الحكماء : هى كيفية مختصة بنفس أو بذى نفس وما شأنها أن تفارق . .

وفى اصطلاح الأطباء : يطلق على أخص من هذا ، وهى على ثلاثة أشياء فقط الأول الصحة والثانى المرض والثالث الحالة المتوسطة بينهما .

وفى اصطلاح المتكلمين : يطلق على ما هو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة .

وفى اصطلاح الأصوليين : يطلق على الاستصحاب .

وفى اصطلاح السالكين : هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض .

وفى اصطلاح النحاة : يطلق على لفظ يدل على الحال بمعنى الزمان الذى أنت فيه وضعا نحو : « إنه ليحزننى أن تذهبوا به » .

كشاف اصطلاحات الفنون (الحال) .

(١) ب : وهنالك .

(٢) ب : الجذب .

(٣) ب : كواكب .

(٤) فى هامش ب : بدريه .

(٥) الإسراء : ١ .

(٦) أ : والملقة وما أثبتناه من ب هو الأنسب للمعنى .

وأول ما يتشرف [1] به من الأحوال هى :

(المحبة) *

التى هى : آية الاختصاص ، ونتيجة الاصطفاء [2] والإخلاص من قوله تعالى [3] : ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ [4] .

فيخلصه اللّه تعالى ؛ من زيغ البصر ، والتلفت فى النظر .

وأصلها فى الأحوال : الابتهاج بشهود الحقُ [5] وتعلق القلب به [6] معرضا عن الخلق ، معتكفا على المحبوب بجوامع هواه غير ملتفت إلى ما سواه .

(*) المحبة لغة : نقيض الكراهية ، والاسم منها : الحُبّ .

ففى حديث أنس رضى اللّه عنه : « انظروا حُبَّ الأنصار التمر » يروى بضم الحاء وهو الاسم من المحبة .

راجع لسان العرب (حبب) .

وفى المحبة قال الإمام (الغزالى) فى إحيائه : « من ادعى أربعا من غير أربع فهو كذاب : من ادعى حب الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب ، ومن ادعى حب النبى ﷺ ولم يحب العلماء والفقراء فهو كذاب ، ومن ادعى الخوف من النار ولم يترك المعاصى فهو كذاب ، ومن ادعى حب اللّه تعالى وشكا من البلوى فهو كذاب . . . » ونقل عن الشبلى ، قوله : « أهل المحبة شربوا بكأس الوداد فضاقت عليهم الأرض والبلاد ، وعرفوا اللّه حق معرفته ، وتاهوا فى عظمته ، وتحيروا فى قدرته ، وشربوا بكأس حبه ، وغرقوا فى بحر أنسه وتلذذوا بمناجاته ثم أنشد :

ذكر المحبة يا مولاى أسكرنى   وهل رأيت محبا غير سكران

(مكاشفة القلوب فى علم التصوف ص : ٢٢) .

(١) ب : يتشرق .

(٢) ب : الصفا .

(٣) فى ب : « من قولهم » .

(٤) المائدة : ٥٤

(٥) فى ب : « الحق تعالى » .

(٦) « به » سقط من : ب .

وصورتها فى البدايات : التلذذ بالعبادة ، والتسلّى عن فوات أشتات [1] المتفرقة .

وفى الأبواب : جمعية الباطن بالسلوّ [2] عما سوى المحبوب ، والإخبات [3] إلى جنابه مع الإعراض عما سواه من كل مرغوب .

وفى المعاملات : شغل القلب بالحبيب ، والفراغ عن كل حميم وقريب [4] .

وفى الأخلاق : محبة الخصال المقربة منه ، وتجنب الملكات المبعدة عنه .

وفى الأصول : تجريد القصد المستوى إليه عن الموانع ، وتصميم العزم ، وتهجّر [5] القواطع .

وفى الأودية : تهيج دواعى العشق بالنظر فى الآيات ، ودوام [6] مطالعة حسن الصفات .

ودرجتها فى الولايات : الابتهاج بحسن الصفات [7] ، والتنوّر بنور الذات عند التحقق بالأسماء بمحو الرسوم والسمات .

وفى الحقائق : محبة تخطفه [8] عن أودية تُفرق [9] الصفات إلى حضرة جمع الذات .

وفى النهايات : حب الذات للذات فى الحضرة والأحدية بفناء رسم الحدوث [10] فى عين الأزلية .

---

(١) ب : أسباب . (٢) ب : بالسلوك .

(٣) فى ب : « وفى الأخبات » .

(٤) فى ب : « وفى المعاملات . شغل القلب . . . وقريب » سقط .

(٥) ب : يهجر . (٦) ب : وقوام .

(٧) فى ب : « ودرجتها فى الولايات . . . الصفا » سقط .

(٨) ب : تحفظ . (٩) ب : تصرف .

(١٠) فى ب : للذات فى الحضرة . . . . الحدوث » متروك .

ثم (الغيرة) [1] *

نفاسة رسم المحبوب عند المحب والضن به عن أن يتعلق المحبة بغيره ، أو يشغله عنه شيء [2] أو يحجبه بحيث لا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه .

وصورتها في البدايات : الغيرة عن عبادة ضاعت ، فيسترد [3] ضياعها ، ويستدرك فواتها .

وفي الأبواب : الغيرة على الخشوع للغير ، والرغبة فيه والخوف منه .

وفي المعاملات : غيرة المريد على وقت فات [4] ورعاية أهملت .

وفي الأخلاق : الغيرة على فضيلة سبقت [5] بها غيره .

(*) الغيرة في القاموس بالكسر : المبرة . . . وغار على امرأته وهي عليه غيرةُ وغيرا وغارا وغيارا فهو غيرأن ، القاموس المحيط (الغَيره) .

وفي اللسان (غير) والغيره بالكسر ، والغيار : المبرة ، وقد غارهم يغيرهم وغار لهم غيارا : أي مارهم ونفعهم قال ما لك بن زغبة ، الباهلي يصف امرأة قد كبرت وشاب رأسها ، تؤمل بنيها أن يأتوها بالغنيمة وقد قتلوا :

ونَهْدِية شمطاءَ أو حارثية تؤمل نهبا من بنيها يَغيرُها

أي يأتيها بالغنيمة وقد قتلوا .

ولغيرة في اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٢ عرفها ابن عربي بأنها : « غيرة في الحق تتعدى الحدود وغيرة يطلق بإزاء كتمان الأسرار والسرائر ، وغيره الحق ظنة على أوليائه ، وهم النضائن » .

(١) في ب : « ثم البصيرة » .

(٢) في ب : « عنه شيء » متروك . (٣) ب : فيتردد .

(٤) « فاتت » كذا في أ ، ولا معنى له وقد أثبتنا الصواب من : ب .

(٥) في ب : « سبقته غيره » ولعل المراد سبقه بها غيره .

وفى الأصول : الغيرة على قصد لغير المحبوب ، وفتور وأنس بغيره [1] .

وفى الأودية : الغيرة على تعظيم لغيره ، وهمة قاصرة عن بلوغ الغاية أو متعلقة بغيره .

ودرجتها فى الولايات : الغيرة على لحظ ما سواه ، والسرور بغير [2] مولاه .

وفى الحقائق : الغيرة على إثبات الحياة لغيره أو اعتبار [3] الاتصال به .

وفى النهايات : الغيرة على إثبات وجود غير الحق تعالى .

* * *

(١) فى ب : « وفتور فى طريقه وأنس لغير » ولعله الصواب .

(٢) أ : بغيره .

(٣) ب : واعتبار .

ثم (الشوق) *

وهو ههنا : حركة الشوق إلى الله بالمحبة المنبعثه [١] من مطالعة تجليات الصفات .

وصورته فى البدايات : الاشتياق إلى الجنة وما وعد من الثواب .

وفى الأبواب : الشوق إلى الكرامة عند الله ، والتقرب إليه .

وفى المعاملات : الاشتياق إلى ألطافه وآيات بره وأفضاله [٢] .

وفى الأخلاق : الاشتياق إلى التخلق بأخلاقه .

وفى الأصول : الارتياح إلى لقائه ، والتروح بنور جماله .

(*) جاء فى القاموس (الشوق) نزاع النفس وحركة الهوى .

وانظر اللسان (شوق) .

والشوق عند مشايخ الصوفية ليس كسبه وإنما هو موهبة خص الله تعالى بها المحبين ، قال أبو عثمان : الشوق ثمرة المحبة ، فمن أحب الله اشتاق إلى لقائه » . . وقال ذو النون الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات ، فإذا بلغها الإنسان استبطأ الموت شوقاً إلى ربه ، ورجاء للقائه والنظر إليه ، وعند السهروردى أن الشوق الكائن فى المحبين إلى رتب يتوقفوا بها فى الدنيا غير الشوق الذى يتوقعون به بعد الموت ، والله تعالى يكاشف أهل وده بعطايا يجدونها علما ويطلبونها ذوقا ؛ فكذلك يكون شوقهم ليصير العلم ذوقا ، وليس من ضرورة مقام الشوق استبطاء الموت ، وربما الأصحاء من المحبين يتلذذون لله تعالى ، كما قال الجليل لرسوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ﴾ فمن كانت حياته لله منحه الكريم لذة المناجاة والمحبة ، فتمتلىء عينه من النقد ، ثم يكاشفه من المنح والعطايا فى الدنيا ما يتحقق بمقام الشوق من غير الشوق إلى ما بعد الموت » (عوارف المعارف ص ٣٥٤ - ٣٥٥)

(١) فى ب : المتعة ، وفى هامشه : المانعة .

(٢) فى ب : « الاشتياق » محذوف ، وكذلك « آيات » .

وفى الأودية : التشوق إلى ما فى الغيب من الحقايق ، واستشراف أنواع المعارف .

وفى الولايات : استلحاظ الوجه الباقى بانكشاف سبحات الجلال ، واستشراف نور الذات على وجوه الجمال والكمال .

وفى الحقائق : طلب العيان بعين المعشوق ، والانفصال عن الكل بالوصول إلى المطلوب .

وفى النهايات : الاشتياق مع الوصول إلى شهوده بجميع التجليات [1] ، ومع الشهود إلى بروزه فى مظاهر الكاينات .



(١) فى ب : « بجميع الصفات التجليات » .

ثم (القلق) *

وهو ههنا : تحريك الشوق صاحبه بإسقاط صبره .

وصورته فى البدايات : تحريك النفس إلى طلب الموعود ، والسآمة عما سواه فى الوجود .

وفى الأبواب : قلق يضيق الخلق ، ويبغض [1] إلى صاحبه الخلق ، ويحبب إليه الموت .

وفى المعاملات : توحش عما سوى الحق ، وأنس بالوحدة والتخلى عن الخلق .

(*) القلق لغة : الانزعاج .

وفى حديث مشهور أخرجه الهودى عن عبد الله بن عمر وأخرجه الطبرانى فى المعجم عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول :

إليـــك تَعْـــدو قلِقًا وضِينها   مخالفا ديناً من النصارى دينها

القلق : الانزعاج ، والوضين : حزام الرّحْل . والحديث مشهور بابن عمر راجع لسان العرب (قلق) والقاموس المحيط (القلق) .

والبيت أورده ابن كثير فى معرض الحديث عن الإسراع فى وادى محسر فقال : وقد صح ذلك من جماعة من الصحابه عن رسول الله ، وصح من صنيع الشيخين أبى بكر وعمر أنهما كانا يفعلان ذلك ، فروى البيهقى عن الحاكم عن النجاد وغيره ، عن أبى على محمد بن معاذ بن المستهل المعروف بدران عن القعنبى عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمه أن عمر كان يوضع ويقول :

إِلَيكَ تعدو قَلِقاً وَضِينُها   مُخالِفُ دِينَ النَصارَى دِينُها

(البداية والنهاية ٥ : ١٨٥) .

(١) ب : ينفض .

وفى الأخلاق : انخلاع عن الصبر والطاعة لما يجد من التوقان إلى الحق ولقائه [١] .

وفى الأصول : اضطراب فى القرار إلى المقصود عن كل ما ينتظر [٢] فى السير إليه أو يقتضى الصدود .

وفى الأودية : قلق يغالب العقل ، ويساور [٣] النقل .

ودرجته فى الولايات : قلق يصفى الوقت ، وينفى النعت .

وفى الحقائق : قلق ينفى [٤] الرسوم والبقايا ، ولا يرضى بالعطايا والصفايا .

وفى النهايات : قلق لا يبقى شيئا ولا يذر ، ويفنى كل عين وأثر [٥] .

* * *

(١) ب : والفاقة .
(٢) ب : يقصد .
(٣) ب : ويساوق .
(٤) ب : يبقى .
(٥) فى ب : « وأثر » سقط .

ثم (العطش) *

وهو فى الأحوال : عطش السالك إلى ما يبلغه إلى المطلوب ، ويروّحه بشهود المحبوب .

وصورته فى البدايات : عطش المريد إلى ما يوجب اليقين من الشواهد ، ويخلصه من الشبه والشكوك والفواسد [٢] .

وفى الأبواب : العطش إلى الألطاف المقربة ، والعواصف المسكنة .

وفى المعاملات : العطش إلى [٣] الاستقامة ، والبلوغ إلى الثقة بالله والسلامة .

وفى الأخلاق : العطش إلى [صفاء الفطرة ، والفوز بالكرامة والقربة] [٤] الوصول والخلاص [٥] عن البعد بالقبول .

وفى الأودية : العطش إلى علوّ الهمة ، وتفريد الهم والوجهة .

ودرجته فى الولايات : العطش إلى الخلاص من التلوين بشهود الصفات والبلوغ إلى التمكين بشهود الذات .

(*) العطش لغة : نقيض الرّى .

انظر اللسان (عطش) العطش ضد الرى . .

وعطش الإبل : زاد فى ظمئها أى حبسها عن الماء كانت نوبتها فى اليوم الثالث أو الرابع فسقاها فوق ذلك بيوم .

(١) ب : ويروحه .

(٢) ب : والفواسد .

(٣) فى ب : الألطاف المقربة . . . العطش إلى » متروك .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من : ب .

(٥) فى أ : « وصول الخلاص » .

وفى الحقائق : العطش إلى الاتصال ، والخلاص من الانفصال .

وفى النهايات : العطش إلى جلوة لا يشوبها حجبة ، وجمع لا يعارضه تفرقة [1] .

* * *

(١) فى ب : « ولا يشوبها حجة ولا يعارضه تفرقة » .

ثم (الوجد) *

وهو فى الأحوال : شعلة متأججة [1] من نار العشق يستفيق لها الروح بلمع نور أزلى ، وشهود دفعى .

(*) والوجد لغة تعددت معانيه فهو : الغنى ، وهو الغضب وهو الشوق ، وهو الحزن ، ولكل مقام مقال .

ففى اللسان (وجد) والوجد : اليسار والسعة ، وفى التنزيل : ﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ﴾ وقرىء بالثلاث ، أى من سعتكم وما ملكتم .

ووجد عليه فى الغضب يجد وجْدا وجدة وموجدة ووجدانا : غضب وفى حديث الإيمان « إنى سائلك فلا تجد على » أى لا تغضب من سؤالى ، ووجَدّ به وجدا : فى الحب لا غير .

ووَجَد الرجل فى الحزن وجدا بالفتح ووجد (كلاهما من اللحيانى) حزن ، وقد وجدت فلاناً ، فأنا أجد وجدا وذلك فى الحزن .

وقد أورد التهانوى طرفا غير يسير من أقوال الصوفية فى هذا المصطلح من ذلك قوله : وفى اصطلاح الصوفية : مصادفة الباطن من الله تعالى وأراد يورث فيه حزنا أو سروراً أو يغيره عن هيئته ويغيبه عن أوصافه بشهود الحق .

قال الجنيد رحمه الله : « الوجد : انقطاع الأوصاف عند سمة الذات والسرور .

وقال ابن عطاء : الوجد : انقطاع الأوصاف عند سمة علامة الذات بالحزن .

وكأنهما أى الجنيد وابن عطاء كما كان الوجد سببا لانقطاع الأوصاف البشرية ، نزّلا ذلك الانقطاع منزلة الوجد . . . . » .

والوجد : لا يكون إلا لأهل البدايات ؛ لأنه يرد عقيب الفقد ، فمن لا فقد له لا وجد له .

قال الشيخ الشبلى رحمه الله : إذا ظننت أنى فُقدت فحينئذ وجدت ، وإذا حسبت أنى وُجدت فقد فقدت . .

(لمزيد من أقوال المشايخ فى هذا المصطلح انظر : كشاف اصطلاحات الفنون « وجد » ص١٣٥٣ - ١٣٥٤)

(١) فى هامش ب : (متأحجة) ولا معنى له .

وصورته فى البدايات : لهب مشتعل يستفيق لها شاهد الحس [(١)] سمعاً أو بصراً .

وفى الأبواب : وجد عارض يستفيق له الفكر .

وفى المعاملات : لهب مشتعل يستفيق له القلب من شهود عارض .

وفى الأخلاق : لهب متأجج [(٢)] من نار الحب ينبعث منه القلب لطلب الفضايل الخلقية والكمالات الأنسية .

وفى الأصول : نار فى القلب ينبعث منها لطلب الحق .

وفى الأودية : شعاع نورى من عالم القدس يستفيق له العقل لطلب العلم والحكمة ، وتحصل به غورة السكينة وعلو الهمة .

ودرجته فى الولايات : وجد يخطف العبد من يد الكونين ، ويخلص من الاين والبين .

وفى الحقائق : وجد بمحض [(٣)] معناه من دون الخط والرسم ، وينسيه [(٤)] اسمه بالكلية ، أو يغيره الرسم للوسم [(٥)] .

وفى النهايات : يتبدل الوجد بالوجود ، أو يتعارض الجمع والفرق للتلون فى الشهود .

* * *

(١) فى ب : يستفيق له شاهد يحس .

(٢) ب : متأحج .

(٣) ب : محض .

(٤) ب : ونسيه .

(٥) فى ب : « أو يعتبره الرسم للوهم » .

ثم (الدهش) *

وهو فى هذا الباب : بهتة تأخذ العبد إذا فجأه [1] ما يغلب عقله أو صبره أو علمه .

وصورته فى البدايات : الحيرة فى صورة الصنع وعجايب المصنوعات .

وفى الأبواب : الحيرة فى الآلاى والنعماء والألطاف الموجبة للحب .

وفى المعاملات : الحيرة فى العظموت والرحموت بشهود تجليات الأفعال وتلاشى أفعال العباد فيها [2] .

وفى الأخلاق : التحير فى صفات اللّٰه تعالى وأخلاقه .

وفى الأصول : الحيرة فى شواهد السلوك الشاهدة بصحة الطريق [3] .

وفى الأودية : التحير فى علم الحق وحكمته .

ودرجته فى الولايات : الحيرة فى تجليات الأسماء والصفات .

وفى الحقايق : [4] الحيرة [5] فى معاينة الذات .

وفى النهايات : الحيرة فى عين الجمع الأحدية .

(*) الدهش لغة : التحير أو الذهول .

فى القاموس (دَهِش) كفرح فهو دهش : « تحير أو ذهب عقله ، من ذهِل أو وله . . » .

وفى لسان العرب (دهش) الدهش ، ذهاب العقل من الذّهَل والوله ، وقيل : من الفزع ونحوه .

(1) « فجأه » سقط من : ب .

(2) فى ب : « والرحموت بشهود . . . فيها » سقط .

(3) فى ب : « الشاهد بصحة الذوق » .

(4) فى ب : « الحيرة فى تجليات . . . وفى الحقايق » سقط .

(5) ب : التحير .

ثم (الهيمان) *

وهو دوام الحيرة وثباتها .

وصوره ودرجاته صور الدهش [1] ودرجاته إذا دامت واستقرت .

* * *

(*) الهيمان لغة : العشق .

وفيما نقله ابن منظور عن ابن السكيت قوله : الهيم : مصدر هام يهيم هيما وهيمانا : إذ أحب المرأة .

اللسان (هيم) وانظر القاموس (هام) .

(١) ب : العطش .

ثم (البرق) *

وهو في الأحوال : أول ما يبدو من أنوار التجليات ؛ فيدعو العبد إلى الدخول في [1] الولايات ، أي : السير في الله بالفناء .

وصورته في البدايات : لمع نور التنبيه الداعي للعبد إلى السير إلى الله .

وفي الأبواب : أول ما ينفعل به قوى النفس بالرجاء والخوف من آثار ذلك النور وإنارته [2] لها .

وفي المعاملات : أول ما يلمع من تجليات الأفعال ؛ فيجذب العبد إلى نفي تأثير الغير مطلقا .

وفي الأخلاق : أول ما يبدو في القلب [3] من نور التجلي الإلهي فيدعوه ويبعثه إلى الترقي في السير في الله وعليه ، ويؤنسه به .

وفي الأودية : أول ما يبدو في العقل من نور القدس ، فيورث الطمأنينة ويعلي الهمة .

(*) البرق لغة :

قال ابن عباس : « البرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب .

والبرق : واحد بروق السحاب .

والبرق : الذي يلمع في الغيم ، وجمعه بروق .

وبرقت السماء : تبرق برقا : جاءت ببرق .

راجع لسان العرب (برق) .

(1) في ب : « وفي » .

(2) ب : وأنارت .

(3) ب : النفس .

ودرجته في الولايات : أول ما يبدو في مقام السرّ من نور الذات ، فيخلصه من حجب الصفات .

وفى الحقائق : أول ما يبدو من نور العيان ، فيورث الاتصال .

وفى النهايات : أول بارق الجمع الأحدى المورث للفناء فى الذات .

* * *

ثم (الذوق) *

وهو : ثبات البرق ، وزيادة السرور والابتهاج لإشفاء الوجه [١] وبقاء صفات الوقت .

ونسبة صوره ودرجاته أي : صور البرق ودرجاته [٢] نسبة صور [٣] الريحان ودرجاته إلى صور الدهش ودرجاته فى أنها إذا دامت واستقرت صارت صور الذوق ودرجاته .

* * *

(*) الذوق لغة : مصدر ذاق يذوق ، ذوقا وذواقا ومذاقا فالذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعما . . . والمذاق طعم الشيء ، والذواق : هو المأكول والمشروب . . . والذوق : يكون فيما يكره ويحمد : قال الله تعالى : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ أي ابتلاها بسوء ما خُبرت من عقاب الجوع والخوف .

راجع لسان العرب (ذوق) .

(١) فى ب : لانتفاء الوجد ، ولعل ما يناسب السياق : لإشفاء الوجد .

(٢) « أي صور البرق ودرجاته » سقط من ب .

(٣) « صور » سقط من : ب .

ثامناً (قسم الولايات) *

وحينئذ [١] تنتقل الأحوال [٢] إلى الولايات ، والمقامات القلبية إلى السرّية ويتولى الحق بنفسه أمر [٣] عبده ؛ فلا يكله [٤] إلى نفسه .

* * *

(*) فى معرض تعريفه للولاية ذكر النهاتوى من شرح القصيدة الفارضيه ما يلى : « وأما الولاية : فهى التصرف فى الخلق بالحق ، وليست فى الحقيقة إلا باطن النبوة لأن النبوة ظاهرها الإنباء ، وباطنها التصرف فى النفوس بإجراء الأحكام عليها . . . فالولاية أيضا دائرة متألقة فى الخارج من نقط وجودات الأولياء كاملة بوجود النقطة التى سيختتم بها الولاية . . . » .

كشاف اصطلاحات الفنون (الولى) .

(١) موضعها فى أ : وح وموضعها فى ب : ح .

(٢) ب : بالأحوال .

(٣) أ : أو موضع أمر ، والصواب ما فى : ب .

(٤) ب : يكل .

وأول مقاماتها [1] : (اللحظ) *

وهو فى هذا الباب : ملاحظة نور الكشف الملبس لباس التولى ، المذيق طعم التجلى العاصم من عوار التسلى .

وصورته فى البدايات : ملاحظة الفصل السابق فى الرزق والحفظ والتكليف .

وفى الأبواب : ملاحظة الأمداد الصورية ، والثواب [2] الموعود على الطاعة الموجبة للرجاء والرغبة .

وفى المعاملات : ملاحظة الأمداد المعنوية ، والقرب الموعود على الرعاية والحرمة [3] الموجبة للاستقامة والتفويض .

وفى الأخلاق : ملاحظة التوفيق للتخلق [4] بالأخلاق الإلهية الموجبة للشكر والرضا .

وفى الأصول : ملاحظة الجوادب الإلهية الموجبة [5] للأنس والغنى .

(*) اللحظ لغة : النظر بمؤخر العين .

ففى اللسان (لحظ) لحظة يلحظه لحظا ولحظانا ولحظ إليه نظر بمؤخر عينيه من أى جانب كان يمينيا أو شمالا ، وهو أشد التفاتا من الشذر قال :

لحظنا هم حتى كأن عيوننا بها لقوة من شدة اللحظان

وقيل : اللحظة : النظرة من جانب الأذن » .

وانظر القاموس (اللحظ) .

(١) فى ب : « مقاماتها » سقط . (٢) ب : والثبات .

(٣) فى ب : « على الحرمة » . (٤) ب : المتخلق .

(٥) فى ب : « للشكر والرضا . . . . الموجبة » سقط .

وفى الأودية : ملاحظة الأنوار القدسية المفيدة للعلوم اللدنية [1] وازدياد البصيرة .

وفى الأحوال : ملاحظة سبحات الجلال المفيدة لاستيلاء العشق والذوق .

ودرجته في الحقائق : مطالعة نور الوجه الكريم ، والجمال القديم .

وفى النهايات : شهود الحق بالحق فى عين الجمع .

* * *

(١) أ : الدينيه ، والصواب ما أثبتناه من : ب .

ثم (الوقت) *

وهو : حين [1] تردد السالك بين التلون والتمكن مع رجحان التمكن [2] لاستيلاء الحال مع الالتفات إلى العلم .

وصورته فى البدايات : حين كون النفس لوامة مترددة بين رؤية الفضل واللطف ، وصدمة الطرد والقهر [3] ، مع رجحان رؤية اللطف ، وقوة الشوق .

وفى الأبواب : حين كونها سائرة بين الخوف والرجاء ، مع رجحان الرجاء ، وصدق الرغبة .

(*) الوقت لغة : المقدار من الدهر .

ففى اللسان (وقت) « الوقت : مقدار من الزمن وكل شيء قدرت له حينا فهو موقت ، وكذلك ما قدرت غايته فهو موقت .

ابن سيده : الوقت : مقدار من الدهر معروف ، وأكثر ما يستعمل فى الماضى ، وقد استعمل فى المستقبل ، واستعمل سيبويه لفظ الوقت فى المكان تشبيها بالوقت فى الزمان لأنه مقدار مثله ، فقال : ويتعدى إلى ما كان وقتا فى المكان كميل وفرسخ ، وبريد ، والجمع : أوقات ، وهو الميقات » وانظر القاموس (الوقت) .

والوقت فى اصطلاح مشايخ الصوفية عرفه ابن عربى فقال : « وأما الوقت فعبارة عن حالك فى زمان الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٥

وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية يقول السهروردى : (ومنها الوقت) والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته فإنه كالسيف يمضى الوقت بحكمه ويقطع ، وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه ، فيتصرف فيه ؛ فيكون بحكمه ، يقال : فلان بحكم الوقت ، يعنى مأخوذا عما منه بما للحق » .

(١) ب : عين .

(٢) فى ب : بين التلوين والتمكين مع رجحان التمكين .

(٣) ب : والقصر .

وفى **المعاملات** : حين [1] الحضور ، وجمعية الباطن مع تخلل الغفلات واللفتات [2] أحيانا .

وفى **الأخلاق** : حين التخلق بالفضائل ، مع تخلل الرذائل [3] أحيانا ، فتكاد الفضايل أن تصير ملكات .

وفى **الأصول** : حين صدق القصد ، وقوة العزم ، مع تخلل الفترات أحيانا .

وفى **الأودية** : حين نزول السكينة ، وحدوث الطمأنينة ، مع وقوع الاضطراب أحيانا .

وفى **الأحوال** : حين استيلاء سلطان العشق مع هجوم السلوّ [4] أحيانا .

ودرجته فى **الحقائق** : { حين غلبة الوصل مع طريان الفصل أحيانا } [5] .

وفى **النهايات** : حين استقرار مقام الفناء ، وابتداء مقام البقاء بتكدير ظهور الكثرة [6] عن الوحدة أحيانا .

* * *

---

(١) ب : عين .
(٢) ب : والتعسفات .
(٣) ب : بالرذايل .
(٤) فى ت : السلق ، وبهامشه : « السلق معناه الحرق والواحد ، والصرع ، كما يناسب هذا المقام ، من قطرالمحيط ، السيد مخدوم حسينى كان الله ولوالديه » .
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من : ب .
(٦) ب : حين .

ثم (الصَّفَا) *

وهو ههنا : اسم للبراءة من الكدر ، وهو بسقوط [1] التلوين الواقع فى الوقت .

وصورته فى البدايات : صفاء علم [2] يهذب العمل ، ويعدّ النفس للسلوك .

وفى الأبواب : صفاء نفس يزهد فى الدنيا ، ويصحح الورع والتقوى .

وفى المعاملات : صفاء عقيدة يحقق الإخلاص ، ويصحح التوكل والتسليم .

وفى الأخلاق : صفاء باطن يُزكى النفس ، ويقوى الصدق ، ويحصل الفتوة.

وفى الأصول : صفاء قلب [3] يصحح القصد ويقوى العزم ، ويورث الفقر.

(*) الصفا لغة : الصفا لغة نقيض الكدر .

ففى اللسان (صفا) الصفو . والصفاء ممدود : نقيض الكدر ..

والصفاء : مصدر الشئ الصافى ، وإذا أخذ صفو ماء من غدير قال : استصفيت صفوه .

وصفا الجو : لم تكن فيه لطخة غيم .

ابن السكيت : الصفا : العريض من الحجارة ، الأملس ، جمع صفاة ، يكتب بالألف ، فإذا ثنى قيل : صفوان ، وهو الصفواء أيضاً ، ومنه : الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، وفى الحديث ذكرهما .

والصفا : اسم أحد جبلى المسعى .

والصفا : موضع بمكة .

والصفا : اسم نهر بعينه ، قال لبيد يصف نخلاً :

سُحُقٌ يُمتّعها الصفا وسرتُه　　　عُـمٌ نواعـسم بينهن كرومُ

وبالبحرين نهر تنحلج من عين فحُلمّ يقال له : الصفا ، مقصور .

(١) ب : سقوط .　　　(٢) ب : تهذيب .

(٣) أ : طلب ، وما أثبتناه من : ب أنسب للسياق .

وفى الأدوية :صفاء لب يورث الحكمة ، ويصدق الفراسة ، ويحقق الإلهام .

وفى الأحوال : صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق بتجليات الأسماء ، ويذاق به حلاوة المتاجاة [١] ، وينسى به الكون .

ودرجته فى الحقائق : صفاء اتصال يغنى [٢] به { ما } [٣] للعبد من الأخلاق والأوصاف فيما للحق منها فيندرج خط العبودية فى حق الربوبية ، ويطوى ذل الحدوث فى عز الأزل .

وفى النهايات : صفاء الجمع بشهود الحق بلا خلق .

* * *

---

(١) أ : المباحاة ، والتصويب من : ب .

(٢) فى ب : يبنى : وبهذا الظرف غير المناسب أنهى الناسخ نسخة ب نهاية غير معقولة ، معقباً تحته بقوله : « تمت اصطلاحات الصوفية وعمت أنوارها القدسية ، المشتملة على شرح فصوص الحكم ، وشرح منازل السائرين وتأويلات القرآن الحكيم ، كما صرح به المصنف العلامة فى مقدمة هذه الاصطلاحات .

وهو العلامة المشهور فى الآفاق مولانا كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى السمرقندى تغمده الله بغفرانه الأبدى السرمدى ، شارح فصوص الحكيم ومنازل السائرين ، وتأويلات القرآن الحكيم ، وغيرها من الكتب العديدة المفيدة ، نفعنا الله ببركاته وسائر المسلمين ، إنه على كل (....) وبالإجابة جدير .

كتبه الفقير إلى الله الغنى المغنى أبو الخير والفضل (....) محمد مخدوم الحسينى المشهور .

بالسيد خواجه ( ) الكرنولى ، كان الله ولوالديه ، وأحسن إليهما وإليه (الفراغ بين القوسين مكان كلمات تعذرت قراءتها) .

(٣) « ما » زيادة من المحقق يقتضيها السياق .

ثم (السرور) *

وهو : ابتهاج فى الباطن يظهريه تهلّل . ونضرة فى الظاهر .

{ وهو } [1] فى هذا القسم : سرور شهود يكشف حجب الصفات بأسرها ، ويخلص من رق التكاليف كلها .

وصورته فى **البدايات** : سرور ذوق ينشأ من تصديق العدة ، ويبعث على الجد .

وفى **الأبواب** : سرور رغبة فيما يتحققه من عند الله من النعيم والكرامة

وفى **المعاملات** : سرور حضور ينشأ من مبادئ الأنس بالله ، ويخلص من وحشة التفرق .

وفى **الأخلاق** : سرور بهجة بهيئات نورية فى النفس ، مذهبة لوحشة الهيئات الظلمانية .

وفى **الأصول** : سرور إرادة ، ينشأ من اليقين ، وكمال الأنس .

(*) السرور لغة : الفرح .

ففى القاموس (السر) « وسرّه سروراً وسُرا بالضم ، وسُرى كبشرى وتسره ومسرة : أفرحه » .

وفى اللسان (سر) « والسُّر ، والسَّراء ، والسرور ، والمسرة ، كله : الفرح يقال : سررت برؤية فلان ، وسرنى لقاؤه وقد سررته أسُرُّه : أى أفرحته .

وقال الجوهرى : السرور : خلاف الحزن .

والسرور من النبات : أنصاف سوقه العلا » .

فسره النسفى بقوله : وسروراً : فرحاً فى القلوب . تفسير النسفى ٤ : ٢٣٨ .

وفى الذكر الحكيم : ﴿ ولقاهم نضرة وسروراً ﴾ (الإنسان : ١١) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وفى **الأودية** : سرور ينشأ من مطالعة سر القدر ، ويذهب بالحزن الناشئ من ظلمه الجهل .

وفى **الأحوال** : سرور ينشأ من الحب الخالص ، ويذهب بخوف الانقطاع دون الوصال .

ودرجته فى **الحقائق** : سرور الاتصال والانبساط ببسط الحق إياه .

وفى **النهايات** : سرور الوجود والفوز بالمطلوب فى عين الجمع .



ثم (السّرّ) *

وهو : المعنى المخفى عن إدراك المشاعر .

وحقيقته فى هذا القسم : سرّ الولاية الذاتية عند الفناء عن رسوم الصفات البشرية ؛ فصاحبه يستر حاله عن الخلق غيرة ، ويتأدب بآداب الشرع صوناً ، ويتهذب فى الأخلاق والمعاملات طرفاً ، وهو من الأخفياء الذين ورد فيهم : أحب العباد إلى الله الأخفياء الأتقياء .

وصورته فى البدايات : إخفاء العمل للتحرز عن الرياء ، وتحصيل الزكاء والصفا .

(*) السر لغة : نقيض العلن وقد تعددت معانيه فى المعاجم ففى القاموس (السر) « ما يكتم كالسريره والجمع أسرار وسرائر ، والجماع ، والذكر ، والنكاح ، والإفصاح به ، والزنا وفرج المرأة ، ومستهل الشهر أو آخره أو وسطه والأصل ، والأرض الكريمة ، وجوف كل شئ ولبه ، ومحض النسب وأفضله »

وفى اللسان (سرر) « السر من الأسرار التى تكتم ، والسر : ما أخفيت » (وفيه استعراض لجميع المعانى السابقة) » .

وفى الذكر الحكيم : ﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ (طه : ٧) .

وفى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٩ عرفه ابن عربى بقوله :

« السر : يطلق فيقال : سر العلم ، بإزاء حقيقة العالم به ، وسر الحال ، بإزاء معرفة مراد الله فيه ، وسر الحقيقة ، ما تقع به الإشارة » .

فسره الزمخشرى بأنه : « يعلم ما أسررته إلى غيرك وأخفى من ذلك وهو ما أخطرته ببالك أو ما أسررته فى نفسك » (الكشاف ٢ : ٤٢٨) .

وفسر النسفى فقال : « (فإنه يعلم السر) ما أسررته إلى غيرك) » (تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى جـ ٣ : ٣٨ ط الحسينية المصرية ١٣٣٦ هـ - ١٩٠٨م) .

وفى الأبواب : تلطيف السر بالتقوى ، وتحقيق الزهد لطلب مقام الإخلاص.

وفى المعاملات : كمال الإخلاص وتقى [1] الأعمال لتصحيح التوكل والتفويض .

وفى الأخلاق : تطهير الباطن عن الرذائل وصفات النفس ، والاتصاف بالفضائل والتخلق بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول [2] : تصفية القلب بتوحيد الوجهة وتصميم العزيمة .

وفى الأودية : تنوير العقل بنور القدس ، وتخليصه من شوائب الوهم لقبول الفراسة والإلهام .

وفى الأحوال : سلطنة عشق الجمال شهود الحق بالحق .

ودرجته فى الحقائق : خفاء رسمه بنور الحق ، واستسرار حاله عن دركه

وفى النهايات : المحق فى الهوية الأزلية .



---

(١) لعله يريد : وتنقية .

(٢) وردت فى الأصل (الأحوال) عن طريق السهو من الناسخ إذ إن منزلة مقام الأحوال بعد مقام الأودية ، وقد أثبتها فيما بعد ولم يذكر الأصول الذى ترتيبه بعد الأخلاق .

ثم (النفس) *

وهو : يشابه الوقت ، لكونها [1] حيناً مخصوصاً بما حدث فيه ، لكن النفس يمتاز عن [2] الوقت بأنه حين تروح بحال ، فالنفس حقيقته .

فى قسم الولايات : تروّح فى عين التجلى ناشئ من مقام السرور إلى روح العيان ، شاخص عن نور الوجود إلى منقطع الإشارة .

وصورته فى البدايات : تروّح بتصديق وعبد الوفاء .

(*) النَّفس لغة : الحين ، أو السعة والفسحة ، والجرعة والري .

ففى اللسان (نفس) .. وقوله فى الحديث « بُعثت فى نفس الساعة » أى بعثت وقد حان قيامها وقرُب ، إلا أن الله أخرها قليلاً ، فبعثنى فى ذلك النفس وأطلق النفس على القرب.. وقيل: معناه أنه جعل الساعة نفساً كنفس الإنسان أراد : إنى بعثت فى وقت قريب منها ، أحس فيه بنفسها كما يحس نفس الإنسان إذا قرب منه ...

والنفس : الفرج من الكرب ، وفى الحديث : « لا تسبوا الريح فإنها من نَفَس الرحمن » يريد به أنه بها يفرج الكرب ، وينشى السحاب ، وينشر الغيث ، ويذهب الجدب . وقيل معناه : أى مما يوسع بها على الناس » .

ويقال : شراب ذى نفس ، إذا كان كريه الطعم آجنا إذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه ، وإنما هى الشربة الأولى قدر ما يمسك رمقه ثم لا يعود .

وقال أبو رجزة السعودى :

وشربة من شراب غير ذى نفس ... فى صَرَّة من نجوم القيظ وهاج

ابن الإعرابى : شراب ذو نفس : أى فيه سعة ورى .

قال ابن المكرم : قوله : النفس الجرعة ..

ويقال : أنت فى نفس من أمرك : أى سعة ، واعمل وأنت فى نفس من أمرك أى فسحة وسعة قبل الهرم والأمراض والحوادث والآفات .

والنَّفسَ : مثل النسيم ، والجمع أنفاس .

(وانظر القاموس « النفس ») .

(١) كذا فى الأصل ولعل الصواب (لكونه) . (٢) كذا فى الأصل والصواب (عن) .

وفى الأبواب : تروّح ... [1]

وفى المعاملات : تروّح بالثقة ، وكلة الأمر إلى اللّه ، واستراحة عن نسبته إلىٰ غيره .

وفى الأخلاق : تروّح ببهجة نفسه لنوريتها ، وتزينها بكمالها ، واستراحة عن ظلمتها .

وفى الأصول : تروّح بشواهد صحة طريقه ، وروائح الأنس بمحبوبه .

وفى الأودية : تروّح بنزول السكينة وعلوّ الهمة مع حصول الحكمة .

وفى الأحوال : تروح لصفاء العشق ، وكمال الذوق .

ودرجته فى الحقائق : تروح بنفس الحياة الحقانية ، وبسط الرحمة الرحمانية .

وفى النهايات : روح الوجود فى عين جمع الوجود .

* * *

(١) كذا فى الأصل ، وظاهر أن بقية المادة سقطت من الناسخ .

ثم (الغُرّبة) *

وهى فى الولايات : غربة الهمة المتعلقة بالذات الأحدية . أعنى : غربة العارف ، فإنه في شاهده غريب وموجوئه فيما يحمله علم أو يقوم به رسم غريب .

وصورته فى البدايات : الذهاب عن المألوفات ، والاغتراب عن العادات

وفى الأبواب : الانقطاع عن متاع الدنيا وطيباتها ، وصرف الهمة عن لذاتها وشهواتها .

وفى المعاملات : الانفراد بالعزلة ، والخلوة مع الحق ، والاعتزال عن الخلق لطاعة الله وعبادته .

وفى الأخلاق : الانقطاع عن أهل البطالة ، والانحراك عن صفات النفس للتخلق بخلق الرب .

وفى الأصول : توجيد الوجة . والقرار عن الفذة ، والجسد فى السلوّ ، والاجتناب عن السكون .

(*) الغربة لغة : البعد عن الوطن .

ففى القاموس (الغرْبُ) المغربُ والذهاب ... والنوى والبعد كالغَربة .. وبالضم : التروح عن الوطن كالغُربة والاغتراب .

وفى اللسان (غرب) « والغُربة والغُرب : التروح عن الوطن والاغتراب . قال المتلمس :

ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك : رسالة من قد صار فى الغُرب جانبُه ..

ورجل غُربٌ بضم الغين والراء ، وغريب : بعيد عن وطنه ، الجمع غرباء والأنثى غريبة .

وفى الحديث : أن النبى ﷺ سئل عن الغرباء فقال : « الذين يحيون ما أمات الناس من سنتى »

وفى حديث آخر : « إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .

والغربة فى اصطلاحات الصوفية عرفها ابن عربى فقال :

الغربة : تطلق بإزاء مفارقة الوطن فى طلب المقصود ، ويقال : الغربة عن الحال ، عن حقيقة التعود فيه ، وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة . اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٢ .

وفى الأودية : الاغتراب عن وحشه الجهل ، وظلمة النفس بالتنور بنور القدس .

وفى الأحوال : إيثار المحبوب بالهجرة إليه عشقاً ، والإعراض عما سراه بالتجافى عنه بغضا .

ودرجته فى الحقائق : الانفصال عن الكرتين ، والاتصال بالعين .

وفى النهايات : الاغتراب عن الخليقة ، للانمحاق برسمه فى الحقيقة .

* * *

ثم (الغرق) *

وهو : توسط مقام الولاية ، لاستيلاء المحبة ، والانغمار فى غمار المقة ، والاستغراق فى بحر الحكمة .

وصورته فى البدايات : الاستغراق فى الطاعة ، والاشتغال فى جميع الأوقات بالذكر والرياضة .

وفى الأبواب : الاستغراق فى الإخبات بالحضور ، والسكون إلى الحق والركون .

وفى المعاملات : الاستغراق فى المراقبة والثقة فى جميع الأمور .

وفى الأخلاق : الاستغراق فى الانبساط مع الحق ، والانطواء عن الانبساط يوجب الهمة .

وفى الأصول : الاستغراق فى السلوك فى الله ، والأنس به .

(*) الغرق فى لسان العرب (غرق) : الرسوب فى الماء .

وفى الحديث : الحرَق والغرَق ، ومنه : « اللهم إنى أعوذ بك من الغرق والحرق » .

الغرق بفتح الراء : المصدر .

وفى قصة فرعون قوله تعالى : ﴿ حتى إذا أدركه الغرق قال : آمنت ... ﴾ (يونس : ٩٠) .

لكن الملاحظ أن المصطلح قد تحولت دلالته عند الصوفيين وبات المجاز فيه ظاهراً مما يذكرنا بقول المتنبى فى الرثاء :

طـوى الجزيـرة حتى جاءنى خبر ... فزعـت فيه بآمالى إلى الكذب

حتـى إذا لم يـدع لى صدقـه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى

وبتأمل عجز البيت الثانى نجد أن الدمع ينهمر من المحزون وقد صار وعاء له لكثرته وغزارته ، وهو شبيه بحال الصوفية فى الغرق والاستغراق .

(راجع البيتين فى ديوان المتنبى بشرح عبد الرحمن البرقوقى ط . دار الكتاب العربى ، بيروت) .

وفى الأودية : الاستغراق فى تحديق البصيرة وتعلية الهمة .

وفى الأحوال : الاستغراق فى العشق والذوق والعطش أو الهيمان .

ودرجته فى الحقائق : الغرق فى سكر الحال لشدة الاتصال .

وفى النهايات : الاستغراق فى عين الجمع الأحدية ، ومحق الرسوم بالكلية .

*　　*　　*

ثم (الغيبة) *

وهى ههنا : غيبة السالك عن رسوم العلم ، لقوة نور الكشف .

وصورته فى البدايات : الغيبة عن رسوم العادات .

وفى الأبواب : الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها ، والميل إلى زخارفها ومشتهياتها .

وفى المعاملات : الغيبة عن الخلق وأفعالهم ، والنظر إلى أمورهم وأقوالهم .

وفى الأخلاق : الغيبة عن النفس وأهوائها ، وعن صفاتها ودواعيها وآرائها .

(*) الغيبة لغة : من غاب الشئ فى الشئ غيابة وغيوبا وغيابا وغيْبه . وفى حرف أبى : « فى غيْبة الجب » .

والغَيْبة : من الغيبوبة .

والغيبة : بكسر الغين من الاغتياب ، واغتاب الرجل صاحبه اغتيابا إذا وقع فيه ، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بسوء أو بما يغمه لو سمعه ، وإن كان فيه ، فإن كان صدقاً فهو غيبة ، وإن كان كذباً فهو البُهت والبهتان . راجع لسان العرب (غيب) ، والقاموس المحيط (الغيب) .

والغيبة فى اصطلاح مشايخ الصوفية عرفها ابن عربى بأنها :

« غيبة القلب عن علم ما يجرى من أحوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨) .

وقد وضعها السهيروردى فى (مقابل الشهود) الذى هو الحضور وقتا بنعت المراقبة ، ووقتاً يوصف المشاهدة ؛ فما دام العبد موصوفاً بالشهود والرعاية فهو حاضر ، فإذا فقد حال المشاهدة والمراقبة خرج من دائرة الحضور فهو غائب .

وقد يعنون بالغيبة عن الأشياء بالحق فيكون على هذا المعنى حاصل ذلك راجعاً إلى مقام الفناء (عوارف المعارف ص ٣٦٨ - ٣٦٩) .

وفى الأصول : الغيبة عن القصد عما سوى المقصود ، وقصر الهمة فى السير على سمت الورد المورود .

وفى الأودية : الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق فى نور القدس

وفى الأحوال : الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب في تباريق تجلى المطلوب .

ودرجتها فى الحقائق : الغيبة عن الأكوان والإمكان لشهود نور الأزل بالعيان .

وفى النهايات : الغيبة عن الغيبة لسقوط الثنوية فى الحضرة .

* * *

ثم (التمكُّن) *

وهو فى هذا القسم : استقرار السالك فى مقام الولاية باجتماع صحة الانقطاع عما سوى الحق مع نور الكشف ، وصفاء الحال عن العلم ، فلا يعارضه العلم ، ولا يفارقه الحال ، ولا يزاحمه الغير ، ولا يسلب عنه الشوق .

وصورته فى البدايات : التمكن من الوفاء بعهد التوبة ، والمداومة على العبادة بدون الفترة .

وفى الأبواب : دوام التبتل إلى الله بدون الركون إلى الغير .

وفى المعاملات : دوام الاستقامة إلى الله بلا تلفت ، والثقة به ، وبحوله وقوته من غير توسل .

وفى الأخلاق : التخلق بأخلاق الحق من غير تكلف ، والتدين بدينه برؤية الفضل منه بلا تعمل ، ولا تعسف .

وفى الأصول : التمكن فى السير به فيه بلا رؤية سعيه ، والتثبت فى الجد والطلب مع نفسه .

وفى الأودية : التمكن من الحكمة والإلهام فى الحب بلا سلوّ ، والاستمساك بالعروة الوثقى من غير تصور دنوّ وقرب .

(*) التمكن فى لسان العرب (مكن) مرادف المكنة وهى موضع الطير ومنه الحديث : أقروا الطير على مكناتها : أى فى مواضعها ، أو على بيضها .

« وقال شمِّر : الصحيح فى قوله : (على مكناتها) أنها جمع المكنة ، رد المكنة : التمكن ، تقول العرب : إن بنى فلان لذوو مكنة من السلطان ، أى تمكن » .

ومن هذا القبيل ما ورد فى الذكر الحليم من قوله تعالى : ﴿ إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سبباً ﴾ (الكهف : ٨٤) .

فسره النسفى بقوله : « جعلنا له مكانة واعتلاء » (تفسير النسفى ٣ : ١٩) .

ودرجته فى الحقائق : الانفصال عن السِّوى من غير رؤيته ، والتبرّؤ عن رسمه وأنيته .

وفى النهايات : الاستقامة المطلقة فى أحدية الجمع والفرق ، ورؤية الخلق فى عين الحق .

وحينئذ يتحقق عنده الحقائق ويخفى فى نور الحقيقة اللطائف والرقايق ، فتنطمس رقيقه روحه فى نور الأحدية ، ولا يشعر بذاته مع بقاء الاثنينية ، فينكشف له الحقيقة فى مقام المكاشفة ، ويذهل عن رسمه مع بقائه للطف الحال

* * *

تاسعاً (قسم الحقائق) (*)

(*) ذكر التهانوى أن للحقيقة استعمالات ثلاثة حيث يقول : « اعلم أن الحقيقة بهذا المعنى يستعملها الحكماء ، والمتكلمون ، والصوفية ، ثم نقل قول المولوى عبد الرحمن الجامى فى شرح النصوص فى الفصل الأول .

« إن الحقائق عند الصوفية ثلاثة ، الأولى : حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة ، وجودها بذاتها ، وهى حقيقة اللّه سبحانه ، والثانية : حقيقة مقيدة منفعلة سافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلى ، وهى حقيقة العالم ، والثالثة : حقيقة أحدية جامعة بين الإطلاق والتقييد والانفعال والتأثير والتأثر ، فهى مطلقة من وجه ، مقيدة من وجه آخر ، فعالة من جهة منفعلة من أخرى ، وهذه الحقيقة أحد جمع الحقيقتين .. » راجع كشاف اصطلاحات الفنون (الحقيقة) .

(المكاشفة) * [1]

والمكاشفة ههنا : شهود الأعيان ، وما فيها من الأحوال فى عين الحق ، فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الأسماء الإلهية .

وصورته فى البدايات : الإيمان بحقائق الأسماء الإلهية .

وفى الأبواب : انفعال القوى النفسانية عن معانى الأسماء الإلهية .

وفى المعاملات : التهدى للعمل بمقتضاها ، وإجابة دواعيها .

وفى الأخلاق : الوقوف على كيفية التخلق بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول : الشعور بأنوار التجليات الإلهية الباعثة على السلوك المطلقة على شهود التجليات الأسمائية .

وفى الأحوال [2] : تلألؤ لأنوار الوجود الأسمائية المهيجة للمحبة الصادقة الجاذبة للسالك إلى حضرة العندية .

وفى الولايات : انكشاف الحجب بصفاء صفات السالك فيها .

ودرجتها فى النهايات : شهود أحدية الذات فى صور الصفات ، فى مقام البقاء بعد الفناء .

* * *

(*) المكاشفة لغة : مصدر كاشف ، وهى الإظهار والمبادأة والأصل فيها الكشف .

وفى اللسان (كشف) « الكشف : رفعك الشئ عما يواريه ، ويغطيه ... ، وكشف الأمر : يكشفه كشفاً : أظهره » .

وكشفه عن الأمر : أكرهه على إظهاره .

وكاشفه بالعداوة : أى باداه بها .

وفى الحديث : « لو تكاشفتم ما تدافنتم » أى لو انكشف عيب بعضكم لبعض ، وقال ابن الأثير أى « لو علم بعضهم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته ودفنه » ، وهكذا فإن المادة ومشتقاتها تدور حول الإظهار وعدم الستر .

(١) العنوان زيادة يقتضيها المقام .

(٢) أغفل الناسخ ذكر مقام الأودية هنا حسب مقتضيات الترتيب المألوف .

ثم (المشاهدة) *

وهي : في ولاية الذات ، كما أن المكاشفة ولاية النعت ، فالمشاهدة : شهود الذات بارتفاع الحجاب مطلقاً .

وصورته في البدايات : اعتقاد حضور الحق بذاته لكل شئ ، والإيمان بذلك لقوله :

﴿ أو لم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد ﴾ (١) .

وفى الأبواب : الإيمان بأنه موجود بالحق ، وهو القيوم بذاته له .

وفى المعاملات : إيقان كون الأعمال كلها لوجه الله .

وفى الأخلاق : تيقّن أن الكمالات الخلقية لله .

وفى الأصول : تحقق أن سيره ليس إلا إلى الله ، وفى الله ، وبالله ، ووجهه مسلم لله إلى الله .

وفى الأودية : إدراك الحق بنور البصيرة المكحّلة بنوره .

وفى الأحوال : شهود تجليات أنوار الجمال ، وخلوص الحب للجميل .

وفى الولايات : كشف سبحات الجلال عن جمال الذات .

وفى النهايات : شهود الحق ذاته بذاته لفناء العبد بكليته فى عين الجمع .

* * *

(*) المشاهدة لغة : المعاينة .

قال ابن منظور : « والمشاهدة المعاينة » لسان العرب (شهد) .

وفى القاموس (الشهادة) . وشاهده : عاينه .

وفى اصطلاحات الصوفية ذكر الشيخ محيى الدين بن عربى أن المشاهدة : تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحد ، وتطلق بإزاء رؤية الحق فى الأشياء ، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك » (انظر ص ٢٩١) .

(١) فصلت : ٥٣

ثم (المعاينة) *

وهى : عيان الحق ذاته بذاته بلا شبهة مع أعتاب تقصيه [1] التلوين .

وصورتها فى البدايات : اعتقاد معاينة الحق فى الآخرة بالبصر . كما فى الخبر من قوله عليه السلام :

« سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، لا تضامون فى رؤيته » [2] .

وفى الأبواب : رؤيته فى صورة نورية خيالية .

وفى المعاملات : اعتقاد كونه مرئياً بنور البصيرة .

وفى الأخلاق : العلم بكونه وجوداً خاصاً ممتازاً عن جميع الموجودات ، بكونه غير عارض لماهية ، بل وجوده عن حقيقته غير معقول من حيث خصوصيته .

وفى الأصول : معاينة شواهد الوصول فى السلوك .

وفى الأودية : معاينة وجه الحق بنور البصيرة ، مطلقاً ومقيداً فى كل شئ وهى معاينة بشواهد العلم .

وفى الأحوال : معاينة عين الروح عياناً محضاً غير مستمر ؛ فيهيج الحب والشوق .

(*) المعاينة فى لسان العرب (عين) بمعنى المواجهة . قال : « ولقيته معاينة ، ولقيته عيْن عُنّة ومعانية : كل ذلك بمعنى ، أى مواجهة » .

(١) كذا وردت هاتان الكلمتان على هذا النحو دون نقط .

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه (مقدمة ١٣) وصحيح البخارى (مواقيت ١٦ ، ٢٦) وفى صحيح مسلم (كتاب الإيمان ٢ ، ٣ ، كتاب الزهد ١٦) ، وفى سنن أبى داود (كتاب الزهد ٣٩) كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٢ : ٢.٥ وفيه : « فكذلك لا تضامون فى رؤية ربكم يوم القيامة » .

وفى الولايات : معاينة وجه الحق بعين الحق فى حضرة الواحدية ، عند الاتصاف بصفات الحق .

وفى درجاتها فى النهايات : معاينة الحق ذاته بذاته على الاستمرار اللازم للتمكين فى عين الجمع عند محق الرسم فى عين الأزلية بالكلية .

* * *

ثم (الحياة) *

وهى : الحياة الحقيقية الإلهية من النعوت الذاتية للعبد ، مع بقاء الرسم المخفى المستور بالنور .

وصورتها فى البدايات : هى الحياة الطيبة ، التى هى حياة العلم الشرعى .

وفى الأبواب : حياة الزهد ، والقناعة بالتجريد الموجب بحياة القلب .

(*) الحياة لغة : نقيض الموت .

ففى القاموس (الحِىّ) بكسر الحاء ، والحيوان محركة ، والحياةُ ، والحياةُ بسكون الواو : نقيض الموت ..

والحياة الطيبة : الرزق الحلال ، أو الجنة ، والحى : ضد الميت .

وفى اللسان (حيا) الحياة : نقيض الموت ... وحكى ابن جنى عن قطرب : أن أهل اليمن يقولون : الحَيَوْة ، بواو قبلها فتحة ، فهذه الواو بدل من ألف حياة ، وليست بلام الفعل من حَيوْت ... والحى من كل شئ : نقيض الميت والجمع أحياء .

وقد ورد لفظ (الحياة) فى القرآن الكريم فى ستة وسبعين موضعاً .

وردت فى أربعة منها مجرده من أل والإضافة ، وفى ثلاثة معرفة بأل وغير مضافة ، وفى خمسة مواضع جردت من ال وأضيفت إلى ضمير ، وفى أربعة وستين موضعاً وردت معرفة بأل ومضافة إلى الدنيا .

ولقد وردت مرة واحدة فى القرآن الكريم بمعنى (الحيوان) قال تعالى : ﴿ وما هذه الحيواة الدنيا إلا لهو ولعب ، وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ (العنكبوت : ٦٤) .

وفى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وما هذه الحيواة الدنيا إلا لهو ولعب ﴾ قال النسفى : أى وما هى بسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها إلا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ، وفيه ازدراء بالدنيا وتصغير لأمرها ، وقوله : ﴿ وإن الدار الآخرة لهى الحيوان ﴾ قال : أى الحياة أى ليست فيها إلا حياة ، مستمرة دائمة لا موت فيها ، فكأنها فى ذاتها حياة ، والحيوان : مصدر حيى ، =

وفى الأخلاق [1] : حياة الفطرة الإنسانية السالمة النورانية .

وفى الأصول : حياة اليقين والأنس ، الباعثة على الجد فى السلوك .

وفى الأودية : حياة الروح القدسى فى العالم العقلى .

وفى الأحوال : حياة العشق الحقيقى ، والذوق الشهودى .

وفى الولايات : حياة السرور بالوجدان بعد الفقدان .

ودرجتها فى النهايات : حياة الوجود عند اضمحلال الرسم بالكلية .

* * *

= وقياسه : حييان ؛ فقلبت الياء الثانية واواً ، ولم يقل : لهى الحياة لما فى بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب ، والحياة حركة فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة فى معنى الحياة، ويوقف على الحيوان ؛ لأن التقدير ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفانى على الحيوان الباقى ، ولو وصل لصار وصف الحيوان معلقاً بشرط علمهم ذلك ، وليس كذلك » (تفسير النسفى ٣ : ٢٠٢) .

(١) أغفل الناسخ هنا ذكر مقام المعاملات وفقاً لمقتضيات الترتيب المتبع .

ثم (القبض) *

وهو ههنا : قبض الحق عبده عن الخلق ، يستره فى لباس التلبيس بظاهر الشريعة ، وصورة العوام صيانة عن الناس .

(*) القبض لغة : نقيض البسط وهو متعدد المعانى ، وأصله الإمساك .

ففى لسان العرب (قبض) « القبض : خلاف البسط .. » .

والقبض : مصدر قبضت قبضاً ، يقال : قبضت مالى قبضاً . والقبض : الانقباض ، وأصله فى جناح الطائر .

والقبض : تحويلك المتاع إلى حيزك .

والقبض : التناول للشئ بيدك ملامسة ، وقبض على الشئ وبه يقبض قبضاً ، وفى التنزيل : «قبضت قبضة من أثر الرسول » .

والقبض فى زحاف الشعر : حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو : النون من (فعولن) أينما تصرفت ، ونحو الياء من (مفاعلين) ...

والقبض : ضرب من السير .

وفى الذكر الحكيم ورد (القبض) فى قوله تعالى : ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾ (الفرقان : ٤٥ ، ٤٦) .

فسره النسفى بقوله : « (ثم قبضناه) أى أخذنا ذلك الظل المحدود (إلينا) إلى حيث أردنا (قبضنا يسيراً) سهلاً غير عسير ، أو قليلاً قليلاً (تفسير النسفى ٣ : ١٢٩) .

والقبض عند مشايخ الصوفية مرادف للبسط على نحو ما ذكر السهروردى من إشارات المشايخ حيث يقول : « ومنها القبض والبسط وهما حالان شريفان قال الله تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ وقد تكلم فيهما الشيوخ ، وأشاروا بإشارات هى علامات القبض والبسط .. (واعلم) أن القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتوم لا يكونان قبله ولا يكونان بعده ، ووقتهما وموسمهما فى أوائل حال المحبة الخاصة لا فى نهايتها ، ولا قبل حال المحبة الخاصة » (عوارف المعارف ص . ٣٦) .

أما ابن العربى فالأمر عنده مختلف حيث يرى أن (القبض) حال الخوف هى الوقت وقيل : وارد يرد على القلب هو جهة إشارة إلى عتاب وتأديب، وقيل : أخذ وارد الوقت .

وعن البسط يقول : هو عندنا من يسع الأشياء ولا يسعه شيء . وقيل : هو حال الرجاء ، وقيل : هو وارد هو جهة إشارة إلى رحمة وأنس » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧) .

وصورته فى البدايات : قبضه عن المخالعات .

وفى الأبواب : قبضه عن الفضول الشاغله عن المباحاة .

وفى المعاملات : قبضه عن رؤية الأفعال من المخلوقات والمسببات من الأسباب .

وفى الأخلاق : قبضه من [1] صفات النفس ، واستيلاء الرذايل .

وفى الأصول : قبضه عن الفوز فى السير ، وحدوث العلائق والموانع .

وفى الأودية : قبضه عن الجهل والغباوة .

وفى الأحوال : قبضه عن السلوّ والبطالة .

وفى الولايات : قبضه عن كثرة الصفات إلى وحدة الذات .

ودرجته فى النهايات : قبض الحق رسم العبد ، وحاله عنه إليه فى مقام المصافات ضنابه عليه .

* * *

(١) كذا فى الأصل خلاف ما ورد فى باقى المقامات ولعله خطأ من الناسخ وصوابه (عن) .

ثم (البسط) *

وهو : بسط الحق عبده ، لقوة معناه ، وكمال عرفانه ، بحيث يشهد الحق فى الخلق ، فلا يخالج الشواهد مشهوده ، ولا يضرب رياح الرسوم موجوده ، فهو منبسط فى قبضة القبض .

وصورته فى البدايات : الفرح بالتوفيق للموافقات ، والثقة بالوعد فى الآيات ، واستيساع الرحمة على جميع الكاينات .

وفى الأبواب : غلبة الرجاء على الخوف لحسن الظن بالرب .

وفى المعاملات : بسط القلب برؤية الأفعال كلها لله ، وجميع الأمور بيد الله ؛ فينبسط صاحبها لاطلاعه على أسرار الحق .

وفى الأخلاق : البسط مع الخلق لحسن الخُلق ؛ لوقوفه على سر القدر .

وفى الأصول : البسط لقوة اليقين والأنس بالله .

وفى الأودية : البسط بحصول السكينة ، وتنور البصيرة .

وفى الأحوال : البسط بشهود أنوار التجليات ، وذوق الموصول إلى المحبوب .

وفى الولايات : البسط بتولى الحق إياه ، وبسطه له .

ودرجته فى النهايات : البسط ببهجة الجمال المطلق ، وشهوده فى الكل .

* * *

(*) البسط لغة : النشر ، والسعه .

ففى اللسان (بسط) فى أسماء الله تعالى : الباسط : هو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

والبسط : نقيض القبض ... وبسط الشئ : نشره ، وبالصاد أيضاً ، وبَسْطُ العذر : قبوله .

وقد بسط الصوفية فى هذا المصطلح ونقيضه قولهم ولمزيد من أقوالهم راجع عوارف المعارف ص. ٣٦ وما بعدها ، وارجع إلى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٧ وقد سبق ذكرها .

ثم (السّكر) *

وهو : حيرة بين الفناء والوجود فى مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعلم إذ الشهود يحكم بالفناء ، والعلم يحكم بالوجود .

وصورته فى البدايات : الحيرة فى سماع الآيات الدالة على الجبر تارة ، وعلى القدر أخرى .

وفى الأبواب : التردد بين الخوف والرجاء .

وفى المعاملات : الحيرة بين رعاية الأعمال والأحوال .

وفى الأخلاق : سكر الانبساط .

وفى الأصول : الحيرة بين أنوار القرب ، والأنس مع الجد فى السلوك الدال على البعد والاستيحاش .

وفى الأودية : الحيرة بين الحكمة والقدرة .

وفى الأحوال : الحيرة بين التجلى والاستيثار .

(*) السكر لغة : نقيض الصحو .

جاء فى القاموس (سكر) كفَرِح سُكراً ... وسكراناً : نقيض صحا .

وفى اللسان (سكر) « السكران : خلاف الصاحى ، والسكر : نقيض الصحو .

والسُّكر ثلاثة : سُكْر الشباب ، وسكر المال ، وسكر السلطان .

الجوهرى : والاسم السُّكر بالضم ، وأسكره الشراب والجمع سُكارى ، وسُكارى وسُكرى . وقوله تعالى : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ التفسير : أن تراهم سكارى من العذاب والخوف وما هم بسكارى من الشراب .

وقوله تعالى : ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ قال ثعلب : إنما قيل هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر ، وقال غيره : إنما عنى هنا سكر النوم ، يقول : لا تقربوا الصلاة رَوْبَى .

وفى الولايات : السكر بين حسن الصفات ، وجمال الذات .

ودرجته فى النهايات : الاصطلام بين سطوة الفناء واستقراره ، وبداية البقاء بعده واستهلاكه .

* * *

(ثم الصّحو) *

وهو ههنا : صفو [1] الشهود عن البقية ؛ فإن السكر مؤذن بالبقية ، وإلا لم يجز فى الحق ، والصّحو مخبر بالخلو عن الشوق بلذة الوصول ، وفناء البغية ؛ فهو يستلزم السلو الموجب للبسط بالحق .

وصورته فى البدايات : الفراغ والسّلو عن العادات والمألوفات الطبيعية .

وفى الأبواب : السلو عن الخوف والرجاء .

وفى المعاملات : السلو عن التدبير وحظوظ النفس للاشتغال بالرعاية والمراقبة .

(*) الصحو لغة : نقيض السكر . كما بدا لنا من عرض المادة السابقة .

وفى اللسان (صحا) الصحو : ذهاب الغيم ... وأصحت السماء فهى مصحية : انقشع عنها الغيم . وقال الكسائى : فهى صحو . قال : ولا تقل : مصحية .

والصحو : ارتفاع النهار . قال سويد :

تمنـــح المرآة وجهـــاً واضحـــاً   مثل قرن الشمس فى الصحو ارتفع

والعرب تقول : ذهب بين الصحو والسكرة ، أى بين أن يعقل ولا يعقل .

وقد شرح السهروردى (السكر والصحو) فى تضاعيف شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية فقال : « ومنها السكر والصحو ، فالسكر : استيلاء سلطان الحال ، والصحو: العود إلى ترتيب الأفعال ، وتهذيب الأقوال ... وقال الواسطى : مقامات الوجد أربعة الذهول ، ثم الحيرة ، ثم السكر ، ثم الصحو ، كمن سمع بالبحر ، ثم دنا منه ، ثم دخل فيه ، ثم أخذته الأمواج ، فعلى هذا من بقى عليه أثر من سريان الحال فيه فعليه أثر من السكر ، ومن عاد كل شئ منه إلى مستقره فهو صاح ؛ فالسكر لأرباب القلوب ، والصحو : للمكاشفين بحقائق الغيوب » (عوارف المعارف ص ٣٦٧) .

ويرى ابن عربى أن « السكر : غيبة بوارد قوى » وأن « الصحو : رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد وقوى » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨) .

(١) كذا فى الأصل ولعل الصواب (الصحو) .

وفى الأخلاق : ذكاء النفس وصفاء القلب .

وفى الأصول : السلو عن الخلق للتوجه إلى الحق ، والانجذاب إلى جنابه لشدة الأنس .

وفى الأودية : صفاء العقل لتنوره بنور القدس .

وفى الأحوال : صفاء الحال بقوة الحب ، والسّلو عما سوى المحبوب .

وفى الولايات : صفاء الوقت بالسرور بوصل المعشوق .

ودرجته فى النهايات : صفاء العشق والذوق بأحدية الجمع والفرق .



ثم (الاتصال) *

وهو فى هذا القسم : اتصال الشهود بالخلاص من الاعتدال رسماً ، والغنى عن الاستدلال علماً ، والترقى عن شتات الصفات جمعاً .

وصورته فى البدايات : الحضور مع الله بسلامة الفطرة ، والاعتصام بالله بتصحيح القصد .

وفى الأبواب : تصحيح التوجه بقوة التقوى ، والتّنبل عن السّوى .

وفى المعاملات : قوة المراقبة ، واعتقاد المقاربة .

وفى الأخلاق : الاتصاف بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول : السلوك فى الله بحول الله وقوته .

وفى الأودية : رؤية الحقيقة بعين البصيرة .

(*) الاتصال لغة : نقيض الانقطاع .

قال الفيروزآبادى : « وأوصله ، واتصل : لم ينقطع » القاموس (وصل) ، وفى اللسان (وصل) ... « واتصل الشئ بالشئ : لم ينقطع » .

وفى ألفاظ الصوفية ومعانيها يقول بعض أئمة الصوفية : الاتصال هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه (انظر ص ٣٠) .

والاتصال عند أئمة الصوفية : « مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار . وهو : وصول السر إلى مقام الذهول . وهو أيضاً : ألا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر غير صانعه .

ومن أقوالهم فى الاتصال قول (أبو سعيد القرشى) الواصل : الذى يصله الله فلا يخشى عليه القطع أبداً ، والمتصل : الذى بجهده يتصل وكلما دنا انقطع ، وقول (الجنيد) الواصل : هو الحاصل عند ربه . وقول (أبو يزيد) الواصلون فى ثلاثة أحرف : همهم لله ، وشغلهم فى الله ، ورجوعهم إلى الله » (راجع عوارف المعارف ص ٣٥٩) .

وفى الأحوال : وجدان الحق بالذوق وصحة العشق .

وفى الولايات : التحقق بشهود الذات عند فناء الصفات .

ودرجته فى النهايات : الاستغراق فى الأحدية بانتفاء الرسم فى الأزلية .

*   *   *

ثم (الانفصال) *

وهو ههنا : الانفصال عن الكونين الذى هو شرط الاتصال ، وعن رؤية الانفصال لكونهما فى شهوده لا (شئ) محضاً .

وصورته فى البدايات : الانفصال عن المرادات النفسانية ، والعادات.

وفى الأبواب : الانفصال عن الفضول الزايدة على الضروريات .

وفى المعاملات : الانفصال عن أفعال كل ما سوى الحق ، والتأثيرات .

وفى الأخلاق : الانفصال عن ملكات النفس والهيئات .

وفى الأصول : الانفصال عن التلفت والجهالات .

وفى الأحوال : الانفصال عن السلو ، والفرار بدون المحبوب .

وفى الولايات : الانفصال عن الأسماء والصفات .

ودرجته فى النهايات : الانفصال عن شهود مزاحمة الاتصال . والانفصال عن الأحدية الأزلية ، فإنهما فى العلو سيان [١] .

وحينئذ ينتقل إلى غيب الذات ، وعين الأحدية التى هى غيب الغيوب ويسير فى مقامات قسم النهايات .

* * *

(*) الانفصال لغة : من الفصل وهو القطع والإبانه ففى اللسان (فصل) « والانفصال : مطاوع فصَلَ ، والفصل : بون ما بين الشيئين .

(١) فى الأصل (سان) .

عاشراً (قسم النهايات) *

(*) النهاية : عند الصوفية متعددة الدلالات فهى بكسر النون : « الرجوع إلى البداية » كما قال الجنيد . قيل : أراد الرجوع إلى الله ؛ إنه تعالى مبدأ كل شئ ، وقيل : أراد الرجوع إلى الصفاء الذى كان له فى عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب . وقيل معناه : أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله فى بطن أمه ، وأنه كان فى هذه الحالة فى غاية الفقر والحاجة إلى الله والتوكل ولا حافظ له إلا هو .. وقيل : إن المريد فى البداية عبد الله والله تعالى ربه . يعنى كما أنّه فى البداية عبد كذلك فى النهاية » .

انظر كشاف اصطلاحات النون للتهانوى (النهاية) .

وفى معجم مصطلاحات الصوفية نقل كما سبق وإضافة أن : « أرباب النهايات : استقامات بواطنهم وظواهرهم لله ، وهم عند الله حقيقتهم . جعلهم الله تعالى من جنوده فى خلقه بهم يهدى ، وبهم يرشد ، وبهم يجذب أهل الإرادة ، وظاهرهم محفوظ ، وباطنهم معمور بالعلم » (معجم مصطلحات الصوفية ص ٢٥٩ تأليف د . عبد المنعم حفنى . دار المسيرة بيروت) .

وأولها : (المعرفة) *

وهى : الإحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هى عليه .

وصورتها فى البدايات : معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد فى الكتاب والسُنة ، وظهرت آياته فى الصفة بنور البصيرة المفيد للاعتقاد المطابق .

وفى الأبواب : وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين ، وصفاء العقل ، وطلب حياته [1] بجودة الفكر وإصابته .

وفى المعاملات : بناؤها على اليقين العلمى القريب من العينى ، المصحح للتوكل والتفويض .

وفى الأخلاق : معرفة البعوث الكمالية والأخلاق الإلهية الموجبة [2] بحسن الخلق مع الحق والخلق ، وكمال الفتوة .

(*) المعرفة لغة : العلم نقيض الجهل .

جاء فى القاموس (عرفه) يعرفه معرفة وعرفاناً ... علمه فهو عارف ...

وفى اللسان (عرف) العرفان : العلم . عرفه يعرفه عرفة وعرفاناً ومعرفة .

والمعرفة عند مشايخ الصوفية قسمها الكلاباذى إلى معرفتين :

« معرفة حق ومعرفة حقيقة . ومعرفة الحق : هى إثبات وحدانية الله تعالى على ما أبرز من الصفات ، وأما معرفة الحقيقة : فهى معرفة العارف بعجزه عن الإدراك ، لامتناع معرفة الله الصمد ...

وقد سئل الجنيد عن المعرفة فقال : هى أن تعلم أن ما تصور فى قلبك عن الله أن الله بخلافه »

(انظر مبحث العارف والمعرفة فى ألفاظ الصوفية ومعانيها ص ٢٢٨ - ٢٣٠) .

(١) اعتاد الناسخ رسم مثل هذه الكلمة على النحو التالى : حيوته . (راجع التعليق على مصطلح الحياة فى هامشه) .

(٢) فى الأصل (الموجب) .

وفى الأصول : تنور السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد فى السلوك .

وفى الأودية : فصول العلم اللدنى ، والحكمة الإلهية بالبصيرة والإلهام .

وفى الأحوال : العيان الموجب للذوق والعشق .

وفى الولايات : التمكن من شهود الذات وراء أنوار الصفات .

وفى الحقائق : شهود الحق بالحق مع بقية رسم الخفى المنوّر بنور الذات ، وشعاع شمس الوجه الأحدى .

* * *

ثم (الفناء) *

بزوال الرسوم جميعاً بالكلية فى عين الذات الأحدية مع ارتفاع الاثنينية وهو مقام المحبوبية .

وصورته فى البدايات : الفناء عن العادات والمألوفات بامتثال المأمورات .

وفى الأبواب : الفناء عن الهيئات الطبيعية النفسانية بالهيئات النورانية القلبية .

وفى المعاملات : الفناء عن الأفعال البشرية بالأفعال الإلهية .

وفى الأخلاق : الفناء عن الملكات النفسانية بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول : الفناء عن إرادة الأغيار وطلبها ، بإرادة الحق وطلبه .

وفى الأودية : الفناء عن العلوم الرسمية ، والحكم الفعلية ، بالعلوم اللدنية والحكم [1] الإلهية .

(*) الفناء لغة : نقيض البقاء كما فى اللسان (فنى) وفيه : وفنى يفنى فناء : هرم وأشرف على الموت هرماً ...

قال لبيد : يصف الإنسان وفناءه :

حبائلـــه مبثوثـــة بسبيله ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل

يقول : إذا أخطأه الموت فإنه يفنى ، أى يهرم ...

ويقال للشيخ الهرم : الفانى .

والفناء عرفه ابن عربى فى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨ بأنه : « رؤية العبد لفعله لقيام الله على ذلك » .

(١) فى الأصل : و (حكم) .

وفى **الأحوال** : الفناء من التعلق بالأكوان ومحبتها ، بمحبة الرحمن .

وفى **الولايات** : الفناء عن الصفات والتوجه نحو الذات .

وفى **الحقائق** : الفناء عن الرسوم مع بقاء البقية الخفية ، وعدم الشعور بالأنية النورية الموجبة للاثنينية وهو مقام الخلة .

* * *

ثم (البقاء) *

وهو : بقاء ما لم يزل حقاً ، بشهود فناء ما لم يكن شيئاً ، حتى يقبل محقاً .

وصورته فى البدايات : بقاء الخلق المعدوم بذاته بوجود الحق حتى يقوم بالعبودية .

وفى الأبواب : توهم الوجود الخيالى الإضافى القايم بالأفعال .

وفى المعاملات : بقاء الذوات والصفات عند المريد بعد فناء الأفعال والتأثيرات .

وفى الأخلاق : بقاء الذوات بعد فناء الهيئات والصفات .

وفى الأصول : بقاء وجود السالك فى السير ، والانتقال بعد فناء الموانع النفسانية عند الإقبال .

وفى الأودية : بقاء أنوار القدسية والحقائق بعد فناء الظلمات الحسية والعوايق .

وفى الأحوال : بقاء لوامع القدم ، وأنوار الوجه الباقى ، بعد فناء آثار الحدث ، وزوال الظل الفانى .

وفى الولايات : بقاء الأسماء والصفات الإلهية بعد فناء السمات الخلقية

وفى الحقائق : بقاء المشهود بفناء الشاهد .

* * *

(*) قال ابن عربى : « البقاء : رؤية العبد قيام الله على كل شئ » (اصطلاحات الصوفية ص٢٨٨) .

والبقاء لغة : « نقيض الفناء ، ففى القاموسى (بَقِيَ) يبقى بقاء ، وبَقَى بقيا : ضد فنى » .

وفى اللسان (بقى) .. « والبقاء : ضد الفناء ، بقى الشئ يبقى بقاء » .

وقد عرفه الشيخ محيى الدين بن عربى (فى اصطلاحاته ص ٢٨٩) بأنه : « رؤية العبد قيام الله على كل شئ » .

ثم (التحقيق) *

وهو : تلخيص ما للحق من العلم ، وساير الصفات ، والشهود والذات من شوب مالك ؛ فلا ترى العلم والإرادة والقدرة التى تظهر على مظهرك وسائر المظاهر إلا له ، ولا ترى شهودك هذا المعنى إلا شهوده ، ولا ترى حقيقة شئ إلا حقيقته [1] ، فلا شوب للحدث بالقدم ، ولا شوب بالوجود للعدم .

وصورته فى البدايات : تحقق كون الحول والقوة للّه .

وفى الأبواب : تحقق كون الفعل والتأثير للّه .

وفى المعاملات : تحقق كون الأمر بيد اللّه .

وفى الأخلاق : تحقق كون الخلق للّه .

وفى الأصول : تحقيق كون الجذب والقصد والسير باللّه وللّه .

وفى الأودية : تحقيق كون الحب للّه لا له .

وفى الولايات [2] : تحقيق كون الوجود ، والتمكن من الشهود للّه .

وفى الحقائق : تحقيق أن التحقيق والحقيقة للّه حالاً ثم يستقر هذا المعنى فى النهايات مقاماً .

* * *

(*) قال ابن منظور : « وتحقق عنده الخبر : أى صح ، وحقق قوله تحقيقاً : أى صدق » (لسان العرب : حقق) .

وفى القاموس (الحق) .. « وحققه تحقيقاً : صدقه ، والمحقق من الكلام : الرحين ، ومن الثياب المحكم النسج » .

(١) فى الأصل : شئ ما لا حقيقته .

(٢) أغفل الناسخ فى هذا الموضع ذكر مقام الأحوال بأكمله .

ثم (التلبيس) *

وهو : تلبيس أهل التمكن على أهل العالم بملابسة الأسباب ، ترحماً وتوسيعاً عليهم .

وصورته فى البدايات : تلبيس الأعمال صور الامتثال .

وفى الأبواب : { تلبيس } القوى [1] النفسانية وأفعالها هيئات الانقياد

وفى المعاملات : تلبيس أفعال الحق صور أعماله ، بتيقن أن الفعل ، والتأثير ليس إلا (من) [2] الله .

(*) التلبيس لغة : التغطية والتخليط .

جاء فى القاموس (لبس) : « ولبس عليه الأمر يلبسه : خلطه ، وألبسه : غطاه ، وأمر ملبس وملتبس : مشتبه ، والتلبيس : التخليط والتدليس ... » .

وفى الحديث : « فخفت أن يكون قد ألتُبس بى » أى خولطت ، من قولك : فى رأيه لبس : أى اختلاط » .

وفى اللسان (لبس) مثل هذا لقوله : « والتلبيس كالتدليس والتخليط سُدِّد للمبالغة ... وتلبَّس بى الأمر : اختلط وتعلق . أنشد أبو حنيفة :

تَلبَّس حبُّها بدمى ولحمِى   تلبُّس عِطْفَة بفروع ضالِ

وفى التنزيل : وللبسنا عليهم ما يلبسون » .

يقال : لبَّسْت الأمر على القوم : إذا شبهته عليهم ، وجعلته مشكلاً » وكان رؤساء الكفار يلبسون على ضَعَفَهم فى أمر النبى ﷺ فقالوا : هلا أنزل إلينا ملك ؟ قال الله تعالى : ﴿ ولو أنزلنا ملكاً ﴾ فرأوه ، يعنى الملك ، لكان يلحقهم فيه من اللبس ما لحق ضعفتهم منه .

ومن أمثالهم : « أعْرَضَ ثوب الملتبس » إذا سألته عن أمر فلم يبينه لك .

وقريب من هذا قول السراج الطوسى : « التلبيس : هو الاختلاط » .

وقول الجنيد : « امتزج بالالتباس ، واختلط متلوناً فى الأحداث وما يتغير عنها فى الالتباس يؤخذ عنه بأسرع مأخوذ ومختلس » (راجع ألفاظ الصوفية ومعانيها ص ٩٩ - ١٠٠) .

(١) الزيادة يقتضيها السياق ، وفى الأصل : « قوى النفسانية » .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق ، وفى الأصل : « ليس إلا الله » .

وفى الأخلاق : تلبيس أخلاق الحق صور أخلاقه .

وفى الأصول : نسبة القصد ، والسير إلى نفسه ، مع تحقق أن ذلك كله لله .

وفى الأودية : نسبة العلم والحكمة إلى نفسه ، مع تحقق كونهما لله .

وفى الأحوال : تورية الحب والعشق . بتعليقه بالأغيار غيرة على المحبوب .

وفى الولايات : تلبيس أهل الغيرة على أوقاتهم بإخفائها ، وعلى الكرامات بكتمانها ، صيانة لأحوالهم .

وفى الحقائق : التلبيس بالمكاسب والأسباب ، وتعليق الظواهر بالشواهد والمكاسب تلبيساً على العيون الكليلة ،والعقول العليلة ، مع تصحيح التحقيق عقداً وسلوكاً ومعاينة .

* * *

ثم (الوجود) *

وهو فى قوله تعالى : ﴿ ووجد الله عنده ﴾ [1]

وقوله : ﴿ لوجدو [2] الله تواباً رحيماً ﴾ [3] .

بمعنى : إدراك حقيقة الشىء ، وهو أصفى مراتب الشهود . أعنى : وجود مقام يضمحل رسم الوجود فيه بالكلية بحصول الواجد فى عين الأزلية ، والمراد : وجود الحق عينه بعينه ، حيث لا رسم ولا اسم .

وصورته فى البدايات : إدراك المبتدىء وجوده بوجوده ، لا بصورة زائدة على ذاته .

(*) الوجود لغة الإدراك .

فى القاموس (وجد) المطلوب كوجد ، وجده يجده ... وجدا ، وجدة ، وؤجدا ، ووجودا ، ووجدانا ، وإجدانا يكسرهما : أدركه ، والمال ، وغيره ..

وفى تضاعيف ذكره لإشارات مشايخ الصوفية . قال السهروردى :

(ومنها الوجد والتواجد والوجود) فالوجد ما يرد على الباطن من الله ...

والتواجد . استجلاب الوجد بالذكر والتفكر ، منها (الوجود) : اتساع فرحة الوجد بالخروج إلى فضاء الوجدان ؛ فلا وجد مع الوجدان ، ولا خبر مع العيان ، فالوجد يعرضية الزوال ، والوجود ثابت بثبوت الجبال وقد قيل :

قد كـان يطربنى وجد فأقعدنـــــى   عن رؤية الوجد من فى الوجد موجود

والوجد يطرب من فى الوجد راحته   والوجد عند حضور الحق مفقـــــــود

(عوارف المعارف ص ٣٦٧)

وانظر فى القسم الأول من التحقيق باب الواو (الوجود) .

(١) النور : ٣٩

(٢) فى الأصل : (ووجد) وهو خطأ صوابه ماأثبتناه .

(٣) النساء : ٦٤

وفى الأبواب : وجوده لتفاصيل قوله [1] .

وفى المعاملات : وجوده لأفعال الحق ، وتصريفه للأشياء كلها .

وفى الأخلاق : وجدانه لأخلاق الحق فى مظهره .

وفى الأصول : وجدانه لسير الحق من بداية الإيجاد إلى نهايته .

وفى الأودية : وجود علم لدنى يقطع علوم الشواهد بمكاشفة الحق إياه .

وفى الأحوال : وجوده بحب الحق فى صور التفاصيل ، ذاته فى عين الجمع الأحدية .

وفى الولايات : وجود الحق وراء حجب الصفات .

وفى الحقائق : وجود الحق وجود عين مقتطعاً عن مساغ الإشارة ، كما قال على عليه السلام : كشف سبحات الجلال من غير إشارة .

* * *

---

(١) كذا فى الأصل دون ذكر المقول .

ثم (التجريد) *

وهو فى النهاية : تجريد الخلاص عن شهود التجريد .

وصورته فى البدايات : التجريد عن المخالفات واللذات الطبيعية . والمألوفات والزخارف الدنيوية ، والطيبات .

وفى الأبواب : تجريد النفس عن الميل إلى شهوات الدنيا ودعوات الهوى .

وفى المعاملات : تجريد النفس عن رؤية تأثير الكاينات ، ونسبة الأفعال إلى المخلوقات .

وفى الأخلاق : تجريدها عن الهيئات النفسانيه ، والملكات الردية الشيطانية .

وفى الأصول : التجريد عن الفتور فى السير ، والالتفات إلى الغير .

وفى الأودية : التجريد عن العلوم الاستدلالية بالإلهامات الإلهية والعلوم الدينية

(*) التجريد لغة : التقشير والتعرية .

جاء فى لسان العرب (جرد) : والتجريد : التعرية من الثياب . وتجريد السيف : انتضاؤه ، والتجريد : التشذيب .

وقد عرفه ابن عربى فى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٩ بقوله : التجريد : « إماطة السوى والكون عن الغايب والسر » .

وفى ذكره لإشارات المشايخ يقول السهرودى : (ومنها التجريد والتفريد » .

الإشارة منهم فى التجريد والتفريد : أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله .

لا يأتى بما يأتى به نظراً إلى الأغراض فى الدنيا والآخرة ، بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياداً .

والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتى به ، بل يرى منة اللّه عليه .

فالتجريد : بنفى الأغيار ، والتفريد بنفى نفسه ، واستغراقه فى رؤية نعمة اللّه عليه ، وغيبته عن كسبه » .(عوارف المعارف ص ٣٦٧) .

وفى الأحوال : التجريد عن محبة السوى ، والاصطبار مع النوى .

وفى الولايات : التجريد من الأسماء والصفات ، وعن رسوم جميع الكاينات .

وفى الحقائق : تجريد عن الجميع من درك العلم .

* * *

ثم (التفريد) *

وهو فى النهاية : تفريد الإشارة عن الحق بأن لا يشير إلى الخلق فى الهداية والدعوة إلى اللّه إلا عن الحق ، وذلك حال من بسطه اللّه من الخق ظاهرا ؛ ليدعوهم إليه ، وقبضه عنهم باطناً ؛ لئلا يقول إلا ما قال الحق .

وصورته فى البدايات : تخليص الإشارة إلى الحق بالعبادة .

وفى الأبواب : تخليص الإشارة إلى الحق بالعقيدة .

وفى المعاملات : تفريد الإشارة إلى الحق بالتأثير والتصريف .

وفى الأخلاق : تصريف الإشارة إلى الحق بالحق والبعث .

وفى الأصول : تخليص الإشارة إلى الحق قصداً وسلوكاً .

(*) التفرد لغة : أصله الوحدانية وانقطاع النظير ، وهو من الفرد

ففى اللسان (فرد) اللّه تعالى وتقدس هو الفرد ، وقد تفرد بالأمر دون خلقه ،

الليث : والفرد فى صفات اللّه تعالى : هو الواحد الأحد الذى لا نظير له ولا مثل ، ولا ثانى .

ابن الأعرابى : وفرّد الرجل : إذا تفقه ، واعتزل الناس ، وخلا بمراعاة الأمر والنهى ، وقد جاء فى الخبر : « طوبى للمُفَرّدين » .

وقال القتيبى : المفردون : الذين قد هلك لِداتهُم من الناس ، وذهب القرن الذى كانوا فيه ، وبقواهم يذكرون اللّه .

قال أبو منصور : وقول ابن الأعرابى فى التفريد عندى أصوب من قول القتيبى » .

راجع إشارات المشايخ إلى هذا المصطلح فيما ذكره السهروردى عن التجريد والتفريد) (هامش المقام السابق) .

وقد عرف ابن عربى (التفريد) بقوله : « التفريد : وقوفك بالحق معك » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٩) .

وفى الأودية : تخليص الإشارة بالحق محبة وغيرة

وفى الولايات [1] : تخليص الإشارة بالحق افتخاراً ، وبوحاً ، وتلفاً .

وفى الحقائق : تخليص الإشارة بالحق شهوداً واتصالاً .

* * *

(١) أغفل الناسخ ذكر مقام الأحوال بأكمله فى هذا الموضع .

ثم (الجمع) *

وهو ههنا : جمع العين الأحدية . يعنى : تلاشى كل ما تحمله الإشارة فى عين الأحدية بالحقيقة .

وصورته فى البدايات : جمع الهمة والخاطر عن التفرقة فى الطاعة .

وفى الأبواب : اجتماع جميع القوى ، ومسالمتها فى التوجه إلى الحق ، والتبتّل عن الخلق .

وفى المعاملات : اجتماع القلب فى المراقبة ، والإخلاص .

وفى الأخلاق : موافقة جميع القوى ، ومسالمتها فى الفضيلة والعدالة .

وفى الأصول : اتحاد الوجهة والقصد فى السلوك والوصول .

وفى الأودية : جمع العقل فى التوجه إلى عالم القدس .

وفى الأحوال : جمع السير فى الحب والذوق .

وفى الولايات : جمع الروح فى المشاهدة .

وفى الحقائق : جمع الروح فى مقام الخفى فى المعاينة والسّكر ، والاتصال.

* * *

(*) الجمع لغة : اسم متعدد المعانى ، ففى القاموس (الجمع) كالمنع : تأليف المتفرق ، والدّقَل أو صنف من التمر ، أو النخل خرج من النوى لا يعرف اسمه ، والقيامة ، والصمغ الأحمر ، وجماعة الناس » .

وفى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ (التغابن : ٩) .

فسره النسفى بقوله : « ليوم يجمع فيه الأولون والآخرون » .

(تفسير النسفى ٤ : ١٩٧) .

وعرف ابن عربى الجمع بأنه : « إشارة إلى الحق بلا حق » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧).

ثم (التوحيد) *

وهو فى النهاية : أحدية الفرق والجمع ، وهو توحيد الحق ذاته بذاته .

وصورته فى البدايات : شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، الأحد الصمد الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

وفى الأبواب : تصديق الجنان بهذا المعنى ، بحيث لا يخالجه شك ، ولا شبهة ولا حيرة .

وفى المعاملات : العمل بالأركان المبنى على اليقين الوجدانى ، وإسقاط الأسباب ، بحيث لا نزاع فيه للحق ، ولا تعلق فيه بالشواهد ، ولا يرى صاحبه لغير الحق تأثيراً ولا فعلاً .

وفى الأخلاق : رؤية الملكات ، والهيئات ، ومصادر الأفعال كلها لله .

وفى الأصول : رؤية القصد والعزم والسّير لله ، وفى الله ، وبالله .

وفى الأودية : شهود العلم والحكمة من صفات الله الأوّلية ، وسبق الحق بعلمه وحكمه ، وضعه [1] الأشياء مواضعها ، وتعليقه إياها بأحانينها [2] وإخفائه إياها فى رسومها .

(*) التوحيد فى لسان العرب (وحد) : « الإيمان بالله وحده لا شريك له » .

وفى القاموس (الواحد) .. « ووحّده توحيداً : جعله واحداً » .

والتوحيد عند الصوفية : « هو شهادة المؤمن يقيناً أن الله تعالى هو الأول فى كل شئ ، وأقرب من كل شئ ، وهو المعطى المانع لا معطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع إلا هو » .

وهو عندهم « معرفة لله تشرق بها النفوس ، وتتجلى عليها الحقائق فتتلقن بالمعارف وتهدى إلى القيم والفضائل ، وبالتوحيد تعرف النفس الإنسانية مكاسبها ومثالبها ، وتتطهر من عيوبها وأهوائها ، وتتحلى بمكارم الأخلاق ، وتتخلى عن الصفات المذمومة » .

(انظر ألفاظ الصوفية ومعانيها ص ١٠٩ - ١١٠) .

(١) فى الأصل : ووصفه .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب أحايينها .

وفى الأحوال : شهود الحب من الحق بالحق للحق ذوقاً .

وفى الولايات : الفناء عن رسوم الصفات فى الحضرة الواحدية ، وشهود الحق بأسمائه وصفاته لا غير .

وفى الحقائق : الفناء فى الذات مع بقاء رسم الخفى المستور بنور الحق المشعر بالاثنينية المثبت للخلة .

وليكن هذا آخر لما أردنا إيراده ، والحمد للّه على ما وفقنا لإتمامه ، وشرفنا بإنعامه ، إنه هو الولى الحميد .

* * *

الفهارس العامة

فهرس المصطلحات

أ - القسم الأول

باب الألف

باب « الباء »

باب « الطاء »

المصطلح	الرقم	الصفحة

* * *

(ب) القسم الثانى

١ - قسم البدايات

٢ - قسم الأبواب

٥ - قسم الأصول

٦ - قسم الأودية

* * *

فهرس الشواهد القرآنية
مرتبة بحسب ورودها فى القسمين
١ - القسم الأول



٢ - القسم الثانى

* * *

فهرس شواهد الحديث
مرتبة بحسب ورودها فى القسمين

١ - القسم الأول

لكل آية ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع .

نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور .

أول ما خلق اللّه تعالى درة بيضاء .

أول ما خلق اللّه العقل .

لولاك ما خلقت الأفلاك .

فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق .

إن للّه تسعا وتسعين اسما إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة .

ليس عند ربك صباح ولا مساء .

كان رسول اللّه ﷺ مجتازا فى بعض سكك المدينة ومعه أصحابه ؛ فأقسمت امرأة أن يدخلوا منزلها فدخلوا .

أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى .

الصوم لى ، وأنا أجزى به .

من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب

خدمت النبى ﷺ عشر سنين .

رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

المجاهد من جاهد نفسه .

كنت كنزا مخفيا .

عرفت ربى بربى .

لى مع اللّه وقت .

ما وسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعن قلب عبدى المؤمن .

إن اللّه تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل .

إن اللّه عفو يحب العفو .

حوسب رجل ممن كان قبلكم .

المقسطون على منابر من نور.

إن من عبادى من أفقرته .

اللهم اجعلنى نورا .

ومن أنا قتلته فعلى ديته .

أمرت أن يكون نطقى ذكرا.

أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق .

أول ما خلق اللّه العقل .

روى جابر رضى اللّه عنه - أنه ما سئل عليه السلام .

أنا وأبو بكر كفرسى رهان .

لا تزال جهنم تقول : هل من مزيدا.

كما تعيشون تموتون .

من مات فقد قامت قيامته .

الكبرياء ردائى ، والعظمة إزارى .

لمة الشيطان تكذيب بالحق .

الآية ثلاثة . . .

إن لله ضغائن من خلقه .

رب أشعث مدفوع بالأبواب .

اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه .

رأيت ربى ليلة المعراج فى أحسن صورة .

٢ - القسم الثانى

ومن تقرب إلى ذراعا

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد

كيف أنتم إذا مرج الدين ، وظهرت الرغبة

لا يسألون خطة يعظمون فيها حرمات الله

قالوا : يارسول الله لو قدمت لنا ، فقال : الله هو المقوم

فوض إلى عبدى

فوضت أمرى إليك

فرغ الله تعالى من أربعة أشياء : الخلق والخلق والرزق والأجل .

نهى من المصبورة ، ونهى عن صبر ذى الروح .

الحياء شعبة من الإيمان .

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا : بلى . . .

قيل لرسول الله ﷺ أى الناس أفضل ؟ قال : كل مخموم القلب . . .

يبسطنى ما يبسطها .

ما عال مقتصد ، ولا يعيل .

قال لأبى بكر : متى توتر ؟ فقال : أول الليل . .

وفسر النبى ﷺ الإحسان . . .

اتقوا فراسة المؤمن .

وفى حديث قيلة أن النبى ﷺ قال لها : يا مسكينة

بعثت فى نفس الساعة .

لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن .

سئل النبى عن الغرباء .

إن الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود كما بدأ ؛ فطوبى للغرباء .

لو تكاشفتم ما تدافنتم .

سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته .

فخفت أن يكون قد التُبس بى .

* * *

فهرس الشواهد الشعرية
مرتبة بحسب القوافى

* * *

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالى - ط (دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٧م مؤسسة الحلبى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

- أخبار الحلاج - نشرة ما سنيون وبول كراوس . ط باريس ، مطبعة القلم ١٩٣٦م .

- اصطلاحات الصوفية للكاشانى (كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى السمرقندى) .

أ - مصورة عن الأصل المخطوط بفينا بمكتبة جامعة باريس .

ب - مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن

جـ - نشرة دار المعارف تحقيق د. عبد الخالق محمود .

د - نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب تحقيق د. كمال جعفر ، وبإحسان .

- اصطلاحات الصوفية - محى الدين بن عربى (أبو بكر محمد بن على) ملحق بكتاب التعريفات للجرجانى .

- ألفاظ الصوفية ومعانيها - د . حسن محمد الشرقاوى ط دار المعرفة الجامعية اسكندرية ١٩٨٣م .

- البداية والنهاية - ابن كثير - (أبو الفداء الحافظ الدمشقى) منشورات مكتبة المعارف - بيروت .

- تاريخ آداب اللغة العربية - جرجى زيدان - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان .

- تاريخ الأدب العربى - كارل برد كلمان . ترجمة عبد الحليم النجار - ط ٣ دار المعارف بمصر .

- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث - عبد الرحمن الشيبانى - نشر أحمد الجمال ومحمد أمين الخانجى ١٣٢٤ هـ .

- جامع العلوم العربية (دستور العلماء) - أحمد الأنكرى - منشورات الأعلمى ط . دار المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند . ١٣٣٩ هـ - ١٣٣١هـ .

- الجامع الصغير - جلال الدين السيوطى - ط عيس البابى الحلبى . القاهرة ١٩٥٤م .

- حقيقة الصوفية فى ضوء الكتاب والسنة - د . محمد بن ربيع هادى المدخلى نشر دار الإعتصام ط ٤ دار النصر للطباعة الإسلامية . شبرا مصر .

- ديوان أبى تمام بشرح الخطيب النبريرى .

- ديوان عمر بن أبى ربيعة (كتاب التراث) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٧٨م .

- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى - شرح إحسان عباس - سلسلة التراث العربى الكويت ١٩٦٣م .

- ديوان المتنبى - شرح عبد الرحمن البرقوقى - ط . دار الكتاب العربى - بيروت

- الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة - جلال الدين السيوطى - ط مصطفى البابى الحلبى العاهره ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م .

- ذخائر الأعلاق فى شرح ترجمان الأشواق - محى الدين بن عربى - تحقيق محمد عبد الرحمن الكردى .

- الرسائل القشيرية - أبو القاسم عبد الكريم القشيرى - تحقيق محمد حسن . ط بيروت .

- سنن ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . ط . دار الفكر العربى .

- شرح نصوص الحكم - عبد الرزاق الكاشانى . ط . شركة مصطفى البابى الحلبى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- صحيح البخارى - (عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى) شرح القسطلانى - ط . مصر ١٣٤٣هـ .

- صحيح مسلم بشرح النووى - المطبعة المصرية ط . أولى ١٣٢٩ هـ - ١٩٣٠م .

- الضرائر اللغوية فى الشعر الجاهلى - د. عبد العال شاهين - ط . دار الرياض للنشر والتوزيع

- عوارف المعارف . للسهروردى (شهاب الدين أبو حفص عمر) ط . المكتبة العلامية القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩م .

- الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى - أحمد عبد الرحمن البنا - دار الشهاب - القاهرة .

- القاموس المحيط للفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب) ط . المطبعة المصرية ١٩٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

- كتاب التعريفات للجرجانى (محمد بن على الحسنى الحنفى المعروف بالشريف الجرجانى) مكتبة لبنان . بيروت - ١٩٦٩م .

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . مصطفى عبد الله الشهير بحاجى خليفة - (طبعة بالأوفست) منشورات مكتبة المثنى ببغداد .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل - للمخشرى - (محمود بن عمر) مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٤ هـ .

- لسان العرب لابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الإفريقى المصرى) ودار بيروت ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

- مجمل اللغة - أحمد بن فارس - تحقيق ماهر عبد المحسن سليمان ط . مؤسسة الرسالة . ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

- مختصر تفسير بن كثير . اختصار وتحقيق محمد على الصابونى - ط دار القرآن الكريم . بيروت .

- مسند أحمد بن حنبل - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦م .

- معجم مصطلحات الصوفية - د . عبد المنعم حفنى - دار المسيرة . بيروت .
- المعجم الصوفى (عربى فرنسى) . عبد الرزاق بن عبد الله المغرب - ط . المكتب الدائم للتعريب .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقى - ط دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى - الأتحاد الأممى للمجامع العلمية - نشر الدكتور أ . ى . ونسنك - ليدن - ١٩٣٦م .
- مكاشفة القلوب فى علم التصوف - أبو حامد الغزالى - ط . محمد على صبيح وأولاده بمصر .
- (مخطوط) أبو البقاء العكبرى النحوى وتحقيق مخطوط إعراب الحديث النبوى تحقيق عبد العال شاهين (رسالة ماجستير سنة ١٩٧٧م جامعة الاسكندرية كلية الآداب) .

* * *

المراجع الأجنبية

1- Carl Bro chelmann. Geschichte der qrabis chen witerqtur. G, 11: 2o4. S. 11, 281.

2 - Gustqv Flugel

Die ar. pers. u. Turk der K.K. Hof bibliothek zu wien 111 . 1977 Goerg Olmas Verlag Heldesheim. New york .

3 - Dr. Muhammad Muhsin Khan.

The Translation of the Meaning of sahih Ol-Buhhari - Jslamic University. Mediva Ol - Munawwora.



فهرس الموضوعات

الصفحة

* * *

تم بحمد الله

رقم الإيداع : ٤٠٤٤ / ١٩٩٣ .
الترقيم الدولى : × ـ ٨٧ ـ ٥٢٥٤ ـ ٩٧٧ .

معجم
اصطلاحات الصوفية